كتاب

الإشارة إلى الإيجاز

في

بعض أنواع المجاز

تأليف

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد

عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها: محمد سلطان النمنكاني المدني

al-Sulamī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd al-Salām

كتاب

الإشارة إلى الإيجاز

Kitāb al-ishārah ilā al-Ījāz

في

بعض أنواع المجاز

تأليف

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد

عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها: محمد سلطان النمنكاني المدني

مطابع دار الفكر بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ترجمة المؤلف في سطور)

اسمه :

أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي .

لقبه :

وقد لقب بسلطان العلماء واشتهر بالعز بن عبد السلام .

ولادته :

اختلف في سنة ولادته بين سبع وسبعين وثمان وسبعين وخمس مائة للهجرة .

نشأته :

نشأ عز الدين وتربى في دمشق نشأة صالحة ، وكان شديد التدين والتقى والورع .

دراسته :

لم يستطع العز بن عبد السلام الدراسة أيام صباه لفقر نشأته ، وقد بدأ بالعلم بعد بلوغه ، وأول مابدأ به من العلم ، الفقه فحفظ كتاب التنبيه [1] وقرأ العلوم العربية والدينية بمختلف فنونها من نحو وبلاغة وحديث وأصول على كبار أساتذة عصره وأئمة العلم في حينه . وقد سمع الحديث في دمشق من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير علي بن عساكر ودرس الفقه الشافعي على الشيخ الامام فخر الدين بن عساكر ، وتخرج عليه ، وأخذ علم الاصول عن

(١) متن متداول في الفقه الشافعي

سيف الدين الآمدي وحضر على شيوخ آخرين كشيخ الشيوخ عبداللطيف البغدادي والشيخ بركات بن ابراهيم الخشوعي والقاضي جمال الدين بن الحرستاني وعليه كانت بداية تعلمه .

ثم سافر إلى بغداد لسماع الحديث . فسمع بها من أبي جعفر عمر بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي ولم يمكث بها طويلا .

خدماته :

تنوعت خدمات الشيخ من تدريس وإفتاء وخطابة وقضاء في دمشق حين إقامته بها ، ثم في القاهرة بعد انتقاله اليها وقد ترك عدداً من المؤلفات في شتى العلوم ألفها في العقد السادس من عمره حين نضج ذهنه وغزر علمه واتسع أفقه وما كتابنا هذا « الاشارة إلى الايجاز في بعض أنواع المجاز » إلا واحد من هذا التراث الضخم الذي تركه العز بن عبد السلام رضي الله عنه ورحمه .

وفاته :

توفي في العاشر من جمادى الاولى ٦٦٠هـ في مصر عن اثنين وثمانين عاماً أو ثلاث وثمانين عاماً لاختلاف في تاريخ ولادته .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي بعث نبينا ﷺ بجوامع الكلم ، واختصر له الحديث اختصاراً ، ليكون أسرع إلى فهم الفاهمين وضبط الضابطين وتناول المتناولين ؛ فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم . والاختصار هو الاقتصار على مايدل على الغرض مع حذف أو إضمار ؛ والعرب لايحذفون مالا دلالة عليه ولا وصلة اليه ، لان حذف مالا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الافهام.



الباب الأول

أنواع الحذف

والحذف أنواع :

[١ ـ حذف المضافات
٢ ـ حذف المفعولات
٣ ـ حذف الموصوفات
٤ ـ حذف الأقوال
٥ ـ حذف الشروط
٦ ـ حذف أجوبة الشروط
٧ ـ حذف جواب لو
٨ ـ حذف جواب لولا
٩ ـ حذف القسم
١٠ ـ حذف أجوبة القسم
١١ ـ حذف المبتدأ
١٢ ـ حذف الخبر
١٣ ـ حذف بعض حروف الجر
١٤ ـ حذف الافعال العاملة
١٥ ـ حذف المفاعيل التي يغلب حذفها
١٦ ـ حذف ضمائر الموصولات
١٧ ـ حذف فعل الأمر
١٨ ـ حذف الجملة
١٩ ـ حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لدلالة السياق عليها]

النوع الاول : حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان ، فهذا من مجاز الحذف ، اذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال يتعلق بها . فتحريم الميتة تحريم لأكلها ، وتحريم الخمر تحريم لشربها ، وتحريم الحرير تحريم لاستعماله ، و كذلك تحريم أواني الذهب والفضة ، وتحريم الصدقة في قوله عليه السلام (لاتحلُّ الصدقةُ لمحمد ولا لآل محمد) وفي قوله (لاتحل الصدقة لغني) تقديره فيهما : لايحل أخذ الصدقة أو تناول الصدقة والمراد بالصدقة ههنا : الزكاة ، إذ لاتحرم صدقة التطوع على الغني ولا على ذي المرة السوي . و كذلك قوله تعالى ﴿ حَرَّمنا عليهم طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لهم ﴾ أي حرمنا عليهم أكل طيبات أحل لهم أكلها ، أو تناولها ، وتقدير التناول أولى ليدخل فيه شرب ألبان الابل فانها من جملة ماحرم عليهم ، و كذلك قوله تعالى ﴿ وَيُحِلُّ لهم الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عليهم الخَبائِثَ ﴾ تقديره ويحل لهم أكل الطيبات أو تناول الطيبات كالانعام ، ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر بعدهما و كذلك تحليل الانعام في قوله تعالى ﴿ وأُحِلَّتْ لكم الأنعامُ ﴾ تقديره وأحل لكم أكل الأنعام . و كذلك تحليل كل الطعام لبني إسرائيل في قوله تعالى ﴿ كلُّ الطعام كان حِلاً لبني اسرائيل ﴾ تقديره تناول أكل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل و كذلك قوله تعالى ﴿ وعلى الذينَ هادوا حَرَّمْنا كُلَّ ذي ظُفُرٍ ﴾ أي حرمنا أكل كل ذي ظُفُر . وأما قوله تعالى ﴿ وأنعامٌ حُرِّمَتْ ظهورها ﴾ فيحتمل حرم ركوب ظهورها ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهو أولى ، لأنهم حرموا ركوبها وتحميلها . و كذلك قوله (حرم رسول الله ﷺ كلَّ ذي ناب من السباع) تقديره حرم أكل كل ذي ناب من السباع . و كذلك قوله (إن هذين في الحرير والذهب (حرام على ذكور أمتي حلٌّ لإناثها) تقديره أن استعمال هذين أو أن لبس هذين حرام . و كذلك قوله ﷺ (اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة) معناه اللهم إن إبراهيم حرم صيد مكة وإني حرمت صيد المدينة . و كذلك تحريم الدماء والاموال والاعراض تحريم لما يتعلق بها من الافعال ، فقوله ﷺ (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام) تقديره فان سفك دمائكم وغصب أموالكم وثلب أعراضكم عليكم حرام و كذلك نهيه ﷺ عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير نهي عن الانتباذ فيها .

وأدلة الحذف[1] أنواع :

احدها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ حُرِّمَتْ عليكم الميْتة ﴾ المثال الثاني قوله ﴿حُرِّمت عليكم أمَّهاتُكم ﴾ فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الأجرام لان شرط التكليف أن يكون الفعل مقدوراً عليه والأجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة إلا في أول أحوال وجودها ، فما لا يتعلق به قدرة ولا إرادة فلا تكليف به إلا عند من يرى التكليف بما لا يطاق ؛ والمقصود الاظهر يرشد إلى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة ، حرم عليكم نكاح أمهاتكم ، لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء أكلها والغرض الاظهر من النساء نكاحهن . وكذلك إذا قال القائل حرمت عليك هذه العمامة وهذا القميص ، فانه يتبادر إلى الافهام أن تقدير المحذوف ، حرمت عليك لبس هذه العمامة أو اعتمام هذه العمامة ولبس هذا القميص على ما هو معتاد فيهما . ومثل ذلك إذا قال القائل آجرتك الدار والثوب والقدوم والمنشار والقوس ولم يذكر منفعة فانه يتبادر إلى الافهام من اجارة الدار السكنى ومن اجارة الثوب اللبس ومن اجارة القدوم النجارة به ومن اجارة المنشار النشر ومن اجارة القوس الرمي ولا تحمل الاجارة على منفعة أخرى الا أن تكون دون المنفعة المعنية . وكذلك ايجار البساط واللحاف والفراش والاواني والآلات بأسرها . ولو قال آجرتك الدابة ، لم تصح الاجارة . لإجمال الانتفاع المقصود بالعقد فانها تصلح المركوب والتحميل ، ثم يختلف التحميل باختلاف الاجناس المحمولة ، وكذلك يختلف الركاب بالثقل والخفة ، فلا بد من تعيين الغرض المقصود بالعقد .

النوع الثاني من [أنواع أدلة] الحذف ما يدل عليه العقل بمجرده وله أمثلة :

١ ـ احدها قوله ﴿ وجاء ربك ﴾ تقديره وجاء امر ربك أو عذاب ربك أو بأس ربك

٢ ـ المثال الثاني قوله ﴿ هل يَنظُرون إلا أن يأْتِيهَمُ اللهُ في ظُللٍ من الغمام ﴾ تقديره ما ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله أو أمر الله في ظلل من الغمام .

---

(١) أي حذف المضافات.

٣ ـ المثال الثالث قوله ﴿ فأتاهُمُ اللهُ من حيثُ لم يحتَسِبُوا ﴾ تقديره فأتاهم أمر الله أو عذاب الله من حيث لم يحتسبوا .

٤ ـ المثال الرابع قوله ﴿ فأتى اللهُ بُنيانهُم من القواعد ﴾ تقديره فأتى الله نقض بنيانهم، أو شق بنيانهم ، أو قلع بنيانهم ، من القواعد . أو فأتى تخريب الله ، أو نقض الله بنيانهم ، من القواعد . ومما يدل العقل فيه على الحذف قوله تعالى ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ وقوله ﴿ وأوفوا بعهد الله ﴾ أي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله ، لأن العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا ، فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وانما النقض والوفاء لمقتضاهما وما ترتب عليهما من أحكامهما . وكذلك نكثهما إنما هو نكث لمقتضاهما . وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل ، إنما هو نقض لما ترتب عليها من الاباحات ، ومعنى انتقضت طهارته انتقض حكم طهارته . وكذلك فسخ عقود المعاملات إنما هو فسخ لمقتضياتها وأحكامها .

النوع الثالث من أنواع ادلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان .

١ ـ أحدهما قوله تعالى ﴿ وما أفاء اللهُ على رسوله ﴾ منهم تقديره وأي شيء أفاء الله على رسوله من أموالهم ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله ﷺ لم يملك رقاب بني النضير ولم يكونوا من جملة الفيء وأن الذي أفاء الله عليهم إنما كان أموالهم .

٢ ـ الثاني قوله تعالى ﴿ فما أوجَفتم عليه ﴾ تقديره فما أوجفتم على اخذه أو على حيازته أو على اغتنامه أو على تحصيله ، فيقدر من هذه المحذوفات أخفها وأحسنها وأفصحها وأشدها موافقة للغرض في هذه الآية ، فتقدير أخذه ههنا أحسن من تقدير اغتنامه لانه أخصر، ومن تقدير حيازته لثقل التأنيث الذي في حيازته. وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لايقدر الا أفصحها وأشدها موافقة للغرض ، لأن العرب لايقدرون الا مالو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام ، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ جَعَلَ اللهُ الكعبةَ البيتَ الحرام قياماً للناس ﴾ قدر أبو علي جعل الله نصب الكعبة ، وقدر بعضهم جعل الله حرمة الكعبة ، وهو أولى من تقدير أبي علي

لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لاشك في فصاحته ، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة ، وكذلك التقدير في قوله ﷺ (فان سفك دمائكم) ، أحسن من تقدير فان صب دمائكم ، أو فان اراقه دمائكم ، لان في الاراقة ثقل التأنيث وفي الصب ثقل التشديد . ولا يقدر فان سفح دمائكم تيمنا بذكر السفك لكونه في القرآن في قوله تعالى ﴿ ويَسْفِكُ الدماء ﴾ وكذلك تقدير وغصب أموالكم أولى من تقدير واخذ أموالكم ، لان الاخذ منقسم إلى الحلال والحرام ؛ فتمين هذا التقدير بالشرع ، وكذلك تقدير وثلب اعراضكم أولى من تقدير واذية أعراضكم لبعده من تقدير وإنتهاك حرمة أعراضكم لما فيه من الطول ولان اختصار المحذوفات أحسن من اطالتها ، فلا يقدر مافيه طول الا عند الاضطرار إلى الاطالة كقوله تعالى ﴿ إن الله مُبْتَلِيكُم بنهر ﴾ تقديره أن الله مبتليكم بشرب ماء نهر ؛ وكقوله تعالى ﴿ فَقَبَضْتُ قبضةً من أثر الرسول ﴾ تقديره فقبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول وكقوله ﴿ أَجَعَلَ الآلهة إلها واحداً ﴾ تقديره اجعل بدل عبادة الالهة عبادة إله واحد ، وكقوله ﴿ فاذا جاء الخوفُ رأيتهم يَنْظُرُونَ إليك تدورُ أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ﴾ تقديره فإذا جاء الخوفُ رأيتَهمْ ينظرُون إليك دائرة أعينهم دورانا كدوران أعين الذي يغشى عليه من حذر الموت أو من خوف الموتْ وكقوله ﷺ (أمرت بقرية تأكل القرى) أي أمرت باتيان قرية يأكل أهلها أموال أهل القرى أو خراج أهل القرى ، وكقوله ﷺ (الماء من الماء) تقديره وجوب استعمال الماء من خروج الماء أو استعمال الماء واجب من خروج الماء ؛ وكقوله ﷺ (وانهاكم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير) تقديره وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير ؛ وكذلك قوله ﷺ (شاهداك أو يمينه ليس لك الا ذلك) تقديره لك إقامة شاهديك أو طلب يمينه ، ليس لك إلا ذلك الذي ذكرته وهو أحدالامرين. وأما قول العرب أنتِ علي كظهر أمي، فأصله اتيانك حرام علي كحرمة ركوب ظهر أمي فحذف المضاف الذي هو الاتيان فانقلب الضمير المجرور المتصل ضمير امرفوعا منفصلا شبهوا تحريم اتيانها بتحريم ركوب ظهر الام .

النوع الرابع : مايدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه كقوله تعالى حكاية عن

﴿امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ دل العقل فيه على الحذف لأن اللوم على الأعيان لايصح ، وإنما يلام الانسان على كسبه وفعله، فيحتمل ان يكون المقدر لمتنني في حبه لقولهن ﴿قد شغفها حبا﴾ ويحتمل ان يكون لمتنني في مراودته لقولهن ﴿تراود فتاها عن نفسه﴾ ويحتمل ان يكون لمتنني في شانه وأمره ، فيدخل فيه المراودة والحب، والعادة دالة على تعيين المراودة لان الحب المفرط لايلام الانسان عليه في العادة لقهره وغلبته ، وانما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه ، التي يقدر الانسان ان يدفعها عن نفسه ، بخلاف المحبة ولذلك لايقدر الشأن والامر لانه لوقد قدر لدخلت فيه المحبة .

النوع الخامس: ماتدل العادة على حذفه وتعيينه كقوله تعالى ﴿لو نعلم قتالاً لاتبعناكم﴾ مع انهم كانوا اخبر الناس بالقتال ، ويتميرون بأن يتفوهوا بانهم لايعرفونه فلا بد من حذف قدره مجاهد لو نعرف مكان قتال ، يريدون انكم تقاتلونهم في موضع لايصلح للقتال ، ونخشى عليكم منه ، ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لايخرج من المدينة وان الحزم البقاء في المدينة .

النوع السادس مايدل عليه السياق وله أمثلة .

احدها قوله ﴿فمن يملك لكم من الله شيئاً﴾ اي فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً او من دفع فتنة الله شيئاً بدليل قوله ﴿إن أراد بكم ضراً او اراد بكم نفعاً﴾ .

المثال الثاني قوله ﴿ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً﴾ تقدير المحذوف فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً او من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثالث قوله ﴿فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً﴾ تقديره فمن يملك من رد مراد الله شيئاً او من دفع مراد الله شيئاً .

المثال الرابع قوله ﴿إنا رسل ربك لن يصلوا اليك﴾ أي لن يصلوا إلى حزنك في في ضيفك او لن يصلوا الى اذيتك .

المثال الخامس قوله ﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾ تقديره ان الملأ يشتورون في قتلك ليقتلوك .

المثال السادس قوله ﴿ إني تركت ملة قوم ﴾ تقديره اي تركت اتباع ملة قوم بدليل مقابلته بقوله ﴿ واتبعت ملة آبائي ﴾ .

المثال السابع قوله ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ يقدر في كل مكان مايليق به فيقدر في قوله تعالى ﴿ فكف أيديهم عنكم ﴾ وعلى ﴾ وقاية ﴿ الله فليتوكل المؤمنون ﴾ لان الكف وقاية او يقدر ﴿ وعلى ﴾ كف ﴿ الله ﴾ المكاره ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ فتارة يقدر من لفظه ومعناه ، وتارة يقدر من معناه دون لفظه ، وكذلك يقدر في قوله ﴿ فاذا عزمت فتوكل على ﴾ نصر ﴿ الله ﴾ ومعونته وأما قوله تعالى ﴿ إن العهد كان مسؤولا ﴾ فقد قدر بعضهم إن ناقض العهد كان مسؤولا عن نقضه، وقدر بعضهم إن وفاء العهد كان مسؤولا، اي مطلوبا من المكلفين ان يقوموا به، وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولا عنه، وقدر بعضهم ان العهد كان مسؤولا لم نقضت، كقوله ﴿ واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾ وهذا من مجاز التعقيد لما في تقدير سؤال العهد من البعد بخلاف الموؤودة فانها تسأل حقيقة، ولا يجعل هذا كمساءلة الديار في اشعار العرب فان ذلك على التقدير والتنزل ، اذ يصح تقدير الديار ناطقة مسؤولة ولا يصح مثله في العهد .

النوع السابع : مادل العقل على حذفه والشرع على تعيينه ومثاله قوله ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﴾ دل العقل على الحذف فيه اذ لا يصح النهي عن الأعيان ، ودل الشرع على الصلة لقوله صلى الله عليه وسلم لأسماء لما سألته عن صلة امها وهي مشركة (صلي أمك) فكان التقدير لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين ، انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين، او عن بر الذين لم يقاتلوكم في الدين . ومثله قوله صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم واموالكم) التقدير في أموالكم وغصب اموالكم وهو اولى من تقدير وأخذ اموالكم او وسلب اموالكم ، لانقسام السلب والاخذ الى مباح وغير مباح .

النوع الثامن : مادل الشرع على حذفه وتعيينه ومثاله قوله تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ اي لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى وهذا عند من

رأى ذلك . ومن جملة الادلة على الحذف . ان لا يستقيم الكلام بدونه ولايصح المعنى الا به قوله تعالى ﴿ ثم لاتجدُ لك به علينا وكيلا ﴾ فإنك لو لم تقدر ثم لا تجد لك برده إليك علينا وكيلا لم يستقم الكلام . وقوله ﴿ فلما استيأسوا منه خلَصُوا نجيا ﴾ اى فلما استيأسوا من رده وكذلك قوله ﴿ ومن قبلُ مافرَّطتمْ في يوسف ﴾ اي في حفظ يوسف ولايقدر في رد يوسف على أبيه لغلبة استعمال التفريط والتضييع فيما يجب حفظه . وكذلك قوله تعالى ﴿ عليكم انفسكم ﴾ اي عليكم إصلاح أنفسكم . وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل (من ابتليته بحبيبتيه فصبر فله الجنة) اي من ابتليته بفقد حبيبتيه ، ويحتمل بأخذ حبيبتيه بدليل قوله تعالى ﴿ قل ارأيتم إن أخذ الله سمعكم وابصاركم ﴾ وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى (اين المتحابون بجلالي) اي اين المتحابون بمعرفة جلالي أي بسبب معرفة جلالي ، وكذلك قوله (لان يلج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يؤدي كفارته) ، اى لأن يلج احدكم ببر يمينه او بحفظ يمينه في حرمان اهله اوفي مضارة اهله . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اياك والحلوب ﴾ اي إياك وذبح الحلوب . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالاً) تقديره لا حسد الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل آتاه الله مالا ، اولا حسد إلا في طريقتين اثنتين طريقة رجل آتاه الله مالا ، والاول اظهر لابتداره الى الافهام . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من منع فضل الماء ليمنع به الكلأ) تقديره ليمنع بمنعه فضل الماء رعي الكلاء . ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه « العجز عن درك الادرك ادراك » معناه معرفة العجز عن درك المدرك ادراك للعظمة عن ان يدركها البشر وأما قوله عليه السلام حكاية عن ربه (مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني) فيحمل على حذف المضاف تقديره مرض عبدي فلم تعده ، واستطعمك عبدي فلم تطعمه ، واستسقاك عبدي فلم تسقه ، فلما حذف المضاف الذي هو العبد انقلب الضمير الذي هو الياء المجرورة تاء مرفوعة بالفاعلية التي كان يستحقها العبد. ويدل على هذا ان الملوم لما قيل له استطعمتك فلم تطعمني ، قال استبعادا لذلك وتعجبا منه لما لم يتفطن لحذف المضاف وارادة الرب ، كيف اطعمك وانت رب العالمين ؟ حملا للكلام على ظاهره فاظهر الرب سبحانه وتعالى مراده من تأويل كلامه فقال مرض عبدي فلم تعده

واستطعمك عبدي فلم تطعمه واستسقاك عبدي فلم تسقه ، واما قوله في تمام الحديث (ولو عدته لوجدتني عنده) فمعناه لوجدتني حاضرا عنده من جملة عائديه . وهذا حث على عيادة المؤمنين لان من عاده الله عز وجل ، جدير بأن يعوده العائدون ، وهذا من مجاز التشبيه ومعناه اني اعامله معاملة العائد . وعلى الجملة فالمضاف قسمان . احدهما مايتعين تقديره كقوله تعالى ﴿ آمنوا بالله ﴾ تقديره آمنوا بوحدانية الله ، ولا يقدر آمنوا بوجود الله لان الذين خوطبوا بهذا كانوا مؤمنين بوجوده ، وانه خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر وانزل من السماء المطر . فيقدر في كل مكان مايليق به ، فان كان الخطاب مع المشركين قدرت فآمنوا بوحدانية الله ورسوله ، لان الكلام مع قوم جحدوا الوحدانية، وان كان الكلام مع اليهود كان التقدير ولو آمن اهل الكتاب بدين الله ، وان كان مع النصارى جاز ان يقدر آمنوا بدين الله وآمنوا بوحدانية الله وكذلك في الكفر تقدر في كل مكان مايليق به فيقدر في قوله تعالى ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وقد كنتم امواتا فاحياكم ، ويقدر في قوله ﴿ ألا ان عادا كفروا ربهم ﴾ ألا ان عادا كفروا نعم ربهم. الثاني مالا يتعين تقديره ولو قدره لجاز كقوله ﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ يجوز أن يكون التقدير آمنوا بوحدانية الله وبارسال رسوله او بنبوة رسوله ؛ ولك ان تأخذ الصفة مع الموصوف فلا تحتاج الى تقدير ، ولا يتأتى لك ذلك في اسم الله اذا جعلته غير مشتق وكقوله ﴿ فليعلمَنَّ الله الذين صَدَقوا وليعلَمَنَّ الكاذبين ﴾ معناه فليعرفن الله صدق الذين صدقوا وليعرفن كذب الكاذبين ، ولك ان تأخذ الفريقين مع صفتي الصدق والكذب فلا تحتاج الى تقدير ومثله قوله ﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴾ ان اخذتها مع الصفتين فلا حاجة الى حذف وإن لم تفعل ذلك كان التقدير وليعرفن الله ايمان الذين آمنوا وليعرفن نفاق المنافقين وكذلك قوله ﴿ وآمنوا بما نُزِّلَ على محمد ﴾ تقديره وآمنوا بانزال مانزل على محمد، وان اخذته مع صفة كونه منزلا لم تحتج الى حذف .

فائدة : ليس حذف المضاف من المجاز لان المجاز استعمال اللفظ في غير ماوضع له أولا . والكلمة المحذوفة ليست كذلك وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوباً إلى المضاف كقوله تعالى ﴿ واسأل القرية التي كُنّا فيها والعيرَ التي اقبلْنا ﴾ فنسبة

السؤال إلى القرية والعير ، هو التجوز لان السؤال موضوع لمن يفهمه ، فاستعماله في الجمادات استعمال اللفظ في غير موضعه فكونهما مسؤولين من جهة اللفظ دون المعنى هو المجاز ، ومصحح هذا المجاز مابين أهل القرية وأصحاب العير من ملازمتها. وشرط مجاز الملازمة أن تقع الملازمة في غالب الامر ولا يشترط عدم الانفكاك .

فصل فيما يتعلق بالله من الاقوال والاعمال . وهي ضربان : أحدهما لا حذف فيه .

كقوله اذكروا الله . واعبدوا الله . واطيعوا الله وكبروا الله. وعظموا الله ومنه ﴿وكبره تكبيرا﴾ ومعناه انسبوا الله إلى العظمة والكبرياء واخبروا بهما عنه ، وهذا كقولك عدله الحاكم وفسقه إذا نسبه إلى العدالة والفسق ولم يفده إياهما ، وكذلك قولك سبحت الله معناه برأته من العيوب والنقائص بأن أخبرت عنه بالبراءة ونسبتها اليه ولم تفده البراءة كما يفيدها في قولك برأت زيدا من الدين فانك افدته البراءة منه **الضرب الثاني** مالا يتم إلا بحذف وهو انواع . ١ ـ أحدها قوله ﴿اتقوا ربكم﴾ أي اتقوا عذاب ربكم أو معصية ربكم أو مخالفة ربكم . ٢ ـ النوع الثاني قوله ﴿واتقوا الله﴾ أي اتقوا عذاب الله أو معصية الله أو مخالفة الله. ٣ ـ الثالث قوله ﴿يخافون ربهم﴾ تقديره يخافون عذاب ربهم . ٤ـ الرابع قوله ﴿لمن كان يرجو الله﴾ أي يرجو ثواب الله ورحمة الله وقد ظهر هذان المضافان في قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وإنما وجب تقدير ذلك لان الرجاء توقع حصول الخير والخوف توقع حصول الشر ولا يتعلق شيء من ذلك التوقع بذات الله ولا بصفاته ، بخلاف تعلق التكبير والتعظيم والمهابة والاجلال بذات الله وصفاته .

فائدة : تقدير ماظهر في القرآن أولى في بابه من كل تقدير وله أمثلة . أحدها قوله ﴿حتى تأتيهم البينة رسولٌ من الله﴾ تقديره رسول من عند الله لانه قد ظهر في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله . ٢ـ الثاني قوله ﴿ماأصابك من حسنة فمن الله﴾ تقديره فمن عند الله ﴿وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ تقديره فمن عند نفسك، لانه قد ظهر في قوله تعالى ﴿وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله﴾ ٣ ـ الثالث قوله ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا﴾ تقديره رحمة من عندنا لانه قد ظهر في سورة الانبياء في قوله ﴿رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾ ٤ـ الرابع قوله ﴿ياأبت

إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ﴾ تقديره من عند الرحمن لأنه قد ظهر في قوله ﴿ أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ﴾ ٥ ـ الخامس قوله ﴿ فمن ينصرني من الله إن عصيته ﴾ تقديره فمن يمنعني من بأس الله إن عصيته ، لانه قد ظهر في قوله ﴿ فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا ﴾ ٦ ـ السادس قوله ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من ولي ﴾ تقديره مالك من دون الله من ولي ، لأنه قد ظهر في قوله ﴿ مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احداً ﴾ وكذلك قوله ﴿ مالك من الله من ولي ولا واق ﴾ أي مالك من دون الله من ولي ولا واق . ٧ ـ السابع قوله ﴿ ومن رزقناه منا رزقاً حسناً ﴾ تقديره ومن رزقناه من لدنا ، بدليل قوله ﴿ يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ﴾ أو من عندنا بدليل قوله ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ ٨ ـ الثامن قوله ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ تقديره قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين ، بدليل قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ﴾ ٩ ـ التاسع قوله ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل ﴾ تقديره قل ربي عارف بعدتهم مايعرف عدتهم الا قليل ، وإنما جعل العلم هنا بمعنى المعرفة لاقتصاره على مفعول واحد في قوله مايعلمهم الا قليل أي مايعرفهم ، ولو كان على بابه لتعدى إلى مفعولين وكان أعلم ههنا بمعنى عالم من جهة أن عدتهم حقيقة واحدة لايتصور فيها تفاوت في العلم . ١٠ ـ العاشر قوله ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ تقديره والذين جاهدوا في سبلنا لنهدينهم سبلنا بدليل قوله ﴿ وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ وقوله ﴿ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً ﴾ ولك أن تقدر والذين جاهدوا في طاعتنا ، ومثل ذلك في تقدير الفعل في صلة الذين في مثل قوله ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ يحتمل كالذين كانوا من قبلكم ، بدليل قوله ﴿ افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ وكان تامة بمعنى وجدوا أو خلقوا ، ويحتمل كالذين خلوا من قبلكم ، بدليل قوله ﴿ ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾ . وترجيح أحد هذين المضافين ونحوهما موقوف على توفيق الله لمن الهمه الله رشده ، ويسر له فهم كتابه ومعرفة خطابه ، ومثل ذلك قوله ﴿ ويخوفونك بالذين من دونه ﴾ تقديره ويخوفونك بالذين يدعون من دونه بدليل قوله ﴿ والذين تدعون من دون الله لايخلقون شيئاً ﴾ ويحتمل ويخوفونك بالذين تعبدون من دونه بدليل قوله تعالى ﴿ قل

يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله﴾ وقوله ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا﴾ وتقدير العبادة أولى لانه صريح، وأما قوله ﴿مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريباً﴾ فتقديره مثلهم كمثل الذين عذبوا من قبلهم قريباً بدليل قوله ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ ويحتمل خلوا أو كانوا كاذكرناه وكذلك قوله ﴿فانجيناه والذين معه برحمة منا﴾ تقديره والذين آمنوا معه بدليل قوله ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك﴾ وكذلك نظائره. واما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل أنه من مجاز الحذف، وقيل أنه من مجاز المبالغة في الصفة. ويجوز أن يكون بعض ذلك من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به، كالتعبير بالامر عن المأمور به وبالهزء عن المهزوء به، لأنهما قولان عبر بهما عن متعلقهما، وكذلك التعبير بالسمع عن المسموع، وقد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز تعلقات متنوعة يصح التجوز بكل واحد منها على ماسنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى. وللتعبير بالمصدر عن الفاعل امثلة. ١ - منها قوله ﴿يؤمنون بالغيب﴾ أي يؤمنون بالغائب أو يكون مخففاً من الغيب كالميت من الميت والهين من الهين واللين من اللين.
٢ - ومنها قوله ﴿فاحتمل السيل زبداً رابيا﴾ معناه فاحتمل السائل؛ وكذلك الحيض مصدر حاض الوادي يحيض حيضا ثم يتجوز بالمصدر عن الماء الحائض؛ وكذلك في المرأة فقولك حاضت المرأة حيضاً فهي حائض؛ كقولك سال الوادي سيلا فهو سائل، والمعنى حاض دم المرأة وسال ماء الوادي ومنه قوله ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ أي فسالت مياه أودية بقدرها. ومنها الرجع والصدع في قوله ﴿والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع﴾ ومعناها والسماء ذات المطر الراجع في كل عام والارض ذات النبات الصادع أي الشاق للارض وهذا قول ابن عباس. ومنها قوله ﴿إنه لقول فصل﴾ أي لقول فاصل بين الحق والباطل كقولك إنه لرجل عدل أي عادل. ومنها لفظ الرب فانه مصدر رب يرب ربا فهو راب، فمعنى قوله ﴿رب العالمين﴾ أي راب العالمين. ومنها قول الشاعر:

ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبالٌ وادبار

أي هي ذاتُ اقبال وادبار؛ ولك أن تقدر مثل هذا في جميع ما ذكرناه فتقدر يؤمنون بذي الغيب، وكذلك يقدر فاحتمل الماء السيل وكذلك يقدر والسماء ذات المطر ذي الرجع، والارض ذات النبات ذي الصدع، وكذلك يقدر ذي رب العالمين وكذلك انه لقول ذو فصل، وأنه لرجل ذو عدل. **وللتعبير بالمصدر** عن المفعول امثلة. ١ - منها

قوله ﴿هذا خلقُ الله﴾ أي مخلوق الله . ٢ ـ ومنها قوله ﴿ان في خلق السموات والارض﴾ أي مخلوقها . ٣ ـ ومنها قوله ﴿لا تقتلوا الصيد﴾ أي المصيد . ٤ ـ ومنها قوله ﴿ أحل لكم صيد البحر﴾ أي أحل لكم أكل مصيد البحر ٥ ـ ومنها ﴿ليبلونّكم الله بشيء من الصيد﴾ أي من المصيد . ٦ ـ ومنها قوله ﴿وحُرِّم عليكم صيدُ البرّ مادمتم حرماً﴾ يحتمل أن يراد بالصيد الاصطياد ويحتمل أن يعبر به عن المصدر . ٧ ـ ومنها قوله ﴿ ذلك الفوز العظيم﴾ أي المفوز به . ٨ ـ ومنها﴿ كتاب كريم﴾ أي مكتوب كريم . ٩ ـ ومنها ﴿ذلك الكتاب﴾ أي المكتوب ١٠ ـ ومنها قوله ﴿ولا تعزموا عُقْدةَ النكاح حتى يبلغَ الكتابُ اجله﴾ معناه حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من العدة أجله أي آخره فان الاجل يطلق على المدة كلها ويطلق على آخرها . ١١ ـ ومنه قوله ﴿وتفصيل الكتاب﴾ أي تفصيلُ ما كتبه الله على عباده من احكامه.
١٢ ـ ومنها قوله ﴿إن الصلاةَ كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ اي كانت على المؤمنين مكتوبا موقوتا ١٣ ـ ومنها قوله ﴿ولا ينالون من عدوٍ نيلا﴾ اي شيئاً منيلا كالقتل والغنيمة ١٤ ـ ومنها قوله ﴿يلقون السمع﴾ ومنها قوله ﴿الا من استرق السمع﴾ اي المسموع من الملائكة اختطافا.
١٥ ـ ﴿يُخرِجُ الخبأ﴾ اي المخبوء ١٦ ـ ومنها قوله ﴿من بعد وصية يوصى بها﴾ تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية أو اخراج وصية ، وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة ، او تكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه ، لان الوصية قول . ١٧ ـ ومنها قوله ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حَبطَ عمله﴾ أي ومن يكفر بالمؤمن به، تجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد ، وقيل ومن يَكْفُر بموجب الايمان . ١٨ ـ ومنها قوله ﴿ وانه لتنزيل رب العالمين﴾ اي لمنزل رب العالمين ، او لذو تنزيل رب العالمين . ١٩ ـ ومنها قوله ﴿ الا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلَقَ الارض والسمواتِ العُلى﴾ معناه الا تذكرة ذات تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى. ٢٠ ـ ومنها قوله ﴿ان يتّخذُونكَ الا هزُواً﴾ أي ما يتخذونك الا مهزوا به. ٢١ ـ ومنها قوله ﴿واتخذُوا آياتي وما أُنذِروا هزُوا﴾ اي مهزوا بها ٢٢ ـ ومنها قوله ﴿وإذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزُواً ولعبا﴾ اي مهزوا بها وملعوبا بها .
٢٣ ـ ومنها قوله ﴿الذين اتخذوا دِينَهم لهوا ولعبا﴾ اي ملهوا به وملعوبا ولك ان تقدر اتخذوها ذات هزء ولعب، أو محل هزء ولعب و كذلك اتخذوا دينهم ذا لهو ولعب، او محل لهو ولعب .

٢٤ ـ ومنها قوله ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ اي فخرج عن مأمور ربه ، وهو ما أمره به من السجود لآدم . ٢٥ ـ ومنها قوله ﴿حتى تفيء الى امر الله﴾ اي الى ما امر الله به من الصلح . ٢٦ ـ ومنها قوله ﴿ وكأين من قرية عتت عن امر ربها ﴾ اي عن ما امرها به من الطاعة والايمان . ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره عتت عن اتباع امر ربها او عن امتثال امر ربها . ٢٧ ـ . ومنها قوله ﷺ (اذا امرتكم بأمر فأتوا منه مااستطعتم) اي اذا امرتكم بمأمور فأتوا من ذلك المأمور مااستطعتم . ويجوز ان يكون هذا من مجاز التعبير عن المتعلق به لان الامر قول متعلق بالمأمور به . ٢٨ ـ ومنها قوله ﴿ ثم يُجزاهُ الجزاء الأوفى ﴾ اي الجزي الاوفى . ٢٩ ـ ومنها قوله ﴿الا ترون أني أوفي الكيل﴾ اي اوفي الحب المكيل او الطعام المكيل. ٣٠ ـ ومنها قوله ﴿ مُنِعَ منّا الكيل ﴾ اي الطعام المكيل او الحب المكيل . ٣١ ـ ومنها قوله ﴿فأوف لنا الكيل﴾ اي الطعام المكيل او الحب المكيل . ٣٢ ـ ومنها قوله ﴿اوفوا الكيل﴾ اي المكيلَ وسأذكر في آخر هذا الكتاب ماحضرني من حذف المضافات في القرآن من غير استقصاء ان شاء الله عز وجل .

النوع الثاني : من انواع الحذف حذف المفعولات وهي ضربان ١ ـ احدهما مايصير الفعل فيه كاللازم الذي لامفعول له كقوله ﴿والله يحيي ويميت﴾ **الثاني ماليس كذلك** كقوله ﴿ الذي خلق فسوّى والذي قدَّرَ فهدى ﴾ وكقوله ﴿ رزقاً من لدنّا ولكنَّ اكثرهم لايعلمون﴾ تقديره لايعلمون ان الارزاق المجبية اليهم من عندنا لغفلتهم عنا ووقوفهم مع الاسباب وكقوله ﴿ لخلْقُ السموات والارض اكبرُ من خلْق الناس ولكنَّ اكثر الناس لايعلمون ﴾ تقديره لايعلمون ان خلقها اشدُّ من خلق الناس بل عجزوا ربهم عن تجديد خلق الناس يوم القيامة مع اعترافهم بانه خلق السموات والارض ، ولك ان تقدر لخلق السموات والارض اكبر من تجديد خلق الناس . وكذلك قوله ﴿ ان الساعة لآتيةُ لاريب فيها ولكن اكثر الناس لايؤمنون﴾ تقديره لايؤمنون بإتيانها ، والسياق قد أرشد الى هذه المفاعيل . وكذلك قوله ﴿ لولا ربَطْنا على قلبها لتكُون من المؤمنين ﴾ تقديره لتكون من المصدقين بوعد الله ، لأن الله وعدها برده اليها ، وارساله الى خلقه فصدقت بهذا الوعد . وكذلك قوله

﴿ فبصُرت به عن جُنب وهم لا يشعرون ﴾ تقديره وهم لايشعرون بانها اخته ، لان السياق دل على ذلك . وكذلك قوله ﴿ اوْ نتَّخِذَهُ وَلداً وهم لا يشعرون ﴾ تقديره عند قوم ،وهم لايشعرون انه يكون لهم عدوا وحزنا ، وقيل او نتخذه ولدا وبنوا اسرائيل لا يشعرون انا اتخذناه ولدا ، بل يظنون انه وَلدُنا حقيقة . وقد يختلف في بعض ذلك كقوله ﴿ أضحك وأبكى ﴾ فمنهم من يجعله كاللازم ومنهم من يقول اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار .

النوع الثالث : حذف الموصوفات وهو ضربان ١ ـ احدهما مايظهر المراد به من السياق ٢ ـ كقوله تعالى ﴿ ولئن رُددِتُ الى ربي إنلي عنده للحُسنى ﴾ تقديره ان لي عنده للمنزلة الحسنى . **الضرب الثاني** ماتقوم الصفة فية مقام الموصوف كالعاقبة والآخرة والاولى .

النوع الرابع : حذف الأقوال وله أمثلة ١ ـ منها قوله ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ تقديرة يقولون سلام عليكم ويقدر في كل موضع احسن تقديره فيقدر في قوله ﴿ كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ﴾ وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا يقدر ويقال لهم لان وقيل يناسب أعيدوا . وكذلك يقدر في قوله ﴿ فاما الذين اسودت وجوههم ُ اكفرتم بعد ايمانكم ﴾ فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم، ولا يقدر فقيل لهم لتقدم تبيض وتسود . وكذلك قوله ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ يقدر فيه ويقال لهم ذوقوا مس سقر لمناسبه يسحبون .

النوع الخامس : حذف الشروط وذلك في الأمر والدعاء فاما في الامر فله مثالان: ١ ـ احدهما قوله ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ﴾ تقديره فان اتبعتموني يحببكم الله . ٢ ـ الثاني قوله ﴿ فاتبعني اهدك ﴾ تقديره فان تتبعني أهدك . **واما في الدعاء فله امثلة** . ١ ـ احدها قوله ﴿ فهب لي من لَدُنك ولياً يرثُني ﴾ التقدير فان تهبنية يرثني . المثال الثاني قوله ﴿ فأرسله معي ردءاً يصدقني ﴾ تقديره فان ارسلته معي ردءاً يصدقني . المثال الثالث قوله ﴿ ربنا أخرنا الى اجل قريب نُجبْ دعوتك ﴾ تقديره فان تؤخرنا اليه نجب دعـوتك .

النوع السادس : حذف أجوبة الشروط وهو أنواع ١ ـ احدها مايدل عليه ماقبله كقوله ﴿ واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ تقديره إن كنتم مؤمنين فاتقوا الله و كقوله ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله ، وكقوله ﴿ ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ﴾ تقديره فاعلموا ان الخمس المستحقين المذكورين وكذلك قوله انت طالق ان دخلت الدار ، تقديره ان دخلت الدار فانت طالق ، ولايجوز ان يكون قوله انت طالق جوابا للشرط ، لان جواب الشرط لايتقدم عليه ومعنى قولهم سدمسد الجواب انه دل عليه . **النوع الثاني** ماتدل عليه العبارة . كقوله ﴿ وان عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ﴾ لما كانت العادة الى ان المولى اذا طلق آذى المطلقة بقوله وفعله ، هدد بأن الله يسمع قوله ويعلم فعله زجراً له ، كأنه قال وان عزموا الطلاق فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله يسمع اقوالهم ويعلم افعالهن ، وكقوله ﴿ فان تولوا فقد ابلغتكم ماأُرسِلْتُ به اليكم ﴾ ليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ، ولكن العادة شاهدة بأن الرسول اذا بلغ ماكلفه سقط عنه اللوم ، فيكون التقدير فان تولوا فلالوم علي لاجل ابلاغي ، اويكون الجواب فان تولوا فلا عذر لكم عند ربكم ، لاني ابلغتكم ماارسلت به اليكم . ومثله قوله ﴿ فان تولوا فانما عليك البلاغ ﴾ جوابه فلا لوم عليك لانك قد بلغت ما اوحيناه إليك . وكذلك قوله ﴿ فان تولوا فانما عليه ماحمل ﴾ وجوابه فلا لوم عليه لانه ليس عليه الا البلاغ وقد بلغ . ولهذا قال ﴿ فتَوَلَّ عنهم فما أنت بملوم ﴾ . **النوع الثالث** مايدل عليه السياق كقوله ﴿ وإن يكذبوك فقد كُذِّبَتْ رسل من قبلك ﴾ جواب الشرط فتأس بمن كذب قبلك من الرسل ، أو فاصبر كما صبروا ، ولايجوز ان يكون فقد كذبت جوابا للشرط لانه ماض ولا يصح ان يترتب على شرط مستقبلٌ وكذلك قوله ﴿ وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ﴾ جواب الشرط على الحقيقة فليحذروا ان يصيبهم مثل ماأصاب الاولين ، فذكر ذلك لدلالته على جزاء الشرط ، لأنه هو الجزاء لأن مضي سنة الاولين لايكون مشروطاً بعودهم .

(النوع السابع : من أنواع الحذف حذف جواب لو وهو ضربان ١ ـ أحدهما أن يحذف

لدلالة سياق متقدم أو متأخر فلا تمس الحاجة اليه لان الغرض حاصل بما دل عليه وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ قل أوَ لو كانوا لايعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ جوابه لاتبعتموهم . الثاني قوله ﴿ قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ جوابه لاقتديتم بهم . المثال الثالث قوله ﴿ أو لو كنا كارهين ﴾ جوابه لعدنا في ملتكم . **الضرب الثاني أن يحذف** تفخيما له وتهويلا ليذهب السامع فيه إلى كل ممكن من ترغيب أو ترهيب فانه لو عين ، اقتصر السامع عليه ، وربما خف أمره عنده ، وإذا حذف فما من شيء يسمعه السامع لايجوز أن يكون الأمر أعظم منه ، وقد غلب على هذا النوع وقوعه في سياق التهديد ، وله أمثلة احدها قوله ﴿ ولو ترى اذ وقفوا على النار ﴾ الثاني قوله ﴿ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ﴾ الثالث قوله ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ الرابع قوله ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ﴾ الخامس قوله ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ السادس قوله ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ﴾ تقديره لرأيت أمراً هائلا منكراً لا يعرف مثله .

النوع الثامن: حذف جواب لولا. وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ﴾ جوابه لعاقبكم بالعصيان المذكور في هذه السورة كالزنا والقذف وكذب أحد المتلاعنين وقيل جوابه لفضح الكاذبين من المتلاعنين . الثاني قوله ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ﴾ جوابه لعاجلكم بالعقوبة على الافك المذكور في هذه السورة . الثالث قوله ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ﴾ الآية جوابه لسلطكم على أهل مكة بالقتل والاسر بدليل قوله ﴿ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴾ .

النوع التاسع : حذف القسم وأمثلته كثيرة منها قوله ﴿ لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ﴾ تقديره والله لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم . ومنها قوله ﴿ لقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ تقديره والله لقد عرفنا المستقدمين منكم ، ومنها قوله ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ﴾ تقديره ووالله لقد كانوا عاهدوا الله من قبل . ومنها قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ﴾ تقديره والله لندخلنهم في الصالحين ومنها قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ﴾ ومنها قوله ﴿ فليعلمن الله الذين صدقوا ﴾ تقديره فوالله ليعرفن الله الذين صدقوا . ويختلف مايحذف من القسم باختلاف عادة المقسمين فيقدر في قول فرعون

﴿ لأقطعن ايديكم ﴾ تبعزتي لأقطعن ايديكم لانه كان لا يقر بالله فيقسم به ، والذي عهد في عصره قول السحرة ﴿ بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ﴾ .

النوع العاشر: حذف أجوبة القسم ولا بد أن يكون السياق السابق أو اللاحق دالاً عليه ومرشداً اليه . وله أمثلة . احدها قوله ﴿ صٓ والقرآن ذي الذكر ﴾ تقديره لنهلكن اعداءك لأنه مردف بقوله كم أهلكنا من قبلهم من قرن . الثاني قوله ﴿ قٓ والقرآن المجيد ﴾ تقديره لتبعثن بدليل قوله ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ الثالث قوله ﴿ والنازعات غرقا ﴾ تقديره لتبعثن يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة بدليل اردافه بذكر الراجفة والرادفة والرد في الحافرة .

النوع الحادي عشر: حذف المبتدأ وله أمثلة أحدها قوله ﴿ وقالوا ساحر كذاب ﴾ تقديره وقالوا هذا ساحر كذاب . الثاني قوله ﴿ الا قالوا ساحر أو مجنون ﴾ تقديره الا قالوا هذا ساحر أو مجنون . الثالث قوله ﴿ وقالوا أساطير الاولين ﴾ تقديره وقالوا هذا القرآن أساطير الاولين . الرابع قوله ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾ تقديره هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم . الخامس قوله ﴿ بل قالوا اضغاث احلام ﴾ تقديره بل قالوا القرآن اضغاث أحلام ، أو هو اضغاث احلام، أو هذا اضغاث احلام . السادس قوله ﴿ قالوا اضغاث احلام ﴾ تقديره قالوا رؤياك اضغاث احلام . السابع قوله ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ تقديره طاعتكم طاعة معروفة . الثامن قوله ﴿ متاع قليل ﴾ تقديره تقلبهم متاع قليل ثم مأواهم جهنم . التاسع قوله ﴿ صم بكم عمي ﴾ تقديره هم صم بكم عمي . العاشر قوله ﴿ التائبون العابدون ﴾ تقديره هم التائبون العابدون. المثال الحادي عشر قوله ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ قدر الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة ، وقدر بعض النحاة ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة ، وقدر أبو علي ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف من الخبر ، ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ وتقدير ماظهر في القرآن اولى من كل تقدير .

النوع الثاني عشر: حذف الخبر وله أمثلة احدها قوله ﴿ وطعام الذين اوتوا الكتاب

حلٌّ لكم وطعامكم حِلٌّ لهم والمحصنات من المؤمنات ﴾ تقديره والمحصنات من المؤمنات حل لكم أو والمحصنات من المؤمنات كذلك . الثاني قوله ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ﴾ تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر أو اللائي لم يحضن كذلك ، ويجوز أن يقدر وكذلك اللائي لم يحضن فيكون الخبر هو المحذوف مع تقدمه وكذلك نظائره ، الثالث قوله ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ تقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . الرابع قوله ﴿ فصبر جميل ﴾ تقديره فصبر جميل أمثل بي وأليق أو فصبر جميل أمثل من الجزع أو خير منه ، ويجوز أن يكون هذا مبتدأ قدم خبره فيكون تقديره فعلي صبر جميل ؛ ومثله قوله ﴿ ففدية من صيام ﴾ أي فعليه فدية من صيام ؛ وكذلك قوله ﴿ فعِدَّةٌ من أيام أُخَر ﴾ تقديره فعليه صوم عدة من أيام أخر ؛ وكذلك قوله ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ تقديره فعليه صيامُ ثلاثة أيام في الحج ؛ ومثله قوله ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله ﴾ تقديره فعليه دية مسلمة إلى أهله ؛ ومثله قوله ﴿ ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ تقديره فعليه جزاء مثل ما قتله كائناً من النعم ، ويجوز أن يكون التقدير فكفارته جزاء ، فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله : فكفارته إطعام عشرة مساكين . وكذلك قوله ﴿ ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ﴾ تقديره فعلى العائد تحرير رقبة ، أو فكفارته تحرير رقبة ، أو فعلى كل واحد منهم تحرير رقبة . واما قوله ﴿ فشهادة أحدهم أربع شهادات ﴾ فلا يحسن تقديره فعليهم شهادة أحدهم ، لان على للايجاب واللعان لا يجب الا نادراً ، ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور إذ لا حاجة اليه فيجوز أن يكون التقدير فلهم شهادة أحدهم ، وعلى هذا قرأ من نصب أربع شهادات لأن التقدير فلهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات ، ومن قرأ بالرفع لم يحتج إلى حذف لان شهادة أحدهم مبتدأ خبره أربع شهادات .

النوع الثالث عشر : حذف بعض حروف الجر . وهو غالب مع أن وأنّ

فمثاله في أن قوله *(يمنون عليك ان أسلموا)* أي بأن أسلموا *(بل الله يمن عليكم أن هداكم)* أي بأن هداكم ، وقوله *(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا)* أي في أن يجاهدوا ، وكذلك قوله *(يعظكم الله أن تعودوا)* تقديره في أن تعودوا . وكذلك

قوله ﴿ نودي أن بُورِكَ من في النار ﴾ تقديره نودي بـأن بورك على ماجاء في طلب النار وكذلك قوله ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي ﴾ أي وأن يغفر لي خطيئتي وكذلك قوله ﴿ ونطمعُ أن يدخلنا ربنـــا مع القوم الصالحين ﴾ أي ونطمع في أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين . ومثاله في المشددة قوله ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ أي بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وقوله ﴿ وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ أي لأنهم إلى ربهم راجعون ، أو من أنهم إلى ربهم راجعون وكذلك قوله ﴿ وأن اكثركم فاسقون ﴾ تقديره ولان اكثركم فاسقون . وكذلك قوله ﴿ وأن المساجد لله ﴾ أي ولان المساجد لله ومثله قوله ﴿ وأن الله يهدي من يريد ﴾ تقديره ولان الله يهدي من يريد . وكذلك قوله ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم ﴾ . أي أيعـدكم بأنكم إذا متم . ومثاله في غير أن وأنّ قوله ﴿ واختار موسى قومه ﴾ أي من قومه وقوله ﴿ وقدره منازل ﴾ أي وقدر له منازل وقوله ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾ أي على عقدة النكاح. وكذلك قوله ﴿ وتبغونها عوجا ﴾ تقديره وتطلبون لها عوجاً .

النوع الرابع عشر : حذف الافعال العاملة وله أمثلة . احدها قوله ﴿ انتهـوا خيراً لكم ﴾ تقديره انتهوا وأتوا خيراً لكم . الثـاني قوله ﴿ قد انزل الله اليكم ذكرا رسولاً ﴾ . تقديره وارسل رسولا . الثالـــث قوله ﴿ فاجمعوا امركم وشركاءكم ﴾ تقديره وادعوا شركاءكم . الرابع قوله ﴿ والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ تقديره وآثروا الايمان من قبل هجرتهم ، او ولابسوا الايمان من قبل هجرتهم ، أو واختاروا الايمـان من قبـل هجرتهم ، او واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم .

النوع الخامس عشر : حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كمفعول المشيئة والارادة في باب الشرط وباب لو وكمفعول الافساد . فاما حذف مفعول المشيئة والارادة في باب لو وباب الشرط . فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ تقديره ولو شاء الله ان لا يقتتلوا ما اقتتلوا ، فحذف مفعول المشيئة لدلالة مابعده عليه ، الثاني قوله ﴿ ولو شاء لهداكم اجمعين ﴾ تقديره ولو شاء هدايتكم كلكم لهداكم اجمعين . الثالث قوله ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾

تقديره ولو شئنا هداية الانفس لآتينا كل نفس هداها . الرابع قوله ﴿ ولو شاء الله مافعلوه ﴾ تقديره ولو شاء الله أن لا يفعلوه مافعلوه . الخامس قوله ﴿ أوَلم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ﴾ تقديره ان لو نشاء اصابتهم بذنوبهم أصبناهم . وقد ظهر مفعول الارادة في قوله ﴿ لو اردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ﴾ وفي قوله ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى ﴾ وظهر مفعول المشيئة في قول الشاعر :

فلو شئت أن ابكي دما لبكيته　　　　عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

وأما حذف مفعول الافساد فله أمثلة . احدها قوله ﴿ إن الله لايحب المفسدين ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ . الثالث قوله ﴿ يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ الرابع قوله ﴿ ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها ﴾ واما مايحذف لدلالة السياق عليه فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾ تقديره ولكن اكثر الناس لايعلمون ان الله هو القابض الباسط . الثاني قوله ﴿ وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ﴾ تقديره وما يشعرون أنهم لانفسهم خادعون . الثالث قوله ﴿ الا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون ﴾ تقديره ولكن لايعلمون أنهم هم السفهاء . الرابع قوله ﴿ والذي أُنزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لايؤمنون ﴾ تقديره لايؤمنون بانزاله اليك من ربك . الخامس قوله ﴿ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون ﴾ تقديره وملائكتنا أورسلنا أقرب اليه منكم ولكن لاتبصرونهم والعرب ينظرون إلى مقصود الإفادة في هذا الباب ونحوه ، فان كان المقصود نسبة الفعل إلى الفاعل ، اقتصروا عليه فقالوا : فلان يعطي ويمنع ، ويصل ويقطع . والله يحيي ويميت ، لانه ليس الغرض ذكر المعطى والممنوع والموصول والمقطوع والمحيا والممات ، ولكن الغرض وصف الفاعل بهذه الافعال . وإن كان الغرض ذكر المفعول لاغير لم يتعرضوا للفاعل ، كقوله ﴿ قتل الخراصون ﴾ وقوله ﴿ قتل الانسان ما اكفره ﴾ وقوله ﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾ وقوله ﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾ وقوله ﴿ اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا ﴾ ليس الغرض ههنا ذكر الكابت ولا القاتل ولا اللاعن ولا المبسل ، وانما الغرض في نسبة القتل واللعن والكبت والابسال إلى المذكورين . وان تعلق الغرض بالفاعل والمفعول أتوا

بها كقوله ﴿ وخلق كل شيء ﴾ وقوله ﴿ وخلق الله السموات والأرض ﴾ وقوله ﴿ بل لعنهم الله بكفرهم ﴾ وقوله ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ﴾ .

النوع السادس عشر : حذف ضمائر الموصولات وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولا ﴾ تقديره اهذا الذي بعثه الله رسولا . الثاني قوله ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله ﴾ تقديره انكم وما تعبدونه أو تعبدونهم من دون الله . الثالث قوله ﴿ وما ذرأ لكم في الأرض ﴾ تقديره وما ذرأه لكم في الأرض . الرابع قوله ﴿ وما خلق الله من شيء ﴾ تقديره وما خلقه الله من شيء .

النوع السابع عشر : حذف فعل الأمر وله مثالان . احدهما قوله ﴿ إنما امرت أن أعبد رب هذه البلدة ﴾ تقديره قل إنما امرت أن أعبد رب هذه البلدة . الثاني قوله ﴿ أفغير الله ابتغي حكما ﴾ تقديره قل افغير الله ابتغي حكما وكذلك قوله ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ تقديره إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله .

النوع الثامن عشر : حذف الجملة وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ وفانبجست تقديره فضربه فانفجرت وفانبجست . المثال الثاني قوله ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر ﴾ تقديره فأفطر فعليه صوم عدة من أيام اخر . المثال الثالث قوله ﴿ فان احصرتم فما استيسر من الهدي ﴾ تقديره فان احصرتم فتحللتم فعلى كل واحد ما استيسر من الهدي . المثال الرابع قوله ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴾ تقديره فمن اضطر إلى أكل شيء من ذلك فأكله فلا اثم عليه .

النوع التاسع عشر : حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لدلالة السياق عليها وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسِلْ معنا بني إسرائيل قال ألم نُرَبِّكَ ﴾ تقديره فأتياه فابلغاه ذلك فلما سمعه قال ألم نربك . الثاني قوله ﴿ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذّبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ﴾ تقديره فأتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا . المثال الثالث قوله ﴿ أنا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق ﴾ تقديره فأرسلوه فأتاه فقال يوسف أيها الصديق .

الباب الثاني

باب المجاز

المجاز فرع للحقيقة ، لأن الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع دالاً عليه اولاً . والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالاً عليه ثانياً لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز ، فلا يصح التجوز الا بنسبة بين مدلولي الحقيقة والمجاز وتلك النسبة متنوعة على ماسنذكره ، فاذا قوي التعلق بين محلي الحقيقة والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح ، وإذا ضعف التعلق بينهما إلى حد لم تستعمل العرب مثله ولا نظيره في المجاز فهو مجاز التعقيد ، فلا يحمل عليه شيء من الكتاب والسنة ولا ينطق به فصيح . وقد تقع علاقة بين الضعيفة والقوية فمن العلماء من يتجوز بها لقوتها بالنسبة إلى العلاقة الضعيفة ، ومنهم من لا يتجوز بها لانحطاطها عن العلاقة القوية. مثال العلاقة القوية قول الرجل لامرأته : اعتدّي واستبرئي رحمك يريد بذلك الطلاق فهذا مجاز قوي من جهة أن الاستبراء والاعتداد مسببان عن الطلاق ؛ والتعبير بلفظ المسبب عن السبب كثير في كلام العرب . ومثال العلاقة الضعيفة قول الزوج لامرأته : بارك الله فيك ، أو اطعميني أو اسقيني أو تعمي ينوي بذلك الطلاق ، فهذا لايقع به طلاق لضعف العلاقة المصححة للتجوز ،إذ لم تستعمل العرب مثله . وفي قوله : اقعدي ، نظر ،أخذ من قوله ﴿ والقواعد من النساء﴾ أي اللاتي قعدن عن النكاح ، ومثال المختلف فيه قوله اغناك الله يريد بذلك الطلاق أخذا من قوله ﴿وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته﴾ ولو نوى بارك الله فيك أغناك الله فلاعبرة بنيته لافرط تعقيده والغازه ، وان قال: اشربي فلا عبرة به على الظاهر ، وابعد من اعتبره لقول القائل(سقيناهم كأساً سقونا بمثلها) وان قال ذوقي وتجرعي فقد تستعمل العرب الذوق والتجرع

في وجدانك كل مايشق على النفوس . ومنه قوله تعالى *(فذوقوا العذاب) * وقوله *(ذق إنك انت العزيز الكريم)*وقوله *(فذاقت وبال امرها)* فهذا من مجاز التشبيه شبه وجدانها مشقة الفراق والطلاق، بتجرع مايشق تجرعه وذوق مايشق ذوقه . فنذكر أنواعا من التعلقات المصححات للمجاز . فمنها تجوز العرب بلفظ العلم عن المعلوم ، وبلفظ المعلوم عن العلم . وبلفظ القدرة عن المقدور ، وبلفظ المقدور عن القدرة ، وبلفظ الارادة عن المراد ، وبلفظ المراد عن الارادة ، وبلفظ الامل عن المأمول ، وبلفظ السمع عن المسموع ، وبلفظ الوعد والوعيد عن الموعود به ، من ثواب وعقاب ، وبلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما ، وبلفظ البشرى عن المبشر به ، وبلفظ القول عن المقول فيه ، وبلفظ النبأ عن المنبأ عنه ، وبلفظ الاسم عن المسمى ، وبلفظ الكلمة عن المتكلم فيه ، وبلفظ اليمين عن المحلوف عليه، وبلفظ الامر عن المأمور به ، وبلفظ الحكم عن المحكوم به ، وبلفظ القضاء عن المقضى به، وبلفظ العزم عن المعزوم عليه ، وبلفظ الهوى عن المهوى به ، وبلفظ الخشية عن المخشى ، وبلفظ الحب عن المحبوب ، وبلفظ الظن عن المظنون ، وبلفظ اليقين عن المتيقن ، وبلفظ الشهوة عن المشتهى ، وبلفظ الحاجة عن المحتاج اليه ، وبالاستطاعة عن المستطاع في قوله *(هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء)* معناه هل يفعل ربك مايستطيعه من الانزال هذا قول الحسن ،وقال السدي معناه هل يستجيب ربك وهو حسن لانه يعبر بالاطاعة عن الاجابة بدليل قوله *(ولاشفيع يطاع)* اي تستجاب شفاعته وهذا مجاز تشبيه شبه اجابة الشفيع الى مطلوبه ، باجابة المأمور الى مطلوب الامر ، وقرأ الكسائي *(هل تستطيع ربك)* اي هل تستطيع سؤال ربك او دعاء ربك فهذه كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به ، او بلفظ المتعلق به عن المتعلق . واما التعبير بلفظ السبب عن المسبب ، وبلفظ المسبب عن السبب ، وبلفظ القارب عن المقارب ، وبلفظ المحل عن الحال فمصححه مابينهما من النسبة ، اما بالسببية او بالمقاربة او بالحلول . وقد يعبرون بالشيء عن ضده لاشتراكهما في المضادة ، وبالنظير عن نظيره لاشتراكهما في المماثلة ، وباللازم عما لازمه للملازمة التي بينهما ، وكذلك بالملزوم عن اللازم ، وكذلك التجوز بالبعض عن الكل وبالكل عن البعض واختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة .فمن العلماء من يجعل المجاز كله استعارة.

كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له اولا ونقلته الى ماتجوزت به عنه ولهذا سموه مجازاً ، لانك جزت به عن مدلول الحقيقة الى مدلول المجاز ، فاشبه المجاوزة من محل الى محل ومن مكان الى مكان ، فاذا قلت رأيت اسدا تعني الرجل الشجاع فقد استعرت من الاسد اسمه للرجل الشجاع بسبب اشتراكهما في الشجاعة وكذلك جزت باسم الاسد الى الرجل الشجاع . ومن العلماء من لايجعل الجميع استعارة ، ويخص الاستعارة بما لم يذكر المستعار له كقولك رأيت اسدا وبحراً ، تريد بذلك الشجاع والجواد وهذا خلاف لافائدة له الا في المجاورات . واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عده من المجاز ، لانه استعمال اللفظ في غير ماوضع له ، لانه وضع اولا للحقيقة وحدها ثم استعمل ثانيا فيها وفي المجاز .

وقد تجوزت العرب في الاسماء والحروف والافعال فمن التجوز في الاسماء التعبير بالاسد عن الشجاع ، وبالبحر عن الجواد ، وبالنور والحياة عن الايمان والعرفان ، وبالظلمة والموت عن الجهل والضلال ، وبالسراج والنور والضياء عن الهادي ، وبالحطب عن النميمة لاثارتها نار الحقد والغضب ، وبالانسان عن تمثاله ، وكذلك تمثال الاشجار والحيوان والبلدان واما الحروف فقد تجوزت العرب ببعضها وهو انواع احدها : هل ويتجوز بها عن الامر والنفي والتقرير . فاما الامر فله امثلة . احدها قوله ﴿ فهل انتم مسلمون ﴾ معناه فأسلموا . الثاني قوله ﴿ فهل انتم منتهون ﴾ معناه فانتهوا . الثالث قوله ﴿ فهل انتم شاكرون ﴾ معناه فاشكروا . الرابع قوله ﴿ فهل من مدكر ﴾ معناه فادكروا . واما النفي فله امثلة . احدها قوله ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ معناه فما ترى لهم من باقية الثاني قوله ﴿ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ﴾ معناه فلا يهلك الا القوم الفاسقون . الثالث قوله ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ معناه ماينتظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام . الرابع قوله ﴿هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾ معناه ماجزاء الاحسان إلا الاحسان . الخامس قوله عليه الصلاة والسلام (هل انت الا اصبع دميت) أي ما انت الا اصبع دميت . واختلف في قوله تعالى ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ فقيل انه نفي الاستزادة

معناه لامزيد في ، وقيل انه طلب لها معناه زدني . واما التقرير فله مثالان . احدهما قوله تعالى ﴿ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ الثاني قوله ﴿ هل لكم من شركاء فيما رزقناكم ﴾

النوع الثاني : همزة الاستفهام ويتجوز بها عن النفي والايجاب والتقرير والتوبيخ . فاما النفي فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ معناه لست مكرها الناس حتى يكونوا مؤمنين . الثاني قوله ﴿ افأنت تنقذ من في النار ﴾ معناه لست منقذاً من في النار ، الثالث قوله ﴿ افأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ﴾ معناه لست مسمعاً للصم ولا هاديا للعمي . الرابع قوله ﴿ أفغير الله ابتغي حكماً ﴾ معناه لا أطلب غير الله حكما بيني وبينكم . وأما الايجاب فله أمثلة . احدها قوله ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ معناه الوعد بكفاية العباد . الثاني قوله ﴿ أليس الله بعزيز ذي انتقام ﴾ . الثالث قوله ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ . الرابع قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا   واندى العالمين بطون راح

وأما التقرير فله أمثلة . احدها قوله ﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ الثاني قوله ﴿ أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ﴾ الثالث قوله ﴿ آلذكرين حرم أم الأنثيين ﴾ وأما التوبيخ فله أمثلة احدها قوله ﴿ أفغير الله تتقون ﴾ . الثاني قوله ﴿ أتقولون على الله مالا تعلمون ﴾ الثالث ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ الرابع قوله ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ الخامس قوله ﴿ أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾ السادس قوله ﴿ افتتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾ السابع قوله ﴿ قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً ﴾ ولا تدخل همزة التوبيخ إلا على فعل قبيح مكتسب أو على ما يترتب عليه فعل قبيح (النوع الثالث: في) وهي حقيقة في احتواء جرم على جرم كقولك : المال في الكيس ، وزيد في الدار ، وكقوله ﴿ أفأنت تنقذ من في النار ﴾ وكقوله ﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾ أو في احتواء جرم على معنى كقوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ وقوله ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾ وقوله ﴿ قل إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ وكقوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ﴾ .

والتجوز بها أنواع : احدها أن يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر وله أمثلة . احدها قوله ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ جعل سبيل الله ، وهي طاعته واجتناب معصيته أو القتال في سبيله ظرفاً لتعلق الجهاد ، والجهاد قائم بالمجاهدين . الثاني قوله ﴿لاريب فيه ﴾ . الثالث قوله ﴿ وأن الساعة آتية لاريب فيها ﴾ جعل الساعة والكتاب ظرفين لتعلق الريب لا لنفس الريب ، فان الريب حال في المرتاب قائم به . الرابع قوله ﴿ ويستفتونك في النساء ﴾ أي في توريثهن فجعل التوريث محلاً لتعلق الاستفتاء ، ثم قال ﴿ قل الله يفتيكم فيهن ﴾ أي في توريثهن فجعل التوريث محلاً لتعلق الفتيا وهي قول المفتي . الخامس قوله ﴿ فهدى الله الذي آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق ﴾ جعل الحــــق محلا لتعلق الاختلاف والاختلاف قائم بالمختلفين . السادس قوله ﴿ فادّارأتم فيها ﴾ أي فادارأتم في قتلها فجعل القتل محلا لتعلق التدارؤ . السابع قوله ﴿ فذالكن الذي لمتنني فيه ﴾ جعلت حبه ومراودته ظرفاً لتعلق لومهن ، لا لنفس اللوم فان لومهن قائم بهن ، وكذلك قولهم ما تقول في مسألة كذا ، جعلوا المسألة محلاً لتعلق القول القائم بالقائل . ومنه قولهم لاتأخذه في الله لومة لائم أي لاتأخذه في طاعة الله لومة لائم ، جعل الطاعة محلا لتعلق اللوم وهو قول ، وكذلك قولك رغبت في علم زيد ، جعلت علمه محلا لتعلق الرغبة ، وكذلك قوله ﴿ تشاقون فيهم ﴾ أي في عبادتهم جعل العبادة محلا لتعلق المشاقة ، وكذلك الطعن في الأعراض والأديان ، جعلت الأديان والأعراض محلا لتعلق السب والشتم ، كما في قوله ﴿ وطعنوا في دينكم ﴾ جعل الدين محلا لتعلق الطعن والسبب ، وكذلك قوله ﴿ وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ﴾ أي بسبب ما اخطأتم به ومثله قوله ﴿ يقاتلون في سبيل الله ﴾ أي بسبب نصرة سبيل الله وكذلك الحب في الله أي بسبب تعظيم الله ، وكذلك قوله ﴿ فاذا أوذي في الله ﴾ أي بسبب توحيد الله وكذلك قوله ﴿ ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ أي بسبب أخذكم الفداء وكذلك قوله ﴿ لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ﴾ أي بسبب ما أفضتم فيه ، ولما كان المسبب متعلقا بالسبب ، جعل السبب ظرفاً لتعلق المسبب ، لالنفس المسبب . فلذلك يفيد الظرف معنى السببية ومن لايفهم هذه القاعدة يحمل كون في دالة على السببية وما ذكرناه من الشواهد راد عليه ، ثم لايستقيم المعنى الا بحملها على السببية كما في قوله ﴿ لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ﴾ معناه لمسكم

بسبب افاضتكم في الافك عذاب عظيم، فجعل الافك سبباً في العذاب العظيم لتعلقه به وانتسابه اليه وكذلك نظائره ؛ وهذا كله من مجـــاز التشبيه لانه شبه المتعلق به بالظرف وشبه التعلق بالمظروف .

النوع الثاني : أن يجعل الجرم محلا لتعلق المعنى وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴾ جعل الأجرام محلا لتعلق الفكر ، لالنفس الفكر فان الفكر قائم بالمتفكر . الثاني قوله ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ﴾ جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لالنفس النظر ، فان النظر قائم بالناظر حال فيه . الثالث قوله ﴿ اولم يتفكروا في أنفسهم ﴾ .

النوع الثالث: أن يجعل المعنى محلا للجرم ، وهو مجاز تشبيه أيضاً يتجوز به عن كثرة ما جعل ظرفا مجازيا ، لما كان الحاوي أعظم من المحوى شبه به ماتوالى أو كثر من المعاني ، وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ انا لنراك في ضلالة ﴾ الثاني قوله ﴿ انالنراك في سفاهة ﴾ الثالث قوله ﴿ انا لنراك في ضلال مبين ﴾ . الرابع قوله ﴿ صم وبكم في الظلمات ﴾ أي في الضلالات . الخامس قوله ﴿ فهم في ريبهم يترددون ﴾ السادس قوله ﴿ ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ السابع قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثامن قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ التاسع قوله ﴿ وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ العاشر قوله ﴿ فان كنت في شك مما انزلنا اليك ﴾ الحادي عشر قوله ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ الثاني عشر قوله ﴿ فلاتك في مرية منه ﴾ الثالث عشر قوله ﴿ وانا أوإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ﴾ ومنه قولهم فلان في أكل وشرب ، وأتيتـه في عنفوان شبابه . وأما قوله ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ﴾ ﴿ إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ﴾ ﴿ إن المتقين في جنـات ونهر ﴾ ﴿ إن المتقين في جـنات ونعيم ﴾ فمن جمع بين الحقيقة والمجاز جعل في بالنسبة إلى الجنات ظرفا حقيقياً ، وبالنسبـة إلى النعيم والنهر والعيون والفواكه ظرفا مجازيا ، ومن لم يجمع بينهما يقدر ان المتقين في جنات وفي نعيم وفي نهر وفي عيون وفواكه فتكون في الثانية مجازاً محضاً مشعراً بكثرة النعـيم والانهار والعيون والفواكه، وتدع الاولى على حقيقتها . ولك أن تجعل الجميع مجازاً حذفيا تقديره إن المتقـين في لذات جنات ونعيم ، وفي لذات جنات ونهر ، وفي لذات جنات وعيون وفواكه ، أو يقدر ان

المتقين في نعيم جنات وعيون وفواكه ، وفي نعيم جنات ونهر . ولا يقدر مثل هـذا في قوله ﴿ في جنات ونعيم ﴾ إذ يبقى التقدير وفي نعيم نعيم، وهو سمج لا يقدر مثله في كتاب الله سبحانه. وأما قوله ﴿ الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ فظاهره عند من جمع بين الحقيقة والمجاز يحمله في من يعقل على السجود المعهود ، وفي مالا يعقل على الانقياد للقدرة والارادة ، ومن لا يجمع بـين الحقيقة والمجاز يحمل ذلك على مجاز الانقياد للقدرة والارادة . واما قوله ﴿ أفي الله شك ﴾ فالتقدير فيه أفي وحدانية الله شك فهو من جعل المعنى ظرفا لتعلق المعنى . واما قوله ﴿ يدخلون في دين الله افواجا ﴾ فان الدخول والمدخول فيه مجازيان . واما قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الارض ﴾ وقوله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ فليس الظرف ههنا متعلقا بجوهر ولا عرض، وانما هذا من مجاز التشبيه ، عبر بكونه في السموات والارض عن علمه بـما فيهن لان من حضر مكانا لم يخف عليه مافيه . واماقوله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ فهو مشبه بقوله ﴿ إن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ﴾ وبقولهم انا في شغلك وحاجتك ولا يخفى وجهة النسبة فيه .

النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على: وحقيقتها استعلاء جرم على جرم. كقوله ﴿ وعلى الاعراف رجال ﴾ وقوله ﴿ لتستووا على ظهوره ﴾ ثم يتجوز بها على الثبوت والاستقرار كقوله ﴿ اولئك على هدى من ربهم ﴾ وقوله ﴿ قل إني على بينة من ربي ﴾ و كقوله ﴿ وانا أو إيا كم لعلى هدى ﴾ و كقوله ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ وهـذا ايضا من مجاز التشبيه ، شبه التمكن من الهدى والاخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها بمن علا على دابة يصرفها كيف يشاء . و كذلك قولهم عليه دين قال سيبويه كأنه شيء اعتلاه فاشار الى مجاز التشبيه. وقد يجعل المعنى على الجرم تجوزاً كقولك سلام عليكم ، و كقوله رحمة الله وبركاته عليـكم ، و كقوله ﴿ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ و كقوله ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ والغرض بهذا كثرة السلامة والرحمة لان ماعلاك وجللك فقد احاط بك . واما قوله ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ فهو من نزول جرم على جرم ولا بـد فيه من حذف تقديره ونزلنا على اشجاركم او على محلتكم المن والسلوى . واما قوله ﴿ فخرج على قومـه في زينته ﴾ فمعناه فخرج على نادي قومه او على محل قومه في زينته . واما قوله ﴿ وقالت اخرج

عليهن ﴾ فمعناه اخرج على مجالسهن او مكانهن . واما قوله ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ فتقديره كلما دخل عليها صحن المحراب او ساحة المحراب وجد عندها رزقا .

النوع الخامس عن : وهي حقيقة في مجاوزة جرم عن جرم وتعديه عنه ، ثم تستعمل في المعاني على طريق التشبيه في مثل قوله ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ﴾ شبه انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوزه . وكذلك ﴿ فاعرض عنهم ﴾ ان حمل على القتال كان المعنى فانصرف عن قتالهم ، وان حمل على غيره فمعناه فتجاوز عن اذيتهم ، وتقول تجاوز فلان عن ذنب فلان ، وفي الحديث (وتجاوز عما تعلم) بمعنى ترك المؤاخذة لان المتجاوز عن الشيء تارك له ، وعفا عنه بمعنى تجاوز عنه لانه ترك المؤاخذة ، ورضي عنه بمعنى تجاوز عن محل السخط عليه الى محل الرضى . واما قوله ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ فعلى تضمين تخادع فتاها عن نفسه اي تصرفه عن غرض نفسه في العصمة .

النوع السادس من : وهي حقيقة في ابتداء غاية الامكنة ويتجوز بها عن الغاية في الازمنة في مثل قوله ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه ﴾ فاستعملها غاية في الازمان لشبهها بالاماكن . وكذلك يتجوز بها عن التعليل في مثل قوله ﴿ مما خطاياهم اغرقوا ﴾ اي من اجل خطاياهم اغرقوا لان ابتداء غاية المعلول صادر من علته فشبه ذلك بابتداء الغاية في المكان .

النوع السابع ثم : وتستعمل حقيقة في تراخي الزمان والمكان ثم يتجوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض بالتباعد المعنوي تشبيها للتراخي المعنوي بالتراخي الزماني والمكاني ولها امثلة . أحدها قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ جاء بثم للتراخي الذي بين الايمان والعمل الصالح ، فان الايمان افضل من فك الرقاب واطعام السغبان ، فهما يتراخيان عن الايمان في الفضل ، فهو مؤخر في اللفظ مقدم في الفضيلة والرتبة على تباعد وتراخ ، يدل على ذلك ان رسول الله ﷺ لما سئل اي الاعمال افضل (قال الايمان بالله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور) وهذا ايضاً تراخ في رتب الفضائل . ويدل على ان ثم في الآية لتراخي الترتب لا لتراخي الزمان ، ان الايمان شرط في اعتبار فك الرقاب واطعام السغبان ،

فلا يجوز ان يتقدم المشروط على شرطه . واما قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ فيحتمل ان يكون ثم لتراخي خلق السموات عن خلق الارض ، او لتفاوت الرتبة بين خلق السموات والارض ، فان خلق السموات اعلى رتبة . كما في قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ الثاني قول الشاعر « ان من ساد ثم ساد ابوه »جاء بثم لتراخي مابين السوددين من الفضل . الثالث قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ على قول بعضهم جيء بثم لتفاوت مابين نعمة التصوير ونعمة السجود لآدم ،فان اسجاد الملائكة اكمل احساناً واتم انعاما من التصوير ، وقدر بعضهم ولقد خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم، وقدر بعضهم ولقد خلقنا طينتكم ثم صورناكم في ظهر ابيكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، وقال بعضهم نسبة الخلق والتصوير الينا ، من مجاز نسبة مايتعلق بالواحد الى جماعته وامته ، ولا سيما اذا كان زعيما او مقدما كآدم عليه السلام ، ومثاله قوله ﴿ براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ نسب المعاهدة الى الجماعة والمراد بها معاهدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومثله قوله ﴿ الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ﴾ نسب النكث الى الكل وانما نكث بعضهم ، ومثله قوله ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾ولم يقل اليهود كلها عزير ابن الله، وكذلك النصارى فان بعضهم قال هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وقال بعضهم هو عبدالله ورسوله فنسب الى الفريقين ماوجد من بعضهم ومثله قول امريء القيس « وان تقتلونا نقتلكم » واما من يقول إن ثم تستعمل في تراخي بعض الاخبار عن بعض فلا يستقيم في هذه الآية ، ولا في قوله « ان من ساد ثم ساد ابوه » لانا نعلم ان الله ماراخى بين الاخبار في قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ وبين قوله ﴿ ثم قلنا للملائكة ﴾ وكذلك قول الشاعر « ان من ساد ثم ساد ابوه » نعلم انه لم يقل ان من ساد، ثم وقف زمنا طويلا متراخيا ثم قال ثم ساد ابوه ، ولان استعمالها في تراخي الاخبار بعيد في استعمال العرب لان التراخي الموجود في كلامهم انما يقع بين مدلولات الالفاظ ، لابين انفس الالفاظ ، وهذا انما يصح استعماله في الفاء لان الاخبار فيها متعاقب ان ثبت انه قول من يعتمد على قوله في الشأن

النوع الثامن الباء : قال سيبويه هي للالصاق ، والالصاق أضرب . احدها حقيقي وهو الصاق جرم بجرم كقولك الصقت القوس بالغراء والخشبة بالجدار . الثاني الصاق المعنى

بالجرم ، كقولك : لطفت بزيد ورأفت به كأنك الصقت اللطف به والرأفة به لتعلقها به .
وكقولهم مررت بزيد ولا بدفيه من حذف تقديره مررت بمكان زيد او بمحل زيد وهو من مجاز التشبيه ، كأنك الصقت المرور بالمكان . الثالث الصاق المعنى بالمعنى كقوله ﴿النفس بالنفس والعين بالعين﴾ اي النفس مقتولة بقتل النفس، والعين مفقوءة بفقأ العين ، اتي بالباء ليكون المسبب وهو القصاص منسوبا الى الجناية نسبة السببية فاشبه لذلك الالصاق الحقيقي وهو جار في جميع الاسباب .

النوع التاسع لعل وعسى : وكلاهما مجاز تشبيه او تسبيب على ماسنذكره في كل صفة لايليق بالرب الاتصاف بحقيقتها ، بل يصح حملها على مجاز التشبيه أوعلى مجاز التسبيب .
وكذلك الترجي في لعل والتوقع في عسى يجوز أن يكونا مجازي تشبيه او تسبيب . أما مجاز التشبيه فلان معاملته بالامر والنهي والوعدوالوعيدمشبه بمعاملة ملك عادل عبيده بذلك، على رجاء إجابتهم فان كل من سمع الملك يأمر وينهي ويعد ويوعد يرجو اجابة المأمور وانابتة ولا سيما إذا كان الملك كريما صدوقا لايخلف الميعاد . وأمامجاز التسبيب فلأن رجاء الاجابة ومايترتب عليها من الفلاح ، مسبب عن لين الخطاب وحسن الترغيب والترهيب في حق العبيد ،فكذلك أمر الرب ونهيه مع وعيده وإيعاده يوجبان لكل من سمعها خوفا ورجاء لايوجد مثلها في حق غيره ، ويحقق ذلك أن الكلام المنفر لايتوقع منه إجابة والكلام اللين المرغب يتوقع كل من سمعه الاجابة والانابة. ولذلك قيل لموسى وهارون ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أويخشى﴾ لما كان القول اللين سببا للتذكر والخشية امرهما به لتقوم عليه الحجة فهذا الرجاء المتعلق بكلامه .وأما الرجاء المتعلق بأفعاله فكما في قوله ﴿والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون﴾ لما ذكر هذه النعم الجسام التي لايتصور وجودها من غيره أردفها بقوله لعلكم تشكرون من جهة أن الشكر مرجو من المنعم عليه متوقع منه ، ولا سيما بمثل هذه النعم ، ولانه عاملهم بهذه النعم معاملة الراجي كما عاملهم باليقين معاملة الفاتن فوصفه نفسه بكونه راجيا كوصفه نفسه بكونه فاتناً وكذلك نظائره واما الافعال فالتجوز فيها أنواع :

احدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيها له في التحقيق وذلك في الشرط وجوابه

وفي غيرهما. مثاله في غير الشرط قوله تعالى ﴿ وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ وقوله ﴿ونادى اصحاب الاعراف ﴾ وقوله ﴿ونادى اصحابُ الجنة اصحابَ النار ونادى اصحابُ النار اصحابَ الجنـة ﴾ وقوله ﴿ ونادوا يا مـالك ليقْض علينا ربك ﴾ وقوله ﴿ وقال قرينه هذا مالديّ عتيد ﴾ وكذلك قوله ﴿ قال قرينه ربنا ماأَطغيته ﴾ وقوله ﴿ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ﴾ وكذلك قوله ﴿انا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها ﴾ وقوله ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ ومثله قوله ﴿ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ﴾ وقوله ﴿ وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ﴾ وكذلك قوله ﴿ولو ترى اذ وُقِفُوا على النار فقالوا ياليتنا نُرد ولا نكذب بآيات ربنا ﴾ وقوله ﴿ ولو ترى اذ فزعوا ﴾ وكذلك قوله ﴿فكبت وجوههم في النار ﴾ وقوله ﴿ وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ﴾ وقال المبرد في قوله ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ التقدير إذا تقع الواقعة ويقال لكل متوقع قد وقع . ومن ذلك قوله ﴿ اتى امر الله فلا تستعجلوه ﴾ أو تكون اتى بمعنى قرب . وأما في الشرط فكقوله ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ معناه وان تكونوا في ريب مما نزلنا على عبدنا . وكقوله ﴿ فان تبتم فهو خير لكم ﴾ معناه فان تتوبوا وكقوله ﴿فان كنت في شك مما انزلنا اليك ﴾ معناه فان تك في شك مما انزلنا اليك وكذلك قوله ﴿ ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ﴾ معناه ان تكونوا مؤمنين بالله فعليه توكلوا . وامـا في جواب الشرط فكقوله ﴿ الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلوة ﴾ وكقوله ﴿ ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون ﴾ قال الخليل معناه ليظلن وكذلك قوله ﴿ وان عدتم عدنا ﴾ معناه وان تعودوا إلى قتال محمد ﷺ نعد إلى نصره ، لان الشرط لا يكون الا بمستقبل والمرتب على المستقبل مستقبل لامحالة ، وهذا من مجاز التشبيه ، شبه المستقبل في تحققه وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لايمكن رفعه .

النوع الثاني : التعبير بالمستقبل عن الماضي كقوله ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾ أي واتبعوا ماتلته الشياطين على ملك سليمان . وكقوله تعالى ﴿ فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴾ معناه وفريقا قتلتم ومثله قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسـبني   فمضيت ثمـة قلت لا يعنيني

معناه ولقد مررت ويجوز أن يكون الفعل في هاتين الآيتين حكاية الحال ماضية ، مثله في قوله ﴿ تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ وفي قوله ﴿ ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم ﴾ وكذلك قوله ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ وقوله ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود ﴾ وكذلك قوله ﴿ واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك ﴾ معناه وإذ قلت أو تكون حكاية حال ماضية ،وكذلك قوله ﴿إني ارى في المنام اني اذبحك ﴾ معناه اني رأيت في المنام اني اذبحك ،أو تكون حكاية حال ماضيه ، كقوله ﴿ويسألونك عن الأهلة ﴾ وقوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ وكقوله ﴿ويسألونك عن اليتامى ﴾وقوله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾ وقوله ﴿ وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ﴾ تعبيراً بالمستقبل عن الماضي فيحتمل معاني أحدها وما أرسلنا المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فيدخل فيهم نبينا ﷺ لان ارساله قد تقدم على هذه الآية . الثاني أن يكون حكاية حال ماضية . الثالث أن تكون للحال المستمرة الدائمة . وأما قوله ﴿ ان الذين كفروا ويصدون ﴾ ففيه تقديرات . احدها ان الذين كفروا وصدوا تعبيرا بالمستقبل عن الماضي . الثاني ان الذين يكفرون ويصدون تعبيرا بالماضي عن المستقبل . الثالث ان الذين كفروا وهم يصدون فيكون موضعه نصبا على الحال .

وأما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة فانه مجاز أيضاً لانه وضع للحال والاستقبال ، فكان استعماله في الازمان الثلاثة استعمالا له ، وهذا كقوله ﴿ والله يحيي ويميت ﴾ وكقوله ﴿ ويفعل الله مايشاء ﴾ وكقول خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله ﷺ « انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق»

النوع الثالث : التجوز بلفظ الخبر عن الامر. وله أمثلة . احدها قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ أي لترضع الوالدات أولادهن حولين كاملين. الثاني قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ﴾ معناه ليتربصن المتوفى عنهن ازواجهن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا . الثالث والرابع قوله ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ﴾ معناه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ولذلك اجيب بالجزم في قوله ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ ولا يصح أن يكون جواباً للاستفهام في قوله :

هل أدلكم ؛ لأن المغفرة وادخال الجنـات لا يترتب على مجرد الدلالة وهذا من مجاز التشبيه شبه الطلب في تأكده بخبر الصادق الذي لا بد من وقوعه ، وإذا شبهه بالخبر الماضي كان آكد . وكذلك الدعاء والامر والنهي إذا اريد تأكيدها عبر عنها بالخبر المستقبل فان بالغت في التأكيد تجوزت عنها بالخبر الماضي .

النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ معناه اللهم اغفر لهم . الثاني قوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله أخي لوطا) معناه اللهم ارحم أخي لوطا . الثالث قوله ﷺ في تشميت العاطس (يرحمك الله) وفي اجابته (يهديكم الله ويصلح بالكم) المعنى اللهم ارحمه اللهم اهدهم واصلح بالهم .

النوع الخامس التجوز بلفظ الخبر عن النهي : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ وماتنفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾ معناه ولا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله الثاني قوله ﴿ولا تعبدون الا الله﴾ معناه لاتعبدوا إلا الله : الثالث والرابع قوله ﴿ لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ﴾ معناه لاتسفكوا دماءكم ولا تخرجوا من دياركم .

النوع السادس التجوز بلفظ الامر عن الخبر : توكيدا للخبر لان الامر للايجاب فيشبه الخبر به في ايجابه وله مثالان . احدهما قوله ﴿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ تقديره قل من كان في الضلالة يمدد له الرحمن مدا . الثاني قوله ﴿ اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ تقديره اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم .

النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين ﴾ معناه عند الجمهور فليغلبوا مأتين . الثاني قوله ﴿ وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا ﴾ معناه فليغلبوا الفا . الثالث قوله ﴿ فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين ﴾ معناه فليغلبوا مأتين . الرابع قوله ﴿ ان يكن منكم الف يغلبوا الفين ﴾ معناه فليغلبوا الفين والمراد به التأكيد لانه خبر تجوز به عن الطلب .

النوع الثامن التجوز بلفظ النهي عن أشياء ليست مرادة بالنهي وانما المراد بها ما يقاربها او يلازمها أو تكون مسببة عنه : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ وذروا البيع ﴾

نهى عن البيع في اللفظ وهو مباح واراد ما يلزم عنه من تروك السعي الواجب . الثاني قوله ﴿ ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ النهي عن الموت نفسه لايصح ، لانه ينافي التكليف لكنه تجوز به عما يقاربه من الكفر ، فكأنه قال لاتكفروا عند موتكم ، وكذلك قوله لارينك ههنا معناه لاتحضرن فأراك فتجوز برؤيته عن سببها وهو الحضور . الثالث نهيه ﷺ عن البيع على بيع الاخ ليس النهي عن نفس البيع لانه مستجمع لشرائط الصحة إنما النهي عن أذيه الاخ المقترنة . الرابع النهي ان يبيع حاضر لباد النهي عما يلزمه من الاضرار بالناس لا عن نفس البيع . الخامس النهي عن الخطبة على خطبة الاخ ليس النهي عنها نفسها وانما النهي عما يلازمها من تأذى الخاطب الاول .

النوع التاسع التجوز بالنهي لمن لايصح نهيه : والمراد به من يصح نهيه وله أمثلة أحدها قوله ﴿ ولا تعد عيناك عنهم ﴾ النهي في اللفظ للعينين والمراد بذلك ذو العينين أي لاتنظر إلى غيرهم . الثاني قوله ﴿ لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ النهي في اللفظ للاموال والاولاد وفي المعنى لذوي الاموال والاولاد . الثالث قوله ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴾ النهي في اللفظ للتقلب والمراد النهي عن الاغترار بالتقلب . الرابع قوله ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ﴾ النهي في اللفظ للحياة الدنيا والمراد به نهي المخاطبين عن الاغترار بها . الخامس قوله ﴿ فلا تعجبك اموالهم ولا أولادهم ﴾ النهي في اللفظ للاموال والاولاد وفي المعنى نهي المخاطب عن الاعجاب بها . السادس قوله ﴿ ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله ﴾ النهي للرأفة في اللفظ وللمخاطبين في المعنى كأنه قال ولا ترأفوا بهما. السابع قوله ﴿ واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ النهي لضمير الفتنة في اللفظ والمخاطبين في المعنى ، والمعنى ولا تتعرضن لاصابة الفتنة اياكم بسبب تقريرها وترك نكيرها والتقدير واتقوا تقرير فتنة لاتصيبن عقوبتها وشؤمها أو وبالها الذين ظلموا منكم خاصة . الثامن قوله ﴿ فلا تكن في صدرك حرج منه ﴾ النهي للحرج في اللفظ ، والرسول ﷺ منهى عن ضيق صدره عن الصبر بسبب تكذيبه أو بسبب ابلاغه ، او يجوز بالحرج عن الشك لانه مما يضيق الصدر وتجوز بالصدر عن القلب فيكون من مجاز الملازمة .

النوع العاشر التجوز بنهي من يصح نهيه والمنهي في الحقيقة غيره : وله أمثـلة . احدها قوله ﴿ ولا يصدنك عن آيات الله ﴾ معناه ولا يصدن عن آيات الله بسبب صدهم اياك. الثاني قوله ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾ معناه فلا يصدن . الثالث قوله ﴿ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ معناه ولا تخفن لهم . الرابع قوله ﴿ ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ معناه ولا يفترن بغروره . الخامس قوله ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ معناه لا تلبثن فيحطموكم . السادس قوله ﴿ فلا ينازعنك في الامر ﴾ أي فلا تنازعهم في الامر أو فـلا تسمعن نزاعهم . السابع قوله ﴿ لا يفتننكم الشيطان ﴾ معناه لا تفتتنن بفتن الشياطين اياكم . الثامن قوله ﴿ ولا يصدنكم الشيطان ﴾ معناه ولا تصدن بصد الشيطان اياكم . وقد تجوزت العرب بالتضمين أيضاً فضمنوا اسما معنى اسم آخر . فعدوه تعديتـه ليفيد معنى المضمن والمضمن فيه وذلك اختصار منهم وضمنوا فعلا معنى فعل آخر فعدوه ايضاً تعديته . مثاله في الاسماء قوله ﴿ حقيق على أن اقول على الله الا الحق ﴾ ضمن حقيق معنى حريص ليفيد حرصه على ذلك وكونه حقيقاً به فعداه تعدية حريص . ومثاله في الافعال قوله ﴿ واخبتـوا إلى ربهم ﴾ ضمن اخبتوا معنى تابوا واانابوا فعداه بالى ليفيد انهم جمعوا بين التوبة والتواضع .

(فصول في انواع المجاز)

الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم: وله أمثلة. أحدها قوله ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه ﴾ أي من معلومه . الثاني قوله ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ معناه ولما تجاهدوا وتصبروا . الثالث قوله ﴿ ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ عبر بالعلم عن متعلقه الذي هو الجهاد وترك اتخاذ الوليجة . الرابع قوله ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ﴾ أي ذلك المراد وهو متاع الحياة الدنيا مبلغهم من المعلوم . الخامس قوله ﴿ وما اختلفوا حتى جاءهم العلم ﴾ أي النبي المعلوم عندهم لانهم عرفوه كما يعرفون ابناءهم . السادس قوله ﴿ كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ معناه كونوا عاملين بعلمكم الكتاب ودرسكم اياه فتجوز بالعلم عما عملوه من الواجبات والمندوبات كما تجوز بالدرس عن المدروس . ومن ذلك قولهم عمل بعمله أي بمعلومه الذي أمر به وقولهم نفعه الله بعلمه أي وفقه الله للعمل بمقتضى علمه فان العلم نفسه لا يعمل به ، ومثل هذا قولهم عمل برأيه وباشارته معناه عمل رأيه وبمقتضى اشارته .

الفصل الثاني في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم : كذا .

الفصل الثالث في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور : في قولهم رأينا قدرة الله أي مقدوره كذا .

الفصل الرابع في التجوز بلفظ المقدور عن القدرة : كذا .

الفصل الخامس في التجوز بلفظ الارادة عن المراد : في قوله ﴿ ويريدون أن يفرّقوا بين الله ورسوله ﴾ والمعنى ويفرقون بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله ﴿ولم يفرقوا بين أحد منهم ﴾ ، ولم يقل ولم يريدوا أن يفرقوا بين أحد منهم .

الفصل السادس في التجوز بلفظ المراد عن الارادة : وله أمثلة . احدهـــا قوله ﴿ إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ﴾ معناه وان اراد قضاء أمر فانما يقول له كن فيكون. الثاني قوله ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ معناه وإن أردت الحكم فاحكم بينهم بالعدل وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن ارادته والثاني التعبـير بالماضي عن المستقبل . الثالث قوله ﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ معناه إذا اردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم . الرابع قوله ﴿ وان عاقبتم فعاقبوا بمثـل ما عوقبتم به ﴾ معناه وان اردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به . الخامس قوله ﴿ ياايها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ﴾ معناه فاذا اردتم التناجي فلا تتناجوا بالاثم والعدوان . السادس قوله ﴿ ياأيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسـول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ معناه إذا اردتم مناجاة الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . السابـع قوله ﴿ إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ معناه إذا اردتم طلاق النســاء فطلقوهـن لعدتهن . الثامن قوله ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ معنـاه فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. التاسع قوله ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ معناه وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا . العاشر قوله ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ معناه وإذا اردتم الحكم بين الناس أن تحكموا بالعدل . الحادي عشر قوله ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي ﴾ معناه واراد نوح دعاء ربه فقال رب إن ابني من أهلي إذ لايجوز أن يكون قوله فقال رب مفسراً للنداء لاجل الفاء بخلاف قوله ﴿ إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني ﴾ فان قال مفسرة لقوله نادى وفائدة هذا أن نوحا عليه السلام اراد ذلك وجرد القصد اليه ولم يقع منه خطأ . الثاني عشر قوله ﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ﴾ أي فقد ارادوا سؤال موسى أكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة . الثالث عشر قوله ﴿ فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم ﴾ معناه فاردنا الانتقام منهم في اليم وفائدته انا إذا أردنا شيئاً نفذت فيه ارادتنا وان كان خارقا للعادة كما صنع في انتقامه بآل فرعون . الرابع عشر قوله ﴿ من يهد الله فهو المهتدي ﴾ قال ابن عباس من يرد الله هدايته فهو المهتدي

ولقد أحسن رحمه الله فيما قال لئلا يتحد الشرط والجزاء . الخامس عشر قوله ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ معناه وإذا اردتم القول فاعدلوا . السادس عشر قوله ﴿ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ معناه والذين إذا ارادوا الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا . السابع عشر قوله ﴿ فاما الانسان إذا ما ابتلاه ربه ﴾ أي إذا اراد ابتلاءه . الثامن عشر قوله ﴿ ولئن نصروهم ليولن الادبار ﴾ معناه ولئن أرادوا نصرهم ليولن الادبار ، أو يكون التقدير ولئن شرعوا في نصرهم واخذوا فيه ليولن الادبار . فان العرب يطلقون اسم الفعل على الجزء الأول منه وعلى الجزء الأخير منه ولذلك مثالان . احدهما قوله ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ ارادبالرمي المنفي آخر اجزاء الرمي التي بها وصل التراب إلى أعينهم وبالرمي المثبت شروعه في الرمي واخذه فيه فيكون المعنى وما اوصلت التراب إلى اعينهم اذ شرعت في الرمي واخذت فيه . الثاني قوله ﷺ (صلى بي جبريل الظهر حين زالت الشمس) أي شرع في الصلاة وأخذ فيها (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) أراد بذلك آخر أجزاء الصلاة وهو السلام وهذا من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء . التاسع عشر قوله ﴿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ﴾ أي اذا بدأوا بالانقلاب فيكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء . العشرون قوله ﴿ ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم ﴾ معناه ان تريدوا طاعة الذين كفروا يردوكم على اعقابكم. الحادي والعشرون قوله ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾ معناه وإذا أرادوا القيام إلى الصلاة قاموا كسالى . الثاني والعشرون قوله ﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ معناه وإذا اردتم البطش بأحد بطشتم به جبارين . الثالث والعشرون قوله ﷺ (من أتى منكم الجمعة فليغتسل) معناه من أراد منكم اتيان الجمعة فليغتسل . الرابع والعشرون قوله ﷺ (من أسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) معناه من أراد الاسلاف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم . الخامس والعشرون قوله ﷺ (فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) معناه فاذا أردتم القتل فاحسنوا القتلة وإذا أردتم الذبح فاحسنوا الذبح .
السادس والعشرون قوله عليه السلام (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) أي إذا أردت الاستعانة فاستعن بالله ويصحح هذا النوع مابين الارادة والمراد من النسبة والتعليق، ويجوز

أن يكون المصحح كون المراد سبباً عن الارادة ، فيكون تجوزا باسم المسبب عن السبب بخلاف التعبير بلفظ المعلوم عن العلم فانه ليس مسبباً عنه ولا مؤثرا فيه .

الفصل السابع في التجوز بلفظ الامل عن المأمول : وذلك في قوله ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراملا ﴾ أي وخير مأمولا .

الفصل الثامن في التجوز بلفظ الوعد والوعيد عن الموعود به من ثواب أو عقاب : وله امثلة احدها قوله ﴿ افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ﴾ معناه افمن وعدناه موعوداً حسنا فهو لاقيه . الثاني قوله ﴿ إنه كان وعده مأتيا ﴾ معناه انه كان موعوده وهو الجنة مأتيا محضوراً فيه تحضره اولياؤه ويأتونه . الثالث قوله ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ أي واقترب الموعود الثابت . الرابع قوله ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود أولاهما وهو بعث العباد الذين جاسوا خلال الديار . الخامس قوله ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود الآخرة من مرتي الفساد بعثناهم ليسوؤا وجوهكم . السادس قوله ﴿ فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود ربي وهو القيامة أو فتح يأجوج جعله دكاء . السابع قوله ﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾ معناه ذلك لمن خاف حيث اقيمه بين يدي للحساب وخاف عذابي. الثامن قوله ﴿ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴾ أي ذلك يوم العقاب الموعود . التاسع قوله ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ أي من يخاف عذابي . ومن ذلك قوله ﴿ فذوقوا عذابي ونذر ﴾ أي فذوقوا ما انذرتكم به عبر بالنذر عن العذاب المنذر به وأراد بالعذاب طمس أعينهم لانهم لم ينذروا به ، فكأنه قيل فذوقوا طمس أعينكم وما خوفكم به لوط من عذابي .

الفصل التاسع في التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما : وله أمثلة .احدها قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ﴾ الثاني قوله ﴿ واوفوا بالعهد ﴾ الثالث قوله ﴿ واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ﴾ الرابع قوله ﴿ واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ عبر عن هذه العهود كلها بموجبها ومقتضاها وهو الذي التزم بها فان قيل فما الفائدة في قوله إذا عاهدتم قلنا فائدته

الاحتراز عن العهد الأول الذي أخذه عليهم لما اخرجهم من ظهر ابيهم آدم وقال ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ والمراد بهذا العهود مع الناس ولذلك جعله مستقبلا . وأما قوله ﴿ واوفوا الكيل إذا كلتم ﴾ فانه احتراز من الاكتيال لأن الكائل مأمور بالتكميل والايفاء والمكتال مأمور بالمسامحة والاغضاء .

الفصل العاشر في التجوز بلفظ البشرى عن المبشر به : وذلك في قوله تعالى ﴿بشراكم اليوم جنات﴾ وقال أبو علي بشراكم اليوم دخول جنات أو خلود جنات لان البشرى مصدر والجنات جرم فلا تخبر بالجرم عن المعنى ولا إلى هذا، لان البشرى ليست عين المدخول ولا عين الدخول كما انها ليست عين الجنات ولا بد من تأويله على كلا القولين بما ذكرناه ، والا كان خلفا لأن البشرى قول فلا يجوز بأن يخبر عن القول بأنه جرم ولا بأنه دخول وخلود ، كيف والبشارة في القرآن انما وقعت بالجنة نفسها في قوله ﴿ وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ وفي قوله ﴿ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ﴾ .

الفصل الحادي عشر في التجوز بلفظ القول عن المقول فيه : وله أمثله .احدها قوله ﴿ لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ﴾ الثاني قوله ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً ﴾ أي عن مدلول قولهم أو تجوز بلفظ القول عن المقول فيه. الثالث قوله ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا ﴾ معناه ووجب عليهم العذاب بظلمهم . الرابع قوله ﴿ وحق عليهم القول ﴾ أي ووجب عليهم العذاب المقول فيه . الخامس قوله ﴿ لولا جاؤا عليهم بأربعة شهداء ﴾ أي هلا جاؤا على مدلول الافك ومقتضاه وهو الزنا بأربعة شهداء . السادس قوله ﴿ اولئك مبرؤن مما يقولون ﴾ أي مبرؤن مما ينسبونه اليهم من مدلول قولهم .السابع قوله ﴿ فبرأه الله مما قالوا ﴾ أي من مقولهم وهو الأدرة أو من مدلول قولهم أو من مقتضى قولهم فيكون من مجاز الحذف . الثامن قوله ﴿ ونرثه ما يقول ﴾ يجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره ونرثه مدلول مايقول أو مقتضى ما يقول أو موجب ما يقول أو تجوز بالقول عن المقول فيه وهو المال والولد . التاسع قوله ﴿ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن ﴾ تجوز بالبهتان عن الولد الذي تبهت به المرأة الزوج بأنه ولده ، وليس بولده بأن بنسبه اليه أو يكون التقدير ولا يأتين بولد ذي بهتان .

الفصل الثاني عشر في التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه : وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن ﴾ أي فسوف يأتيهم منبآت ما كانوا به يستهزؤن . الثاني قوله ﴿ قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ﴾ ان أريد به القرآن كان مجاز التعبير بالبعض عن الكل لان القرآن كله ليس بنبأ ، وأن أريد به البعث كان مجاز التعبير بالنبأ عن المنبأ عنه . الثالث قوله ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ ان قدرت ولتعلمن صحة نبئه أو صدق نبئه كان من مجاز الحذف وان حملته على المخبر عنه كان من مجاز التعبير بالنبأ عن المنبأ عنه ومن ذلك قوله ﴿ ونبلو اخباركم ﴾ تجوز بالاخبار عن المخبرات وهي أعمالهم .

الفصل الثالث عشر في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ ما تعبدون من دونه الا اسماء ﴾ معناه ما تعبدون من دونه الا مسميات . الثاني قوله ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ أي سبح ربك الأعلى ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا إذا قرؤها قالوا سبحان ربي الأعلى وقال عليه السلام (اجعلوها في سجودكم) . الثالث قوله ﷺ (بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء) معناه بسم الله الذي لايضر معه شيء في الأرض ولا في السماء ، ومن جعل الاسم هو المسمى في قوله بسم الله الرحمن الرحيم كان التقدير فيه اقرأ بالله أي بمعونة الله وتوفيقه ومن جعله التسمية كان التقدير اتبرك بذكر اسم الله وبهذا يرد على من قدر ابتديء أو بدأت بسم الله إذ لا وجه للتبريك على بعض الفعل دون سائره ، ولا لنسبة ابتداء الفعل إلى التوفيق دون سائره لأن الحاجة داعية إلى التبريك والتوفيق في جميع الفعل دون انشائه وابتدائه . الرابع قوله عليه السلام (اللهم باسمك أحيا وباسمك اموت) معناه اللهم بك احيا وبك اموت أي بقدرتك احيا وبقدرتك اموت قال لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

معناه ثم السلام عليكما . واستدل بعضهم على ذلك بقوله ﴿ يايحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ والمنادى مسمى يحيى لا لفظ يحيى وكذلك قوله ﴿ يالوط انا رسل ربك ﴾ وقوله ﴿ يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ وقوله ﴿ يانوح اهبط بسلام ﴾ وكذلك قوله ركبت الفرس واعتقلت الرمح وتقلدت السيف واكلت الخبز وشربت الماء فان هذه

الأفعال لم تتعلق باسماء هذه الأشياء وانما تعلقت بمدلولات الاسماء ؛ فان اللفظ لا يركب ولا يعقل ولا يتقلد ولا يؤكل ولا يشرب . وكذلك قوله حمدت الله وعبدته وشكرته واستغفرته فانك لم تحمد اسمه ولم تعبده ولم تشكره ولم تستغفره وانما نسبت ذلك إلى المسمى دون التسمية وهذا مجاز غالب يتعين الحمل عليه ما لم يدل الدليل على اعتبار الحقيقة في مثل قوله ﷺ (إن لله تسعة وتسعين اسما) وفي قوله ﴿ فله الاسماء الحسنى ﴾ وقوله ﴿ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ويجوز أن يراد بالاسماء الحسنى الصفات فيكون تعبيراً بالاسماء عن المسميات فان الحسن والشرف انما يتحقق في المسميات دون التسميات لانها الفاظ ولا يتصف الالفاظ بالحسن إلا إذا كانت حقيقة على اللسان فصيحة في البيان ، وكذلك لا يتصف الاجرام بالشرف والحسن إلا إذا قامت بها الصفات الشراف الحسان .

الفصل الرابع عشر في التجوز بلفظ الكلمة عن المتكلم فيه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولا مبدل لكلمات الله ﴾ أي ولا مبدل لعدات الله أو ولا مبدل لمقتضى عدات الله فيكون مجازا حذفياً وعبر بالعدات عن الموعود به وهو ماوعد به رسله صلوات الله عليهم من نصرهم على أعدائه . الثاني قوله ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ﴾ معناه وكذلك وجبت عقوبة ربك على الذين خرجوا عن توحيده لانهم أو بأنهم لا يؤمنون . الثالث قوله ﴿ إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ﴾ تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون من غير أب بدليل قوله ﴿ وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴾ ولا تتصف الكلمة بذلك . وأما قوله ﴿ اسمه المسيح ﴾ فان الضمير فيه عائد إلى مدلول الكلمة والمراد بالاسم المسمى فالمعنى مسمى المبشر به المسيح عيسى بن مريم . وأما قوله ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره يريدون أن يبدلوا مقتضى كلام الله أو مدلول كلام الله ويجوز أن يكون عبر بالكلام عن المتكلم فيه وهو ماوعدهم به من غنائم خيبر .

الفصل الخامس عشر في التجوز بلفظ اليمين عن المحلوف عليه وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ أي ولا تجعلوا قسم الله أو يمين الله مانعا لما تحلفون

عليه من البر والتقوى والإصلاح بين الناس . الثاني قوله ﷺ (من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير) معناه من حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير .

الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الحكم عن المحكوم به : وذلك في قوله ﴿ إن ربك يقضي بينهم بحكمه ﴾ أي بما يحكم به لكل واحد منهم من ثواب وعقاب فتجوز بالحكم عن متعلقه وهو المحكوم به . وكذلك التعبير بلفظ القضاء عن المقضي به في قوله ﷺ (أعوذ بك من سوء القضاء) أي من سوء ما قضيت به إذ لا يصح الاستعاذة من قضاء الله لأنه صفة قديمة له لا يمكن تبديلها ولا تغييرها ومثله قوله ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ أي فاصبر لما حكم به عليك ربك وكذلك قول الداعي « اللهم رضني بقضائك » أي بما تقضيه لي أو علي من غير معصية فان المعاصي مقضية أيضاً وقد أمرنا بكراهتها فيمتثل أمر الله في كراهتها وان وقعت .

الفصل السابع عشر في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ أي أن ذلك الصبر والعفو لمما يعزم عليه من الأمور . الثاني قوله ﴿ وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ﴾ أي من معزوم الأمور . الثالث قوله ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ تجوز بالعزم عن المعزوم عليه لتعلقه به ، ومعناه ولا تعقدوا عقدة النكاح أو يكون التقدير ولا تعزموا على تنجيز عقدة النكاح ، وأما قوله ﴿ وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴾ فمعناه إن كنتم عازمين تعبيراً بالعام عن الخاص وهو كثير في الكلام .

الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الهوى عن المهوى وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ونهى النفس عن الهوى ﴾ ومعناه ونهى النفس عما تهواه المعاصي ، ولا يصح نهيها عن هواها وهو ميلها ، لأنه تكليف لما لا يطاق إلا أن يقدر حذف مضاف معناه ونهى النفس عن اتباع الهوى ، ومثله قوله ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ فيكون من مجاز الحذف . الثاني قوله ﴿ أرأيت من الذي اتخذ آلهه هواه ﴾ يحتمل أن يراد به مهويه ، لأنهم كانوا يعبدون الصنم فاذا استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الأول ، ويحتمل أن يكون المراد

به مجاز التشبيه ، فان الانسان إذا طاوع هواه فيما يأتيه ويتركه فقد ترك الهوى منزلة المعبود المطاع ، ومثله قوله ﴿ واتبعوا اهواءهم ﴾ أي أطاعوا أهواء أنفسهم أو مهوياتهم ، كقوله ﴿ واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ﴾ .

الفصل التاسع عشر في التجوز بلفظ الخشية عن المخشي وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ معناه إن الذين هم من عقوبة ربهم خائفون .الثاني قوله ﴿ وهم من خشيتة مشفقون ﴾ معناه وهم من عقوبة ربهم خائفون .

الفصل العشرون في التجوز بلفظ الحب عن المحبوب : وذلك في قوله ﴿ اني احببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ معناه اني احببت محبوب الخيل عن ذكر ربي .

الفصل الحادي والعشرون في التجوز بلفظ الظن عن المظنون وله مثالان :احدهما قوله ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ﴾ معناه أي شيء مظنونهم ، أهو الهلاك أم النجاة . الثاني قوله ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ﴾ معناه ذلك الخلق الباطل مظنون الذين كفروا . وأما قوله ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيراً من اتباع بعض الظن ان اتباع بعض الظن ذنب ؛ ويجوز أن يكون تجوزاً بالظن عن المظنون وهذا أمر بفعل مبهم .

الفصل الثاني والعشرون في التجوز بلفظ اليقين عن المتيقن :وله مثالان . احدهما قوله ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ معناه واعبد ربك حتى يأتيك الموت المتيقن لكل احد . الثاني قوله ﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ معناه حتى اتانا الموت المتيقن لكل أحد .

الفصل الثالث والعشرون في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتهى وله مثالان : احدهما قوله ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ أي حب المشتهيات بدليل انه قال من النساء والبنين . الثاني قوله ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ﴾ معناه ان الذين يشيعون الفاحشة في اعراض الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا

والآخرة ، ولذلك اوجب عليهم في الدنيا الحد وفي الآخرة العذاب ولا يتعلق الحد بمجرد حب الاشاعة .

الفصل الرابع والعشرون في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه وله أمثلة : احدها قوله ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾ معناه ما كان دخولهم ليدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئاً ، ولكن طلب حاجة في نفس يعقوب قضاها، ويحتمل ولكن حاجة في نفس يعقوب قضى متعلقها،لان الحاجة الحقيقية التي هي الافتقار لا تقضى وانما يقضى متعلقها الذي هو المحتاج اليه. الثاني قوله ﴿ ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ﴾ معناه ولا يجدون في قلوبهم تمني شيء يحتاجون اليه مما اعطيه المهاجرون . الثالث قوله ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ﴾ أي ولتبلغوا عليها قضاء حاجة في صدوركم والمراد بالقضاء المقضي أو يكون التقدير متعلق حاجة . الرابع قوله ﴿ ولي فيها مآرب اخرى ﴾ معناه ولي فيها حوائج اخرى وأراد بالحوائج المنافع التي في العصا دون الاحتياج اليها فان الاحتياج إليها قائم به لا بها، وهذه الانواع كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به ، أو من مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ، ويصحح المجاز فيه ما بينهما من النسبة .

الفصل الخامس والعشرون في التجوز بلفظ السبب عن المسبب وله أمثلة : احدها قوله ﴿ فمن أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ سمى عقوبة الاعتداء اعتداء لانها مسببة عن الاعتداء ومثله قوله ﴿ فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ تجوز بالعدوان عن مكافأة الظالمين ومثله قول عمرو بن كلثوم .

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الجهل الأول حقيقي والثاني مجازي عبر به عن مكافأة الجهل ومن ذلك قوله عليه السلام (خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) وجاء (لا يمل حتى تملوا) السأمة والملل المضافان الينا حقيقيان تجوز بهما عن قطع المزيد من ثواب الله ، فهو مجاز من وجهين ، احدهما ما ذكرناه . والثاني أن يكون من مجاز التشبيه شبه قطع المزيد من

الأجر والثواب بقطع المال" ما مل منه . الثاني قوله ﴿ ونبلو اخباركم ﴾ تجوز بالابتلاء عن العرفان لأنه مسبب عن الابتلاء كأنه قيل ونعرف مخبراتكم . الثالث قوله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ سمى عقوبة استهزائهم استهزاء لانها مسببة عن استهزائهم ، ويحتمل أن يكون استهزاء الله بهم من مجاز التمثيل بمعنى أنه عاملهم معاملة المستهزىء . الرابع قوله ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ تجوز بلفظ الجناية عن القصاص لأنه مسبب عنها ، والتقدير وجزاء جناية قبيحة عقوبة مثلها في القبح ، وان عبرت بالسيئة عما ساء أي احزن لم يكن من هذا الباب لأن الاستيفاء يحزن في الحقيقة كالجناية . الخامس قوله ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لأنه مسبب لها ، ويحتمل أن يكون مكر الله حقيقياً لأن المكر هو التدبير فيما يضر الخصم خفية ، وهذا متحقق من الله عز وجل باستدراجه إياهم بنعمه مع ما أعده لهم من نقمه . السادس التجوز بالكتابة عن الحفظ فان الكتابة سبب لحفظ المكتوب وله مثالان . احدهما قوله ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ أي سنحفظه فلا ننساه حتى نجازيهم به . والثاني قوله ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ أي سنحفظه عليه فان الملائكة كتبوا ذلك لما قالوه ولما قتلوا الانبياء فاستعمل اللفظ المستقبل في حفظه دون كتابته ، ومن عادة الناس أن يكتبوا الحساب والشهادات لحفظها وضبطها فانها المقصودان بالكتابة . وأما قوله ﴿ اولئك كتب في قلوبهم الايمان ﴾ فانه تجوز بالكتابة عن الثبوت والدوام لأن الكتابة مستمرة باقية في العادة . وأما قوله ﴿ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ ففيه مذهبان . احدهما تقديره أن المنافقين يخادعون رسول الله والله يخادعهم ، فيكون خدع الرسول ﷺ حقيقياً وأما خدع الله إياهم فيجوز أن يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب ، ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه بمعنى أنه يعاملهم معاملة المخادع بما اخفاه عنهم من لإرادة اضرارهم وإهلاكهم ، ويجوز أن يكون حقيقة كما ذكرناه في المكر . المذهب الثاني أن تكون مخادعتهم لله تعالى من مجاز التشبيه بمعنى أنهم يعاملونه معاملة المخادع ، ويكون خدعه إياهم من مجاز المعاملة ، ويجوز أن يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب فيكون من المجاز ، لأن مخادعتهم مجازية تجوز بها عن شبهها فكان إطلاق اللفظ عليها من مجاز التشبيه على مسببها من مجاز التسبب . وأما قوله ﴿ إذا لأمسكتم خشية الانفاق ﴾ ففيه مذهبان .

احدهما تقديره اذا لأمسكتم خشية ضرر الانفاق فيكون من مجاز الحذف . الثاني التجوز بالانفاق عن الاملاق لأن الاملاق مسبب عن الانفاق فتجوز بلفظه عنه . وأما قوله ﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره ولا يغشى وجوههم قتر ولا أثر ذلة ، او تجوز بالذلة عن آثارها التي تظهر في الوجوه لانها مسببة عن ذلة القلب . ومثله قوله ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر﴾ يجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا آثار الانكار ودلالاته ، أو تجوز بالسبب وهو آثاره التي تظهر في الوجوه . وكذلك قوله ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾ يحتمل قد بدت امارات البغضاء أو أدلة البغضاء من أفواههم . أو تجوز بالسبب وهو البغضاء عن المسبب وهو أمارته ودلالاته . السابع قوله ﴿هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾ معناه فتظهروه لنا فتجوز بالاخراج عن الاظهار لأن الاخراج سبب في الظهور وليس ذلك اظهاراً للأبصار بل هو اظهار للبصائر واظهاره اقامة الادلة عليه ، ويجوز أن يكون التقدير هل عندكم من دليل علم فتظهروه لنا أو تجوز بالعلم عن دليله لما بينهما من التعلق . الثامن الرحمة في مثل قوله ﴿قال هذا رحمة من ربي﴾ وقوله ﴿وآتاني منه رحمة﴾ وقوله ﴿وادخلنا في رحمتك﴾ وقوله ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان﴾ وهذا كله من مجاز التعبير باسم السبب عن المسبب لأن كلها مسببات في حق المخلوقين عن الرحمة الحقيقية ، ولا يجوز أن يكون الرحمة ههنا بمعنى الارادة ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى إن شاء الله تعالى . التاسع التجوز بالسمع عن القبول في مثل قولهم سمع الله لمن حمده وفي مثل قوله ﴿وما كانوا يستطيعون السمع﴾ معناه ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لان قبول الشيء مرتب على استماعه ومسبب عنه ويجوز أن يكون نفي السمع لانتفاء فائدته فيصير كقوله تعالى ﴿انهم لا ايمان لهم﴾ أي انهم لاوفاء ايمان لهم وكقول الشاعر .

وإن حلفت لاينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

معناه فليس لمخضوب البنان وفاء يمين . العاشر التجوز بالميزان عن وفاء العدل في مثل

قوله تعالى ﴿ الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ لما كان الميزان سببا في العدل والانصاف تجوز به عنه . الحادي عشر التجوز بلفظ العلم عن المثوبة والعقوبة في مثل قوله ﴿ وماانفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه ﴾ أي يعرفه وقوله ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ أي يعرفه لكم وفي مثل قوله ﴿ عرف بعضه ﴾ أي جازي عليه ومنه قول العرب «لاعرفن لك صنيعك» أي لأ كافأنك عليه وانما صح التجوز بالعرفان عن المكافأة لان المكافأة موقوفة على معرفة الاساءة والاحسان . الثاني عشر الايمان وهو حقيقة في تصديق الجنان ومجاز في العمل بالاركان ، لانه مسبب عن تصديق الجنان فعلى هذا كل طاعة ايمان فتصح فيه الزيادة والنقصان لصحتها في الطاعة والعصيان . وإن اطلق الايمان على العرفان كما روى عن الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى كان من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سببه لان التصديق بالشيء مسبب عن العرفان به. ومن قال بقول ابي الحسن واطلقه على الجميع كان جامعا بين حقيقة ومجازين مختلفين وفيه بعد، واذا اطلقناه على العرفان قبل الزيادة والنقصان باعتبار تعدد متعلقه ولا يقبله مع اتحاد المتعلق الا بالتكرار والتوالى في الازمان . وللتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة أمثلة . احدها قوله ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ معناه وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم إلى الصخرة قبل النسخ . الثاني قوله ﴿ افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ معناه افتعملون ببعض التوارة وهو فداء الاسارى فتجوز بالايمان عن العمل بما يوافق الكتاب لانه مسبب عن الايمان ويتركون العمل ببعض وهو قتل اخوانهم وهو اخراجهم من ديارهم . الثالث قوله ﷺ (الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا إله إلا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق) جعل القول وإماطة الاذى عن الطريق ايمانا لانهما مسببان عن ايمان الجنان . الرابع قوله ﷺ لوفد عبد القيس (هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أنلا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من المغنم) جعل الشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان واداء الخمس من المغنم ايماناً لانها مسببة عن ايمان الجنان فتجوز باسمه عنها .

الفصل السادس والعشرون في التجوز بلفظ المسبب عن السبب وله أمثلة : أحدها
قوله ﴿ وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ﴾ معنـاه وان اردتم معاقبة مسيء فعاقبوه بمثـل ما بدأكم به من الاساءة ، فتجوز بلفظ العقوبة عن الاساءة والجناية ، فقوله وان عاقبتم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته ، وقوله بمثـل ما عوقبتم به من مجاز التعبير بلفـظ المسبب عن السبب ، وقوله فعاقبوا حقيقة اكتنفها المجازان المذكوران . وكذلك قوله ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ﴾ فعاقب حقيقة وعوقب بـه من مجاز تسمية السبب باسم المسبب . الثاني قول العرب « كما تدين تدان » معنـاه كما تفعل تجزى لأن الدين هو الجزاء فتجوز به عن الجناية لانه مسبب عنها . الثالث قول الشاعر .

ولم يبـق سوى العـدو ان دنـاهم كما دانوا

معناه جزيناهم بما فعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز . الرابع قوله ﴿ ولا تأكلوا الربا ﴾ أي لا تأخذوا الربا . لما كان الاكل مسبباً عن الأخذ عبر به عن الاخذ . الخامس قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ معناه لا تأخذوا أموالكم بينكم بالسبب الباطل كالقمار ونحوه . السادس قوله ﴿ ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائـتين ﴾ معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مائتين عبر بلفظ الغلبة عن المقابلة لأن الغلبة مسبب عن المقاتلة السابع قوله ﴿ والرجز فاهجر ﴾ تجوز بالرجز وهو العذاب الشديد عن عبادة الأصنام لان العذاب مسبب عنها . وأما قوله ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سبب سببه ، لان وسواس الشيطان سبب لعقوبة الرحمن ، ومعصية الرحمن سبب لعذاب الديان فالوسواس سبـب المعصية والمعصية سبب للعذاب ، ويجوز أن يجعـل الوسوسة نفسها رجزاً لمشقتها على أهل الايمان وكلما اشتدت مشقته على النفوس فهـو رجز . قال أبو عبيدة الرجز والرجس هما العذاب الشديد . الثامن قوله ﴿ توقد من شجرة مباركة زيتونة ﴾ عبر عن الشجرة بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر . التاسع قوله ﴿ وجنات من اعناب والزيتون والرمان ﴾ عبر بالاعناب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارهـا مسببة عنها وحاصلة منها . العاشر قوله ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب ﴾ تجـوز بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عنه . الحادي عشر قوله ﴿ وجعلنا فيها جنات من نخيل

واعناب ﴾ . الثاني عشر قوله ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعنـــاب ﴾ ويجوز أن يكون ذلك كله من مجاز الحـذف فيقدر توقد من شجرة مباركة شجرة زيتونة فتكون الزيتونة بدلا من الشجرة مع حذف المضاف كما في قوله ﴿ ولقد نجينا بـني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون ﴾ أي من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجاراً من شجر اعناب وشجر الزيتون والرمان ، ويقدر أن يكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ، ويقدر وجعلنا منها اشجاراً من نخيل ومن اشجار اعناب ، وكذلك يقدر ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل . واشجار الاعناب ، والمراد بالجنات في قوله وجنات من اعناب الاشجار دون البساتين لأن البستان يعبر به عن الأرض ذات الاشجار وهو من مجاز التعبير عن الشيء بلفظ بعضه ، ويدل على هذا قوله تعالى ﴿ وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب أي فأنشأنا لكم به اشجاراً من نخيل ومن شجر اعناب ، إذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء ، وكذلك لا يصح وصفها بالاخراج في سورة الانعام في قوله ﴿ وجنات من اعناب ﴾ لان الجنات متسوقة على قوله ﴿ فاخرجنا منه خضرا ﴾ أي فاخرجنا من نبات كل شيء نبتا خضراً نخرج من ذلك النبت حبا متراكبا واشجاراً من شجر اعناب ، ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شيء ، وكذلك لا يجوز أن يكون المراد بالجنة البستان في قوله ﴿ وتكون لك جنة من نخيل وعنب ﴾ لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعنب . ولا يجوز أن يكون النخيل والعنب نباتا للأرض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هي جنس برأسها . الثالث عشر قوله ﴿ والله يدعو إلى الجنة والمغفرة باذنه ﴾ تجوز بالمغفرة عن التوبة لان المغفرة مسببة عن التوبة فاستعير للتوبة لفظ المغفرة . الرابع قوله ﴿ وتكون لكما الكبرياء في الارض ﴾ تجوز بالكـــبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك . الخامس عشر قوله ﴿ واعدوا لهم ما استطعـتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ تجوز عن الاسلحة بالقوة لأن القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحه فسماها باسم مسببها أو يكون ذلك من مجاز الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة أو من ادوات قوة . السادس عشر التجوز بالاعطاء والايتاء عن الالـتزام

لانها مسببان عن الالتزام فمن ذلك قوله ﴿ فلا جناح عليكم إذا اسلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾ يعني إذا اسلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان التسليم مسبباعن الالتزام عبر به عنه؛ ومن ذلك قوله ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن اجورهن ﴾ أي إذا التزمتم لهن مهورهن . ومن ذلك قوله في الاماء ﴿ فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن ﴾ أي والتزموا لهن مهورهن ويحتمل أن يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وآتوا اهلهن مهورهن ولا يدل قوله ﴿ فانكحوهن باذن اهلهن ﴾ على صحة النكاح بغير ولي، لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل أن يكون المراد به الوكيل . ويحتمل أن يكون المراد به الامة وحمله على الوكيل أولى لان الغالب في الانكحة أنه يتولاها الرجل دون النساء فيجب الحمل على الغالب لان مباشرة المرأة النكاح في غاية الندور ؛ فلا يجوز حمل الكلام عليه ؛ اذ لايوجد لمثل هذا نظير في كلام العرب من أنهم إذا ارادوا بيان شيء والارشاد إلى مصلحته أن يبينوا اندر احواله مع الاستغناء عنه ، ويهملوا الاغلب مع مسيس الحاجة اليه . وكذلك في قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ﴾ وفي قوله ﴿ فلاتعضلوهن أن ينكحن ازواجهن ﴾ لايحمل على مباشرتها النكاح لندرته فيكون اضافة النكاح اليهن في الآيتين من مجاز اضافة الفعل إلى الاذن فيه على ماسنذكره إن شاء الله تعالى . وأما قوله ﷺ (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها) فمحمول على صيغة ايجاب النكاح اللغوية دون الشرعية وذلك حقيقة بالنسبة إلى اللغة دون الشرع . كالصلاة المحمولة على الدعاء في قوله ﷺ (وان كان صائماً فليصل) أي فليدع . وكذلك نهيه ﷺ عن بيع الحر فانه محمول على البيع اللغوي دون الشرعي . وأما نهي الحائض عن الصلاة فليست الصلاة فيه محمولة على العرف الشرعي لتعذره ولا على اللغوي الذي هو الدعاء لانه خلاف الاجماع ، وانما هو مجاز تشبيه لان صورة صلاتها مشبه بصورة الصلاة الشرعية فهو مجاز عن حقيقة شرعية ؛ والمختار أن صلاتها مجاز عن مجاز شرعي بالنسبة إلى اللغة لان الاظهر أن تسمية الصلاة الشرعية بهذا اللفظ من مجاز تسمية الكل باسم جزئه ، لان الدعاء جزء من اجزاء الصلاة فتجوز به عنها كما تجوز عنها بالقيام والركوع والسجود . ومن ذلك قوله ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ أي حتى يلتزموها لاتفاق العلماء على أن قتالهم ينتهي بالالتزام

دون الاعطاء . ومثله التعبير باقام الصلاة وايتاء الزكاة عن التزامها في قوله ﴿ فان اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ للاتفاق على أن التوبة من الشرك موجبة لتخلية السبيل قبل اقام الصلاة وايتاء الزكاة . السابع عشر قوله ﷺ (ان من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب أمه فيسب أمه) . الثامن عشر العنت وهو المشقة الشديدة ويتجوز بها عن الزنا في مثل قوله ﴿ ذلك لمن خشي العنت منكم ﴾ لان الزنا سبب لحد الدنيا أو عذاب الآخرة . وأما قوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره كبر جدالهم سبب مقت عند الله أو سمى الجدال مقتاً لانه سبب في المقت . التاسع عشر قوله ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ معناه على قول فاستسلموا للقتل فعلى هذا يكون المأمور بالقتل عبدة العجل ويكون القتل مجازياً ، وان جعل القتل حقيقياً كان المعنى فاقتلوا اخوانكم الذين عبدوا العجل فيكون المأمور بالقتل الحقيقي من لم يعبد العجل . وقد قيل في قوله ﴿ وإذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ﴾ لانه من مجاز التسبيب أيضاً معناه لاتجنوا فيقتص منكم ، نسب القصاص إلى الجاني لتسببه اليه بالجناية .

الفصل السابع والعشرون في نسبة الفعل إلى سببه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ﴾ نسب تقديم السخط إليهم لتسببهم اليه بعصيانهم واعتدائهم . الثاني قوله ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ الله هو المقدم في الحقيقة ولكنه تسبب اليه بكفره ومعصيته . الثالث قوله ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ هو من عند الله على الحقيقة ولكنه نسب ماأصابهم من قتل إخوانهم اليهم ، لأنهم تسببوا إلى ذلك بمفارقة المركز ومعصيه رسول الله ﷺ . الرابع قوله ﴿ ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون ﴾ الماهد على الحقيقة هو الله عز وجل فنسب اليهم المهد لتسببهم اليه بالعمل الصالح . الخامس قوله ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ نسب اصابتها إلى النفس لأنها أصابتهم بسبب معصيتهم وقوله ﴿ كل من عند الله ﴾ نسبة لاصابتها إلى الفاعل على الحقيقة وقوله ﴿ فمن نفسك ﴾ نسبة إلى السبب وهو العصيان فانه سبب لمصائب الدنيا والآخرة . السادس قوله ﴿ علمت نفس ماأحضرت ﴾ لما كانت هي السبب في إحضاره نسب اليها الاحضار كما نسب المهد إلى الصالحين في قوله

﴿فلأنفسهم يمهدون﴾ . السابع قوله ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ المراد بالاحسان الأول الأعمال وبالاحسان الثاني الثواب ونيل المراد، فالاحسان الأول حقيقة والاحسان الثاني مجاز نسب اليهم لتسببهم اليهم باحسان الأعمال . وأما قوله ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾ فكلاهما حقيقة لأن المعنى ماجزاء من أحسن الأعمال إلا إحساننا اليـه ببلوغ الآمال . الثامن قوله ﴿وإن يهلكوا إلا أنفسهم﴾ نسب الاهلاك اليهم لما تسببوا اليه بنهيهم ونأيهم ، كان من مجاز تسمية السبب باسم المسبب لان نهيهم ونأيهم هما السبب في إهلاكهم . التاسع قوله ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ قيل الباء زائدة وتجوز باليدين عن الجملة فكأنه قال ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة ، ونسب اليهم القاء الانفس إلى التهلكة ، لانهم تسببوا اليها بمعصيتهم وتقاعدهم عن الجهاد والنفقة في سبيل الله والملقي على الحقيقة في التهلكة هو الله عز وجل . ومثله قوله ﴿وإن يهلكون إلا أنفسهم﴾ . العاشر قوله ﷺ (كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) نسب الاعتاق والايباق اليه لتسببه فيها والمعتق والموبق على الحقيقـة هو الله عز وجل بدليل قوله (أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النـار) والاعتاق ههنا مجازي فانه حقيقـة في قطع الرق واستعمل هنا في قطع العـذاب . الحادي عشر قوله عليه السلام (اجتنبوا السبع الموبقات) الموبق على الحقيقة هو الله عز وجل ونسبة الايباق إلى هـــذه الذنوب من مجاز نسبة الفعل إلى سببه . الثاني عشر قوله ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً﴾ نسبة زيادة الخشوع إلى القرآن من مجاز النسبة إلى الاسباب . الثالث عشر قوله ﴿وأبرىء الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله﴾ نسب إبراء الاكمه وإحياء الموتى اليه لتسببه إلى ذلك بدعائه . الرابع عشر قوله ﴿فلـما جاءهم نذير مازادهم إلا نفوراً﴾ معنـاه مازادهم النذير أو مجيء النذير إلا نفوراً ، ونسبة النفور اليه أو إلى مجيئه من مجاز نسبة الفعل إلى مايتوقف عليه . الخـامس عشر قوله ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم﴾ التقدير وكأين من أهل قرية هم أشد قوة من أهـل قريتك الذين أخرجوك أهلكناهم ، فنسب الاخراج اليهم لانه خرج فاراً منهم إلى الفـار لمـا اتفقوا على قتله ، ولك أن تجعله من مجاز نسبة الشيء إلى سبب سببه لان عزمهم على قتله سبب تخوفه ، وخوفه سبب لخروجه . السادس عشر قوله ﴿وأخرجـوهم من حيث أخرجـوكم﴾ أي

أخرجوهم حقيقة كما أخرجوكم مجازاً لانهم لما آذوهم فخرجوا نسب الاخراج اليهم . السابع عشر قوله ﴿ قوا أنفسكم ﴾ الواقي على الحقيقة هو الله ونسبة الوقاية اليهم لتسببهم إليها بالطاعة والايمان . وأما وقاية الأهل فمن مجاز النسبة إلى سبب السبب ، لأن تقوى الأهل سبب لوقاية النار وأمرهم بالتقوى سبب لتقواهم ، فأضيف الوقاية إلى سبب سببها وهو أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وذلك جمع بين مجازين ، إلا أن يقدر وقوا أهليكم ناراً فلا يكون جمعاً بين مجازين بل يكون الأول من مجاز النسبة إلى السبب والثاني من مجاز النسبة إلى سبب السبب . الثامن عشر قوله ﴿ فزادتهم إيماناً ﴾ . التاسع عشر قوله ﴿ فزادتهم رجساً إلى رجسهم ﴾ . العشرون قوله ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ماأنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾ نسب الزيادة إلى سببها لتوقفها عليه . الحادي والعشرون قوله ﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليما ﴾ الزائد على الحقيقة هو الله عز وجل ونظر الاحزاب سبب لذلك . الثاني والعشرون قوله ﴿ وجعلها كلمة ﴾ نسب جعلها اليه لانه تسبب إلى فعلها بايصائه بها في قوله ﴿ ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ﴾ . الثالث والعشرون قوله ﴿ فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ نسب جعل اللعنة اليهم لانهم تسببوا اليه بالدعاء والابتهال . الرابع والعشرون قوله ﴿ وذلكم ظنكم الذين ظننتم بربكم أرداكم ﴾ نسب الارداء إلى الظن لكونه سبباً فيه والمردي حقيقة هو الله عز وجل . الخامس والعشرون قوله ﴿ وإذا كانوا معه على أمر جامع ﴾ نسب الجمع إلى الامر لانه سبب فيه . السادس والعشرون قوله ﴿ ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ﴾ معناه ومن تسبب إلى إحيائها عند إشرافها على الهلاك فكأنما أنقذ الناس جميعاً من الهلاك وهذا على الحقيقة تسبب في استمرار الحياة . السابع والعشرون قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ المخرج على الحقيقة هو الله عز وجل والرسول ﷺ متسبب إلى ذلك بدعائه اليه وحثه عليه ويدل عليه قوله تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ . وأما قوله ﴿ وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ فان جعلت المخرج هو الله كانت نسبة الاخراج إلى الله حقيقة ، وإن كان هو الرسول ﷺ كان الاخراج من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به ، لانه أمرهم بالخروج من الكفر إلى الايمان ومن الجهل إلى العرفان . الثامن

والعشرون قوله ﴿ لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ نسب الالهاء إلى التجارة لانها سببه . التاسع والعشرون قوله ﴿ لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ نسب الالهاء اليها لانها من أقوى أسباب الالهاء . الثلاثون قوله ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ نسب الاضلال إلى الهوى لانه من أقوى أسباب الاضلال . الحادي والثلاثون قوله ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ نسبة الاخذ اليه مجازية لانه سبب هلاكهم والله هو الآخذ حقيقة والأخذ في نفسه مجاز عن القهر والاستيلاء . الثاني والثلاثون قوله ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ ان نسب التطهير والتزكية اليه ﷺ كان من مجاز النسبة إلى السبب لانه تسبب اليها بأخذ الصدقة ، وأن نسبت التزكية والتطهير إلى الصدقة كان ذلك لتوقفه عليها واستناده اليها . الثالث والثلاثون قوله ﴿ واخذن منكم ميثاقا غليظاً ﴾ والميثاق انما اخذه الاولياء فنسب اليهن لانهن كن سبباً فيه باذنهن ، وان زوجت اجبارا صحت النسبة اليها لتوقف ذلك عليها ويصير كقوله ﴿ انهن اضللن كثيراً من الناس ﴾ وكقولهم «فتنته فلانة بحسنها» ، مع أن الاصنام لم يصدر منها فعل كما لم يصدر من الحسناء فعل يفتتن به ، بل قام بها سبب الفتنة وهو حسنها وكقوله ﴿ فآتت أكلها ضعفين ﴾ . وقوله ﴿ كلتا الجنتين آتت اكلها ﴾ وقوله ﴿ تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ﴾ نسب الايتاء اليها لتوقفه عليها . وكذلك نسبة الانبات إلى الحبة لكونها سببا فيه مع توقفه عليها واستناده اليها في قوله ﴿ كمثل حبة انبتت سبع سنابل ﴾ وهذا كما ينسب الانبات إلى الأرض والماء فيقال انبتت الأرض العشب وانبتت الماء البقل . وكذلك قوله ﴿ فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكرى ﴾ مع أنهم لم ينسوهم الذكر ولم يتسببوا فيه لكنهم لما توقف النسيان عليهم نسب الانساء اليهم . وكذلك قوله ﴿ وما زادوهم غير تتبيب ﴾ فان الأصنام لم تتسبب إلى زيادة التتبيب ويجوز أن يكون التقدير وما زادتهم عبادتهم اياهم غير تتبيب فحذف المضاف . وكذلك قوله ﴿ يوما يجعل الولدان شيباً ﴾ نسب الجعل إلى اليوم لتوقفه عليه واستناده اليه. وكذلك قوله ﴿ ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ﴾ نسبة المغادرة والاحصاء إلى الكتاب مجازية لتوقفها عليه واستنادهما اليه .

الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه وله أمثلة : احدها قوله

﴿ قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار ﴾ نسبوا صلي النار إلى سبب سببه لان الكبراء امروهم فامتثلوا والمقدم على الحقيقة هو الله عز وجل وسببه كفرهم وسبب كفرهم امر رؤسائهم اياهم بالكفر . الثاني قوله ﴿ فاخرجهما مما كانا فيه ﴾ الثالث قوله ﴿ كما اخرج أبويكم من الجنة ﴾ الرابع قوله ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ الخامس قوله ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ المخرج والنازع حقيقة هو الله عز وجل وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب أكل الشجرة وسواس الشيطان ومقاسمته على انه من الناصحين. السادس قوله ﴿واحلوا قومهم دار البوار﴾ لما امروهم بالكفر الموجب لحلول النار نسب ذلك اليهم لانهم امروهم به فالله هو المحل لدار البوار وسبب احلالها كفرهم وسبب كفرهم امر أكابرهم اياهم بالكفر الموجب لحلول النار . وأما قوله ﴿ لاحتنكن ذريته ﴾ فان اراد بالاحتناك عذاب الآخرة واهلاكها ، فقد نسب الاحتناك إلى سبب سببه وان اراد به الايقاع في المعاصي فقد تجوز عن المعاصي بالاحتناك لانها سبب له فيكون من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ، لان الاهلاك سبب عن عصيانهم وعصيانهم مسبب عن امر الشيطان وتسويله ، أو يجعل ذلك من مجاز التشبيه من قولك احتنكت الدابة إذا جررتها بما تجعله في حنكها ، شبه سوقه إياهم إلى المعاصي بتزيينها بالحبل الذي يجعل في حنك الدابة لتجر به .

الفصل التاسع والعشرون في نسبة الفعل إلى سبب سبب سببه : وذلك قوله ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ﴾ نسب الفتنة إلى الرسول ﷺ لانه إذا امره بالخروج كان ذلك سبباً في خروجه وكان خروجه سبباً لرؤيته بنات الاصفر وكانت رؤيته اياهن سبباً لافتتانه بهن .

الفصل الثلاثون في نسبة الفعل إلى الآمر به : وله أمثلة. احدها قوله ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما﴾ الثاني قوله ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ الثالث قوله ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ان كان هذا أمر ألولاة فهو امر بالامر باقامة الحدود وان كان أمر ألمن يستوفي الحقوق ويباشرها فهو حقيقة. وأما قوله رجم رسول الله ﷺ ماعزا والغامدية وقطع المخزومية . وقوله (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فكل ذلك من مجاز نسبة الفعل الى

الآمر به . وكذلك قوله ﴿ونادى فرعون في قومه﴾ أي وامر من ينادي في قومه وكذلك قوله ﴿يذبح ابناءهم﴾ أي يأمر بتذبيحهم . وكذلك قوله (كتب رسول الله ﷺ الى كسرى وقيصر والنجاشي) كله من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به لانه ﷺ كان امياً لا يكتب ولا يحسب . وكذلك قوله ﴿فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر اذ لا يبنى هو السد بنفسه . وكذلك قوله ﴿اجعل بينكم وبينهم ردما﴾ أي آمر بجعل ذلك . وكذلك قوله ﴿حتى اذا ساوى بين الصدفين﴾ أي أمر بالمساواة بينهما . وكذلك قوله ﴿حتى اذا جعله نارا﴾ أي امر بجعله نارا . وكذلك نسبة افراغ القطر اليه معناه الامر بافراغ القطر عليه وكذلك قوله ﴿ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً﴾ أي مراهم بذلك. وكذلك قوله ﷺ (من بدل دينه فاقتلوه) معناه من بدل دينه فاقتلوه معناه من بدل دينه فأمروا بقتله أيها الولاة و كذلك قوله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) أي فأمروا برجمها ان جعل امراً للولاة. وكذلك قولهم ضرب السلطان الدينار والدرهم أي أمر بذلك . وكذلك قوله حلقت رأسي و كذلك قوله ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله﴾ معناه ولا تأمروا بحلق رؤوسكم أو ولا تأذنوا في حلق رؤوسكم . وأما قوله ﴿محلقين رؤوسكم ومقصرين﴾ فيحتمل أن يكون من هذا ويحتمل أن يكون معناه محلقين رؤوس اخوانكم ومقصرين فيكون التحليق والتقصير حقيقتين ويكون نسبتها الى الجمع من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل والأول اظهر. وأما قوله ﴿يذبحون ابناءكم﴾ وقوله ﴿يقتلون ابناءكم﴾ فمن مجاز نسبة الفعل الى الامر به وان حمل الذبح والقتل على المباشرة كان مجاز نسبة فعل البعض إلى الكل . وأما قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ فيحتمل على الحقيقة والظاهر حمله على الآمر بالكتابة أي فمروا بكتابته لانه الغالب في الوقوع ولان الغالب على العرب الأمية التي وصفهم الله بها ويدل عليه قوله ﴿وليكتب بينكم كاتب بالعدل﴾ وهذا يدل على ان الكاتب غير رب الدين ويدل عليه ايضاً قوله ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ .

الفصل الحادي والثلاثون في نسبة الفعل الى الآذن فيه : وله أمثلة . احدها قوله ﴿واخذن منكم ميثاقا غليظاً﴾ الآخذ على الحقيقة هو الولي والمرأة اذنت فيه وهذا اخذ مجازى ونسبته اليهن مجازية ايضاً كما ذكرناه . وقد اختلف في الميثاق فقيل إنه العقد وقيل إنه

قول الولي أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ، الثاني قوله ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ . الثالث قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ نسب النكاح إليهن لإذنهن .

الفصل الثاني والثلاثون في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم وفي خطابهم بما يتعلق ببعضهم وله أمثلة : أحدها قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ معناه ثم اتخذ العجل بعض أسلافكم فان جميع الخلف والسلف لم يتخذوا العجل إلهاً وإنما وجد من بعضهم فصار هذا كقول امرىء القيس : « فإن تقتلونا نقتلكم » معناه فإن تقتلوا بعضنا نقتلكم ، إذ لايتصور أن يقتلوهم بعد استيعاب جميعهم بالقتل . **وهذا الباب كله من مجاز الحذف** فإن كان البعض واحداً كان التقدير وإذ فعل أحدكم . ومثاله قوله ﴿ وإذ قتلتم نفساً ﴾ أصله وإذ قتل أحدكم نفساً وإن كان البعض أكثر من واحد كان التقدير وإذ فعل بعضكم ، ومثاله قوله ﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ وكان القائلون سبعين ومن زعم أنه نسب الفعل إليهم لأنهم رضوا به لايستقيم قوله ، لأنا نعلم أنهم لم يتفقوا على الرضى بقتل النفس ولا باتخاذ العجل ولا بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا بقولهم لن نصبر على طعام واحد وأيضاً فإن نسبة الفعل إلى الرضى به مجاز ، وإلى فاعله حقيقة ، فإذا حمل عليها كان حملاً على حقيقة غالبة ومجاز مغلوب وذلك لايجوز . الثاني قوله ﴿ لن نصبر على طعام واحد ﴾ وإنما قال ذلك بعضهم . الثالث قوله ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون ﴾ وإنما نجا منه أسلافهم . الرابع قوله ﴿ ويذبحون أبناءكم ﴾ تقديره ويذبحون بعض أبنائكم لأنهم لم يذبحوا الأصاغر والأكابر . الخامس قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم ﴾ أي نكث بعضهم ، السادس قوله ﴿ فعقروها ﴾ تقديره فعقرها أحدهم بدليل قوله ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾ وقوله عليه السلام (اشقى الأولين والآخرين أحيمر ثمود الذي عقر الناقة) ، السابع قوله ﴿ أولم يسيروا في الأرض ﴾ تقديره أولم يسر بعضهم في الأرض لأن الكل ما ساروا فيها وكذلك نسبة الجواب إلى قوم الرسل في قوله ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أوحرقوه ﴾ وفي قوله ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم ﴾ إنما هي نسبة إلى بعض من كفر منهم . الثامن قوله ﴿ براءة من الله

ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ ومعلوم أن الذي تولى المعاهدة إنما هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديره إلى الذين عاهدهم رسولكم أو نبيكم . التاسع قوله ﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ﴾ وصف الكل بالشك والعمى لوجود كل واحد منها من بعضهم . العاشر قوله لحاطب بن أبي بلتعة ﴿ تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ﴾ وأما قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ فهو على قول أبي علي من هذا القسم . الحادي عشر قوله ﷺ (ثم أنتم ياخزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل) . الثاني عشر « يابني وائل قتلتم كليباً » ، وأما قوله ﴿ إذ تصعدون ﴾ وقوله ﴿ وعصيتم من بعد ما أراكم ماتحبون ﴾ وقوله ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾ وقوله ﴿ قلتم أنى هذا ﴾ ونحوه فيجوز أن يكون الخطاب مخصوصاً بمن فعل ذلك من غير حذف ويجوز أن يكون الخطاب للجميع على حذف المضاف .

الفصل الثالث والثلاثون في التعبير بلفظ البعض عن الكل وله أمثلة : أحدها التعبير عن الصلاة ببعض ماشرع فيها من الواجبات أو المندوبات وله أمثلة أحدها التعبير عن الصلاة بالقيام في قوله ﴿ قم الليل إلا قليلا ﴾ أي صل الليل إلا قليلا وفي قوله ﴿ لا تقم فيه أبدا ﴾ أي لا تصل فيه أبداً وفي قوله (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه) معناه من صلى رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه ، وفي قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ معناه وصلوا لله مطيعين فإن أهل الملل يصلون بصلاتهم . الثاني التعبير عنها بالركوع في قوله ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ معناه وصلوا مع المصلين وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة فإنها توتر له ماقد صلى) فتجوز بالركعة عن الصلاة. الثالث التعبير عنها بالسجود في قوله ﴿ ومن الليل فاسجد له ﴾ أي فصلّ له وفي قوله ﴿ فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ﴾ أي فإذا صلوا فليكونوا من ورائكم وفي قوله ﴿ واسجد واقترب ﴾ أي وصلّ واقترب وفي قوله ﴿ يتلون آيات الله وهم يسجدون ﴾ أي وهم يصلون لأن التلاوة منهي عنها في السجود الحقيقي فلا يصح المدح بما نهى عنه . الرابع التعبير عنها بالقراءة في قوله ﴿ وقرآن الفجر ﴾ وفي قوله فاقرؤوا ماتيسر من القرآن، الخامس التعبير عنها بالتسبيح في قوله ﴿ وسبحه ليلاً طويلاً ﴾ وفي قوله ﴿ وسبح بحمد ربك قبل

طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ وفي قوله ﴿ وسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ وفي قوله ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ . السادس التعبير عنها بالذكر في قوله ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴾ وفي قوله ﴿ فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون ﴾. السابع التعبير عنها بالاستغفار في قوله ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ وحمله بعضهم على الحقيقة ، المثال الثاني من أمثلة التعبير بلفظ البعض عن الكل التعبير بالرأس عن الجملة وذي الرأس في قولهم عندي عشرون رأساً من البقر وثلاثون رأساً من الغنم . الثالث التعبير بالذقن عن الوجه في قوله ﴿ ويخرون للأذقان سجّدا ﴾ وفي قوله ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ﴾ أي الوجوه . الرابع التعبير بالأنف عن الوجه في قوله ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ . الخامس التعبير بالرقبة عن الجملة في قوله ﴿ وتحرير رقبة ﴾ وفي قوله ﴿ وفي الرقاب ﴾ وفي قوله ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ فانهذه الأعمال لاتختص بالرقاب بل تعم الأجساد ، السادس التعبير باليدين عن الجملة في قوله ﴿ ذلك بما كسبت أيديكم ﴾ أي بما كسبتموه وفي قوله ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ وفي قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ أي ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة فتجوز باليدين عن الجملة والباء زائدة كما ذكرناه . السابع التعبير باليمين عن الجملة في قوله ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ وفي قوله ﴿ وما ملكت أيمانهن ﴾ ، الثامن التعبير بالعضد عن الجملة في قوله ﴿ سنشد عضدك بأخيك ﴾ وفي قول إحدى النسوة في حديث أم زرع (وملأ من شحم عضدي) . التاسع التعبير بالأصابع عن الأكف والأرجل في قوله ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ والبنان الاصبع تجوز بها عن الأيدي والأرجل ، العاشر قوله ﴿ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ﴾ عبر بالوجوه عن الأجساد وذوي الوجوه لأن العمل والنصب صفتان للأجساد ، وأما قوله ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ فيجوز أن يكون من هذا الباب تعبيراً بالوجوه عن الرجال ، ويجوز أن يكون من وصف البعض بصفة الكل لأن التنعم منسوب إلى جميع الجسد . الحادي عشر التعبير بالضحى عن جميع النهار في قوله ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾ ويدل على ذلك أنه قابله بالليل في قوله والليل إذا سجى ، الثاني عشر التعبير بالمسجد الحرام عن الحرم كله في قوله ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ أي فلا يقربوا الحرم ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف

وتقديره فلا يقربوا حرم المسجد الحرام وأما قوله ﴿ وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ فيحتمل أن يريد ببيته المسجد الذي فيه الكعبة لأن الصلاة والطواف والاعتكاف يقع فيه فلا يكون من هذا الباب . ويحتمل أن يعبر بالكعبة عن المسجد الذي يحوي الكعبة لأنها بعضه فيكون من هذا الباب . الثالث عشر التعبير بمكة عن الحرم كله في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فلا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها) ومعلوم أن البلد نفسه لاصيد فيه ولا شجر وأما قوله ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ فإنه تجوز بالبيت العتيق عن الحرم كله إذ لايجوز النحر فيما اتصل بالبيت من المسجد المحيط به . ويجوز أن يكون من مجاز الحذف وتقديره ثم محل نحرها إلى حرم البيت العتيق . وكذلك قوله ﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ﴾ أي في حرمه .

الفصل الرابع والثلاثون في التعبير بلفظ الكل عن البعض وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ﴾ ومعلوم أنه لم ير جملتهم وإنما رأى وجوههم وما يبدوا منهم غالباً . الثاني قوله ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ مع أنه لايجوز جلد وجوههم ولا سوآتهم ولا مقاتلهم . الثالث قوله ﴿ فامسحوا برؤوسكم ﴾ ومثله قولك مسحت رأس اليتيم وقولك مسح على خفيه . الرابع قوله ﴿ فاغسلوا وجوهكم ﴾ فانه لايجب استيعاب الوجه بالغسل إذا ستره بعض الشعور الكثيفة ، ولذلك لا يغسل مابين العذار والأذن عند مالك رحمه الله وهذا مجاز غالب . الخامس قوله ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ وإنما جعلوا بعض أناملهم. السادس قوله وقال ﴿ ادخلوا مصر ﴾ ومعلوم أنهم لا يستوعبوها بالدخول ، السابع قوله ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ ومثله قولك خرجت من المسجد ؛ وقطعت السارق ، وإنما قطعت يده ؛ ولمست الركن وإنما لمست بعضه وكذلك قولك أمسكت الحبل وإنما أمسكت بعضه ، وقولك قبلت الحجر وإنما قبلت بعضه ، وقولك قبلت يده وإنما قبلت بعض كفه ، وكذلك قولك قبلت القوم وشربت ماء دجلة وماء النيل وماء الفرات ، ومعلوم أنك لم تستوعب ذلك كله بفعلك .

الفصل الخامس والثلاثون في التجوز بصفة البعض بصفة الكل كقوله ﴿ يعلم خائنة

الأعين ﴾ أي يعرف خائنة ذوي الأعين، وأما قوله ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ فإنه لما كان وبال خيانة أمانة الله راجعاً على الأنفس جعلت خيانة لها ، وخيانة العبد ربه معصيته إياه ، لأن التكاليف كلها أمانته عند عباده فمن نقضها أو أضاعها فقد خان فيها مستحقها وهو الله عز وجل ؛ ويدل عليه قوله ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض ﴾ الآية يريد بالامانة التكاليف، وكقوله ﴿ لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ﴾ الخطأ صفة للكل فوصفت به الناصية وأما قوله ﴿ كاذبة ﴾ فالكاذب على الحقيقة هو اللسان ، ونسبة الكذب إلى الانسان من مجاز وصفه بصفة بعضه ، ثم تجوز عن هذا المجاز بأن وصفت به الناصية فيكون مجازاً عن مجاز ، وكذلك نسبة الظن إلى الوجوه في قوله ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ فان الظن وصف للقلوب على الحقيقة ، ويضاف الى الاجساد على التجوز ، ثم يضاف إلى الوجوه على التجوز فيكون مجازاً عن مجاز ؛ ومثله وصف الوجوه بالخشوع فإن محل الخشوع القلوب ثم وصف بها الجملة ثم توصف الوجوه بصفة الجملة ، وكذلك وصفها بالرضى في قوله ﴿ لسعيها راضية ﴾ وصف لها بصفة القلوب وهذا كله من مجاز اللزوم .

الفصل السادس والثلاثون في التجوز بوصف الكل بصفة البعض وله أمثلة : أحدهـا قوله ﴿ إنا منكم وجلون ﴾ فالوجل الخوف ومحله القلب ويدل عليه قوله وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم . الثاني قوله ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ والرعب إنما يملأ القلوب فنسب إلى الأجساد ووصف القلوب بالملء مجاز أيضاً ، ومن ذلك زيد عالم وجاهل وراغب وراهب وخائف وآمن ومفكر وناظر وشاك وحازم ومتذكر وغافل وقاس ولين وقانع وطامع فهذه كلها من أوصاف القلوب وقد وصفت بها الجملة ، الثالث قوله ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً ﴾ وصف القرآن بالبشارة والنذارة وكلاهما بعض من أبعاضه لاشتماله على الأمر والنهي والحدود والحلال والحرام وسائر الأحكام ونسبة البشارة والنذارة اليه مجازية أيضاً .

الفصل السابع والثلاثون في التجوز بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته وله أمثلة أحدها قوله ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف ﴾ معناه وإذا طلقتم النساء فقارين انقضاء أجل عددهن وشارفنه فامسكوهن بمعروف . الثاني قوله ﴿ والذين يتوفون

منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم ﴾ معناه والذين يقاربون الوفاة وترك الأزواج ويشارفونها . الثالث قوله ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً ﴾ معناه ان أشرف على ترك خير . الرابع قوله ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا ﴾ معناه فإذا قارب مجيء موعود أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا . الخامس قوله ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم ﴾ معناه فاذادنا مجيء موعود المرة الآخرة من مرتي الفساد بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم . السادس قوله ﴿ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود ربي جعله دكاء .

الفصل الثامن والثلاثون في تسمية الشيء بما كان عليه وله أمثلة، أحدها قوله ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ معناه الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ ، الثاني قوله ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ معناه الذين كانوا أزواجهن لأنها نزلت في معقل بن يسار وأخته لما حلف أنه لا يزوجها من زوجها عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، الثالث قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ معناه ويتركون من كنّ أزواجا لهم فإن الزوجية تنقضي بالموت ، الرابع قوله ﴿ انه من يأت ربه مجرماً فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ سماه بما كان عليه في الدنيا من الاجرام ، الخامس قوله ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ سماه إذا خرج وجامع عاكفاً في المسجد نظراً إلى ما كان عليه ، أو سماه بما يؤول اليه ، أو عبر بالاعتكاف عن قصده لأن المعتكف إذا خرج كان عازماً على العود ، ولا يحمل على نفس الاعتكاف لأن الجماع في المسجد حرام في غير الاعتكاف ، السادس قوله ﴿ إنا أنزلنا اليك الكتاب ﴾ معناه إنا أنزلنا اليك المكتوب في اللوح المحفوظ فسماه وقت انزاله بما كان عليه ، ولا يكون هذا من مجاز تسمية الشيء بما يؤول اليه ، لأنه لو كان كذلك لما اختلف الصحابة رضي الله عنهم في كتابة المصحف بأنهم لو فهموا ذلك لم يترددوا فيه ، ومن ذلك تسمية السارق والزاني والكافر والمؤمن والطائع والعاصي بما كانوا ملابسين له من السرقة والزنا والكفر والايمان والطاعة والعصيان .

الفصل التاسع والثلاثون في تسمية الشيء بما يؤول اليه وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ أي في قتل القتلى معناه الذين يؤول أمرهم إلى القتل أو الذين

يشارفون القتل ، وكذلك قوله ﷺ (من قتل قتيلاً فله سلبه) فان القتيل لا يقتل بل سمي ذلك بما شارفه ويؤول اليه ، الثاني قوله ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ سماه زوجاً لأن العقد يؤول إلى زوجيته لأنها لا تنكحه في حال كونه زوجاً. الثالث قوله ﴿ إني أراني أعصر خمراً ﴾ أي أعصر عنباً فان الخمر لا يعصر فتجوز بالخمر عن العنب لأن أمره يؤول اليها ، الرابع قوله ﴿ إنا نبشرك بغلام عليم ﴾ . الخامس قوله ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه أمره من العلم والحلم ، السادس قوله ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا ﴾[1] وإذا أخذ الشيطان من شاط يشيط إذا هلك فان أردت بالهلاك العذاب كان وصفاً له بما يؤول اليه وإن أردت بهلاكه عصيانه وكفره كان ذلك من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ، وأما الأحوال المقدرة فليست كذلك لأن الذي يقترن بالفاعل أو المفعول إنما هو تقدير ذلك وإرادته فيكون المعنى في قوله ﴿ فتبسم ضاحكا من قولها ﴾ فتبسم مقدراً ضحكه وكذلك قوله ﴿ وخروا له سجداً ﴾ على قول أبي علي وهذا حمل منه للخرور على ابتدائه ، وإن حملت الخرور على انتهائه كانت الحال الملفوظ بها ناجزة غير مقدرة . وكذلك قوله ﴿ فادخلوها خالدين ﴾ أي فادخلوها مقدرين الخلود فيها فان من دخل مدخلاً كريماً مقدراً أن لا يخرج منه أبداً كان ذلك أتم لسروره ونعيمه ، ولو توهم انقطاعه لتنغص عليه النعيم الناجز بما يتوهمه من الانقطاع اللاحق .

الفصل الأربعون في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ يرونهم مثليهم ﴾ أي في ظنكم وحسابكم . الثاني قوله ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ أي في ظن الناظرين اليهم وحسبانهم . الثالث قوله ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ ولم يصر كالعرجون القديم إلا في الظن والحسبان ورأى العيون وكذلك تقديره ﴿ منازل ﴾ إنما هي منازل في رأي العين فان القمر في الفلك الأول والمنازل في الفلك الثامن ولا يتصور نزوله في شيء منها وإنما يقع ذلك في نظر الناظرين وحسبان الظانين . الرابع قوله ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴾ أي يسبحون في رأي العين فان الناظر إلى الفلك يعتقده ساكناً والكواكب جارية فيه

---

(١) أي لا يلدوا إلا من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام (من قتل قتيلا فله سلبه).

وليس كذلك . الخامس قوله ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ في ظن رأيه وحسبانه ومن ذلك قوله ﴿ وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ أي في عين رائيها وحسبانه ومن ذلك قوله ﴿ وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ﴾ أي في ظنهم وتوهمهم ومن ذلك قول امرئ القيس :

تلاعب أولاد الوعول رباعها   دوين السماء في رؤوس المجادل

يعني دوين السماء في الظن والحسبان ورأي العين . السادس قوله ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ أي في ظن المعدين وحسبانهم . السابع قوله ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ أي مالبثوا في ظنهم وحسبانهم غير ساعة بدليل قوله ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ . الثامن قوله ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ﴾ معناه لم ينالوا خيراً في ظنهم إن ماينالونه من المسلمين من القهر والغلبة خير وهو شر عند الله عز وجل . التاسع قوله ﴿ حجتهم داحضة عند ربهم ﴾ سماها حجة إما لأنها تصورت بصورة الحجة في حسبان المحتج بها ، أو لأنها أخرجت مخرج الحجج وأن المحتج بها عالم ببطلانها ؟ وإما دحضها فمجاز تشبيه لأن الدحض في الاجرام إزالة وإذهاب ، فشبه زوال الحجة عن الحق والصواب بزوال الاجرام وذهابها . العاشر قوله ﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ﴾ جعلها حجة بالنظر إلى ظنهم وحسبانهم كما جعل اعتقادهم بأن لا بعث ولا نشور علماً بالنظر إلى ظنهم وحسبانهم . الحادي عشر قوله ﴿ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ﴾ سماها معذرة – مع أنهم لا عذر لهم – إما لأنها تصورت بصورة المعذرة أو لأنها معذرة في ظنهم وحسبانهم ومثله قوله ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ إذ لا عذر لأحد في معصية الله . الثاني عشر وصف الزمن الطويل بالقصر والقصر بالطول بناء على الظن والحسبان وذلك في مثل قول زهير :

فظل قصيراً على صحبه   وظل على القوم يوماً طويلا

وفي مثل قول امرئ القيس . تطاول ليلك بالأثمد . وفي مثل قوله :

تطاول حتى قلت ليس بمنقض   وليس الذي يرعى النجوم بآئب

وفي مثل قوله :

فيالك من ليل كأن نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وفي مثل قوله :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ   بصبح وما الاصباح فيك بأمثل

وقد ينزل المعتقد منزلة المعلوم المحقق ـ وله مثالان ـ أحدهما قوله ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ معناه فرحوا بما عندهم من الاعتقاد الذي ظنوه علماً وهو اعتقادهم أن لابعث ولا نشور أو عبر بالعلم عن الجهل تهكما واستهزاء . الثاني قوله ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ أي وما شهدنا إلا بما اعتقدنا تجوز بالعلم عن الاعتقاد وهو من مجاز التشبيه لاشتراكهما في الجزم .

الفصل الحادي والاربعون في المخاطبة والاخبار المبنيين على زعم الخصم دون ما في نفس الامر وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ ذكر ذلك بالنسبة إلى ظنهم وزعمهم إذ ليس لله ند ولا ضد . الثاني قوله ﴿ أين شركائي ﴾ وليس هذا إثباتاً للشركاء بل هو منزل على قول الخصم معناه أين شركائي بزعمكم ومثله قوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل (فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري تركته لشريكي) معناه تركته لشريكي بزعمه . الثالث قوله ﴿ إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾ لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى بزعمه أنه رسول . الرابع قوله ﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾ ليس هذا إقراراً بتنزيل الذكر وإنما المعنى ياأيها الذي نزل عليه الذكر بزعمه انك لمجنون . الخامس قوله ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴾ أي شفعاءكم في زعمكم . السادس قوله ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ أي اتخذوهم في زعمهم وظنهم أرباباً من دون الله . السابع قوله ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ أي بزعمك واعتقادك . الثامن قوله ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ أي في نفسك واعتقادك ويجوز أن يكون هذا كله على طريق التهكم والاستهزاء اللذين يراد بهما ضد المنطق به ؛ فيكنى بالند والشريك عن نفيهما وبالرسول عن المفتري الرسالة وكذلك بالذي نزل عليه الذكر ويكنى بالحليم الرشيد عن السفيه الجاهل وبالعزيز الكريم عن الذليل المهان ونظير هذا أمر التهديد في مثل قوله ﴿ اعملوا ماشئتم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فاعبدوا ما شئتم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك

ورَجِلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلا غروراً ﴾ فإن المراد بهذه الألفاظ ضد ما أشعر به الأمر من طلب الفعل فعبر بطلب الفعل عن طلب الترك.

وأنواع التهكمات كثيرة : منها قوله ﴿ هذا نزلهم يوم الدين ﴾ ومنها قول عمرو بن كلثوم:

قريناكم فعجلنا قراكم ... قبيل الصبح مرداة طحونا

ومنها قول العرب «عتابك السيف» . ومنها قول الشاعر «تحية بينهم ضرب وجيع». ومنها قوله سبحانه وتعالى ﴿ فأثابكم غماً بغم ﴾ ومنها قوله ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ والمراد بالثواب ههنا العقاب . ومنها قوله ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ﴾ أي عقوبة عند الله فان الثواب هو الجزاء بالخير فاذا أطلق لفظ الثواب على الشر كان تهكما واستهزاء . ومنها قوله ﴿ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾ أما قوله يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الغوث من شدة العطش وأما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم إذ لا غوث فيما يشوي الوجوه . ومنها قوله ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ وأما قوله ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليما ﴾ فان البشارة فيه باقية على حقيقتها لأن الله بشر المؤمنين بأنه يأجرهم أجراً كبيراً وبأنه يعذب أعداءهم عذاباً أليما ومن أخبر بعقوبة عدوه وإهانته كان ذلك بشارة له على الحقيقة .

الفصل الثاني والأربعون في مجاز التضمين وهو أن تضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين . فيعديه تعديته في بعض المواطن كقوله ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه . وتضمن معنى الفعلين فتعديه أيضاً تعديته في بعض المواطن قال الشاعر: قد قتل الله زياداً عني . ضمن قتل معنى صرف لإفادة أنه صرفه بالقتل دون ماعداه من الأسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعاً . وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لا تشرك بالله ﴾ ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية أي لا تسووا بالله شيئاً في العبادة والمحبة فانهم عبدوا الأصنام كعبادة الله وأحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار ﴿ تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾ وما سووهم به إلا في العبادة والمحبة دون أوصاف الكمال ونعوت الجلال . الثاني قوله ﴿ وأخبتوا إلى ربهم ﴾ ضمن

واخبتوا معنى أنابوا لإفادة الاخبات والانابة جميعا . الثالث قوله ﴿ إن كادت لتبدي به ﴾ ضمن معنى لتبدي به معنى لتخبر به أو لتعلم به ليفيد الاظهار مع الاخبار لأن الخبر قد يقع سراً غير ظاهر . الرابع قوله ﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾ ضمن يشرب معنى يروي أو معنى يلتذ ليفيد الشرب والري أو الشرب والالتذاذ جميعاً . الخامس قوله ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى الافضاء أو تجوز بالرفث عن الوطء لما كان الرفث سبباً فيه ثم ضمنه معنى الافضاء لإفادة المعنيين فعداه تعديته أو تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز التعبير بلفظ القول عن المقول فيه . السادس قوله ﴿ يؤلون من نسائهم ﴾ ضمن معنى يمتنعون من وطء نسائهم بالالية لإفادة المعنيين . السابع قوله ﴿ لا يألونكم خبالا ﴾ ضمن معنى لايمنعونكم شراً ولا فسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع . الثامن قوله ﴿ قدرنا أنها لمن الغابرين ﴾ فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعاً . التاسع قوله ﴿ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ﴾ فضمن معنى يختارون راحة الحياة الدنيا وأعراضها على ثواب الآخرة أو يؤثرون وهو أحسن ﴿ لقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ العاشر قوله ﴿ أو لتعودن في ملتنا ﴾ فضمن معنى لتدخلن في ملتنا أو معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر :

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

أي فصارا . وفي قولهم عاد من فلان إلى فلان مكروه أي صار اليه وفي مثل قول الشاعر أيضاً :

فان يكن الأيام أحسن مرة إلي فقد عادت لهن ذنوب

أي صارت وأما قول شعيب عليه السلام ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها ﴾ فليس اعترافاً بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو أن يكون من مجاز نسبة فعل البعض إلى الجماعة كقول امرىء القيس : «فان تقتلونا نقتلكم» . لأن أكثر قومه كانوا في ملة الكفر فصح استعمال العود في ذلك لأن العود في المعاني أن يرجع الانسان إلى مثل ما كان عليه وإن لم يكن شعيب في ملتهم . الحادي عشر قوله ﴿ لايسمعون إلى الملأ الأعلى ﴾ فضمن معنى لايصغون إلى كلام الملأ الأعلى . الثاني عشر قوله ﴿ ومنهم من يستمعون اليك ﴾

ضمن يستمعون معنى يصغون والتقدير ومنهم فريق يصغون إلى قراءتك . الثالث عشر التجوز بالكتابة عن الفرض في قوله ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ الآية أي وفرضنا عليهم فيها أن النفس بالنفس وفي قوله ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ﴾ وفي قوله ﴿ ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ﴾ وفي قوله ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ وفي قوله ﴿ كتب عليكم الصيام ﴾ وفي قوله ﴿ كتب عليكم القصاص ﴾ أي فرض عليكم القصاص ضمن كتب معنى فرض لإفادة كونه مكتوباً مفروضاً والكتابة حادثة والفرض قديم . الرابع عشر التعبير بالكتابة عن القضاء في مثل قوله ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ أي قضي عليهم في مثل قوله ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ﴾ أي فرض عليه فاستفيد من هذا اللفظ كونه مكتوباً مقضياً . الخامس عشر التجوز بالوعظ عن الأمر في قوله ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم ﴾ أي ولو أنهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خيراً لهم . السادس عشر التجوز بالتذكير عن الأمر في قوله ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ أي فلما تركوا ما أمروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء . السابع عشر قوله ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ أي يقرون بالغيب لإفادة معنى التصديق بالقلب والاقرار باللسان . وكذلك قوله ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ معناه ولا تقروا وتعترفوا إلا لمن تبع دينكم ومثله قوله ﴿ آمنوا بالله ﴾ معناه صدقوا بوحدانية الله ، وأقروا بها ضمن آمن معنى أقر فعداه تعديته فصار متضمناً لتصديق الجنان وإقرار اللسان . وإنما سمي الايمان إيماناً لأن المصدق قد أمن المحدث من تكذيبه فلما ضمن فيه الاقرار تعدى بالباء فأفاد معنى الأمن والاعتراف . الثامن عشر قوله ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ ضمن أسرفوا معنى جنوا . التاسع عشر قوله ﴿ ومن يكسب إثماً فانما يكسبه على نفسه ﴾ أي فانما يجنيه على نفسه فضمن يكسبه معنى يجنيه . العشرون قوله ﴿ ومن ضل فانما يضل عليها ﴾ أي فانما يجني على نفسه فضمن يضل معنى يجني . الحادي والعشرون قوله ﴿ قل إن ضللت فانما أضل على نفسي ﴾ معناه قل إن ضللت فانما أجني على نفسي فضمن أضل معنى أجنى . الثاني والعشرون قوله ﴿ إلا من سفه نفسه ﴾ أي إلا من جهل نفسه فضمن سفه معنى جهل لافادة المعنيين . الثالث والعشرون قوله ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

ظلماً وعلواً ﴾ ضمن جحدوا معنى كفروا أو كذبوا . الرابع والعشرون قوله ﴿ وكانوا بآياتنا يجحدون ﴾ وكذلك قوله ﴿ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ﴾ أي كذبوا بآيات ربهم أو كفروا بها فضمن جحدوا معنى كذبوا أو كفروا فعدى تعديته . الخامس والعشرون قوله ﴿ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ أي يكذبون بها أو يكفرون بها ظالمين على التضمين . السادس والعشرون قوله ﴿ ثم بعثنا من بعدهم بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها ﴾ أي فكذبوا بها ظالمين أو فكفروا بها ظالمين فضمن ظلموا معنى كذبوا أو معنى كفروا لإفادة المعنيين لأن المكذب قد يكون ظالماً في تكذيبه وقد يكون محقاً فيه . السابع والعشرون ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ أي يكذبون ضمن يلحدون معنى يكذبون أي يكذبون في وصف آياتنا أو يميلون عن الصدق في وصف آياتنا بأنها سحر وشعر . وكذلك قوله ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾ ضمن يلحدون معنى يكذبون أي يكذبون في اشتقاق أسمائه فاشتقوا العزى من العزيز واللات من الله أو يميلون عن الحق في أسمائه فتكون أسماؤه بمعنى أوصافه . الثامن والعشرون قوله ﴿ وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ﴾ أي فكفروا بها ظالمين أو فكذبوا بها ظالمين . التاسع والعشرون قوله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك ﴾ أي ليصرفونك عن اتباع الذي أوحينا اليك مفتونا وكذلك قوله ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ معناه واحذرهم أن يصرفوك عن اتباع بعض ما أنزله الله اليك مفتونا. الثلاثون قوله ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ ضمن يأكلون معنى يحثون أو يلقون أو يطرحون أو يدخلون ، لأن الأكل لايقع في البطون وإنما يقع في الأفواه ومثله قول الشاعر : « كلوا في بعض بطونكم تعفوا » الحادي والثلاثون قوله ﴿ إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ ضمن فرض معنى أنزل ليفيد معنى الفرض والانزال . الثاني والثلاثون قوله ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ مضمن معنى أحلّ له . الثالث والثلاثون قوله ﴿ وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ مضمن معنى وتستحيي الناس والله أحق أن تستحييه . الرابع والثلاثون قوله ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ﴾ أو جعله من مجاز الملازمة لأن من استحيى من شيء استخفى منه غالباً . الخامس والثلاثون

قوله ﴿ ومطهرك من الذين كفروا ﴾ مضمن معنى ومميزك من الذين كفروا . السادس والثلاثون قوله ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ﴾ مضمن معنى تستأذنوا ليفيد الاستئناس والاستئذان جميعاً . السابع والثلاثون قوله ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ مضمن إلا أن تدعوا إلى طعام غير ناظرين إناه ، الثامن والثلاثون قوله ﴿ إن الله لايصلح عمل المفسدين ﴾ مضمن معنى لايرضى عمل المفسدين أو يكون من مجاز الحذف تقديره لايصلح عاقبة عمل المفسدين . التاسع والثلاثون قوله ﴿ فاستقيموا اليه ﴾ مضمن معنى فأنيبوا اليه أي فارجعوا إلى توحيده وقيل مضمن معنى فاذهبوا اليه كقوله وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين . الأربعون قوله ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ مضمن معنى يميلون أو يعرضون أو يعدلون . الحادي والأربعون قوله ﴿ أن تبروهم وتقسطوا إليهم ﴾ ضمن تقسطوا معنى تحسنوا لإفادة معنى العدل والاحسان جميعاً فعداه تعدية تحسنوا . الثاني والأربعون قوله ﴿ إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً ﴾ ضمن تفعلوا معنى أن تسدوا أو توصلوا لإفادة المعنيين . الثالث والأربعون قوله ﴿ هلك عني سلطانيه ﴾ ضمن هلك معنى زال وذهب ليفيد المعنيين . الرابع والأربعون في قوله ﴿ ولتكبروا الله على ماهداكم ﴾ أي ولتحمدوا الله فضمن تكبروا معنى تحمدوا لافادة المعنيين . الخامس والأربعون قوله ﴿ وإذا الرسل أقتت ﴾ أي جمعت لوقت فضمن وقت معنى جمعت لافادة المعنيين . السادس والأربعون قوله ﴿ وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم ﴾ ضمن مسبوقين معنى بمغلوبين يقال غلبه على كذا وسبقه إلى كذا ولا يقال سبقه على كذا إلا مضمناً . السابع والأربعون قوله ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا ﴾ معناه ولا يحملنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا فضمن يجرمنكم معنى يحملنكم لافادة المعنيين. الثامن والأربعون تضمين من معنى النفي وله أمثله أحدها قوله ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ معناه ولا يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه . الثاني قوله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ معناه ولا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا . الثالث قوله ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ﴾ معناه ولا أحد أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه

وسعى في خرابها . الرابع قوله ﴿ من ينصرني من الله إن عصيته ﴾ معناه فلا أحد ينصرني من الله إن عصيته . الخامس قوله ﴿ ومن أصدق من الله حديثا ﴾ معناه ولا أحد أصدق من الله قولاً . التاسع والأربعون تضمين من معنى الاستفهام وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم به ﴾ الثاني قوله ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض ﴾ الثالث قوله ﴿ وقيل من راق ﴾ وكذلك قوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾ وقوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم بليل ﴾ وهو كثير في النظم والنثر والقرآن . الخمسون تضمين من معنى الشرط وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ﴾ الثاني قوله ﴿ ومن يعمل سوءاً يجز به ﴾ الثالث قوله ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ الرابع قوله ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ . الخامس قوله ﴿ إنه من يأت ربه مجرماً فإن لهم جهنم ﴾ السادس قوله ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ وهو كثير في النظم والنثر والقرآن ومثاله في النظم قول الشاعر :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وكذلك ماتضمن معنى الشرط والاستفهام . وكذلك الذي تضمن معنى الشرط . ومثاله في الشرط قوله ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ ومثاله في الاستفهام قوله ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ وقوله ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾ وقوله ﴿ وما أدراك ماهيه ﴾ ومثاله في الذي قوله ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ﴾.

الفصل الثالث والاربعون في مجاز اللزوم وهو أنواع : أحدها التعبير بالإذن عن المشيئة لأن الغالب أن الإذن في الشيء لا يقع إلا بمشيئة الآذن واختياره **والملازمة الغالبة مصححة للمجاز** وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴾ أي إلا بمشيئة الله ويجوز في هذا أن يراد بالاذن أمر التكوين ، والمعنى وما كان لنفس أن تموت إلا بقول الله موتي ونظيره قوله ﴿ فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ تقديره فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم فحذف فماتوا لدلالة قوله ثم أحياهم عليه ومثله قوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله ﴾ . الثاني قوله ﴿ وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى باذن الله ﴾

أي بمشيئة الله أو بأمر التكوين فإن الأمر بلازمه مشيئة الآمر غالباً . الثالث قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾ أي بمشيئة ربهم أو بأمر ربهم إياك بذلك فالاذن من مجاز الملازمة والظلمات والنور والصراط من مجاز المشابهة ، ونسبة الاخراج اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من مجاز نسبة الفعل إلى سببه كما ذكرناه . الرابع قوله ﴿ ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ﴾ أي بمشيئته أو بأمره إياه بذلك . الخامس قوله ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ أي بمشيئته وإرادته وقال ابن عباس بأمر الله أي بقوله كن وهذا من مجاز التمثيل شبه سهولة الأشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على من ينطق بها تفهيما لسرعة نفوذ مشيئته وقدرته فيما يريده ويقصده . النوع الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل . في مثل قوله ﴿ والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه﴾ أى بتسهيله وتيسيره إذ لايحسن أن يقال دعوته باذني ولا قمت وقعدت باذني وهـــذا قول الزمخشري ويجوز أن يراد بالاذن ههنا الأمر أي يدعوكم إلى الجنة والمغفرة بأمره إياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة . النوع الثالث تسمية ابن السبيل في قوله ﴿ وابن السبيل ﴾ لملازمته الطريق كما يلازم الولد أمه . النوع الرابع نفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته لزومها عنه غالباً في مثل قوله ﴿ كيف يكون للمشركين عهد ﴾ أي وفاء عهد أو إتمام عهد فنفي العهد لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والاتمام، وفي مثل قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ نفي الايمان بعد اثباتها لانتفاء ثمرتها وهو البر والوفاء ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره أنهم لاوفاء أيمان لهم ومثله قول الشاعر :

وإن حلفت لاينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنـان يميـن

أي وفاء يمين وأما قوله ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ﴾ فتقديره فلا يربوا أجره وثوابه عند الله فتقديره فلا يربوا أجره وثوابه عند الله أي لايزيد ولا يضاعف كما تربوا الصدقات وتضاعف فهو مما نفى فرعه لانتفاء أصله لأن الزيادة فرع المزيد عليه فإذاانتفى أصل الثواب المزيد انتفت الزيادة المضاعفة وصار كقول الشاعر : «على لاحب لايهتدى بمناره » فان الاهتداء بالمنار فرع له ومبني عليه فاذا انتفى المنار انتفى الاهتداء

والمنى لاثواب له فيرجوا ولا منار له فيهتـــدي به وأما قوله ﴿ ولم يكن له ولي من الذل ﴾ تقديره ولم يكن له ولي من خوف الذل فنفى الولي لانتفاء خوف الذل فان اتخاذ الولي فرع من خوف الذل ومسبب عنه ، ويطلق الولي على الذي يتولى النصر من الحلفاء وأجناد الملوك فيجوز أن يريد بالولي الحليف كما ذكره مجاهـــد لأنه الذي كانت العرب تتعاطاه للخوف ويجوز أن يراد به الجند والحلفاء جميعاً لأجل ذكر الملك . النوع الخامس التجوز بلفظ الريب عن الشك لملازمة الشك القلق والاضطراب فان حقيقة الريب قلق النفس بدليل قوله ﴿ نتربص به ريب المنون ﴾ أي متعلقات الدهر وبدليل قوله ﷺ (في الظبي الحـــاقف لا يريبه أحد) أي لا يقلقه أحد وقوله ﷺ (إن فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها) وقال أبو ذؤيب الهذلي .« أمن المنون وريبه تتوجع » وأمثلته في القرآن كثيرة كقوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي لا شك في إنزاله أو في هدايته وكقوله ﴿ وارتابت قلوبهم ﴾ أي وشكت قلوبهم وكقوله ﴿ فان الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ أي لا شك في اتيانها أو في جوازها . النوع السادس التعبير بالمسافحة عن الزنا لأن السفح صب المني وهو ملازم للجماع غالبـاً لكنه خص بالزنا إذ لا غرض فيه سوى صب المني بخلاف النكاح فان مقصوده الولد والتعاضد والتناصر بالأختان والأصهار والأولاد والأحفاد ومثاله قوله ﴿ محصنين غير مسافحين ﴾ أي غير مزانين وقوله ﴿ محصنات غير مسافحات ﴾ أي غير مزانيات . النوع السابع التعبير بالمحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغـالبة كالتعبير باليد عن القـدرة والاستيلاء والعين عن الادراك والصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالأفواه عن الألسن وبالألسن عن اللغـات وبالقرية عن قاطنيها وبالساحة عن نازليها وبالنادي والندى عن أهلها وبالغائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان لأنهم كانوا في الغالب يقضون الحاجة في الأماكن المنخفضة تستراً عن الناس . فاما التعبير باليد عن القدرة والاستيلاء فله أمثلة : أحدها قوله تبارك وتعالى ﴿ تبـارك الذي بيده الملك ﴾ أي بقدرته أي في قدرته وقهره واستيلائه الملك ومثله قوله ﴿ قل لمن في أيديكم من الأسرى ﴾ أي في قهركم واستيلائكم وكذلك القول المتداول من علمـاء الشريعة وغيرهم من قولهم الدار والبستان والحمام بيد فلان أي في استيلائه . الثاني قوله ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾ أي مما صنعته قدرتنا . الثالث قوله ﴿ بيدك الخير ﴾

أي في استيلائك وقبضتك الخير . وأما التعبير بالعين عن الادراك . فله مثالان : أحدهما قوله ﴿ أم لهم أعين يبصرون بها ﴾ أي يبصرون بادراكها أو بنورها . الثاني قوله رأته عيناي وإنما رآه ببصر عينيه . وأما التعبير بالصدر عن القلب فله أمثلة : أحدها ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ أي في قلبك . الثاني قوله ﴿ وما تخفي صدورهم أكبر ﴾ معناه وما تخفيه قلوبهم أكبر . الثالث قوله ﴿ أفمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ التقدير أفمن وسع الله قلبه للاسلام . الرابع قوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ﴾ . أي ما في قلوبهم إلا طلب كبر أو إرادة كبر ما هم ببالغيه وأما التعبير بالقلب عن العقل فله مثالان : أحدهما قوله ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ أي ان في ذلك لإيقاظاً لمن كان له عقل . الثاني قوله ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ أي لهم عقول لا يفهمون بها، ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره لهم قلوب لا يفهمون بعقولها ؛ كما في قوله ﴿ ولهم آذان لا يسمعون ﴾ باسماعها أو بادراكها فان السمع ليس في الاذن فتعين الحذف ههنا ، وكذلك قوله سمعته أذناي معناه سمعه سمع أذني . وأما التعبير بالأفواه عن الألسن فله مثالان : أحدهما قوله ﴿ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ تقديره من الذين قالوا بألسنتهم آمنا . الثاني قوله ﴿ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾ أي بألسنتكم، وقد صرح بهذا في قوله ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴾ . وأما التعبير بالألسن عن اللغات فله أمثلة: أحدها قوله ﴿ فانما يسرناه بلسانك ﴾ أي بلغتك . الثاني قوله ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ أي بكلام عربي مبين . الثالث قوله ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ أي بلغة قومه . الرابع قوله ﴿ واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾ أي واختلاف لغاتكم وألوانكم . الخامس قوله ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ أي ذكراً جميلا وثناء حسناً . السادس قوله ﴿ هو أفصح مني لساناً ﴾ أي هو أبين مني قولاً وأوضح مني كلاما . وأما التعبير بالقرية عن قاطنيها: ففي قوله ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ . وأما التعبير بالساحة عن نازليها . ففي قوله ﴿ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴾ معناه فاذا نزل بهم. وأما التعبير بالنادي والندي عن أهلها: ففي قوله ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي فليدع أهل ناديه وقوله ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ﴾ معناه وأحسن أهل مجلس. وأما التعبير بالغائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان : ففي قوله ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ . النوع الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة لأن من أراد شيئاً قربت

مواقعته إياه غالباً وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقَضَّ فاقامه ﴾ أي تقارب الانقضاض . الثاني قول الشاعر :

يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

وأما قوله ﴿ يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ﴾ فالطلب من مجاز التشبيه شبه سرعة مجيء النهار في إثر الليل بمن يطلب شيئاً طلباً سريعاً . النوع التاسع التجوز بترك الكلام عن الغضب لأن الهجران وترك الكلام يلازمان الغضب غالباً وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ﴾ . الثاني قوله ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ﴾ . النوع العاشر التجوز بنفي النظر عن الاذلال والاحتقار ، لأن الاحتقار بالشيء يلازمه في الغالب الاعراض عنه ومثاله قوله ﴿ ولا ينظر اليهم يوم القيامة ﴾ . النوع الحادي عشر التجوز باليأس عن العلم لأن اليأس من نقيض المعلوم ملازم للعلم غير منفك عنه ومثاله قوله ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ﴾ النوع الثاني عشر التعبير بالدخول عن الوطء لأن الغالب من الرجل إذا دخل بامرأته أنه يطأها في ليلة عرسها ومثاله قوله ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ . النوع الثالث عشر وصف الزمان بصفة مايشتمل عليه ويقع فيه . وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ وصفه بالعسر والعسر وهو صفة للخلاص من أهوال ذلك اليوم . الثاني قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم عظيم ﴾ وصف اليوم بالعظم وهو صفة للعذاب الواقع فيه وكذلك قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم أليم ﴾ وصفه بالالم وهو صفة للعذاب الواقع فيه وأما قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم عقيم ﴾ فانه من مجاز التشبيه شبه اليوم في انقطاع خيره بانقطاع ولادة العقيم. الثالث قوله ﴿ وقال هذا يوم عصيب ﴾ وصفه بكونه عصيباً وهو صفة للشر الذي يقع فيه . الرابع قوله ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾ وصفه بصفة مايقع فيه أي مشهود فيه على الناس بأعمالهم والشهود الحفظة والرسل والجوارح والارض ورب العالمين. الخامس وصفه بالعبوس والشدة في قوله ﴿ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ﴾ والعبوس صفة للكفار ، والشدة صفة للعذاب الواقع في ذلك اليوم ، ومن ذلك قولهم يوم بارد ويوم حار ويوم قر وليلة قرة والبرد والحر والقر صفات للهواء الذي يشتمل عليه الليل

والنهار ، ويقال يوم ماطر وليلة ماطرة وإنما المطر في اليوم والليلة . السادس قوله ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ وصف اليوم بالعصف وهو صفة الرياح ، ويجوز أن يكون من مجاز الحذف اشتدت به الريح في يوم ذي ريح عاصف . السابع قوله ﴿ والنهار مبصراً ﴾ أي مبصراً فيه فوصفه بصفة المبصرين فيه قال أبو عبيدة كل شيء يعمل فيه يصير العمل له قال جرير :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال رؤبة « فنام ليلي وتجلى همي ». والليل لا ينام وإنما ينام فيه . الثامن وصف الاشهر الحرم والشهر الحرام بالتحريم وذلك صفة لها بصفة مايقع فيها من القتال في مثل قوله ﴿ منها أربعة حرم ﴾ وقوله ﴿ فإذا انسلخ الاشهر الحرم ﴾ وقوله ﴿ لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ﴾ ومثله قوله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾. النوع الرابع عشر وصف المكان بصفة مايشتمل عليه ويقع فيه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ رب اجعل هذا البلد آمناً ﴾ الثاني قوله ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ وصف البلد بالامن وهو صفة لاهله. الثالث قوله ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ الرابع قوله ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ وصفه بذلك وهو صفة لأهله الخامس وصف مكة بالتحريم في قوله ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ﴾ أي الذي حرم محرماتها كعضد شجرها واختلاء خلاها وتنفير صيدها والتقاط لقطتها الا لمنشد، فالتحريم صفة شرعية لهذه الافعال المكتسبة الواقعة فيها. السادس قوله ﴿ بلدة طيبة ﴾ وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها. النوع الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فاذا عزم الامر ﴾ والعزم صفة لذوي الامر . الثاني قوله ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ القاص على الحقيقة هو الله عز وجل . الثالث قوله ﴿ يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ﴾ وصفه بالحكم أو الحكمة وكلاهما وصف المتكلم به يحتمل أن يكون أقسم بالقرآن الازلي أو أقسم بالمنزل بدليل قوله ﴿ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ أقسم بالكتاب المنزل وليس بقديم . الرابع قول الشاعر « وغريبة تأتي الملوك حكيمة » وصفها بصفة مسببها . الخامس قوله ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ﴾ جعل المتلو مفتياً والمفتي على الحقيقة هو الله عز وجل . السادس قوله ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر . وقد يصف الاعيان

بصفة مالكها كقولك ربحت دراهمك وخسرت دراهمك الرابح والخاسر هو التاجر . السابع قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ﴾ وصف التوبة بالنصوح وهو صفة للتائب الناصح لنفسه بتوبته . الثامن قوله ﴿ قالوا تلك إذاً كرة خاسرة ﴾ وصف الكرة بالخسران وهو صفة للكارين . التاسع قوله ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ وصف العيشة بالرضى وهو صفة للراضي بها ويجوز أن يكون من باب النسب كلابن وتامر ومعناه فهو في عيشة ذات رضى . العاشر قوله ﴿ إنما توعدون لصادق ﴾ معناه أن وعدكم بالبعث لصادق . الحادي عشر قولهم هذا شعر شاعر وصفوا الشعر بصفة الشاعر مبالغة ومثله قولهم جد جده وصفوا الجد بصفة الجاد . النوع السادس عشر الكنايات : كما جاء في قول إحدى النسوة في حديث أم زرع (زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النار). كنت برفعة عماده عن شرفه ومنزلته لان رفع العماد يلازم الشرف غالباً ، وكنت عن طول قامته بطول نجاد سيفه لان من طالت قامته طال نجاد سيفه ، وكنت بعظم رماده عن كثرة ضيافته واطعامه لأن الرماد لا يعظم إلا عن كثرة الطبخ والاحراق للحطب الكثير، وكنت بقرب بيته من المجلس عن كرمه لان البخلاء كانوا يبعدون بيوتهم عن المجلس كيلا يستتبعون الاضياف منه وكانوا ينزلون في المواضع المنخفضة كيلا يراهم الضيفان فيأتونهم . ولذلك قال طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى تسترفد القوم أرفد

والتلاع جمع تلعة وهي من الاضداد يطلق على الارتفاع والانخفاض. والظاهر أن الكناية ليست من المجاز لانها استعملت اللفظ فيما وضع له وأرادت به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن أن يكون مستعملا فيما وضع له وهذا شبيه بدليل الخطاب في مثل قوله ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾ وفي مثل نهيه عن التضحية بالعوراء والعرجاء .

الفصل الرابع والاربعون في مجاز التشبيه: العرب إذا شبهوا جرما بجرم أو معنى بمعنى أو معنى بجرم فان أتوا بأداة التشبيه كان ذلك تشبيهاً حقيقياً وإن اسقطوا أداة التشبيه كان ذلك تشبيهاً مجازياً ولذلك أمثلة : منها قوله ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ أي مثل أمهاتهم في الحرمة وتحريم النكاح. ومنها قوله ﴿ وما جعل أدعياءكم أبناءكم ﴾ أي مثل أبنائكم في تحريم حلائلكم. ومنها قوله ﴿ أو نتخذه ولداً ﴾

أي مثل ولد . ومنها قوله في الدعي زيد بن محمد . ومنها قول رسول الله ﷺ للمغيرة (يابني ما ينصبك منه) أي من الدجال وكذلك قولك للاجنبي يا بني معناه يا نظير بني في الشفقة والرحمة . ومنها قولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريدانه مثله في الفقـــه والفطنة . ومنها قول الناس في مخاطباتهم أنا عبدك ومملوكك إنمـــا يريدون بذلك أنا لك مثل العبد والمملوك ، وكذلك قولهم أنت سمعي وبصري معناه أنت عندي في العزة والمنزلة مثل سمعي وبصري . ومنها قوله ﷺ (أنت ومالك لأبيك) وفي هذا الحديث مجاز من وجهين . أحدهما تشبيهها بما يملكه الأب. والثاني أنه أمر بلفظ الخبر ومعناه نزل نفسك ومالك من أبيك منزلة المملوك من المالك وهذا كله يسمى التشبيه البليـغ لأنك قد تشبه شيئاً بشيء لاشتراكهما في وصف واحد ، فاذا أردت المشابهة في جميـع الوجوه والصفات أسقطت أداة التشبيه حتى كأنه هو من غير فرق بينهما ، وكذلك قد يكون المشبه دون المشبه به في الصفة كقولك زيد كالاسد وعمرو كالبحر، فاذا أردت المبالغة في صفة الشجاعة والكرم قلت زيد الاسد وعمرو البحر شبه الرجل الشجاع بالاسد لمشابهته الاسد في القوة ، وشبه الرجل الجواد بالبحر تشبيهاً لسعة عطائه بسعة البحر ومثله قوله ﴿ هذا الذي رزقنا من قبل ﴾ أي هذا مثل الذي رزقناه من قبل . ومنها قوله ﴿ فهل ينظرون إلا سنة الاولين ﴾ أي مثـل سنة الاولين . وقوله ﴿ إلا أن تأتيهم سنة الاولين ﴾ أي مثل سنة الاولين . ومنها قوله ﴿ فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحـداً من العالمين ﴾ أي لا أعذب مثله أحداً من العالمين وكذلك قوله ﴿ اتقوا ما بين أيديكم ﴾ .

أنواع مجاز التشبيه

فنذكر أنواعاً من مجاز التشبيه

أحدها قوله لما نحت على صورة الانسان إنسان ولما صور بصورة الشجر شجرة ولما صور على صورة الحيوان حيوان ومنه قوله تعالى ﴿ فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار ﴾ وهـذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام.

النوع الثاني التجوز بلفظ الصراط والطريق والسبيل والشرعة والمنهاج والخطوات عن الطاعة والعصيان والكفر والايمان وكل فعل يؤدي إلى خير أو ضير الطريق الحقيقي مؤد إلى المقاصد، فتجوزوا بلفظه عن كل ما أدى إلى خير أو شر من العقائد والأقوال والاعمال لمشابهته الطريق الحقيقي فيما يؤدي اليه من المقاصد وغير المقاصد، وهو من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام أحدها قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قيل المراد بالصراط المستقيم الاسلام لأدائه إلى الجنان ورضى الرحمن، وقيل الصراط المستقيم اتباع القرآن وفي التعبير عن الدين بالصراط ترغيب في اتباعه لأن كونه صراطاً مشعر بأدائه مؤد إلى رضى الله وثوابه والدين لا يشعر بمثل ذلك. الثاني قوله ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ أشار بهذا صراطي إلى دين الاسلام لأنه مؤد إلى ثوابه وعبر بالسبل عن اليهودية والنصرانية والمجوسية لأنها مؤدية إلى عقابه. الثالث قوله ﴿ يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴾ معناه يهدي إلى الدين الحق وإلى شرع مستقيم. الرابع قوله ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم ﴾. الخامس قوله ﴿ واتبع سبيل من أناب إلي ﴾ أي واتبع دين من رجع إلى توحيدي وطاعتي. السادس قوله ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ إن حملت السبيل على الاسلام كان التقدير وجاهدوا ببذل أموالكم وأنفسكم في نصرة سبيل الله، وإن حملت السبيل على الطاعة كان

التقدير وجاهدوا ببذل أموالكم وأنفسكم في قتال أعداء الله . السابع قوله ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ أي في نصرة دين الله ﴿ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾ أي في نصرة دين الشيطان جعله سبيلا لأدائه إلى غضب الديان كما جعل الاسلام سبيلا لأدائه إلى رضى الرحمن . الثامن قوله ﴿ وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ﴾ معناه وان يعرفوا سبيل الرشد وان يعرفوا سبيل الغي لأن سبيلي الرشد والغي لا يريان بالأبصار . التاسع قوله ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ . العاشر قوله ﴿ ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ﴾ . الحادي عشر قوله ﴿ والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم ﴾ تقديره الذين كفروا وصرفوا الناس عن اتباع دين الله أضل أعمالهم . الثاني عشر قوله ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ الثالث عشر والرابع عشر قوله ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ الخامس عشر قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أي لا تتبعوا طرائق الشيطان التي شرعها ولم يرد بذلك طرائقه التي سلكها فانه يأمر بمعاص كثيرة لا يسلكها ، والخطوة الحقيقية عبارة عما بين قدمي السالك فنهى عن سلوك طرائق الشيطان ، كما نهى عن سلوك طرائق الجاهلين في قوله ﴿ ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴾ .

النوع الثالث مدح الأقوال والأفعال بلفظ الاستقامة : الاستقامة الحقيقية مدح في الاجرام ، ويتجوز باستقامة المعاني عن فضلها وشرفها وله أمثلة أحدها قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ . الثالث قوله ﴿ يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم ﴾ . الرابع قول الشاعر :

أمير المؤمنين على صراط   إذا اعوج الموارد مستقيم

وأما قوله أقيموا الصلاة فان أخذ من أقمت العود إذا قومته وأزلت عوجه ، كان المعنى بتقويم الصلاة إزالة ما يشينها من تنقيص أدائها وخضوعها وخشوعها ، وإن أخذ من أقمت السوق كان المعنى أديموا الصلاة في أوقاتها .

النوع الرابع ذم الأقوال والأفعال بلفظ الاعوجاج : الاعوجاج الحقيقي ذم في الاجرام ويتجوز بعوج المعاني عن نقصها وعيبها وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ويصدون عن

سبيل الله ويبغونها عوجا ﴾ أي ويطلبون لها عيباً وذما . الثاني قوله ﴿ ولم يجعل له عوجاً قيما ﴾ أي ولم يجعل له عيباً كالتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتي العين والمجاز أن يستعمل اللفظ الحقيقي بسكناته وحركاته فيما تجوز به عنه .

النوع الخامس مدح الأقوال والأفعال بالطيب والبركة والتطهير وذمها بالخبث والنتن والنجاسة والرجس والدنس : فيشبه ما خفي حسنه بما ظهر حسنه ترغيباً فيه ، ويشبه ما خفي قبحه بما ظهر قبحه تنفيراً منه ، فيشبه الأقوال والأفعال الحسنة بالطيب والزكاة والطهارة ترغيباً فيها ، وتشبه الأفعال والأقوال القبيحة بالخبث والنجس والنتن والدنس تنفيراً منها . فمن ذلك التعبير عن الطاعات بالطيب والطهارة والزكاة ، والتعبير عن الذنوب بالخبث والنجس والنتن والدنس . وإنما عبروا بالطهارة والزكاة عن الطاعة لأنها تطهر القلوب من انجاس المعصية تشبيهاً بتطهير المحال النجسة بالمياه الطاهرة . فمن ذلك قوله ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقوله ﴿ مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ وقوله ﴿ سلام عليكم طبتم ﴾ وقوله طبت وطاب ممشاك وقوله التحيات الطيبات وقوله ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ﴾ وقوله ﴿ قل لا يستوي الخبيث والطيب ﴾ أي لا يستوى الحلال والحرام شبه الحلال بالطيب ترغيباً فيه وشبه الحرام بالخبيث تنفيراً منه وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام . وأما قوله ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ فمعناه قد أفلح من تطهر بالتوحيد من الشرك وبالايمان من الكفر ، وكذلك قوله ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ أي قد أفلح من طهر نفسه من دنس الكفر بالتوحيد شبه إزالة الشرك والعصيان بالتوحيد والاذعان بازالة المياه لنجاسات الأعيان . ومنه قوله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ عبر عن الذنوب بالرجس وعن إزالتها بالتطهير ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم (أليس في الخمس الخمس مايغنيكم عن أوساخ الناس) فجعل الزكاة المطهرة للذنوب وسخاً . وأما قوله ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ فمعناه تطهرهم بها من ذنوبهم وكذلك تزكيهم بها . وأما قوله ﴿ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ﴾ فمعناه أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر بالايمان . وأما قوله ﴿ يتلو صحفاً مطهرة ﴾

فمعناه إنما طهرت من الكذب والباطل . وأما قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ فان جعل حقيقة فهو تطهير من الأقذار كالبول والغائط والبصاق والمخاط ، وان جعل مجازاً فهو طهارة من الريب ومساوىء الأخلاق وقد استعمله بعضهم في المجاز والحقيقة جميعاً فقال مطهرات من المخاط والبصاق والأقذار والريب ومساوىء الأخلاق . وأما قوله ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ فمجاز من وجهين . أحدهما أنهم شبههم بالانجاس لاتصافهم بالكفر المستقبح كاستقباح الاجرام المستقبحة لأجل ماقام بها من الأرابيح المستخبثة والأنتان وهذا تشبيه جرم بجرم باعتبار صفتين خبيثتين . الثاني أنه من مجاز وصف الجملة بصفة بعضها فان الشرك في قلوبهم ، فوصفهم بأنهم رجس كما يوصف من قام بقلبه علم أو جهل أو خوف أو أمن بأنه عالم أو جاهل وخائف وآمن . وأما قوله ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ فتقديره واجتنبوا الرجس من عبادة الأوثان فهو من مجاز تشبيه المعاني بالأعيان . وأما قوله ﴿ فزادتهم رجساً إلى رجسهم ﴾ فانه من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني . وأما قوله في دعوى الجاهلية (دعوها فانها منتنة) فانه من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام شبه دعوى الجاهلية بعين منتنة تنفيراً منها .

النوع السادس اللباس وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه قال الشاعر :

إذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا

وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام أو لأن كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة الفاحشة فيكون كاللباس الساتر للعورة . الثاني قوله ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا ﴾ شبه الليل باللباس لأنه يستر بظلمته كما يستر اللباس وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ، وان جعل الليل عبارة عن الظلمة القائمة بالهواء كان من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام، وأما قوله ﴿ والنوم سباتا ﴾ فانه شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ، ومثله قوله ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ﴾ أي يتوفى أنفسكم التي لم تمت في منامها شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس ، كما شبه اليقظة بالبعث لاشتراكهما في حصول الاحساس في

قوله ﴿ ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ معناه ياويلنا من أيقظنا من نومنا لأنهم ينامون بين النفختين وكذلك قوله ﷺ عند استيقاظه (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ماأماتنا وهذا كله من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني الثالث قوله ﴿ وجعلنا الليل لباسا ﴾ . الرابع قول الشاعر « فدى لك من أخي ثقة أزاري » . يريد امرأتي شبه المرأة بالازار لأنها تصون من القبائح والفواحش كما يصون الازار العورات عن الظهور للأبصار . وأما التعبير بلفظ الفراش عن المرأة في قوله عليه السلام (الولد للفراش) فليس من هذا لأنه يقع استفراشها حقيقة في كثير من الأحوال ، ويحتمل أن يكون تجوزاً للمشابهة التي بينها وبين الفراش . وفي الحديث حذف لابد منه وتقديره الولد لصاحب الفراش أو لذى الفراش .

النوع السابع الكبر والصغر والعظم والدق والجل والثقل والخفة والرقة : أما كبر الاجرام فعبارة عن كثرة أجزائها ، وصغرها يعود إلى قلة أجزائها ، وكذلك عظم الاجرام عبارة عن كثرة أجزائها ، وعظم الذنوب وكبرها عبارة عن عظم مفاسدها وكبرها وعن عظم عقوبتها ومعرتها ، وصغائر الذنوب مجاز عما قلت مفاسده أو عقوبته أو معرته ثم يتجوز بالعظم والكبر في المعاني البليغة في الحسن والقبح . مثال ذلك في الحسن قوله ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ومثاله في القبح قوله ﴿ هذا بهتان عظيم ﴾ وكذلك العذاب الكبير والعظيم وكذلك كبائر الذنوب عبارة عما أفرط قبحه منها ، ويجوز أن توصف الذنوب بالصغر والكبر بناء على ماعظم عقابه أو خف ، فقوله ﴿ فيهما إثم كبير ﴾ يريد به عظيما في قبحه أو عقوبته أو فيهما ، وكذلك قوله ﴿ إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه ﴾ وقوله ﴿ الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ﴾ وقوله ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ وقوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ أي عظم ذلك في قبحه أو في جزائه أو فيهما . وأما وصف الرب سبحانه وتعالى بالكبير والعظيم فللمبالغة في شرف ذاته وصفاته . والدق والجل في الاجرام عبارة عن الصغر والكبر ، وفي المعاني عبارة عن عظم المفاسد وكثرتها وعن خفتها وقلتها . والثقل في الاجرام عبارة عن تراص أجزائها أو عن أعراض قامت بها . وخفتها عبارة عن قلة أعراضها ، وفي المعاني عبارة عن قلتها في مثل قولهم فلان خفيف العقل ، وكذلك تقليل مشاق التكاليف كقوله ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾ وكقوله ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ وفي الثقل قوله

﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ إذا أردت بالموازين الموزون ، وثقل التكاليف عبارة عن شدة مشاقها ، لما كان حمل الأثقال شاقا على النفوس شبهت به مشقة عقاب الذنوب ووبالها . وكذلك شبهت به مشقة التكاليف في مثل قوله ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ﴾ وفي مثل قوله ﴿ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم ﴾ شبه مشقة التكاليف بمشقة حمل الأثقال. وأما أمثلة مشقة عقاب الذنوب ففي مثل قوله ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ وان تدع مثقلة إلى حملها لايحمل منه شيء ﴾ وفي مثل قوله ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ أي ولنحمل أثقال خطاياكم شبه مايؤول اليه الماصي من مشاق الآخرة بمشاق حمل الأوزار والأثقال . وأما قوله ﴿ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ﴾ فانه أبلغ في شدة مشقة عذابهم من جهة أن الشيء الثقيل قد يحمل باليد ، فان أفرط ثقله حمل على الكتف ، فان أفرط ثقله حمل على الظهر ، فشبه شدة مشقة العذاب بأثقل الأشياء المحمولة على الظهور لتعذر حملها على الأكتاف وفي الأيدي ، والاوزار الاثقال شبه مشقة عهدة الذنوب بمشقة حمل الاثقال . واما قوله ﴿ فهم من مغرم مثقلون ﴾ فمعناه فهم من دين ألزموه مشقوق عليهم ، فاستعار الثقل للمشقة الشديدة لان حمل الاثقال شاق فشبه مشقة حمل الذنوب بمشقة حمل الاثقال ، وكذلك قوله ﴿ ثقلت في السموات والارض ﴾ أي شق إخفاء علم وقتها ، وكذلك الثقلاء الذين يستثقل الناس حركاتهم وأخلاقهم فيشق على الناس ، وقد يكون ثقل المعاني مجازاً عن شرفها وعلو قدرها ومنه قوله ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا ﴾ قيل شاقاً العمل به ، وقيل نفيساً لا نظير له ليس بخفيف ولا سفساف ، وقال ﷺ (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي) تجوز بثقلها عن عظم قدرها . ومثال استعمال الدق والجل في المعاني قوله ﷺ (اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله) أراد بالدق صغير الصغائر وبالجل كبير الصغائر ، إذ لا كبيرة للانبياء حتى يحمل الجل عليها ، وقولهم هذا معنى دقيق وفرق دقيق يتجوز به عن الخفي على أكثر الناس كما يخفى الدقيق من الاجسام ولا يتضح لكل أحد ، والرقة في الاجرام عبارة عن رقة السمت ولطافة كالثوب الرقيق والرداء الرقيق والسحاب الرقيق . وفي رقة القلوب مجاز

عن اللطف والرحمة وفي الرقائق من المواعظ لانها ترقق القلوب وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع الثامن التجوز بالميزان عن العدل : لكونه آلة للانصاف ومن ذلك قوله ﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع التاسع التجوز بالحبال عن العهود والعقود : والعرب يعبرون بالحبال عن العهود والعقود وتشبيهها للعقود بحبل عقد طرفه بطرف حبل آخر فاتصل كل واحد منها بصاحبه فاستعاروا لفظ العقد لكل وصلة بين اثنين . قال امرؤ القيس « إني بحبلك واصل حبلي » ومن ذلك صلة الارحام وهو برها . وكذلك استعير قطع الرحم لترك برها كما في قوله ﴿ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ والنهي عن قطع الرحم إنما هو نهي عن قطع صلتها بالبر فهو قطع مجازي لأن القطع الحقيقي فصل جرم عن جرم . وفي الحديث حكاية عن الله عز وجل أنه قال للرحم (أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك) فقول الله لها مجاز تشبيهي . وكذلك قطعها ووصلها ، وعقود الله تكاليفه الموجبة لبره وصلته فمن قطعها قطع الله بره وإثابته ، والتمسك بها العمل بواجبها ومن عمل بواجبها كان عمله وصلة له إلى النجاة من عذاب الله . وله أمثلة : منها قوله ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ . ومنها قوله ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ أي ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم . ومنها قوله ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ماثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ أي إلا بعهد من الله وعهد من الناس . ومنها قوله ﷺ في القرآن المبين (هو حبل الله المتين) أراد من تمسك به نجا من عذاب الله . ومنها قوله ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ . ومنها قوله ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ لما كانت عقدة الحبل وصلة بين طرفيه شبهت بها عقدة النكاح لاشتمالها على الوصلة بين الزوجين. وأما قوله ﴿ بيده عقدة النكاح ﴾ فانه تجوز باليد عن القدرة لاشتمال اليد عليها شبه القدرة على إنشاء العقد باللسان بقدرة اليد على مايتصرف فيه من الافعال والتقدير ﴿ أو يعفو الذي ﴾ يقدر على وصلة النكاح فكلا العقدين من مجاز التشبيه . وأما قوله ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ فمن مجاز التشبيه أيضاً شبه عيب اللسان بالرتة واللثغة بتعيب الحبل بما يعقد فيه من

العقد التي لاحاجة اليها ، فتجوز بالحل عن الازالة فالحل والازالة كلاهما من مجاز التشبيه . وكذلك عقود المعـاملات لما كانت موصلة بكل واحد من المتعاقدين الى غرضه شبهت بعقـد أحد طرفي الحبل بالآخر لوصلها بين الطرفين وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع العاشر النقض : النقض الحقيقي إزالة التأليف والالتئام ، ثم تشبه به ترك الوفاء بمقتضى العهود والعقود ، شبه العهد والعقد بشيء ألف محكما ثم أزيل تأليفه بنقضه ، مع أن بقاء تأليفه أصون من نقضه والعهود من نفسها لاتنقض وإنما تنقض أحـــكامها . وكذلك لاتوفى وإنما يوفى بأحكامها ومقتضياتها ، وكذلك الوضوء لا ينتقض لأن الوضوء حقيقة قد دخلت في الوجود لايمكن نقضها وإنما ينتقض أحكامه ، أي تنقطع كما ينقطع تأليف البنـاء ويتفرق بعد تأليفه . وله أمثلة أحدها قوله ﴿ إن الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ . الثاني قوله ﴿ الذين يوفون بعهـد الله ولا ينقضون الميثاق ﴾ . الثالث قوله ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ ولا بد من حذف مضاف تقديره الذين ينقضون مقتضى عهد الله وموجبه . وكذلك يوفون بمقتضى عهـــد الله ولا ينقضون موجب الميثاق أو مقتضاه . وكذلك لاينقضون مقتضى الأيمان ومدلولهـا الذي هو البر . وكذلك قوله ﴿ أوفوا بعهدي ﴾ معناه أوفوا بمقتضى عهدي . وكذلك قوله ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ معنـــاه أوفوا بمقتضى العقود وكذلك قوله ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ تقـديره وأوفوا بمقتضى عهد الله ومدلوله إذا عاهـدتم إذ توفية الشيء تسليمه وافياً كاملا وما مضى من العهد والعقـد لا يتصور أن يتعلق به أمر ولا نهي لاستحالة ذلك .

النوع الحادي عشر الربط : وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ . الثاني قوله ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ شبه حفظـــه لما في القلوب من يقين وايمان بحفظ من ربط على شيء برباط ليحفظه ويمنعه من الانقلاب ، فالرباط ههنا الصبر والمربوط عليه اليقين والايمان والرابط هو الله عز وجل وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني.

النوع الثاني عشر الشد وهو نظير الربط : ومثاله في قولـه ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ أي واشدد على كفر قلوبهم حتى لايخرج منها كما يشد على الاوعية بالأوكية حفظاً لما فيها .

شبه القلوب بالاوعية وشبه ما خلقه فيها من موانع الايمان بالشد على وعاء جعل فيـه شيء ، وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الثالث عشر الكظم : وحقيقته أن يملأ السقاء ماء ثم يشد على فمه بكظامه وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ شبه امتناعهم من إنفـاذ غيظهم بربط من ربط بخيط على سقاء ليمنعه من خروج مافيه . الثاني قوله ﴿ إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ﴾ شبه تعذر شكواهم لما نزل بهم بشد ما يشد على فم السقاء فيمتنع الماء من الخروج والظهور ، وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني . الثالث قوله ﴿ وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ شبه امتلاء قلبه بالحزن على يوسف بامتلاء السقاء بالماء وشبهه في صبره وتركه الشكوى إلى غير الله برابط ربط على فم السقاء المملوء بالماء كيلا يخرج منه شيء ، وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام . الرابـع قوله ﴿ إذ نادى وهو مكظوم ﴾ أي مملوء غماً وكربا لا يطلع عليه أحد .

النوع الرابع عشر الميل والزيغ والصغو والحنف ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ . الثاني قوله ﴿ لا تزغ قلوبنـا ﴾ أي تملها . الثالث قوله ﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾ . الرابـع قوله ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ أي ومن يمل منهم عمـا أمرناه به . الخامس قوله ﴿ ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ لما كان المائل عن طريق الصواب تاركاً لها ، شبه ترك القلوب الصواب إلى الخطأ بمن كان على طريق تبلغه الى مقصده فمال عنه إلى طريق تهلكه ولا تبلغـه المقصد . السادس قوله ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً ﴾ السابع قوله في إبراهيم عليه السلام ﴿ قانتا لله حنيفا ﴾ . الثامن قوله ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ﴾ . التاسع قوله ﴿ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا ﴾ الحنف الحقيقي ميل القدم ، فتجوز به عن الميل عن الاديان الباطلة الى دين الحق وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الخامس عشر الحجاب وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾ الثاني قوله ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ شبهت موانع الانتفاع بما يقوله ويدعوهم اليه بالحجـاب المانع من الرؤية والسماع

وهذا من تشبيه المعـاني بالاجرام . واما قوله ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ فمعناه كلا إنهم عن رؤية ربهم يومئذ لممنوعون .

النوع السادس عشر الكفر : وحقيقته ستر جرم بجرم وتغطيته به كيلا تراه الاعين، ولما كان الكفر وأضداد الايمان والعرفان موانع للبصيرة من إدراك الحق ، شبه مايمنع البصائر من إدراك المعلومات بما يمنع الابصار من إدراك المحسوسات ، قال زهير :

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

اراد ولك المنع دون الفاحشات وما يلقـاك دون الخير من مانع . وقد قيل في قوله ﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ﴾ إن المراد بالكفار الزراع لانهم يكفرون الحب في الارض اى يسترونه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام وامثلته في القرآن كثيرة .

النوع السابع عشر الطبع على القلوب والختم عليها : وهو من مجـاز تشبيه المعـاني بالمعاني ولها أمثلة : احدها قوله ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ الثاني قوله ﴿ وختم على قلبـه ﴾ الثـالث قوله ﴿ أولئك الذين طبـع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ﴾ . الرابع قوله ﴿ وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبـه ﴾ لما كان الختم والطبع على أوعية الاشياء مانعين من خروج ما في الظروف ، شبه ما يمنـع من خروج الكفر والضلال من القلوب وما يمنع من فهم دلالة المسموعات والمبصرات بما يمنع من خروج المحفوظات المخزونات. وكذلك الرين في قوله ﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ والرين اشد من الطبـع وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الثامن عشر الاكنة والاغطية والاغشية ولها امثلة : احدها قوله ﴿ وقالوا قلوبنا في اكنة ﴾ . الثاني قوله ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً ﴾ . الثالث قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هـذا فكشفنا عنك غطاءك ﴾ اي فأزلنا عنك غفلتك فتبينت ما كنت غافلا عنه فصار بصرك حاداً نافذاً فيما لم يكن ينفذ فيه فشبه الغفلة بالغطاء كما شبهها بالغمرة في قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ اي في غفلة وجهالة . الرابع قوله ﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ﴾. الخامس قوله ﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾. السادس قوله ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ . السابع قوله ﴿ فأغشيناهم ﴾ أي فأغشينا أعينهم وحكمها حكم السواتر وقد ذكرناه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع التاسع عشر الاقفال : ومثالها قوله ﴿ أم على قلوب أقفالها ﴾ قال مجاهد وهو أشدها وصدق رحمه الله فإن جميع ما تقدم ذكره سهل الإزالة بخلاف الاقفال ، لأن تعسر خروج ما تحت الأقفال أشد من تعسر خروج ما تحت الطبع والختم والرين شبهـــة قلوبهم بالخزائن وشبه موانع خروجها من القلوب بأقفال على خزائن تمنع من إخراج ما فيها ، وهذا تصريح بأن الله هو الذي يمنعهم من الإيمان بما خلق في قلوبهم من موانعه وأضداده وهـذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع العشرون البعد : ومثاله قوله ﴿ أولئك الذين ينادون من مكان بعيد ﴾ شبـه تعذر فهمهم لما يسمعون بتعذر فهم من نودي من مكان بعيد لا يسمع من مثله السامعون وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الحادي والعشرون الانقلاب على الاعقاب : شبه من رجع عن الإيمان إلى الكفر بمن جاء من مكان مهلك على طريق منجاة ، ثم انقلب على طريقـه إلى حيث كان وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم ﴾ أي يردوكم عن الإيمان الذي صرتم إليه إلى الكفر الذي كنتم عليـــه . الثاني قوله ﴿ قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ﴾ الآية مصرحـة بأنه من مجـاز التشبيه فإن معناها قل أنعبد من دون الله شيئاً ؟ لا ينفعنا إن عبدناه ولا يضرنا إن تركناه ، ونرد إلى شركنا الذي كنا عليه بعد إذ هدانا الله إلى توحيده الذي صرنا إليه . الثالث قوله ﴿ أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ أي رجعتم عن إسلامكم إلى شرككم وكذلك الإرتداد على الأدبار في قوله ﴿ ارتدوا على أدبارهم ﴾ شبه من فارق دينـه الباطل ثم رجع إليه بمن جاء في طريق ثم رجع فيه .

النوع الثاني والعشرون التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ واحيط بثمره ﴾ . الثاني قوله ﴿ والله محيط بالكافرين ﴾ . الثالث قوله ﴿ وظنوا أنهم احيط بهم ﴾ . الرابع قوله وقد احيط بنفسي لما كان من أحاط به عـدوه من جميع الجوانب ييأس من الخلاص شبه به من وقع في هلاك لا خلاص له منه . ومن ذلك احاطـة العلم بالمعلوم وهو أن يتعلق به من جميع جهاته وصفاته وله أمثلة . أحدها ﴿ ولا يحيطون

بشيء من علمه ﴾ . الثاني قوله ﴿ ولا يحيطون به علما ﴾. الثالث قوله ﴿ وأحاط بما لديهم ﴾ شبه تعلق العلم بجميع صفات المعلوم باحاطة الجرم بالجرم من جميع الجهات .

النوع الثالث والعشرون اللين : وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ أي لانت لهم أخلاقك . الثاني قوله ﴿ ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ . الثالث قوله ﷺ (جاءكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة) . الرابع قوله ﷺ (المؤمنون هينون لينون) شبه التأتي وسرعة الإنقياد إلى الحق والصواب بتأتي الشيء إلى ما يراد منه ويدل على ذلك قوله ﷺ (المؤمن كالجمل الأنف إن قيد انقاد وإن انيخ على صخرة استناخ) شبه المؤمن في سرعة انقياده إلى الحق وإن شق عليـــه بالجمل يناخ على الصخرة المؤذية له فيستنيخ عليها .

النوع الرابع والعشرون الغلظة : ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ الثاني قوله ﴿ واغلظ عليهم ﴾ الثالث قوله ﴿ وليجدوا فيكم غلظة ﴾ عبر بذلك عن عدم التأتي لأن الجرم الغليظ لا يتأتى لما يراد منه ، كالشجرة الغليظة الساق فإنها لا تنقاد إلى ما يراد منها بخلاف الأغصان والقضبان الدقاق قال الشاعر :

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولن تلـــين إذا قومتها الخشب

النوع الخامس والعشرون القسوة : وحقيقتها الصلابة والشدة ، والصلابة والشدة مانعان من التأتي لما يراد من محلها فتجوز بذلك عن القلوب التي لا تتأتى للحق ولا تنقاد إليه وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ . الثاني قوله ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ . الثالث قوله ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ . الرابع قوله ﴿ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ﴾.

النوع السادس والعشرون المرض والشفاء : فأما المرض فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ . الثاني قوله ﴿ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ﴾ . الثالث قوله ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾ وهو من مجاز التشبيه لأن المرض فساد في الأجساد مفض إلى الهلاك ، وكذلك الكفر والنفاق وشهوة الزنا أسباب مفسدة للقلب مفضية إلى الهلاك إلا أن يشفي الله من هذا المرض بالإيمان والعفاف كما يشفي

من أمراض الأجسام . وأما الشفاء فمثاله قوله ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ أي من أمراض القلوب شبه شفاء القرآن والإيمان من أمراض القلوب بشفاء الأدوية من أمراض الأجسام وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع السابع والعشرون التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات : وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ﴾ أي في الضلالات والجهالات . الثاني قوله ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ﴾ . الثالث قوله ﴿ ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ﴾. الرابع قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ وهذا كله من مجاز التشبيه ، لما كانت الأنوار الحقيقية كاشفة للمحسوسات حسنها وقبحها ، شبه بها الإيمان والقرآن لكشفها للحقائق الشرعيات ، ولما كانت الظلمات الحقيقية مانعة من نفوذ الأبصار في المحسوسات والظلمات المجازية مانعة من نفوذ البصائر في المشروعات شبهت بها في المنع ؟ وكذلك عبر عن الرسول ﷺ بالسراج في قوله ﴿ وسراجاً منيراً ﴾ لما أشبه السراج في إزالة الظلمات ، وأشبه الرسول ﷺ السراج في إزالته الجهالات والضلالات تجوز عنه بالسراج ووصفه بالإنارة لعموم هدايته لأن السراج قد يكون ضعيفاً فلا تعم انارته الناس وقد يكون قوياً تتسع استنارته وإزالته للظلمات وهذا من مجاز تشبيه الاجسام بالاجسام .

النوع الثامن والعشرون التجوز بالظلمات عن الشدائد : وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ . الثاني قوله ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ﴾ وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع التاسع والعشرون الضلال : شبه الخارج عن الصواب في العقائد والاقوال والاعمال بمن يضل عن الطريق الموصل إلى الاغراض وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولا الضالين ﴾ معناه ولا الضالين عن الصراط المستقيم . الثاني قوله ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ ومن ذلك اضلال الاعمال شبه تعذر وصولهم إلى ثواب أعمالهم بتعذر وصول صاحب الضلالة إليها ما دامت ضالة وذلك في قوله ﴿ أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ أي ضل ثواب سعيهم ومثله قوله ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴾ أي لانحول بينه وبين مستحقه كما يحال بين الضائع وربه .

النوع الثلاثون تشبيه المؤمن بالحي والسميع والبصير، والكافر بالميت والاعمى والاصم : ومثاله قوله ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ شبه المؤمنين بالاحياء السامعين المبصرين لانتفاعهم بحياتهم وأسماعهم وأبصارهم، وشبه الكافرين بالموتى الصم العمي لما لم ينتفعوا بحياتهم وأسماعهم وأبصارهم فنفى ذلك عنهم لانتفاء فائدته فأشبه قولهم ﴿ إنهم لا إيمان لهم ﴾ بعد أن أثبت الإيمان في قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم ﴾ وقول الشاعر :

وإن حلفت لا ينقض النأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

أي وفاء يمين وأما قوله ﴿ مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع ﴾ فليس بمجاز لاستعمال أداة التشبيه فيه .

النوع الحادي والثلاثون الصم والعمى والبكم في قوله صم بكم عمى وكذلك نظائره : شبه عدم انتفاعهم بما يسمعون وما يبصرون بعدم انتفاع من لا سمع له ولا بصر وشبه تركهم النطق بكلمة الإيمان بترك الاخرس الكلام، ويتجوز بالعمى عن الجهل في قوله ﴿ فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ ولما اشترك البصر والبصيرة في عدم الادراك تجوز به عنه .

النوع الثاني والثلاثون التجوز بالابصار عن البصائر ، وبالبصائر عن الابصار للاشتراك في الادراك : في قوله ﴿ فاعتبروا يا أولي الابصار ﴾ وفي قوله ﴿ إن في ذلك لعبرة لاولي الابصار ﴾ شبه الانتقال من حيز الاغترار إلى حيز الاتعاظ بالعبور من مكان إلى مكان واستعار الابصار للبصائر لاشتراكهما في الادراك ، كما استعار الذوق المختص بالطعوم لوجدان الآلام لاشتراكهما في الادراك .

النوع الثالث والثلاثون التجوز بالموت عن الكفر وبالحياة عن الايمان : وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ أي كافراً فهديناه . الثاني قوله ﴿ وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ الثالث قوله ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ هذا من مجاز التشبيه شبه الكافر في عدم معرفته بما أنزل الله بالميت الذي لا يسمع ولا يبصر ، وشبه المؤمن بالحي المدرك للحقائق لإدراك المؤمن الحقائق الشرعية . ويتجوز بالموت عن الشدة المفرطة في قوله

﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ وقيل هو من مجاز الحذف تقديره ويأتيه ألم الموت أو كرب الموت من كل مكان ومثله قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الاحياء

وتتجوز بالموت عن اليبوسة في قوله ﴿ وأنزل من السماء ماء فاحي به الارض بعد موتها ﴾ وفي قوله ﴿ اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها ﴾ وفي قوله ﴿ فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها ﴾ شبه يبس الارض وقحولتها بالموت وشبه رطوبتها بالنبات بالحياة ، وقد يعبر بالحياة عن الظهور والاشتهار ، وبالموت عن الخفاء والاستتار لان الحي ظاهر مشهور والميت خفي مستور ، قال عليه السلام (اللهم إني أول من أحيي أمرك بعد إذ أماتوه) أي أظهر أمرك بعدما أخفوه وأخلوه . قال الشاعر : « فأحييت ذكري بعدما كان خاملا » أي فأظهرت ذكري بعدما كان خفيا .

النوع الرابع والثلاثون التجوز بالروح عن الوحي والقرآن : وله مثالان: أحدهما قوله ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ . الثاني قوله ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ شبه القرآن بالروح لانه إذا حل في القلب حيي القلب بحياة الإيمان ، كما أن الروح الحقيقي إذا حل في الجسد حيي بحياة الابدان، وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ولا يجيء هذا على مذهب القاضي .

النوع الخامس والثلاثون التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وارادته: لأن انقياد الجمادات لقدرة الله وارادته كانقياد المأمور لأمره والساجد للسجود له والخاضع للخضوع له وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال ﴾ إن حملت هذا كله على السجود المجازي صح ، وإن حملته في حق العقلاء على السجود الحقيقي وفي حق الظلال على السجود المجازي ، كنت جامعاً بين المجاز والحقيقة . الثاني قوله ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة ﴾ . الثالث قوله ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ﴾ إن حملته على السجود المجازي في الجميع صح ، لأن الكل منقادون لقدرته وارادته ، وان حملته على السجود الحقيقي فيمن

يعقل ، وعلى المجازي فيما لا يعقل كنت جامعاً بين حقيقة شرعية ومجـــاز لغوي . وكذلك تسخير ما في السموات وما في الارض في قوله ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ﴾ وفي قوله ﴿ والنجوم مسخرات بأمره ﴾ وفي قوله ﴿ وهو الذي سخر البحر ﴾ وفي قوله ﴿ فاسلكي سبل ربك ذللاً ﴾ وفي قوله ﴿ هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً ﴾ فهذا كله من مجاز التشبيه شبه تأتيها وانصياعها لقـــدرة الله وارادته بانقياد الذليل الخاضع المسخر الى مسخره ومذلله .

النوع السادس والثلاثون التجوز بلسان المقال عن دلالة الحـــال لاشتراكهما في الدلالة وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمـده ﴾ . الثالث قـوله ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الارض ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لما قامت دلالة المصنوع على قدرة صانعه وعلمـه وإرادته وحياته وحكمته مقام دلالة اللفظ على هذه الاوصاف ، تجوز بذلك عنـه للاشتراك في الدلالة والتسبيح للسلب والتنزيه ، ولما دلت هذه الاوصاف على انتفاء أضدادهـا كانت سالبة للعجز والجهل والموت والطبع عن الإله سبحانه وتعالى . الرابع قوله ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ . الخامس قوله ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ إنما قالوا ذلك بلسان المقال السادس قوله ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾ تجوز بقوله قالتا أتينا طائعين عن تأتيها وانقيادها لقدرته وإرادته . السابع قول الشاعر :

شكا إلي جملي طول السرى ... صبراً قليلاً فكلانا مبتلى

الثامن قول غيره :

فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا إلي بعبرة وتحمحم

التاسع قول الشاعر : إذ قالت الانساع للبطن الحق

العاشر قول الشاعر : قالت له ريح الصبا قرقار

الحادي عشر قول الشاعر :

امتلأ الحوض فقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وهذا أيضاً من مجاز التشبيه لما كانت حال هذه الأشياء كحال الناطق الشاكي تجوز بهذه الالفاظ عن حالها .

النوع السابع والثلاثون البشارة والنذارة المجازيان ولها أمثلة : أحدها وصف القرآن بكونه بشيراً ونذيراً في قوله ﴿ بشيراً ونذيراً ﴾ وفيه مجازان : أحدهما أن المبشر المنذر هو الله عز وجل المتكلم به فوصفه بصفة قائله كما قالوا شعر شاعر ، فجعلوا الشعر شاعر كما جعل الله القرآن مبشراً ومنذراً والله المبشر المنذر على الحقيقة . الثاني وصف الكل بصفة البعض فان القرآن كله ليس مبشراً ولا منذراً لأن الأمر والنهي والقصص وسائر الحدود والاحكام التي فيه ليست مبشرة ولا منذرة . الثاني قوله ﴿ وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ﴾ لما دلت الرياح المثيرة للسحاب على مجيء الأمطار شبهت بالبشارة اللفظية بمجيء الامطار للاشتراك في الدلالة على مجيء الأمطار. الثالث قوله ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ﴾.

النوع الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم وكونه ضياء ونوراً وهادياً ومصدقاً لما بين يديه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ﴾ جعل المتلو مفتياً اما لأنه وصفه بصفة قائلة كقولهم شعر شاعر ، أو لأنه لما دل على الجواب اشبهت دلالته دلالة قول المفتي .الثاني قوله ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ وصفه بكونه قاصاً اما لأنه صفة المتكلم به كقولهم شعر شاعر أو لأنه أشبه القاص في دلالته. الثالث قوله ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ اما أن يكون وصفه بصفة قائلة أو لأنه لما اشتمل على الحكمة أشبه الحكيم المشتمل على الحكمة. الرابع قوله ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾ لما دل الكتاب على الحق دلالة نطق الناطق عليه أستعير له النطق . الخامس قوله ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾ وصف السلطان وهو الحجة بالتكلم لأنها دالة على ما نصب حجة عليه كما يدل الكلام على ماوضع له من مدلولاته . السادس قوله ﴿ ولقد

آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين ﴾ . السابع قوله ﴿ وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً ﴾ وصفه بذلك لأنه يكشف ظلمات الجهالات عن الحق كما يكشف النور الحقيقي الظلمات المحسوسات عن الاشكال والصفات وأما قوله ﴿ هذا بصائر للناس ﴾ فانه شبه القرآن بالبصيرة التي يدرك بها المعقولات لأنه يدرك به مالا يدرك بالحس . الثامن قوله ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ جعل القرآن هادياً إمالأنه صفة للمتكلم به أو لأن بيانه كبيان الهادي . التاسع قوله ﴿ وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ﴾ أي موافقاً لما تقدمه من الكتب السماوية لما دل على صدق الكتب قبله بموافقته إياها أشبهت دلالته دلالة التصديق القولي وقوله ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾ كقوله ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ ولا يدان للقرآن كما لايدان للعذاب وهذا من مجاز تشبيه ماتقدم عليك من الزمان بما تقدم بين يديك من المكان كقوله ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا مابين أيديكم وما خلفكم ﴾ معناه اتقوا مثل ماتقدمكم من عذاب الأمم المكذبين وما خلفكم من عذاب الآخرة وكقوله ﴿ يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ﴾ معناه يعلم ماتقدمهم . وأما قوله ﴿ وما خلفهم ﴾ فانه شبه أمر الآخرة في عدم الشعورية والالتفات اليه بما هو خلف الانسان لايراه ولا ينظر اليه ، وقد يعبر بما بين اليدين عما أنت قادم عليه وصائر اليه لأن مابين يديك من طريقك الذي تمر عليه يوصلك إلى مابين يديك كقوله ﴿ إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾ أي أني مخوف لكم قبل عذاب شديد وكقوله ﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ أي فقدموا قبل نجواكم صدقة .

النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والحط والوضع : فأما الحمل والتحميل فلهما أمثلة : أحدها قوله ﴿ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ﴾ أي لا تكلفنا بما تأمرنا به وما تنهانا عنه ما لا نطيق حمله والقيام به . الثاني قوله ﴿ ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ أي ولا تكلفنا عهداً ثقيلا كما كلفته الذين من قبلنا . الثالث قوله ﴿ فإن تولوا فإنما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم ﴾ أي فإنما عليه ما كلفه من تبليغكم وعليكم ما كلفتموه من طاعته . الرابع قوله ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ﴾ معناه انا عرضنا حمل التكاليف على السموات والارض والجبال فأبين أن يقبلنها ويلزمنها واشفقن من تضييعها والتفريط فيها

وقبلها الانسان والتزمها ﴿ انه كان ظلوما ﴾ لنفسه ﴿ جهولاً ﴾ بعاقبة تحمل التكاليف شبه مشاق التكاليف وثقلها على النفوس في هذه الآيات بالمشاق الحاصلة من تحمل الاحمال الثقيلة . الخامس قوله ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ أي أثقال خطاياكم . السادس قوله ﴿ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ﴾ . السابع قوله ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ﴾ الثامن قوله ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ﴾ شبه شدة مشاق عقوبات الذنوب في هذه الآيات بمشاق تحميل الأحمال الثقال التي لا تطاق وأما قوله ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ فانه شبه تحمل مشقة الاعتاق واطعام السغبان باقتحام عقبة شاقة كؤود ومثله قوله ﴿ سأرهقه صعودا ﴾ أي مشقة شديدة ، ومثله قول عمر رضي الله عنه « ماتصعدني شيء ماتصعدني عقدة النكاح » أراد ماشق علي وكذلك قولهم « رفعوا في صعود وهبطوا » اذا وقعوا فيما يشق عليهم فان الصاعد الهابط مشقوق عليه . وأما الحط ففي قوله ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ معناه مسألتنا أن تحط عنا أوزار ذنوبنا لما حسن فيها الحمل حسن فيها الحط . وأما الوضع فضربان . أحدهما اسقاط التكاليف الشاقة بنسخها وذلك في مثل قوله ﴿ ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم ﴾ شبه نسخ التكاليف الشاقة عن هذه الأمة بوضع الاحمال الثقيلة عن حاملها ، والاصر هو العهد الثقيل ونسب الوضع إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه أظهره وأخبره عنه والواضع على الحقيقة هو الله عز وجل ، وتجوز بالاغلال عن التحريمات المانعة من الأفعال المحرمة تشبيها لها بالاغلال المانعة للايدي في التصرف والاستقلال ، وكذلك يتجوز بها عن البخل في قوله ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ لما كان البخل مانعا من الانفاق اشبه الغل المانع من التصرف ويتجوز بالغل ايضاً عن موانع الايمان في مثل قوله ﴿ انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً ﴾ وتجوز به عن ترك النفقة في الطاعة في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك . الثاني وضع المؤاخذة بالذنب في قوله ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ﴾ شبه اسقاط مؤاخذته بما سلف قبل النبوة باسقاط مشاق الاحمال الثقيلة (وانقض ظهرك) أي جعل له نقيضا وهو الصوت وانما يصوت ظهر الانسان بانفكاك بعض فقراته ولا يكون ذلك إلا من حمل غاية الثقل ، ولا يدل ذلك على أن وزر رسول الله ﷺ من أعظم الاوزار ، بل المراد استعظامه إياه مع

صغره عند الله إذا كانت صغيرته عنده اشق عليه واعظم لديه من اكبر الكبائر عند غيره اجلالاً لله وتعظيماً له وقد قيل « حسنات الابرار سيئات المقربين » وأما قول زهير .

وثقل على الاعداء لايضمونه وحمال اثقال ومأوى المطرد

فان الثقل والوضع والحمل فيه على التجوز كما ذكرناه .

النوع الاربعون القبض والبسط : فاما القبض في مثل قوله ﴿ ويقبضون ايديهم ﴾ تجوز به عن ترك النفقة لمشابهته في قبض يده على النفقة ، وقال الحسن شبه امتناعهم من كل خير بقبض اليد وأما قوله ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ وقوله ﴿ ثم قبضناه قبضاً يسيراً ﴾ فانه تجوز بالقبض عن الاعدام ، لان المقبوض من مكان يخلو منه محله كما يخلو المحل من الشيء إذا عدم ، ومثله قوله ﷺ (ان الله عز وجل لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء) أي بقبض أرواح العلماء وقبضه للعلم مجاز عن اخلاء القلوب منه وأما قوله ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ فانه عبر بذلك عن الاستيلاء كما يعبر به في قولهم قبضت الدار والأرض والعبد والبعير يريدون بذلك الاستيلاء والتمكن من التصرف ونظير ذلك قوله ﷺ (قلب المؤمن أو قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن) تجوز بذلك عن استيلائه واقتداره على تقليب القلوب من حال إلى حال تشبيها لذلك بالكون بين الاصبعين ، والمعنى بالاصبعين اللتين وقع بهما التشبيه المسبحة والابهام لان التقليب في الغالب بهما ؛ وكذلك قوله ﷺ (ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع) وكذلك قوله ﷺ (حتى يضع رب العزة أو الجبار أو رب العالمين قدمه أو رجله فيها أو عليها) شبه استهانته باهلها بشيء وضع تحت القدمين أو الرجلين استهانة به وتحقيراً له ، قال ﷺ (ألا وان كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي هاتين) تجوز بذلك عن الاستهانة بمآثرهم وعدم الاكتراث بها ولم يرد إلا ذلك اذ لايصح في تلك المآثر أن تكون موضوعة تحت قدميه . ومن ذلك قوله ﷺ (رأيت ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي فحسست ببرد انامله بين ثديي)عبر بحسن الصورة عن رضاه عنه واقباله عليه، وتجوز بوضع اليدين بين كتفيه عن اكرامه وتقريبه ، وتجوز ببرد انامله عما وجده من لذة اكرامه ولا يراد به البرد الحقيقي كما لايراد به في قوله عليه السلام (اللهم اذقني برد عفوك

وحلاوة مغفرتك) وفي قوله عليه السلام (اللهم اغسل خطاياي بالثلج والبرد والماء البارد) لم يرد بذلك عين الثلج والبرد والماء البارد وانما اراد بذلك إذاقته لذة عفوه لذنوبه كما يلتذ الظمآن بالثلج والبرد والماء البارد ، وكما عبر بحلاوة المغفرة عن لذتها وكما عبر بالمرارة عن التألم لاهوال القيامة في قوله ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ وكقول بعضهم « ما أمرك في قلبي واحلاك » وكما في تعبيره عن ذوق لذة الجماع بذوق العسيلة وكما في قول الشاعر :

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

عبر بسقي الكأس عما اوجدوهم من الم القتل وكما قالت الخرنق :

لا تبعدا قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

فتجوزت بالسم القاتل عن قتلهم العداة وكنت بقولها وآفـــة الجزر عن كثرة قرى ضيفان لان من كثر ضيفانه كثر نحره للجزر . وأما قوله ﷺ (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) فانه لما كانت الصورة من صفات الصور تجوز بها عن صفات الكمال ونعوت الجلال من جهة كونها صفة لا من جهة كونها جسما مشكلا ، وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون) وقوله (ان الله خلق آدم على صورته) أي على صفته في الحياة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام ، وقـــد تطلق الصورة في غير هـــذا على غير الشكل الجسماني في مثل قولهم ماصورة هـذه المسألة وماصورة هـذه الواقعة وليس لهما شكل . وأما البسط فله مثالان . أحدهما قوله ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ الثاني قوله ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ لما كان الباسط يده غير مانعة لما فيها ، شبه البذل والانفـاق ببسط اليد للاعطاء ، كما عبر بالقبض عن البخل لأن القابض على الشيء يمتنع خروجه من يده إلا أن يبسطها وهو من مجاز الملازمة أو التشبيه .

النوع الحادي والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح : فأما الشرح فانه حقيقة في الفتح والتوسع ، ومنه قولك شرحت اللحم مجاز عن إزالة موانع الاسلام من الصدور حتى حصل فيها الاسلام كما يحصل الجرم فيما يتسع له من الاحياز ، وكذلك القول في شرح الصدور بالكفر وله أمثلة : أحدها ﴿ أفمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ معناه أفمن وسع الله قلبه للاسلام . الثاني قوله ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ الثالث قوله ﴿ ولكن من شرح بالكفر

صدرا ﴾ وأما الضيق المجازي فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ شبه تعذر حصول الايمان في صدره بتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير كولوج الجمل في سم الخياط ، وعبر بالصدر عن القلب كما عبر به في الشرح عن القلب، وكذلك في قوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه ﴾ معناه مافي قلوبهم إلا طلب كبر أو إرادة كبر ماهم ببالغيه، وكذلك قوله ﴿ ان تبدوا مافي صدوركم أو تخفوه ﴾. الثاني قوله ﴿ ولاتك في ضيق مما يمكرون ﴾ عبر بالكون في الضيق عن شدة المشقة لأن الكائن في الحيز الضيق مشقوق عليه . الثالث قوله ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ أي وما جعل عليكم في الطاعة والعبادة من مشقة شديدة . الرابع قوله ﴿ وضاقت عليكم الارض بما رحبت ﴾ هـــذا ضيق حسباني وهمي كقول امرىء القيس « تطاول ليلك بالاثمد » وكقول زهير :

فظل قصيراً على صحبه وظل على القوم يوماً طويلا

وهذا الطول والقصر كلاهما حسباني . الخامس قوله ﴿ وضاقت عليهم أنفسهم ﴾ أي وضاقت عليهم قلوبهم أن يتسع للسرور والافراح لامتلائها بالهم والغم فإن الإناء إذا ملىء بشيء ضاق عن غيره ما دام مملوءه فيه . السادس قوله ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ أي ما كان على النبي من ضيق فيما أحله الله له من النكاح . وأما السعة فانه يتجوز بها عن الغنى كما يتجوز عن الفقر بالضيق ، واتساع الاجرام عائد إلى كثرة أجزائها فجاز أن يعبر به عن الغنى لانه مال كثير وتشبه كثرة المال بكثرة المساحة ، وعلى هـذا يعبر بالضيق عن الفقر لان قلة مال الفقير مشبهة بقلة مساحة الضيق ، ويجوز أن يتجوز بضيق الفقر عن مشقته تشبيهاً لمشقة الفقر بمشقة الحصول في مكان ضيق ضاغط ، ويشبه ارتياح الغني بغناه بارتياح من حصل في مكان طيب واسع وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ أي لايكلفها إلا مايتسع له ولا يتعـذر حصوله منها كما يتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير . الثـاني قوله ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ ويتجـوز بالوسع عن الجود والافضال في مثل قوله ﴿ والله واسع عليم ﴾ أي جواد عليم بمن هو أهل للجود عليه. الثالث قوله ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ﴾ أي ولا يأتل أولوا

الفضل منكم في الدين والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى . وأما الفتح فله امثلة . أحدهـا قوله ﴿ فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ شبه حصول الارزاق والخصب بما كان مغلقاً لايقدر عليه ثم فتحت أبوابه حتى وصل من يطلبه اليه . الثاني قوله ﴿ حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ﴾ شبه المانع من العذاب بباب مغلق وشبه حصولهم في العـذاب بمن فتحت له أبواب السجن والحبس فدخـل اليه . الثالث قوله ﴿ قل يجمع بيننـا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ﴾ أي ثم يحكم بيننا بالحق شبه فتح الحـاكم لما انغلق على الخصوم بفتح الابواب عمن كان في ضيق فخرج منه وانفصل عنه . ومنها التجوز بالمفاتح وهي الخزائن عن العلم في قوله ﴿ وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ﴾ شبه إحاطة علمه بالمعلومات باحاطة الخزائن بالمخزونات وقوله ﴿ لايعلمها إلا هو ﴾ معناه لايعرف مخزونها إلا هو . ومنها التعبير بالخزائن عن القدرة على الارزاق في قوله ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ﴾ شبه قدرته على الارزاق بقدرة من ملك الخزائن على الانفاق .

النوع الثاني والاربعون التفريق والتفرق : التفريق في الاجرام بالاماكن وفي المعاني بالاوصاف تشبيهاً لاختلاف الاوصاف وتباعدها باختلاف الاماكن وتباعدها وله امثلة . أحدها قوله ﴿ لانفرق بين أحد من رسله ﴾ أي لانؤمن بهذا ونكفر بهذا فنصف أحدهما بالتصديق والآخر بالتكذيب . الثاني قوله ﴿ وما أنزلنـا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ وهو مصدر بمعنى التفريق فرق بينهم يومئذ بنصر المؤمنين وخذلان الـكافرين .

الثالث قوله ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ﴾ أي الفـارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ومنـه التفريق بين المسائل بالاوصاف المناسبة والشبيهة . وأما التفرق فانه حقيقة في تفرق الابدان مجاز في التفريق بالاديان ، شبه التفرق باختلاف الاديان بالتفرق بالاختلاف في المكان ، لأن اختلاف الاديان كالاختلاف بالاماكن والازمان وله أمثلة. احدها قوله ﴿ وما تفرقوا إلا من بعـد ما جاءهم العلم ﴾ . الثاني قوله ﴿ الذين فرقوا دينهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة ﴾ ويجوز أن يكون هذا من مجاز التسبيب لأن التفرق في الأديان سبب للتفرق بالابدان فيكون من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ومنه قوله ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته ﴾ وكذلك تأليف

القلوب لما كان الاتفاق على دين واحد وهوى واحد سبباً للائتلاف جاز أن يعبر عنه بلفظ الائتلاف في قوله ﴿ لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ وفي قوله ﴿ وألف بين قلوبهم ﴾ وكذلك تباعد القلوب في قوله ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ لما كانت المداوة والاختلاف سببا للتفرق والتشتت سمي ذلك بما يؤول اليه من التفرق والتشتت بالابدان .

النوع الثالث والاربعون تشبيه المعنى المنتسب الى شيئين بالجرم المنتسب إلى جرمين بلفظة بين وله امثلة : احدها قوله ﴿ والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ لما كانت العداوة والبغضاء متعلقتين بالفئتين منسوبتين اليهما اشبهت الجرم الواقع بين الجرمين في النسبة إلى الجرمين بان احدهما عن يمنته والآخر عن يسرته . الثاني قوله ﴿ اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ﴾ وقوله ﴿ لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ﴾ لما كانت المودة والمحبة منسوبتين إلى المتحابين اشبهت الجرم الواقع بين جرمين ، لان حقيقة التأليف ضم جرم إلى جرم فشبه به انضمام بعض القلوب إلى بعض بالود والمحبة اللذين هما خــلاف النفرة والشتات و مثل قوله وقلوبهم شتى . الثالث قوله ﴿ وان احكم بينهم بما انزل الله ﴾ لما كان الحكم منسوبا إلى المحكوم له والمحكوم عليه ومتعلقا بهما اشبه بنسبته اليهما الجرم الحاصل بين جرمين . الرابع قوله ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ﴾ الخامس قوله ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ لأن المودة والرحمة متعلقتان بــين الواد والمودود والراحم والمرحوم منسوبتان اليهما بجهتين مختلفين .

النوع الرابع والاربعون التولي والاعراض : شبه التارك لطاعة الله ورسوله ﷺ بمن ترك جهة كان مقبلاً عليها إلى جهة أخرى ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ﴾ الثاني قوله ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾. الثالث قوله ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله ﴾ . الرابع قوله ﴿ فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ﴾ . الخامس قوله ﴿ فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ وأما قوله ﷺ (وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه) فان اعراض الثالث محمول على حقيقته لانه انصرف على الحقيقة وأما اعراض الرب سبحانه وتعالى عن العبد فمجاز عن ترك توفيقه وا كرامه أو يكون من مجاز تسمية العقوبة باسم الذنب ومثله في الوجهين قوله (فان الله لا يمل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا) .

النوع الخامس والاربعون الزلل والاستزلال : ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ شبه الخروج عن طاعة الله إلى أكل الشجرة بمن زل عن طريقه المؤدي إلى مقصده في مهلكة أو مهواة . الثاني قوله ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ أي أزلهم عن طاعة رسول الله ﷺ إلى معصيته . الثالث قوله ﴿ فتزل قدم بعد ثبوتها ﴾ شبه الخروج من الدين بمن زلت قدمه عن طريقه وسقط خارجاً عنها .

النوع السادس والاربعون تشبيه ثبوت القرآن والاسلام إلى آخر الزمان بالجبال الراسيات التي لا يقدر أحد على دحضها وإزالتها : في قوله تعالى ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ أي وما كان مكرهم ليزيل الإسلام والقرآن ويدحضهما كما لا يقدر من بأقطارها على إزالة الجبال ، والثبوت في الاجرام استقرارها في احيازها وفي المعاني مجاز عن توالبها وتجدد أمثالها ، وكذلك يستعمل في التأني في الامور وترك العجلة فيها ، شبه ثبوت العرض في محله بثبوت الجوهر في حيزه ، كقولهم ثبته الله على الايمان أي وإلى خلق الايمان في قلبه ومنه قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ وقوله ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم واشد تثبيتا ﴾ وكذلك قوله ﴿ ما نثبت به فؤادك ﴾ والرسوخ في العلم الثبوت فيه بحيث لا ينساه من اتصف به ومنه قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به .

النوع السابع والاربعون الصرف : الصرف في الاجرام اذهاب جرم عن جرم وفي المعاني صرف القلوب عن الافهام فمعنى قوله ﴿ ساصرف عن آياتي ﴾ ساصرف عن فهم آياتي وكذلك قوله ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ أي صرفها عن التوحيد والايمان بتباعد الاجرام عن الاماكن والاحياز وصرفها من مكان إلى مكان .

النوع الثامن والاربعون الشد : الشد في الاجرام عبارة عن قوة تأليفها واحكامها . ومنه قوله ﴿ وبنينا فوقهم سبعا شدادا ﴾ ويتجوز به في المعاني عن قوة آلامها ، فالعذاب الشديد هو القوي الآلام .

النوع التاسع والاربعون القرع : القرع في الاجرام الضرب ويتجوز به في المعاني كالقارعة للقيامة شبه قرعها للقلوب بأهوالها ومخاوفها بضرب الاجرام بالمقارع ، وكذلك الدواهي والوقائع في مثل قوله ﴿ تصيبهم بما صنعوا قارعة ﴾ أي تفرغ قلوبهم بالمخاوف أو

وقيمة تقرع قلوبهم بالمشاق شبه مايحصل في القلوب من آلام الدواهي والعقوبات بما يحصل في الاجساد من قرع المقارع . وأما قوله ﴿ فاذا جاءت الطامة ﴾ فانه أراد بها القيامة والطامة هي الداهية التي تطم على الدواهي بعظمها شبه عظمها في أهوالها وأوجالها بجرم طم جرما آخر .

النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو المنع : لانها تمنعه من معاودة الذنب ثم استعمل العذاب في كل ماشق سواء كان مانعا رادعا أو لم يكن مثل عذاب الآخرة

النوع الحادي والخمسون التجوز بالقتل عن الاهلاك واللعن : في مثل قوله ﴿ قتل الخراصون ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ﴾ وفي مثل قوله ﴿ قتل الانسان ما أكفره ﴾ وفي مثل قوله ﴿ قاتلهم الله انى يؤفكون ﴾ لما كان القتل هو غاية الهلاك شبه به اللعن والطرد . فاما التعس الذي هو العثرة فانه مستعار للتدمير والهلاك أيضا في قوله ﴿ والذين كفروا فتعساً لهم ﴾ أي فهلاكاً لهم وفي قوله ﷺ (تعس وانتكس) .

النوع الثاني والخمسون جعل الهوى إلها : في قوله ﴿ أرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ شبه متابعة الهوى بطاعة العابد للمعبود وفي الحديث (تعس عبد الدينـار والدرهم وعبد الخميصة والخميلة) .

النوع الثالث والخمسون ثني الصدور : في قوله ﴿ الا انهم يثنون صدورهم ﴾ شبه اخفاءهم ما في قلوبهم بشيء ثني عليه شيء غطاه وكتمه ومنه قول الشاعر « وكان طوى كشحا على مستكنه » .

النوع الرابع والخمسون الدرء : وهو دفع جرم عن جرم ويتجوز به في المعاني وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ويدرء عنها العذاب ﴾ أي ويدفع عنها الجلد بشهادتها أربع شهادات. الثاني قوله ﴿ واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ﴾ أي فتدافعتم في قتلها تجوز بالتدافع عن الاختلاف لان المدعى عليـه يدفع عن نفسه مانسب اليـه من القتل والمدعى يدفع القتل عن نفسه ايضاً فشبه دفع المعاني بدفع الاجسام . الثالث قوله ﴿ قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ﴾ .

النوع الخامس والخمسون : قوله ﴿ وباؤوا بغضب ﴾ أي ونزلوا في غضب جعل الغضب كالمبأة والمنزلة لهم ليدل بذلك على احاطة الغضب بهم كما تحيط المنزل بالنازل فيه هذا قول المبرد وبعضهم يقول ﴿ وباؤوا بغضب من الله ﴾ أي ورجعوا في غضب من الله وجعلهم أبلغ من قوله وغضب الله عليهم .

النوع السادس والخمسون قوله ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب ﴾ : سكوت الغضب مجاز عن سكونه لان الساكت مسكن للسانه عن تحريكه بالكلام ، فاستعير ذلك لسكون الغضب وهو فتوره بعد شدته وخفته بعد فورته ، وقال بعضهم شبه تقاضي الغضب لانفاذه بآمر يأمر بالانفاذ فشبه فتوره بسكوت الآمر عن اقتضائه الانفاذ .

النوع السابع والخمسون : قوله ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ تجوز بالبنيان عما أحكموه وأبرموه من المكر بأنبيائهم كما يحكم البناء وشبه عود وبال مكرهم عليهم بخرور السقف عليهم .

النوع الثامن والخمسون : ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ﴾ شبه قبح الكآبة والحزن الظاهرين على وجهه بسواد الوجه لاجتماعهما في القبح وبشاعة المنظر .

النوع التاسع والخمسون : قوله ﴿ وأذنت لربها ﴾ بمعنى وسمعت لربها تجوز أن يكون أسمعها الله حقيقة ويجوز أن يكون شبه امتدادها وإلقاءها ما في بطنها بمأمور سمع ما أمر به فأسرع إلى إجابته ويكون سمعت ههنا بمعنى قبلت وهذا مثل قوله ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ .

النوع الستون الأمر المجازي وهو أمر التكوين : في قوله ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ وفي قوله ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾ وفي قوله ﴿ إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ﴾ شبه سهولة الخلق عليه بسهولة كن بلسان قائلها ، وشبه سرعة انطباع الاشياء لقدرته وإرادته وانقيادها إليها بمسارعة العبد المأمور إلى ما أمر به من غير تأخير . ومن مجاز لفظ الأمر نسبة الأمر إلى الصلاة والايمان والاحلام وكذلك نسبة النهي إلى الصلاة . فأما نسبة الأمر إلى الايمان ففي قوله ﴿ بئس ما يأمركم به إيمانكم ﴾ لما شابه الايمان الآمر في اقتضاء الطاعة جعله آمراً لاشتراكهما في

الاقتضاء ، كما جعل الصلاة آمرة وناهية في قوله ﴿ أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ وفي قوله ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ لما كان تجديد العهد بالله في الصلاة يتقاضى الانكفاف عن المعصية كما يتقاضاه النهي ، ويتقاضى الطاعة كما يتقاضاها الامر ، قالوا ﴿ أصلاتك تأمرك ﴾ وفي الحديث (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً) والصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة بخضوعها وخشوعها فإن الخضوع والخشوع إذا تحققا كانا سبباً في الكف عن العصيان وسبباً في الحث على الطاعة إذ ليس كل صلاة تتقاضى ذلك فكأنه قال إن الصلاة الكاملة تنهى عن الفحشاء والمنكر . والألف واللام في الصلاة للكمال كما قال سيبويه في قولهم زيد الرجل يريدون بذلك الكامل في رجولته وأما قوله ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا ﴾ فإن الاحلام هي العقول فشبه تقاضيها لذلك بتقاضي الأمر للمأمور به .

النوع الحادي والستون التجوز بالدعاء عن العبادة : لمشابهة العابد الداعي في التذلل والخضوع وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ إن الذين يدعون من دون الله عباد أمثالكم ﴾ . الثاني قوله ﴿ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ﴾ أي وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل . الثالث قوله ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ معناه وقال ربكم اعبدوني أثبكم .

النوع الثاني والستون التجوز بالظن عن العلم لاشتراكهما في الرجحان وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ أي يوقنون. الثاني قوله ﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ﴾ أي علموا . الثالث قوله ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ أي علمت وأيقنت ويجوز أن يعبر بالظن في قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ وفي قوله ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ عن الاعتقاد الجازم . ومن ذلك التجوز بالعلم عن الاعتقاد لاشتراكهما في الرجحان وله مثالان . أحدهما قوله ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ أي وما شهدنا إلا بما اعتقدنا لأنهم لو علموا ذلك حقيقة العلم لكان أخوهم سارقاً . الثاني قوله ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾ معناه فإن ظننتموهن مؤمنات بقلوبهن ، ولك أن تحمل العلم على بابه وتحمل الايمان على مجازه فيكون المعنى فإن علمتموهن مؤمنات بألسنتهن ، وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات

فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ فمجاز عن اعتقادهم صحة أديانهم وانه لا بعث ولا نشور ويجوز أن يكون تهكما .

النوع السادس والستون الجنة المجازية : في قوله ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ أي اتخذوا أيمانهم وقاية من القتل والاسر وإجراء أحكام الكفار عليهم شبه توقيهم ذلك بالنفاق بتوقي السلاح وغيره بالجنن والاتراس والادراع .

النوع الرابع والستون السد المجازي : في قوله ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾ شبه موانع الايمان بالسدين المانعين من الذهاب والانقلاب ، ويجوز أن يتجوز بالسد الذي بين أيديهم عما يمنع الايمان بما بين أيديهم من أمور الآخرة ، وبالسد الذي من خلفهم عما يمنع الايمان بفناء الدنيا وانقضاء مافيها لأنهم يخلفونها وراء ظهورهم، والاول أوجه لأنه شبه لزومهم الكفر بحيث لاينتقلون عنه إلى مماتهم بمن سد عليه من بين يديه ومن خلفه فليس له عن ذلك المكان متقدم ولا متأخر ومثله قول الشاعر :

وقف الهـــوى بي حيث أنت فليس لي عنه متأخر . ولا متقدم

ويدل على أن المراد به ثبوتهم على الكفر قوله ﴿ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ﴾ وفيه قول ثالث ذكره بعض المفسرين .

النوع الخامس والستون الستر : الستر الحقيقي مواراة جرم بجرم كالاستتار بالبيوت والثياب وستر الذنوب والعيوب مجاز تشبيه شبه إخفاء العيوب بجرم ستر بجرم آخر كشيء مستقبح غطي بما يواريه عن الابصار، و كذلك غفرها وأصل الغفر الستر ومنه المغفر لستره الرأس وإظهار الاجرام إزالة مايسترها ويخفيها وإظهار الاسرار عبارة عن الاذاعة والاخبار، ومنه قوله ﴿ وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ .

النوع السادس والستون الايقاد والاطفاء والنار في قوله ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ﴾ شبه الحمية الحاملة على المحاربة والقتال بالنار وفي قوله ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ شبه القرآن والاسلام بالنور لاشتراكهما في الكشف والبيان ثم شبه الطعن فيها والتكذيب لهما سعياً في ابطالهما ودحضهما باطفاء النور بالافواه .

النوع السابع والستون النفخ : النفخ الحقيقي موضوع لنقل الهواء من محل إلى محل ويستعمل في الأرواح لما اشبهت الهواء في اللطافة في مثل قوله ﴿ فاذا سويته ونفخت فيه من

روحي فقعوا له ساجدين﴾ وفي مثل قوله ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ أي فنفخنا في جنبها من روحنا.

النوع الثامن والستون تشبيه الناس بالحطب : في قوله ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ شبههم بالحطب اما لتغلغل النار في جميع اعضائهم الظاهرة والباطنة كما يتغلغل في ظاهر الحطب وباطنه ولهذا قال ﴿ تطّلع على الافئدة﴾ وتجوز بذلك عن أنهم لا يرحمون ولا يبالى بهم ولا يرق لهم كما لا يبالي موقد النار بتحريق الحطب فيها . واما حمل الحطب في قوله ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ فانه تجوز عن النميمة بين النـــاس ، لأن النميمة تضرم الحقد والعداوة والبغضاء كما ان الحطب يضرم النار الحقيقية ، فلما تسبب النمام إلى اشعال العداوة كما تسبب الحاطب الى اشعال النار شبه به ، ومنه قولهم فلان يحطب على فلان إذا نم عليه ، وحمل بعضهم قوله ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ على حقيقته لانهـــا كانت تحمل الشوك والعضاه وتلقيها في طريق رسول الله ﷺ .

النوع التاسع والستون تشبيه خلو القلوب : من الأمن والسرور بالهواء الخالي من الأجرام الكثيفة : وذلك في قوله جل اسمه ﴿وافئدتهم هواء﴾ أي خالية من الأمن والسرور ومن كل خير .

النوع السبعون التجوز بالصدق عن الشرف والحسن : في قوله ﴿ إن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ وفي قوله ﴿ في مقعد صدق ﴾ و كذلك نسوة صدق وأما الكذب فانه يتجوز به عن بطلان الدلالة في قوله ﴿ وجاؤوا على قميصه بدم كذب ﴾ لما كان الدم الذي على قميصه لا يدل على قتله شبهه بالكذب الذي لا دلالة له على أمر صحيح .

النوع الحادي السبعون تشبيه من خرج عن الصدق في هجوه وذمه بالهائم في الأودية : شبه خروجه عن جادة الصدق بخروج الهائم في الاودية عن جادة الطريق المسلوك فيريد بقوله ﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ ألم تر أنهم في كل هجو وذم يكذبون ﴿وأنهم يقولون مالا يفعلون ﴾ أي يمدحون انفسهم بما لا يفعلونه وقد دخل هـذا في قوله ﴿ في كل واد يهيمون﴾ لأنه مدح كاذب إلا انه افرد بالذكر اهتماماً بتكذيبهم في مدائح أنفسهم وأنهم متصفون باضداد ما مدحوا به أنفسهم وتجوز بالرؤية في قوله ﴿الم تر﴾ عن العلم ومثله قوله ﴿ الم تر أن الله انزل من السماء ماء ﴾ وقوله ﴿ الم تروا أن الله سخر لكم ما في الارض ﴾ وقوله ﴿ أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ﴾ وقوله ﴿ الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ﴾ وقوله ﴿ الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ .

النوع الثاني والسبعون اسباغ النعم: اسباغ النعم وكثرتها مشبهة باسباغ اللباس المجلل للاجساد حتى كأنها قد جللتها وغشيتها ، ومنه قوله ﴿ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ ومنه قول الشاعر . « وجللها نعمى على غير واحد » وكذلك قولهم اسبغ وضوءه إذا اتمه وكمله تشبيها له بالثياب السوابغ والدروع السوابغ ، لان الماء اشتمل على جميع العضو اشتمال الثوب السابغ والدروع السابغة على جميع الجسد .

النوع الثالث والسبعون صبغة الله : في قوله ﴿صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ﴾ والمراد بها توحيده ودينه شبه حصول الدين في القلوب بما صبغ بصبغ حسن .

النوع الرابع والسبعون قوله ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل ﴾ تقديره واشربوا في قلوبهم حب العجل شبه انسباغ قلوبهم به بثوب اشرب لونا غير لونه .

النوع الخامس والسبعون قوله ﴿ فعميت عليهم الانباء ﴾ المراد بالانباء الحجج يعنى لم تحضرهم حجة شبه تعذر حضورها بتعذر حضور الاعمى إلى مكان لايهتدى اليه ومثله قوله ﴿ فعميت عليكم ﴾ .

النوع السادس والسبعون الدحض المجازي : في قوله ﴿ حجتهم داحضة عند ربهم ﴾ وفي قوله ﴿ ليدحضوا به الحق ﴾ شبه ابطال الحجج وازالة الحق بالدحض الذي هو الزلق والزلل .

النوع السابع والسبعون محو الباطل : في قوله ﴿ ويمحو الله الباطل ﴾ شبه زوال الباطل من أرض العرب بمحو الكتب ومحو الآثار .

النوع الثامن والسبعون نسخ الاحكام : في قوله ﴿ ماننسخ من آية أو ننسها ﴾ معناه مانزل من حكم آية أو ننسه شبه ازالة الاحكام بازالة الشمس الظل وازالة الرياح الآثار في قول العرب نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الآثار .

النوع التاسع والسبعون : قوله ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ اصل دساها دسسها ومن دس شيئاً فقد واراه واخفاه فتجوز بذلك عن اخماله اياها بين عباد الله الصالحين ونسب التدسيس اليه لتسببه اليه بمعصيته ومخالفته والمخمل لها على الحقيقة هو الله عز وجل .

النوع الثمانون قوله ﴿ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ﴾ شبه الزامه الانسان بما قسمه له من سعادة أو شقاوة بطوق جعل في عنق الانسان بحيث لايقدر على فكه ولا مزايلته .

النوع الحادي والثانون : التعبير بالاخبات عن الخضوع والتواضع تشبيها للخاضع المتواضع بمن اتى الخبت وهو المكان المنخفض المستفل من الأرض كقولهم انجد لمن أتى نجدا واتهم لمن اتى تهامة فمن ذلك قوله ﴿ وبشر المخبتين ﴾ وأما قوله ﴿ واخبتوا إلى ربهم ﴾ فانه مضمن معنى تابوا وانابوا ليفيد معنى التواضع والانابة جميعاً على ماذكرناه في فصل التضمين.

النوع الثاني والثانون تمثيل المرأة بالنعجة : في قوله ﴿ ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ وكذلك قول الملك ﴿ خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾ مثلا انفسهما بخصمين ظلم احدهما الآخر كما يقول الفرضي مات فلان وخلف ابنتين وزوجتين، وكما يقول النحوي اكرمت زيداً وأهنت عمراً ولم يكن شيء من ذلك وكذلك قولهم أعجبتني الجارية حسنها ولم ير جارية قط أو رآها ولم يعجبه حسنها ، وكذلك ضربت وضربني زيد وما ضرب أحدهما الآخر قط .

النوع الثالث والثانون قوله ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ شبه شدة تلهبها وتوقدها وغليانها بشدة تلهب الغيظ وتوقده وغليانه .

النوع الرابع والثانون التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقق في قوله ﴿ فقد وقع أجره على الله ﴾ وفي قوله ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا ﴾ وفي قوله ﴿ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ﴾.

النوع الخامس والثانون الحرث : حرث الدنيا والآخرة مجاز عن الكسب ، لأن الحارث للأرض ساع في اكتساب مغلها فاستعير لكل كاسب خير أو شر لكونهما أسبابا المثوبة والعقوبة .

النوع السادس والثمانون المهاد : في قوله ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً ﴾ شبه توطية الأرض للتقلب عليها والتصرف فيها بفراش مهد للجلوس عليه والارتفاق به .

النوع السابع والثمانون الصبو : وهو حقيقة في الأجرام يقال صبأت النجوم عن مطالعها إذا خرجت عنها وانفصلت منها ، وشبه بذلك من خرج من دين إلى دين .

النوع الثامن والثمانون التجوز بالخيط عن الفجرين : أما الخيط الأبيض فهو الفجر الثاني لأن بياضه يمتد من الجنوب إلى الشمال ، فاذا نسبته إلى ظلمة الليل كان كخيط ممدود على الأفق أحد طرفيه في الجنوب والآخر في الشمال ، وشبه بياض الفجر الأول بخيط طرفه

في الأفق وأعلاه مصعد في السماء ووصفه بالسواد لأنه يضمحل فيصير مكانه سواد الليل ، فوصف بما يؤول إليه ، كقوله ﴿ إنا نبشرك بغلام عليم ﴾ وهـذا معنى ما ذكره أبو عبيدة وهو أحسن ما قيل إذ لا يصح تشبيه الليل المطبق الآفاق بالخيط ، ولا يصح تشبيه طرفه الملتصق ببياض الفجر بالخيط لأنه لا يشبهه ، بخلاف الفجر الثاني فانك إذا نسبت بياضه إلى سواد الليل كان كخيط ممدود على الأفق .

النوع التاسع والثمانون الركن : وهو حقيقة في أركان البناء التي تعتمد عليها البناء ، ثم يتجوز به عن العشيرة المعتمد عليها في النصر ، تشبيهاً للاعتماد عليها باعتماد البناء على الاركان ، ومنه قوله ﴿ أو آوي إلى ركن شديد ﴾ ويتجوز به عن القوة لأن المرء يعتمد على قوته في مثل قوله ﴿ فتولى بركنه ﴾ أي بقوته وفي مثل قول عنترة :

فما أوهى مراس الحرب ركني ولكن ما تقادم من زماني

أراد فما أضعف مراس الحرب قوتي وقد يتجوز به عن الجنود الذين يرجى نصرهم للاعتماد عليهم في مثل قوله ﴿ فتولى بركنه ﴾ على قول آخر .

النوع التسعون الاوتاد : في قوله ﴿ وجعلنا الجبال أوتاداً ﴾ شبه الجبال بأوتاد الخيام التي تمنعها من الاضطراب كما تمنع الجبال الأرض من الميد بأهلها . ومثله قوله ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ أراد به الجنود الذين يمسكون ملكه من التزلزل والاضطراب كما تمسك الأوتاد الخيام وهذا على قول .

النوع الحادي والتسعون السقوط المجازي : في قوله ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ شبه مواقعة المعصية بالسقوط في مهواة مهلكة لأن المعصية سبب للهلاك وأما قوله ﴿ ولما سقط في أيديهم ﴾ فانه مجاز عن حصول الندم في قلوبهم شبه حصول الندم في القلوب بما يحصل في الأيدي .

النوع الثاني والتسعون التجوز بمن يكثر للصحيح والباطل بالأذن : التي تسمع الحق والباطل ولا تفرق بينهما في قوله ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن ﴾ شبه من يسمع كل مايقال من صدق وكذب بالأذن التي تسمع كل حق وباطل ، كما يشبه الجاسوس بالعين وأصله ويقولون هو مثل أذن إلا أنه بالغ في التشبيه ، وكذلك الجاسوس هو مثل العين المشاهدة لكل مايقابله .

النوع الثالث والتسعون الشراء والبيع والقرض: ومنه مبايعة الرسول ﷺ تحت الشجرة على أن لايفروا ، شبه بذلهم أرواحهم للجهاد في سبيل الله بالثمن وشبه ما يحصلون عليه من ثواب الله بالمبيـع ، وقد صرح بذلك في قوله ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ . ومثله قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ أي يبيعها بالجنة طالباً لرضى الله تعالى، شبه بذل نفسه طاعة الله وفي جهاد أعداء الله بمن باع شيئاً من ماله لنيل عوضه وثمنـه ، ولذلك سمى أعمال البر قرضاً لأنه بذلهـا ليأخذ عوضها فأشبه من أقرض شيئاً ليأخذ عوضه إلا أن قرض الله جار المنفعة إلى المقرض ، ومنه قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ وفي قوله ﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ وقوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ شبه الأعمال الصالحة والانفاق في سبيل الله بالمال المقرض ، وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببذل القرض فياله من قرض جار إلى منافع تنتهي إلى سبع مائة أو يزيد .

النوع الرابع والتسعون التعبير بالجهاد عن النصر : في قوله ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ لمـا أشبه جهادهم في سبيل الله نصرة الناصرين تجوز عنه بالنصر ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره وينصرون دين الله ورسوله .

النوع الخامس والتسعون الشفا : في قوله ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ شبه كفرهم بمن جلس على حرف حفرة من حفر النار ، وشبه توفيقهم للاسـلام المخلص منها بمنقذ انقذ الجالس على حرف الحفرة ، ومن ذلك قوله ﴿ ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار ﴾ شبه بناء مسجد الضرار في كونه سببا ملقياً في النار ببناء بني على حرف جرف من رمل لايثبت حتى يسقط في الجرف الهار .

النوع السادس والتسعون الجناح : في قوله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ جناح الذل مجاز عن التواضع ولين الجانب ، لان الطائر يترفع الى السماء برفع جناحيه وبسطها ، وينحط إلى الارض بخفضها وضمها فشبه التواضع بخفض جناحي الطائر في انحطاطه .

النوع السابع والتسعون الجنوح : جنح إذا مال ميلاً جثمانياً ثم شبه هوى الانسان إلى الاشياء بميل جرم إلى جرم ومنه قوله ﴿ وان جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ معنـاه وإن مالوا إلى المسالمة والمصالحة فمل إليها .

النوع الثامن والتسعون قولهم فلان يقدم رجلا ويؤخر أخرى : شبهوا من يتردد في أمره ولا يظهر له الاقدام عليه والاحجام عنه بمن يقدم رجلا في طريقه ويؤخر الاخرى إلى ورائه .

النوع التاسع والتسعون : قول احدى النسوة في حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل : شبهت خسة معروفه بلحم جمل مهزول ، وشبهت عسر الوصول إلى اللحم على رأس الجبل الوعر ، وبالغت في عسر الوصول إلى ذلك بقولها لاسهل فيرتقى ، وبالغت في غثاثته بقولها ولا سمين فينتقل أى فينتقله الناس إلى رحالهم ، بل يزهدون فيه ويتركونه في مكانه لغثاثته وخساسته ، وأما قول الأخرى منهن ان اذكر عجره وبجره فانها شبهت نقصه وعيوبه بالعجر والبجر وهي عروق تنعقد في بطن الانسان .

النوع المائة الامثال : وهي بمعنى الصفات والقصص والاحوال لما كان المثل السائر مستغربا مستعجبا منه شبهت به كل صفة عجيبة مستغربة وكل قصة عجيبة مستغربة وكل حال عجيبة مستغربة لمشاركتهن المثل السائر في الاستغراب ، وهي كثيرة في القرآن فاذا قلت ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ كان المعنى حالتهم المستغربة العجيبة في الاستغراب كحال الذي استوقد نارا وإذا قلت ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ كان المعنى وفيما قصصنا عليكم صفة الجنة المستغربة العجيبة الشأن ثم اخذ في بيان عجائبها وكذلك قوله ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ يريد الوصف العجيب الشأن في العظمة والجلال وكذلك قوله ﴿ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ يريد وصفهم وشأنهم المتعجب منه ولم يضربوا مثلا سائرا الاوفيه ضرب من الغرابة ، ولذلك معنوه من التغيير ، والغرض بضرب الامثال المبالغة في الايضاح والبيان حتى يصير الغائب كالحاضر والمتخيل كالمتحقق ، والمتوهم كالمتيقن ، ولذلك كثرت الامثال في كتب الله ، وفي الإنجيل سورة الأمثال ، والمثل في اللغة بمعنى المثل ، يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه .

النوع الحادي بعد المائة تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء : وله أمثلة أحدها قوله ﴿ وخضتم كالذي خاضوا ﴾ الثاني قوله ﴿ انما كنا نخوض ونلعب ﴾ الثالث قوله ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ أي في تكذيب آياتنا أو في عيب آياتنا . الرابع قوله ﴿ وكنا نخوض مع الخائضين ﴾ الخامس قوله ﴿ الذين هم في خوض يلعبون ﴾ أي في خوض الباطل يلعبون .

النوع الثاني بعد المائة : قوله ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ وقوله ﴿ نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ أما قوله ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ فانه شبه نسيانهم ربهم وعدم الالتفات اليه والاكتراث به بمن القى شيئا وراء ظهره، فهو لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه، وهذا مثل قوله ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ إلا ان معنى هذا فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم . وأما قوله ﴿ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم﴾ فان تقديره نبذ فريق من الذين اوتوا علم الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم ، شبه ترك الاتباع بالنبذ وراء الظهر .

النوع الثالث بعد المائة الاعتداء : الاعتداء الحقيقي مجاوزة مكان إلى مكان ،والمجازى مجاوزة طاعة إلى عصيان لاشتراكهما في الابدال ، لأنه في الاجرام ابدال مكان بمكان ، وفي المعاني ابدال معنى بمعنى ، ومنه قوله ﴿ ومن يتعد حدود الله ﴾ وقوله ﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ﴾ وهو ان يبدل طاعة الله بمعصيته أو لانه شبه الطاعة بحيز ومكان ، وشبه المعصية بحيز آخر ، وشبه العاصي بمن فارق حيزا الى حيز ، ومكانا إلى مكان ، وهو كقوله (ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه) .

النوع الرابع بعد المائة قوله وطعنوا في دينكم : الطعن في الاديان والاعراض من مجاز التشبيه وقد تقدم .

النوع الخامس بعد المائة التناوش : في قوله ﴿ وانى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ وحقيقة التناوش تناول الاجرام باليد ، فشبه تعذر نفع إيمانهم في الآخرة بتعذر تناول الشيء من مكان بعيد لا يمكن تناوله منه .

النوع السادس بعد المائه قوله ﴿ حتى إذا اخذت الارض زخرفها وازينت ﴾ شبهها في حسنها ونضارتها بعروس أخذت ثيابها وازينت بها .

النوع السابع بعد المائة اللباس : في قوله ﴿ فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ شبه ماظهر عليهم من اثر الجوع والخوف باللباس الظاهر على الاجساد ، وقيل المراد باللباس ههنا ملابسة الجوع والخوف ، ولو قال فأجاعها الله وخوفها لم يكن فيه معنى الاذاقة ولا معنى ظهور آثارهما عليهم .

النوع الثامن بعد المائة جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات : وله امثلة : احدها

قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثاني قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ الثالث قوله ﴿ انا لنراك في ضلال مبين ﴾ الرابع قوله ﴿ بل هم في شك منها ﴾ الخامس قوله ﴿ بل هم في خوض يلعبون ﴾ السادس قوله ﴿ انا لنراك في سفاهة ﴾ السابع قوله ﴿ ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ شبههم بمن أحاط به شيء لا يقدر على الخروج منه ، أو شبه عظمة ذلك وافراطهم فيه بالظرف الحاوي لمظروفه لان الظرف أعظم مما حل فيه .

النوع التاسع بعد المائة وصف المعاني بصفات الاجرام وله أمثلة : أحدها وصفها بالمجيء والاقبال فأما المجيء فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ . الثاني قوله ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الثالث قوله ﴿ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق ﴾ الرابع قوله ﴿ وجاءك في هذه الحق ﴾ الخامس قوله ﴿ قل جاء الحق ﴾ السادس قوله ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم ﴾ السابع قوله ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ الثامن قوله ﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾ التاسع قوله ﴿ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ﴾ العاشر قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ الحادي عشر قوله ﴿ فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ﴾ الثاني عشر قوله ﴿ حتى إذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون ﴾ وقوله ﷺ (جاء الموت بما فيه) ويجوز أن يكون قوله ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت ﴾ من مجاز الحذف تقديره حتى إذا جاء أحدهم ملك الموت ﴿ قال رب ارجعون ﴾ الثالث عشر قوله ﴿ وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي احدكم الموت ﴾ ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره من قبل أن يأتي ملك الموت . الرابع عشر قوله ﴿ وجاءته البشرى ﴾ هذه كلها اعراض يخلق في محالها من غير اتصاف بمجيء حقيقي ، لكنها لما حصلت في محالها بعد أن لم يكن فيها شابهت جرما حل في جرم بعد أن لم تكن فيه . وأما الاقبال فكقول ابى ذؤيب الهذلى .

ولقد حرصت بأن ادافع عنهم ... فاذا المنية اقبلت لا تدفع

المثال الثاني وصفها بالزهوق والذهاب والاذهاب . فأما الزهوق فله مثالان . أحدهما قوله ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ أي وذهب الدين الباطل . الثاني قوله ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ﴾ أي هو ذاهب ، وأما قوله فيدمغه فانه من مجاز تشبيهي أيضاً ، لأن الدمغ حقيقة في الشجة التي تصل إلى الدماغ التي يقال لها الدامغة وهي

مهلكة مذهبة مزهقة للنفوس مبطلة ، فتجوز بها عن ابطال الباطل وازهاقه . وأما الذهاب فله مثـالان : أحدهما قوله ﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروع ﴾ . الثـاني قوله ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ . وأما الاذهاب فله أمثلة : أحدهاقوله﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾. الثاني قوله ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ هذه المعاني لا تذهب حقيقة ولا يذهب ولكنها لما خلا منها محلها بعـد أن كانت فيه أشبهت جرماً حل في جرم ثم زايله وذهب عنه فخلا منه . المثال الثالث وصفها بالأخذ . وحقيقته التناول باليد ثم يتجوز به عن أشياء . أحدها القبول وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ أي وما أمركم به فاقبلوه على قول بعضهم تجوز بالاتيان عن الامر وبالأخذ عن القبول والامتثال ومثله قوله ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ أي اقبلوا ما أمرناكم به واعملوا به . الثاني قوله ﴿ يا يحيى خذ الكتـاب بقوة ﴾ أي تقبل العمل به وأما قوله ﴿ ويأخـذ الصدقات ﴾ وقوله ﷺ (لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذهـا الرحمن بيمينه) فهذا أخذ مضاف إلى الأعيان تجوز به عن القبول والمعنى ويقبل الصدقات ، شبه قبول الصدقات بقبول من اهدي إليه شيء فأخذه بيده قابلاً له وقوله (إلا أخذها الرحمن بيمينه) أبلغ في القبول لإشعاره بالتكريم والاحترام فان أخذ الشيء باليمـين احترام له . الثاني الرضى وله مثالان . أحدهما قوله ﴿ فخذ ما آتيتك ﴾ معناه فارض بما آتيتك . الثاني قوله (آخذين ما آتاهم ربهم ﴾ أي راضين به لأن من رضي شيئاً أخذه بيده ويجوز أن يكون هذا من مجاز اللزوم لان الأخذ باليد من لوازم الرضى بالمأخوذ غالباً وأما قوله﴿خذ العفو ﴾ فانه دائر بين الرضى والقبول واستعماله في القبول أولى أي اقبل ما بذله الناس من أخلاقهم . الثالث الإلزام وله أمثلة : أحدهـا قوله ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ﴾ . الثـاني قوله ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾ . الثالث قوله ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتـاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ أخذ المواثيق والعهود من مجاز الملازمة وهو عبارة عن الإلزام أوالقبول ، لما كان أخذ الشيء قابلاً له عبر به عن إلزام المواثيق وأخذ العهود وقبول العقود وليس قوله ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ من هـذا الباب بل هو تجوز بالأخذ عن الاخراج تقديره وإذ أخرج ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم. الرابع القهر والاستيلاء وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فخذوهم واحصروهم ﴾ معناه استولوا عليهم

بالاسر إذ ليس هذا الاخذ تناولاً باليد بل هو مشبه به لان كل واحد منهما استيلاء ، ولذلك قال ﴿ لمن في أيديكم من الاسرى ﴾ ومنه قولهم الارض في يدي والدار في يـدي أي في استيلائي وأما قوله ﴿ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم ﴾ فاشتبه حمل الانفة وغلبتها عليه حتى ارتكب الإثم بمن أخذ مقهوراً . الثاني قوله ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ أي قهرهم واستولى عليهم بقدرته وعقوبته . الثالث قوله ﴿ فأخذناهم أخذاً وبيلاً ﴾ . الرابع قوله ﴿ فأخذناه وجنوده فنبـذناهم في اليم . الخامس قوله ﴿ فأخذناهم بغتة ﴾ . السادس قوله ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ﴾ يريد بذلك استيلاءه عليهم بالقهر والعذاب وهذا كله من مجاز التشبيه لان الاستيلاء بالقهر والغلبة يشبه الاستيلاء باليـد على المقبوض . السابع قوله قل ﴿ أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ﴾ أخذها مجاز عن تخلية محلها منها كما أن الجرم إذا أخذ من مكانه خلا منـه فهو مجاز التشبيه أيضاً ، وأما قوله ﴿ فأخذتهم الصيحة ﴾ وقوله ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ فيحتمل فيها فأخذت أرواحهم الصيحة والرجفة فيكون النسبة إلى الصيحة والرجفة مجازية ، فان الله هو الآخذ على الحقيقة وإن كان الاخذ بمعنى الاستيلاء فالاخذ والنسبة كلاهما مجازي ، وهذه الامثلة تنقسم إلى ما يكون فيه الاخذ والمأخوذ معنيين وإلى ما يكون فيه الاخـذ معنى والمأخـوذ جرما . المثال الرابع وصف المعاني بالنبذ والقذف والرجم والإلقاء والرمي. فأما النبذ فانه حقيقة في طرح الاجرام كقوله ﴿ فنبذناهم في اليم ﴾ وكقوله ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ مجاز في المعاني وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ أي نبـذ فريق من الذين أوتوا الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم . الثاني قوله ﴿ كلما عاهدوا عهداً نبـذه فريق منهم ﴾ أي نبذ وفاءه واتمامه فريق منهم . الثالث قوله ﴿ واما تخافن من قوم خيانـة فانبذ إليهم على سواء ﴾ أي فانبذ إليهم عهدهم على سواء . الرابع قوله ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا ﴾ تقديره فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم وهذا كله من مجاز التشبيه فان من يحتقر الشيء ولا يكترث به ينبذه ويطرحه بحيث لا يقبـل عليه ولا يلتفت إليه فشبـه بذلك من ترك العمل بمقتضى كتاب الله وبمقتضى عهده احتقاراً له بمن كان معه شيء محتقر فنبذه وألقاه ، وأنشد أبو عبيدة في معنى الاحتقار :

نظرت إلى عنوانه فنبذتـــه كنبذك نعلا أخلقت من نعالكا

وقوله ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ أبلغ في ذمهم باحتقاره وعدم الإلتفات إليه . وأما القذف فحقيقته إلقاء الاجرام بسرعة كما في قوله ﴿ فاقذفيه في اليم ﴾ وهو مجاز في المعاني وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إن ربي يقذف بالحق ﴾ أي ينزله والحق القرآن . الثاني قوله ﴿ قذف في قلوبهم الرعب ﴾ . الثالث قوله ﴿ بل نقــــذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ وأما قوله ﴿ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾ فهو من مجاز قذف الاعراض بالسب والشتم ، لأنهم شتموه ﷺ بنسبته إلى السحر والشعر والكهانة والجنـون ، وذلك كله ممن غاب عنهم ولم يعلمون منه ﷺ وحقق تبرئته مما قذفوه به بقوله ﴿ من مكان بعيد ﴾ لبعده ﷺ مما قذفوه به ومن قذف جرما بجرم من مكان بعيد لم يصل إليه ذلك الجرم المقذوف بـه لفرط بعده منه . وأما الرجم فحقيقته القــــذف بالاجرام كالاحجار ونحوها ثم يستعمل في الشتم لإيلامه المشتوم كما يؤلم الرجم المرجوم وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾. الثاني قوله ﴿ لئن لم تنته لأرجمنك ﴾ قيل فيها أنه الرجم بالاحجار ، وقيل أنه شتم الاعراض ، وكذلك وصف الشيطان بالرجم المراد به الشتم على قول ، وعلى قول المراد به الرجم بالشهب فيكون حقيقة ، وإن جعل بمعنى الراجم بدواهيه فهو مجاز أيضاً وأما قوله ﴿ رجماً بالغيب ﴾ فيعبر به عما يقال من غير تحقيق لإصابة الصواب لانه يشبه الراجم المتردد في رجمه ما يصيب الغرض أم يخطيء . وأما الإلقاء فحقيقته الطرح والنبذ في الاجرام كما في قوله ﴿ فالقيه في اليم ﴾ ويتجوز به في المعاني وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ والمراد بالروح الوحي والقرآن . الثاني قوله ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ . الثالث قوله ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ . الرابع قوله ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ أي يلقى إليك وتقبله . الخامس قوله ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾ . السادس قوله ﴿ فالقوا إليهم القول ﴾ . السابع قوله ﴿ والقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ . الثامن قوله ﴿ فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء ﴾ . التاسع قوله ﴿ وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب ﴾ وأما القاء الرواسي في قوله ﴿ وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم ﴾ فليس من هذا لانها اجرام ولكن القاءها من مجاز آخر لان الالقاء والنبذ يستعملان في كل خفيف وحقـير ، فاذا عبر عن خلق الجبـال بأنه ألقاها إلقاء دل ذلك على أنها بالنسبة إلى قدرته كالشيء الخفيف الذي يلقى ويطرح بسهولة ، ومثل الجبال لا يلقيه سواه فدل ذلك على عظمة

المتكلم الخالق . وأما الرمي فحقيقته الطرح والالقاء في الاجرام وتجوز به في المعاني وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ أي بالزنا . الثاني قوله ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ أي بالزنا وهذا من مجاز التشبيه ، لان من رمى أو رجم بشيء فانه يؤلمه ويؤثر فيه ، فشبهت أذية الاعراض بالاقوال باذية الاجساد برمي الاحجار . المثال الخامس وصفها بالنزول والانزال . وحقيقة النزول انحدار الاجرام من عال إلى سافل وانزالها انحدارها وله في المعاني أمثلة : فأما النزول ففي مثل قوله ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ وفي قوله في الحديث (ونزلت عليهم السكينة) . وأما الانزال فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً ﴾ الثاني قوله ﴿ قد أنزل الله إليكم ذكراً ﴾. الثالث قوله ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم ﴾ . الرابع قوله ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ . الخامس قوله ﴿ وانزلنا إليك الذكر ﴾ . السادس قوله ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ . السابع قوله ﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾ . الثامن قوله ﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ . التاسع قوله ﴿ فانه نزل على قلبك ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لما كانت هذه الاشياء مكتوبة في اللوح المحفوظ ثم خلقت في القلوب شبهت بما كان عالياً ثم نزل . وأما إنزال اللباس في قوله ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم ﴾ وانزال الانعام في قوله ﴿ وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ﴾ فانها من مجاز التشبيه إلى أسباب الاسباب لما كان اللباس من نبات الارض ، ونبات الارض من السماء ، جعله منزلاً بانتسابه إلى منزل . وكذلك انزال الانعام لما كانت لا تعيش إلا بالنبات والنبات لا يكون إلا بالمطر والمطر منزل وصفها بالانزال لاستنادها إلى النبات المستند إلى الانزال . ويجوز أن ينسب الانزال إلى ذلك لان الله كتب ما هو كائن إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فيصير هذا الانزال كانزال القرآن . المثال السادس من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالصعود والإصعاد . أما الصعود ففي قوله ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وأما الإصعاد ففي قوله ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ وفي قوله ﷺ (ويرفع العلم) وكذلك قوله ﷺ (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وكذلك قوله ﷺ (ترفع الاعمال كل ليلة اثنين وخميس فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم) لما كانت الاقوال والاعمال تقع في الارض ، ثم تصعد الملائكة بصحائفها إلى السماء ، شبهت باجرام رفعت من

مكان سافل إلى مكان عال ، كما فعل ذلك في الانزال ويحتمل أن يكون ذلك كله من حذف المضاف وتقديره إليه يصعد صحائف الكلم الطيب وصحائف العمل الصالح يرفعها. وكذلك ترفع إليه صحائف عمل الليل قبل صحائف عمل النهار وصحائف عمل النهار قبل صحائف عمل الليل وكذلك ترفع صحائف الاعمال كل ليلة اثنين وخميس والاول أظهر . ومثل ذلك وصف الفضائل والمناقب بالرفع في الدرجات تشبيهاً لتفاوت الصفات والمناقب في الفضل والشرف بتفاوت الدرج في الارتفاع والانخفاض . وذلك في مثل قوله ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ أشار بذلك الى رفع الصفات لا إلى رفع الذوات تشبيهاً لشرف بعض الأعمال على بعض بعلو الغرف والاشراف . وكذلك قوله ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ عبر بذلك عن تفاوت العلم والعمل فيكون أفضل الاعمال مشبهاً بالدرجة العليا ، وأدناها مشبهاً بالدرجة الدنيا ، وكذلك ما بينها من الوسائط . وكذلك قوله ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾ تجوز بذلك عن تفاوتهم في الغنى . وكذلك قوله ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ قال مجاهد أراد ببعضهم محمداً ﷺ ، وأراد برفعه درجات أنه بعث إلى الثقلين وهذا الذي ذكره رحمه الله حسن . إلا أن أجر الانبياء في التبليغ على قدر اجور من اهتدى بهم ، فكان لكل نبي درجة في الاجر بقدر ابلاغه امته ، ويتفاوتون في الدرجات بتفاوت كثرة الامم وقلتها فان من دعى إلى هدى كتب له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة ، فكان له أجر دعاء الجميع بعضه بالتسبب وبعضه بالمباشرة ، فكان أجره على الابلاغ أعلى من أجر كل نبي لان الذين أبلغهم أكثر من جميع الامم ، وفي الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله ﷺ (إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) فيحصل له ثواب ابلاغ الشطر ولكل نبي اجر ابلاغ بعض من الشطر الآخر . والتجوز بالعلو في تفاوت الصفات كالتجوز بالرفع كقوله ﴿ إن فرعون علا في الارض ﴾ . وكذلك التجوز بالتسفل المعنوي والعلو المعنوي في مثل قوله ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ﴾ وفي مثل قوله ﴿ وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاسفلين ﴾ لم يرد بذلك التسفل المكاني وأما قوله ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ فان حمل على الرد إلى جهنم فهو تسفل حقيقي وإن حمل على الرد إلى الهرم وأرذل العمر فهو تسفل في الرتب والاوصاف . اريد به انحطاطه إلى الهرم السافل عن شرف رتب

القوى والشباب . وأما علو الرب سبحانه وتعالى فانه مجازي أيضاً كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكمال ، لا علو احياز وأمكنة فسبحان من له الشرف على كل شرف وله الحمد على كل حال . وكذلك فوقيته في مثل قوله ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ فسبحان من علت ذاته على كل ذات وعلت صفاته على كل الصفات ، فتوحدت ذاته عن كل ذات بأنها ليست بجوهر ولا عرض وبالأزلية والأبدية والاستغناء عن الموجب والموجد وبالالهية الموجبة لاستحقاق العبودية . وكذلك تفردت كل صفة من صفات ذاته بأنها ليست بعرض وبالأزلية والأبدية والاستغناء عن الموجب والموجد وتفرد علمه وكلامه بالتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل على سبيل التفصيل ، وتفرد سمعه بادراك كل مسموع قديم أو حادث ، وتفرد بصره بادراك كل موجود قديم أو حادث من الذوات والصفات فلا يحتجب شيء عن أبصاره بشيء ، وتفردت ارادته بتخصيص كل مختص ، وتفردت قدرته بايجاد كل موجود فهذه التوحدات بعضها مستقل وبعضها لازم عن بعض . وللعارفين في هذه التوحدات مجال إذ ينشأ عن كل توحد منها حال من الاحوال كالخوف والرجاء والمهابة والحياء والتعظيم والاجلال والتفويض والتوكل والتخضع والتذلل . فالخوف ناشيء عن معرفة شدة النقمة والرجاء ناشيء عن معرفة سعة الرحمة والمهابة والاجلال ناشئان عن معرفة شرف الذات والصفات ، والتوكل ناشيء عن معرفة توحده بالضر والنفع والخفض والرفع ، والتذلل ناشيء عن معرفة العزة . ولكل نوع من هذه التوحدات نوع من الاحوال يناسبه وينشأ عنه وأما قوله ﴿ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ فتجوز أن تكون الفوقية فيه بمعنى القهر والغلبة لأن المؤمنين يغلبون الكافرين يوم القيامة بالظفر والحجة ، وكذلك قوله ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ يعني فوقهم بالقهر والغلبة وكذلك قوله ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ لأن الرب هو القاهر فوق عباده ويجوز أن يكون ذلك بمعنى شرف الصفات كما في قوله ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ . المثال السابع وصف المعاني بالافراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام . فأما الافراغ ففي قوله ﴿ ربنا افرغ علينا صبرا ﴾ الصبر يخلق في القلوب ولا يفرغ فيها لكنه لما كان مستندا إلى ما كتب في اللوح المحفوظ صار كأنه افرغ من ثم . وأما الصب فكقوله ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ لما أتاهم ذلك من قبل السماء شبه بالشيء المصبوب وتجوز عنه بالسوط مع عظمه لانه قليل بالنسبة

إلى عذاب الآخرة ، كما أن السوط قليل بالنسبة الى الجلد الكثير وفي هذا نظر . المثال الثامن وصف المعاني بالدخول والخروج والادخال والاخراج . فأما وصفها بالدخول فثلاثة أقسام : أحدها دخولها في الاجرام في مثل قوله ﴿ ولما يدخل الايمان في قلوبكم ﴾ الدخول الحقيقي انتقال جرم من خارج الشيء إلى داخله ، ولا يتصور في الايمان انتقال من خارج القلوب إلى داخلها ولا خروج منها إلى ظاهرها ، بل شبه حصوله في القلوب بعد ان لم يكن فيها بجرم دخل إلى حيز بعد ان لم يكن فيه ، وكذلك شبه خلو القلوب منها بخلو الاحياز من اجرام كانت فيها ثم فارقتها . القسم الثاني أن يجعل ظرفاً لدخول الاجرام وادخالها في مثل قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ وفي قوله ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ وكذلك قوله ﴿ ليدخل الله في رحمته من يشاء ﴾ أي في دينه وملته وكذلك قولهم دخل في الصلاة والصوم وهذا من مجاز التشبيه شبهت هذه الأشياء بمكان جسماني دخلت فيه الاجرام ولهذا يعبر عما يتصف به الانسان من المعاني بأنه مكانه ومكانته ، ومنه قوله ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ أي اعملوا على طريقتكم ودينكم وكما شبهت الافعال الحسنة والقبيحة بالطرق الجسمانية لاشتراكهما في الايصال إلى المقاصد في قولهم طريق فلان كذا وطريقته كذا وسبيله كذا وصراطه كذا ، ومنه السبل والصرط المذكورة في القرآن عبارة عن الطاعة والايمان أو عن المخالفة والعصيان ولمثل هذا حسن أن يقال ﴿ ومن يتعد حدود الله ﴾ أي حدود طاعته وصح أن يقال ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ شبه الطاعات بحيز ذي حدود فنهى عن اعتداء حدوده ، وشبه المعاصي بأحياز ذي حدود فنهى عن قربانها ومثله قوله ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ وقوله ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ . القسم الثالث دخول بعض المعاني في بعض ، في قوله ﷺ (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) وفي قولهم « تداخلت الحدود والأحداث والكفارات » وهذا أيضاً من مجاز التشبيه ، لما كان الجرم إذا دخل في جرم ستره عن الادراك شبه سقوط أفعال العمرة وما سقط من الحدود والكفارات بجرم دخل في جرم فاستتر بحيث لا يشاهد ولا يرى ، وليس الدخول بالمرأة من هـــذا القبيل في قوله ﴿ اللاتي دخلتم بهن ﴾ بل هو من مجاز الملازمة كما ذكرناه وليس مجاز الملازمة من مجاز التشبيه . وأما وصفها بالخروج فأقسام : أحدها خروج الجرم من المعنى وله أمثلة : أحدها ﴿ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ .

الثـــاني قوله ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ أي من الكفر إلى الايمان . الثالث قوله ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ أي من الايمان إلى الكفر . الرابع قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ أي من ظلمات الجهل والضلال إلى أنوار المعارف والهـــدايات . الخامس قوله ﴿ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ وهذا أيضاً من مجاز التشبيه وقد سبق تعليله . والاخراج المنسوب إلى الله عز وجل فيه مجاز من ثلاثة أوجه . أحدها المخرج منه . والثاني المخرج إليه . والثالث نفس الاخراج واخراج الرسول ﷺ الناس من الظلمات إلى النور فيه هذه المجازات الثلاثة . وفيه مجاز رابع وهو نسبة الفعل إلى الآمر به لأنه امرهم بذلك ، فنسب الاخراج إليه لكونه آمر به والمخرج على الحقيقة هو الله وان حمل الناس للعموم كان جمعاً بين مجازين . أحدهما نسبة الاخراج إليه فيمن باشره بأمره . والثاني نسبه الاخراج إليه لكونه أمر من يأمر بالخروج ، وكذلك اخراج الشياطين الذين كفروا من النور إلى الظلمات فيه هذه المجازات الاربعة لان الظلمات والنور والاخراج كلها مجاز . السادس قوله ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ معناه فخرج عن أمر ربه وكذلك كل فسق في القرآن فانه خروج عن طاعة الله إلى معصيته ، اما في الفروع واما في الاصول وهـذا من مجاز التشبيه شبـه طاعة الله عز وجل بحيز من الاحياز ، وشبه معصيته بحيز آخر ، وشبه التارك للطاعة إلى المعصية بالخارج من حيز إلى حيز ، ولذلك قال ﷺ (الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه) . السابع قوله ﷺ (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) . الثامن قولهم خرج من الحج والصوم والصـلاة . القسم الثاني خروج المعنى من الجرم في قوله ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ . القسم الثالث خروج المعنى من الذات في قوله ﷺ (لن يتقرب إلى الله بأفضل مما خرج منه وهو القرآن) . القسم الرابع خروج المعنى من المعنى [1]

وأما وصفها بالادخال في مثل قوله ﷺ (من أدخل في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي مثل قوله ﴿ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ﴾ والسلك في كلام العرب الادخال كقوله ﴿ فسلكه ينابيع في الارض ﴾ أي فأدخله . وأما وصفها

(١) هكذا بياض الأصل .

بالاخراج فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ وهذا اخراج من جرم إلى جرم وكذلك المثالان الآخران . الثاني قوله ﴿ ويخرج أضغانكم ﴾ الثالث قوله ﴿ إن الله مخرج ما تحذرون ﴾ وهذا أيضاً من مجاز التشبيه لما كان الداخل في الشيء مستتراً به فاذا انفصل عنه وخرج منه ظهر، استعير اخراج العلم والاضغان للاظهار والبيان . المثال التاسع من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالنزع والانسلاخ : فأما النزع فله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ الثاني قوله ﴿ وإذا أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه أنه ليؤوس كفور ﴾ شبه الغل والنعمة لما فقدا من محليهما بجرم كان في محل فنزع منه وفصل عنه . وأما الانسلاخ ففي قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ أي فانسلخ من اتباعها والعمل بموجبها ، شبه تركه لملابسة العمل والاتباع للآيات بسلخ الشيء ومزايلته إياه . العاشر وصف المعاني بالكشف : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ الثاني قوله ﴿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ﴾ . الثالث قوله ﴿ أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ . الرابع قوله ﴿ ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ﴾ وهذا من مجاز التشبيه شبه خلو محال هذه المعاني منها بعد أن كانت فيها بكشف جرم عن جرم وازالة جسم عن جسم . المثال الحادي عشر وصفها بالمس وله أمثلة :أحدها قوله ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ الثاني قوله ﴿ وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ الثالث قوله ﴿ وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ . الرابع قوله ﴿ ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ﴾ الخامس قوله ﴿ والذين كفروا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴾ السادس قوله ﴿ إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ﴾. السابع قوله ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ معناه وما أصابنا من اعياء وكلال والمعنى في الكل بمعنى الاصابة بدليل أنه أبدل من الحسنة والسيئة بقوله ﴿ إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ﴾ والاصابة ملاقاة بين جرمين كقولك اصابه السهم واصابه الحجر فاستعمل في حصول العرض في الجوهر تشبيهاً بجرم لاقى جرما ومنه قوله ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ وقوله ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذا من عندك ﴾ وقوله ﴿ ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم

إلا في كتاب ﴾ والمصائب كلها أعراض كالموت والمرض وفراق الأحبة ولما كان المس ملاقاة بين جرمين واجتماعا لهما شبه حصول المرض في الجرم ومشابكتـه له بملاقاة تقع بين جرمين فهو مجاز تشبيهي . المثال الثاني عشر وصف المعاني بالذوق : وله أمثلة : أحدهـا قوله ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ أي ذائقة ألم موت جسدها أو كرب موت جسدها فان الموت ينافي الذوق لأنه ضده والنفوس لا تموت وأما قوله ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ فتقديره الله يتوفى الأنفس حين موت أجسادها . الثاني قوله ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ الثالث قوله ﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾. الرابع قوله ﴿ فذوقوا عذابي ونذر ﴾. الخامس قوله ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ . السادس قوله ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ . السابع قوله ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شرابا ﴾ . الثامن قوله ﴿ لا يذوقون فيهـا الموت إلا الموتة الاولى ﴾ . التـــاسع قوله ﴿ ذوقوا مس سقر ﴾ . العاشر قوله ﴿ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ﴾ الذوق الحقيقي إدراك طعوم المطعومات ثم تجوز به عن إدراك ألم المؤلمات وضرر المضرات وخزي المخزيات فهو مجـاز تشبيهي . المثـال الثالث عشر وصفها بالتمسك : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ . الثاني قوله ﴿ فاستمسك بالذي أوحي إليك ﴾ . الثالث قوله ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ شبه الايمان بعروة وثيقة وشبه المؤمن بمن تعلق بها لينجو من مهلكه كما ينجو من وقع في بئر أو هوة إذا تمسك بعروة وثيقة ليرقأ بها فهو مجاز تشبيهي . المثـال الرابع عشر وصفها بالقرب والبعد : فأما وصفها بالقرب كذا (١)

وأما وصفها بالبعد فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ذلك رجع بعيد ﴾ أي بعيد من الامكان . الثاني قوله ﴿ في الضلال البعيد ﴾ أي البعيـد من الحق . الثالث قوله ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ أي مختلفة متباينة . الرابع قوله ﴿ فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى ﴾ أي مختلفة متباعدة في الصفات دون الذوات . الخامس قوله ﴿ وقد ضلوا ضلالاً بعيداً ﴾ يعني بعيداً من الحق والصواب و كذلك قولهم بينهما بون بعيد وفرق بعيد وهذا قول بعيد أي بعيد عن الحق والصواب . السادس قوله ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ أي ينهون الناس عن تصديقه ويبعدون عن تصديقه وقيل نزلت في أبي طالب كان

(١) هكذا بياض الأصل .

ينهاهم عن أذية رسول الله ﷺ ولا ينقاد له والتقدير وهم ينهون عن أذيته ويبعدون عن متابعته ويتجوز بذلك عن تباعد بعض الصفات عن بعض بالاختلاف أو التضاد . ومن ذلك قوله ﴿ فذلكم الله ربكم الحق ﴾ العرب يشيرون بذلك عما بعد عن المشير بالزمان أو المكان. ثم يعبرون بذلك عن تفاوت الرتب في الشرف والكمال ، فأشير إلى الرب بذلك لبعد ذاته عن مشابهة شيء من الذوات ولبعد صفاته عن مضاهاة شيء من الصفات وذلك في قوله ﴿ ذلكم الله فأنى تؤفكون ﴾ وقوله ﴿ إن ذلك لمحيي الموتى ﴾ . وأما قوله ﴿ ذلك الكتاب ﴾ فان كان اشارة إلى القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ أو إلى الموعود إنزاله في قوله ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا ﴾ وفي قوله « سأنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء » فهي اشارة حقيقية إلى بعد زماني أو مكاني لأن البعد في الزمان والمكان حقيقة . وإن كان اشارة إلى كماله كان مجاز التشبيه لبعده عن مضاهاة شيء من الكتب السماوية وعن مشابهة كل كلام ومن جعل ذلك بمعنى هذا كان تجوزاً ، والعرب تخاطب الشاهد بخطاب الغائب قال خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافاً إنني انا ذا لكا

أي أنني أنا هذا وأما قول امرأة العزيز ﴿ فذلكن الذي لمتنني فيه ﴾ فانها أشارت إليه بذلك التي يشار بها إلى البعيد مع حضوره وقربه لبعد حسنه وجماله عندها فانه بعد عن أن يشابه جمال وقالت النسوة ﴿ ما هذا بشرا ﴾ فأشرن إليه بهذا التي يشار بها إلى القريب لفراغهن من غرامها بحسنه وجماله . وأما قوله ﴿ ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ﴾ فانه أشار إليه بذلك لبعده من رحمة الله أو لبعده عن الالهية فكأنه قال فذلك البعيد من الرحمة أو فذلك البعيد من الالهية أو البعيد من الصدق في قوله إني إله من دونه . ويستعمل مثل هذا في حرف ثم وقد تقدم . المثال الخامس عشر من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام . وصف المعاني بالخلط : حقيقة الخلط في الاجرام هو أن يجمعها حيز واحد إما بالملاصقة أو المقاربة ولا يتصور الخلط في المعاني إلا بالمقارنة في الحيز فان كان من أعمال القلوب كان الحيز هو القلب ، وإن كان من أعمال الجوارح كان البدن هو الحيز وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ هذا من خلط الجوارح لأنه أراد بالعمل الصالح ما تقدم من غزوهم مع

رسول الله ﷺ وأراد بالعمل السيء تخلفهم عن غزوة تبوك . الثاني قوله ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ أي ولا تخلطوا الحق بالباطل قال مجاهـد لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالاسلام . وهذا خلط في القلوب وقال غيره لا تخلطوا الحق الذي أنزله الله من صفة محمد ﷺ بالباطل الذي غيرتموه من صفته . المثال السادس عشر وصفها بالفك والانفكاك : حقيقة الفك ازالة تأليف الاجرام بعضها من بعض ثم يتجوز به في مزايلة المعاني للاجرام وانفكاكها عنها وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ فك رقبة ﴾ شبه فصلها عن الرق وهو معنى بفصل بعض الاجرام عن بعض . الثاني قوله ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ﴾ شبه انفصالهم عن الضلالة ووصفها مفارقتهم إياها بانفكاك بعض الاجرام عن بعض وانفصالها عنها . المثال السابع عشر بكونها مرجوعاً إليها وهو تجوز عن الرجوع إلى مثلها : لأن حقيقة الرجوع في الاجرام عودها إلى الاحياز التي كانت فيها ، والرجوع في المعاني هو الرجوع إلى أضرابها وأمثالها دون أعيانها ، شبه رجوع المرء إلى مثل ما كان عليه برجوعه إلى نفس ما كان عليه ، فالحقيقة قولك رجعت إلى المكان ، والمجاز قولك رجع إلى الطاعة وإلى المعصية ، فانه لم يرجع إلى عين ما كان عليه وإنما رجع إلى مثل ما كان عليه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إنه كان للأوابين غفوراً ﴾ أي أنه كان للرجاعين إلى مثل ما كانوا عليه من الطاعة غفورا . الثاني قوله ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ معناه وارجعوا إلى طاعة الله جميعاً أي وارجعوا إلى مثل ما كنتم عليه من طاعته . وأما توبة الله على العبد فلها معنيان . أحدهما أنها عبارة عن توفيقه لطاعته فانه إذا ابتلى العبد بالمعصية فقد خذله الله ، فاذا وفقه لطاعته فقد رجع عن خذلانه إلى توفيقه . الثاني قبول التوبة فان الله أهانه لما ابتلاه بمعصيته ، فاذا قبله فقد رجع عن اهانته إلى كرامته . الثالث قوله ﴿ وإن تعودوا نعد ﴾ معناه وإن ترجعوا إلى مثل ما كنتم عليه من قتال محمد ﷺ نعد إلى مثل نصرنا إياه عليكم يوم بدر . الرابع قوله ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾ معناه وإن عدتم الى مثل فساد المرتين مرة ثالثة عدنا الى مثل عذابكم واهانتكم . المثال الثامن عشر وصف المعاني بكونها مركوبة : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ أي لتركبن حالا بعد حال . الثاني قولهم قد ارتكب فلان كبيرة . الثالث قول الشاعر « وعري أفراس الصبى ورواحله » وهو من مجاز التشبيه شبه الاستيلاء على الكبائر وتعاطيها

بمن استولى على مركوب يصرفه كيف يشاء وكذلك ركوب الاطباق وهي الأحوال عبارة عن التمكن منها كما يتمكن الراكب من مركوبه، ومن حمل لتركبن طبقا عن طبق على صعود رسول الله ﷺ ليلة الاسراء من سماء إلى سماء لم يكن من هذا القبيل. المثال التاسع عشر وصف المعاني بالملء: الملء حقيقة هو الجرم المستوعب أقصى طرفه ثم يستعمل فيما كثر من المعاني تجوزاً وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ أي وملىء قلبك منهم خوفاً تجوز بذلك عن كثرة الخوف واشتداده وهو من مجاز التشبيه، شبه كثرته وتواليه بما يملأ من الاجرام. الثاني قوله (ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) تجوز بذلك عن كثرة تنزهه وعمومه وأنه بالغ إلى حد لا يحصيه محص ولا يعده عاد أو أنه مستحق على عباده أن يحمدوه على الدوام حمداً كثيراً مشبهاً في الكثرة بما يملأ السموات والأرض وما بينهما وما تعلقت به مشيئة الرب. الثالث قوله ﴿ قد شغفها حباً ﴾ وصف الحب بأنه ملأ قلبها حتى فاض عن القلب ووصل إلى شغافه، والشغاف غلاف القلب وهو متصل بالقلب من أسفله متجاف عنه من أعلاه.

الفصل الخامس والأربعون في تعدد مصححات التجوز في محل واحد: قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعداً وكل واحدة منهن تصلح للتجوز من وجه غير الوجه الذي تصلح له الاخرى، مثل أن يكون بين محل الحقيقة ومحل المجاز ملازمة مصححة لمجاز الملازمة وتسبيب صحيح لمجاز التسبيب ومماثلة مصححة لمجاز المشابهة والمماثلة وهذا كثير في أوصاف الرب سبحانه وتعالى على ما سنذكره. والأوصاف اقسام، نقص وكمال وما ليس بنقص ولا كمال، ولا يتصف الإله من ذلك إلا بأوصاف الكمال ونعوت الجلال فاذا وصف بكمال كان متصفاً به بعينه كالعليم والقدير والسميع والبصير ويعبر عن هذه الصفات بصفات الذوات لأنها قائمة بذاته ليست بخارجة عنها.

وصفاته ثلاثة: أحدها صفات الذات. الثاني صفات الأفعال كالخالق والرازق والخافض والرافع والضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت، وتسمى هذه الصفات فعلية لدلالتها عما صدر عن قدرته وارادته في غير ذاته من أفعاله فما كان في الأحياز فهو الجواهر والأجساد وما كان في الجواهر والاجساد فهو المعاني والأعراض. فالمعز خالق العز في ذوات عباده، والمذل خالق الذل في ذوات عباده. والرافع خالق الرفع، والخافض خالق الخفض وكذلك الضار والنافع وأعمها

الخالق لاشتمالها على خلق الجواهر كلها والاعراض بأسرها ، كما أن أعم صفاته الذاتية المتعلقة العلم والكلام لتعلقها بكل واجب وجائز ومستحيل ، وتتعلق القدرة والارادة بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات ، ويتعلق البصر بجميع الموجودات قديمها وحادثها ، فالرب سبحانه وتعالى يرى ذاته وصفاته ، ويرى ذوات خلقه وصفاتهم ، ولا يتعلق السمع إلا بالمسموعات قديمها وحادثها وكل صفة من صفات ذاته فهي متحدة ولا تعدد فيها سواء عم تعلقها كالعلم والكلام أو خص كالسميع أو توسط كالبصير ووصف هذه بالسعة مجازي في مثل قوله ﴿ وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾ واتساعها من مجاز التشبيه لأن الاتساع منبىء عن كثرة التعلقات بالمعلومات لأن علمه واحد لا تعدد فيه ولا سعة ، والرحمة إن حملت على الارادة كان اتساعها عبارة عن كثرة تعلقها بها كالعلم ، وان حملت على الاحسان والانعام كان اتساعها عبارة عن كثرة الاعداد . الثالثة صفات السلب ولا يسلب عن ذاته ولا صفاته إلا صفة لا كمال فيها ، وأما الخلق فيتصفون بالنقص والكمال وعما لا نقص فيه ولا كمال ، وكل من أوصافهم متصف بنقص الافتقار إلى الله عز وجل والله سبحانه وتعالى غني بذاته وصفاته عن موجب أو موجد. وأوصاف العباد المختصة بهم قد يلازمها ما فيه من نفع أو ضر وقد ينشأ عنها ما فيه نفع أو ضر ، كالغضب والرضا والحقد والمداوة والمحبة والمقت والود والفرح والضحك والتردد . فاذا وصف الباريء بشيء من ذلك لم يجز أن يكون موصوفاً بحقيقته لأنه نقص وإنما يتصف بمجاوزه ولمجاوزه أسباب . أحدها أن يعبر بذلك عن ارادته فيكون من مجاز الملازمة وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله وأكثر أصحابه ، فعلى هذا يعود إلى صفة الذات وهي الارادة . الثاني أن يعود إلى مجاز التسبيب فيكون مجازاً عما يصدر عن هذه الصفات من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل . الثالث أن يعود إلى مجاز التشبيه من جهة أن معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات ولذلك أمثلة: أحدها الرحمة وهي رقة وشفقة تلزمها في غالب العادة إرادة العطف على المرحوم ، وينشأ عنها في غالب العادة الاحسان إلى المرحوم بازالة مارحمه لأجله ، وهي عند الشيخ عائدة إلى إرادة الله بعبده مايريده الراحم بمرحومه ، وعند من جمله من مجاز التسبيب عائدة إلى ما يعامل به الراحم مرحومه ، وعند من حمله على التشبيه تشبه معاملته المرحوم معاملة الراحم حقيقة . الثاني المحبة ويلازمها إرادة إكرام المحبوب وإرضائه ويصدر عنها معاملته بالاكرام والارضاء

ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾. الثاني قوله ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ . الثالث قوله ﷺ (إن الله عز وجل إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه قال فيحبه جبريل) الحديث . الرابع ماجاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ (إن رجلاً زار أخاله في قرية أخرى ، فأرسل الله على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تربها ، قال لا : غير أني أحببته في الله عز وجل قال فاني رسول الله اليك بأن الله عز وجل قد أحبك كما أحببته فيه) . الثالث الود وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ إن ربي رحيم ودود ﴾ . الثاني قوله ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ . ووده إرادته ما يريده الواد بمودوده ، أو معاملته بما يعامل به الواد مودوده أو يكون من مجاز المشابهة . الرابع الرضى وحقيقته سكون النفس إلى المرضي به والله يتعالى عن ذلك وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ رضي الله عنهم ﴾ الثاني قوله ﴿ ورضوان من الله اكبر ﴾ الثالث قوله (أحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا) والرضى في الآيتين معنيان : احدهما أنه يريد معاملتهم بما يعامل به الراضي من أرضاه فيكون صفة فعل . ومعنى الرضى في الحديث أنه يعاملهم معاملة الراضي إذ يبعد استعمال الاجلال في الارادة فانها لاتحل في شيء . الخامس شكره سبحانه وتعالى عباده وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فان الله شاكر عليم ﴾ . الثاني قوله ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ الثالث قوله ﴿ إنه لغفور شكور ﴾ ويحتمل مجازين . أحدهما أن يكون من مجاز التشبيه لأن معاملته من اطاعه مشبهة لمعاملة الشاكر لمشكوره . والثاني أن يكون مجاز تسمية المسبب باسم السبب ، لأن شكره عبارة عن طاعته واجتناب معصيته فلما كان الثواب عليها مسبباً عنها سمي باسمها ، والشكر الحقيقي عبارة عن مقابلة الاحسان بالاحسان ولا يتصور ذلك في حق الله إذ لا يتصور أن يقابل إحسانه الينا باحساننا اليه فان الله غني عن العالمين ولهذا قال ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾ وكذلك شكر العبيد إياه مجازي ، لأن طاعتهم إياه من جملة إحسانه اليهم فلا يجوز أن تكون الطاعة مقابلة لإحسانه وخرج من هذا أن طاعة العباد لله ضربان . أحدهما مايحمل على حقيقته كقولهم عبدت الله وحمدت الله وسبحت الله . والثاني مالا يجوز حمله على حقيقته كقولهم تقربت إلى الله وكقوله ﴿ وقال إني ذاهب إلى ربي ﴾ وكقولهم تاب إلى الله وكقوله ﴿ إذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ وكقوله ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ وكقوله ﴿ ففروا إلى الله ﴾ وكقوله ﷺ (يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأهم

خير منهم وإن تقرب مني شبراً تقربت اليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته أهرول وفي رواية هرولة) فهذه كلها مجاز في حقنا كما هي مجاز في حقه ، لأن معنى تقربه الينا بالنزول الى سماء الدنيا وبالتقرب بالباع والذراع أنه يعاملنا في الإكرام معاملة سيد مشى الى عبـاده ونزل اليهم مقبلاً عليهم مستعرضاً لحوائجهم ولذلك يقول (هل من داع فأستجيب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له) وكذلك في التقرب يعاملنـا معاملة المقرب من قربـه بالحظوة والاكرام ، وكذلك مجيئنا اليه وتقربنا اليه وذهابنـا اليه وهرولتنا ومشينا وقرارنا معناه انا نعامله معاملة المتقرب الذاهب المهرول الماشي الفار اليه اجلالاً له واعظاماً . وهذا معروف في عادة الناس أن من مشى الى انسان فهرول اليه أو تقرب اليه فتقرب اليه أكثر من تقربه كان ذلك اكراما له واحتراما . ومن ذلك قوله ﴿ اولئك المقربون ﴾ وقوله ﴿ عيناً يشرب بها المقربون ﴾ وقوله ﴿ وقربناه نجيا ﴾ وقوله (أنا جليس من ذكرني) وقوله ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحـان وجنة نعيم ﴾ وقوله ﴿ في مقعـد صـدق عند مليك مقتدر ﴾ وكذلك قوله ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ﴾ . وكذلك قوله في المصلي (فان الله بينه وبين القبلة) وكل ذلك مجاز عن مبالغته في إكرام من تقرب اليه بطاعته . وكذلك إقباله على العبد عبارة عن إكرامه إياه إما لأن الاقبال مسبب عن الاكرام فيكون من مجاز التسبيب ، أو لأنه عامله معـاملة المقبل فيكون من مجاز التشبيه . وكذلك إعراضه مجـاز عن إهانته إما لأن الإعراض مسبب عن الاهانة فيكون من مجاز التسبيب ، أو لأنه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه. ومثل هذا قوله ﴿ ولا ينظر اليهم يوم القيامة ﴾ فانه مجـاز عن إهانتهم واحتقارهم فان من أهان شيئاً واحتقره أعرض عنه ولم ينظر اليـه ، ومن عظم شيئاً وكرمه أقبل عليه ونظر اليـه ومثال إعراضه قوله عليـه السلام (وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنـه) وأما قوله (اللهم أنت الصاحب في السفر) وقوله (اللهم اصحبنا في سفرنا) فانه تجوز بذلك عن أن يعامله بما يعامل به الصاحب صاحبه في السفر من الحفظ والكلاءة ودفع المكاره. واما مجيئه سبحانه وتعالى فمجاز عن حضوره وظهوره للبصائر بعد أن كان غائباً عنها ومثاله قوله ﴿ وجاء ربك والملك صفـا صفا ﴾ ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وجاء أمر ربك أو عذاب ربك أو بأس ربك ويتجوز أيضاً بقربه عن علمه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ونحن اقرب اليه من حبـل الوريد ﴾ تجوز بذلك عن علمه بما ينطوي عليه الانسان من اسراره وأحواله لان من افرط قربه لم يخف عليه مادق وجل من افعال من دنا اليه ، وهو من مجاز الملازمة إذ العلم ملازم

للقرب والحضور ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه . الثاني قوله ﴿ والله معكم ولن يتركم اعمالكم ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لما كان الحاضر مع القوم ينصرهم على اعدائهم ويحفظهم من ضررهم تجوز بذلك عن حفظه ونصره . ويجوز أن يكون من مجاز الملازمة . الثالث قوله ﴿ أن الله مع الصابرين ﴾ أي بحفظه وعصمته . الرابع قوله ﴿ انني معكما اسمع وأرى ﴾ . الخامس قوله ﴿ وهو معكم اينما كنتم ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لان الحاضر مع القوم لايخفى عليه أقوالهم واعمالهم وسائر احوالهم ، فتجوز بذلك عن علمه بأقوالهم وأعمالهم وهذه معية عامة ويجوز أن يكون ذلك من مجاز الملازمة . السادس قوله ﷺ (اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائباً انكم تدعونه سميعاً قريباً وهو معكم) . السابع قوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ﴾ لما كان رابع الثلاثة وسادس الخمسة وكذلك مافوقها وما دونها لايخفى عليه شيء من اعمالهم وأقوالهم في الغالب ، تجوز بذلك عن علمه بأعمالهم وأقوالهم ليستحيوا منه أن يخالفوه أو يفعلوا ما يكرهه ، فان رابع الثلاثة وسادس الخمسة يستحي الثلاثة والخمسة أن يعاملوه بما يكرهه من أقوالهم وأعمالهم وهذا من مجاز الملازمة أو من مجاز التشبيه . الثامن قوله ﴿ وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعاني ﴾ تجوز بذلك عن سمعه لدعائهم . فانهم قالوا للرسول ﷺ اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه وهذا من مجاز التشبيه لان من قرب منك سمع الخفي والجلي من أقوالك . التاسع من أمثلة التجوز بقرب الرب سبحانه وتعالى عن علمه قوله ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ تجوز بذلك عن اطلاعه على مافي القلوب والاجساد لان من حال بين اثنين وجلس بينهما لم يخف عنه أحوالهما وهذا معنى قول قتادة . السادس الضحك وله مثالان : احدهما قوله ﷺ (فيتجلى لهم يضحك) . الثاني قوله ﷺ (حتى يضحك الله منه) وله معان . أحدها أن يريد الرب بمن اطاعه ماريده الضاحك بمن اضحكه . الثاني ان يعامله معاملة الضاحك من اضحكه الثالث انه لما اشبهت معاملته معاملة الضاحك بمن اضحكه تجوز عنها بالضحك ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول إذ الضحك في البشر علامة على ذلك ، ويقال ضحكت الأرض اذا ظهر نباتها وفي الحديث (فيبعث الله سحابا فيضحك احسن الضحك) فجعل انجلاءه عن البرق ضحكا مجازاً. السابع الفرح في قوله ﷺ (لله افرح بتوبة احدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها) ومعناه أنه يريد بالتائبين ماريده ذلك الفرح بمن افرحه أو يعامل التائبين

بما يعامل به ذلك الفرح من افرحه أو يكون من مجاز المشابهة . الثامن الصبر وله مثالان : أحدهما قوله عليه السلام (لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) والثاني ماجاء في الحديث في تسميته بالصبور ومعناه أنه يعامل عباده معاملة الصبور على مايكرهه فهو إذا من مجاز التشبيه لان حقيقة الصبر حبس النفس عن الجزع أو عن مكافأة المسيء والله يتعالى عن ذلك . التاسع الغيرة ولها مثالان : احدهما قوله عليه السلام (لا أحد أغير من الله) . الثاني قوله في (سعد يغار وانا اغير منه والله أغير مني) ويجوز أن تكون غيرته من مجاز التشبيه شبه الكراهة الشرعية للفواحش واسبابها ، بالكراهة الطبيعية لها . ويجوز أن يكون من مجاز التسبيب الا ترى إلى قوله ﷺ (من أجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن) سمى النهي عن الفواحش غيرة لان تأكيد النهي عنها وعن اسبابها مسبب عن قوة الغيرة وشدتها ، فعلى هذا شدة غيرته عبارة عن تكرر النهي عن الفواحش وتأكيده ، ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه من جهة أخرى لان مبالغته في النهي عنها مشبهة لمبالغة الغيور في النهي عن الفواحش وأسبابها . العاشر الحياء : حقيقة الحياء انكسار في الطبع يزع عن ارتكاب القبائح والله يتعالى عن حقيقة الحياء وانما يتصف بمجاوزه وله مثالان : احدهما قوله ﴿ والله لا يستحي من الحق ﴾ أي لايترك الحق كما يترك المستحي ما استحي منـــه فعلى هـــذا في مجازه وجهان . احدهما أن يكون من مجاز الملازمة لان ترك ما يستحي منه لازم للحياء في الغالب . الوجه الثاني أن يكون من تسمية المسبب باسم السبب لان ترك ما يستحي منه مسبب عن الحياء في الغالب . الثاني قوله ﴿ ان الله لايستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ﴾ أي لا يترك ضرب المثل كما يترك المستحيي مايستحيي من قوله وفي مجازه الوجهان المذكوران ولاستحياء الله من العبد معنيان . احدهما أنه ترك مايستحيي منه وقد ذكرناه . والثاني ان يريـــد لعبده ماريده المستحيي من المستحي منه . وأما قوله ﷺ (وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه) فان الاستحياء حقيقة في حق الثاني ولاستحياء الله منه مجازات ثلاثة . احدها الترك والثاني ارادة الترك والثالث تسمية جزاء الحياء باسم الحياء لكونه مسبباً عن الحياء . كقوله (فان الله لايمل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا) الحادي عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وفتنته بالخير والشر . وهو من مجاز التشبيه لان معاملته بالحسنات والسيئات والخيور والشرور قد اشبهت معاملة المبتلى الممتحن الفاتن المختبر وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وبـــلوناهم بالحسنات

والسيئات لعلهم يرجعون ﴾ أي واختبرناهم بالنعم والنقم لعلهم يرجعون إلى طاعتنا شكراً لانعامنا أو خوفاً من انتقامنا . الثاني قوله ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ . الثالث قوله ﴿ إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ . الرابع قوله ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ . الخامس قوله ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ . السادس قوله ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ . السابع قوله ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ وهذا كله من مجاز التشبيه كما ذكرنا ، لان الابتلاء والاختبار ان يجرب المبتلى المختبر ليظهر خيره وشره للمبتلي المختبر ، ولذلك يقولون فتنت الذهب بالنار إذا أحرقته ليظهر غشه من خالصه ، والرب سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يحتاج الى تجربته ، ولكنه لما شابهت معاملته العبيد بالخير والشر معاملة من يختبر غيره بالضر والنفع ليعلم هل شكره بنفعه أو بنزجر بضره ، عبر عن معاملته بلفظ الاختبار والابتلاء والفتنة . الثاني عشر سخريته واستهزاؤه ومكره وخدعه وهذه كلها من مجاز التشبيه ، ويجوز أن يكون من مجاز تسمية المسبب باسم سببه ، فان سخريته مسببة عن سخريتهم واستهزاءه مسبب عن استهزائهم ومكره مسبب عن مكرهم وخدعه مسبب عن خدعهم ، ومثاله قوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ لما كانت مكافأة المعتدي مسببة عن اعتدائه تجوز بالاعتداء عليه عن مكافأته على اعتدائه . وأما سخريته فمثالها قوله ﴿ سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴾ وأما استهزؤه فمثاله قوله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ وأما مكره فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ الثاني قوله ﴿ افأمنوا مكر الله ﴾. الثالث قوله ﴿ ومكرنا مكرا ﴾ وأما خدعه فمثاله قوله ﴿ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ . الثالث عشر تعجبه وهو من مجاز التشبيه وقد يكون من قبح المتعجب منه وقد يكون من حسنه وله في القبيح مثالان : أحدهما قوله ﴿ بل عجبت ويسخرون ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ . وأما تعجبه من حسن الفعل فمثاله قوله ﷺ (تعجب ربك من شاب لا صبوة له) ويجوز أن يكون من مجاز التسبيب بمعنى أنه يعامل من تعجب من قبح فعله أو من حسن فعله بما يعامل به من أتى إليه قبيح مستغرب في بابه ، وأتى إليه ما يتعجب من حسنه في بابه من احلائه . الرابع عشر الاشارة إليه بذلك الدالة على البعد والمراد به بعد ذاته عن مشابهة الذوات وبعد صفاته عن مماثلة الصفات في قوله ﴿ فذلكم الله ربكم الحق ﴾ وفي قوله ﴿ إن ذلك لمحيي الموتى ﴾ وفي قوله ﴿ ذلكم الله ربي

عليـه توكلت ﴾ وقد يقال في المعنيين هذا بعيد من هذا لتنافرهما ويقال هذا قريب من هـذا لتقاربهما فالضد بعيد عن ضده والخلاف ليس بعيداً من خلافه والمثل قريب من مثله لمشابهتـه إياه من معظم صفاته . ومنه تمثيل العذاب بالعمل في مثل قوله ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾ ومعنى المماثلة ههنا أن السيئة إن كانت في أعلى رتب القبح كانت العقوبة في أعلى درجات الاثم والقبح ، وإن كانت في أدنى درجات القبح كانت العقوبة في أدنى درجـات الأثم والقبح ، وإن كانت متوسطة بين القبيح والأقبح كان عقابـها متوسطاً بين الشديد والأشد والقبيح والأقبح . ومنه قوله ﴿ ولهن مثل الذي عليهن معروف ﴾ . الخامس عشر تردده ومثاله قوله ﷺ حكاية عن الله عز وجل (ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن) الحديث وهذا مجاز عن حسن منزلة المؤمن عنده لأن من أحب إنساناً وكانت مصلحته فيما يسوؤه فانه لكرامته عليه يتردد في ذلك هل يفعله لمصلحتـه أو يتركه لمساءته فهو من مجاز الملازمة . مثاله قطع الوالد يد الولد المتأكلة حفظاً لروحه ، وهذا بخلاف البغيض فان مبغضه لا يكره مساءته حتى يتردد بين نفعه ومساءته ، سواء كان في طيها مصلحته أو لم يكن . السادس عشر استواؤه على العرش وهو مجـاز عن استيلاءه على ملكه وتدبيره إياه قال الشاعر :

قـد استوى بشـر على العراق من غير ســـيف ودم مهراق

وهو مجاز التمثيل فان الملوك يدبرون ممالكهم إذا جلسوا على أسرتهم ، وقد يعبر بالعرش عن المنزلة قال عمر رضي الله عنه « لقد كاد عرشي يثل لولا أني صـادفت رباً رحيماً » وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ الثاني قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأما قوله ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ فمعناه ثم قصد الى السماء ويحتمل ثم استوى أمره وخلقه إلى السماء وكلاهما مجاز لا يترجح أحدهما إلا بـدليل من خارج . السابع عشر فراغـه في قوله ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ ومعناه سنفرغ لحسابكم أيها الثقلان وهو مجاز عن مبالغته في حساب الثقلين ومجازاتهم على أعمالهم ، فان من كثرت أشغاله لم يتأت منـه مع الاشتغال بها المبالغة فيما يريده من أفعاله ، ومن تفرغ لشيء أتى به بكماله إذ لا شاغل له عنه ولا مانع له منه وهو من مجاز التشبيه . الثامن عشر كشفه عن ساقه وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ . الثاني قوله عليه السلام (فيكشف عن ساقه) وهو مجاز عن مبالغته

في حساب أعدائه واهانتهم وخزيهم وعقوبتهم فان العرب يقولون لكل من جد في أمر وبالغ فيه « كشف عن ساقه » وأصله أن من جد في عمل من الأعمال حرب أو غيرها فانه يشمر أزاره عن ساقه كيلا يعوقه عن جده وسرعة حركته فيما جد فيه ، ولا ساق للرب سبحانه وتعالى كما لا ساق للحرب في قول الشاعر :

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

عبر بذلك عن شدتها وجدها، وكما أنه لا ناجذان للشر في قول الشاعر :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

وكما أنه لا أظفار للمنية في قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

وكما أنه لا جناح للذل في قوله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ وليس للذل جناح حتى يخفض ونظير ذلك قوله ﴿ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ﴾ ولا يدان للقرآن. ومثله قوله ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ الكفر ليس مما تقدمه اليدان وكذلك قوله ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ وقوله ﴿ إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾ وليس للعذاب يدان وقوله ﴿ أو ما ملكت أيمانكم ﴾ وقد يكون المالك لا يمين له والغرض من هذا أنه قد يعبر بالجوارح عن معان لا يصح أن تكون خارجة . التاسع عشر وصفه بالغضب . الغضب غليان في الدم واستشاطة في الطبيعة يتعالى الرب سبحانه وتعالى عن الاتصاف بحقيقتها لكن يلازم هذه الاستشاطة في غالب العادة شيئان . أحدهما ارادة الانتقام من المغضب . والثاني سبب المغضب فيعود الأول إلى صفة الارادة . والثاني إلى صفة الكلام وكذلك ينشأ عن غضب العباد في غالب العادة الانتقام من المغضب فعلى هذا يكون غضب الله انتقامه ممن عصاه ، وذلك من صفات فعله ونسبة انتقام الرب سبحانه وتعالى ممن أغضبه انتقام العباد ممن أغضبهم فعلى هذا يكون غضبه من مجاز المشابهة فالغضب حقيقة لها أربع مجازات وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ﴾. الثاني قوله ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ . العشرون السخط وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان

سخط الله عليهم ﴾ الثاني قوله ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله ﴾ الثالث قوله سبحانه وتعالى لاهل الجنة (احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده أبداً) ومعناه أنه يريد بهم مايريده الساخط بمن اسخطه أو يعاملهم معاملة الساخط من اسخطه أو يكون من مجاز المشابهة وإضافة الاسخاط إلى كفرهم في قوله ﴿ لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ﴾ من مجاز إضافة الفعل إلى سببه لان كفرهم سبب للسخط عليهم . الحادي والعشرون الاسف ومثاله : قوله ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ أي فلما غضبوا انتقمنا منهم . الثاني والعشرون القلي وهو البغض ومثاله: قوله تعالى ﴿ ماودعك ربك وما قلى ﴾ اي ماودعك منذ قربك وما ابغضك منذ أحبك . الثالث والعشرون المقت وهو اشد البغض وله امثلة : أحدها قوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ الثاني قوله ﴿ لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم ﴾ الثالث قوله ﷺ (فان الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم) ومعناه أنه يريد بالضالين مايريده الماقت بممقوته أو يسببهم سب الماقت لممقوته أو يعاملهم بما يعامل به الماقت لممقوته أو يكون من مجاز التشبيه لتماثل المعاملتين : الرابع والعشرون عداوته : والمعاداة يلازمها إرادة اذية العدو في الغالب ويصدر عنها معاملته بانواع الاذى في الغالب ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ فان الله عدو للكافرين ﴾ الثاني قوله ﴿ لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ الثالث قوله ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ الرابع قوله ﴿ ويوم يحشر اعداء الله إلى النار ﴾ الخامس والعشرون لعنه : وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ اولئك الذين لعنهم الله ﴾ أي طردهم وأبعدهم . الثاني قوله ﴿ قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ﴾ الثالث قوله ﴿ وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لان الابعاد الحقيقي مختص بالزمان والمكان فشبه ابعادهم من رحمته واحسانه بما ابعد بالزمان أو المكان .

الفصل السادس والاربعون في مجاز المجاز : وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينه وبين الثاني مثال ذلك قوله ﴿ ولكن لاتواعدوهن سرا ﴾ فانه مجاز عن مجاز فان الوطء يتجوز عنه بالسر لانه لايقع غالباً الا في السر ، فلما لازم السر في الغالب سمي سرا ويتجوز بالسر عن العقد لانه سبب فيه ، فالمصحح للمجاز الاول الملازمة ، والمصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب

الذي هو السر ، عن العقد الذي هو سبب كما سمي عقد النكاح نكاحاً لكونه سبباً في النكاح وكذلك سمي العقد سراً لانه سبب في السر الذي هو النكاح فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف المصحح ، فمعنى قوله ﴿ ولكن لاتواعدوهن سرا ﴾ لاتواعدوهن عقد نكاح ، وكذلك قوله ﴿ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ﴾ قال مجاهد ومن يكفر بلا إله إلا الله فقد حبط عمله فان حمل قوله على ظاهره كان هذا من مجاز المجاز لان قول لا إله إلا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ، والتعبير بلا إله إلا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه والاول من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان .

الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة : والجمع بينهما عند من رآه مجازاً لأنه استعمال اللفظ في غير ماوضع له فانه وضع للحقيقة وحدها ثم استعمل فيها وفي المجاز وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ فلعنة الله ابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالابعاد وقد جمعها في لفظة واحدة ، ومن يرى ذلك يقدر اولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فيكون من مجاز الحذف . الثاني قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز في إجابة الدعاء لان الاجابة مسببة عن الدعاء ، فصلاة الملائكة حقيقة لانها دعاء ، وصلاة الله من مجاز التعبير بلفظ السبب الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الاجابة وقد جمع بينهما في قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ فيكون الضمير في يصلون لله والملائكة وجمعه معهم في الضمير مستنكر ، فان رسول الله ﷺ انكر على بعض خطباء العرب قوله « ومن يعصهما فقد غوى فقال بئس الخطيب انت ، وقد جمع بينهما ﷺ في قوله (أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما) وفي قوله ﷺ (فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) وانما انكر على الاعرابي الجمع لاعتقاده التسوية بينهما ، والرسول ﷺ آمن من ذلك ، ومن لايرى الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ يقدر أن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون على النبي فيكون يصلون على النبي حقيقة في حق الملائكة ويكون يصلون المقدرة مجازاً في حق الله . وكذلك القول في قوله ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ﴾ في الجمع بين المجاز والحقيقة وافرادهما ومثل هذا قوله ﴿ والله ورسوله احق أن يرضوه ﴾ لو قال أحق ان يرضوهما لكان جامعا

بين الله ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والمجاز فان رضى الرسول ﷺ حقيقي ورضى الله مجازي ، ومن لا يرى ذلك يقول والله احـــق أن يرضوه ورسوله احق أن يرضوه كقول الشاعر :

نحن بما عنـدنا وانت بمـا عندك راض والرأى مختلف

معناه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض . الثالث قوله ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون ﴾ معنى يخادعون الله يعاملونه معاملة الخادع فهي مجاز تمثيل إذ اشبهت معاملتهم الرب معاملة الخادع المخدوع، ومخادعتهم الذين آمنوا حقيقة فقد جمع في يخادعون بين حقيقة المخادعة ومجازها ، ومن لا يرى الجمع يقدر يخـادعون الله ويخادعون الذين آمنوا فتكون مخادعة الله مجازية على حدتها ومخادعة المؤمنين حقيقـــة ، وقال الحسن يخادعون رسول الله والذين آمنوا فتكون المخادعة بالنسبة إلى الرسول والمؤمنين حقيقة. الرابع قوله ﴿ واوحي إلي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ﴾ انذره ﷺ لقومه حقيقة وانذره بـه من بلغه من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به فجمع في لأنذركم به مجازها وحقيقتها ، ومن لا يرى ذلك يقدر لانذركم به وانذر من بلغ فيكون الانذار المتقدم حقيقة محضة . الخـامس قوله ﴿ إن المتقين في جنات وعيون وفواكه مما يشتهون ﴾ وقوله ﴿ ان المتقين في جنات ونعيم ﴾ استعمل الظرف في حقيقته بالنسبة إلى الجنات ، وفي مجازه بالنسبة إلى العيـون والفواكه والنعيم ، ومن لا يرى ذلك يقدر وفي عيون وفواكه وفي نعيم فيكون في الثانية مجازاً محضاً شبهها في كثرتها بالظرف المحيط بالمظروف ، ولك أن تجعل الجميع مجازاً حذفياً تقديره ان المتقين في لذات جنات، أو في نعيم جنات وعيون وفواكه فتكون في مجازاً محضاً ، وهـذا أحسن كيلا يعمل حرف الجر مع حذفه فانه شاذ قليل ولا يجيء تقديره في نعيم جنـات في قوله ﴿ جنات ونعيم ﴾ وقد تقدم . السادس قوله ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ تعليمه ﷺ اصحابه رضي الله عنهم الكتاب والحكمة حقيقة وتعليمه ﷺ من لم يلحق بهم من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به، فجمع بينهما في لفظ التعليم ، ومن لا يرى ذلك يقدر ويعلم آخرين منهم فيكون التعليم الثاني مجازاً محضاً، والتعليم الاول حقيقة لا غير. السابع قوله ﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله ﴾ الله سبحانه في السموات والارض يعلمه واهلها فيها حقيقة فجمع بينهما بحرف الظرف ، ومن لا يرى ذلك يجعل الرفع

في اسم الله على لغة بني تميم في الاستثناء المنقطع . الثامن قوله ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ اذية الله مجاز اذ لا يتصور أن يتأذى بشيء ، وهو من مجاز التمثيل لأن نسبته إلى ما لا يليق بجلاله مشبهة لاذية المؤذى فاستعمل لفظة يؤذون في حق الله في مجازها ، وفي حق الرسول ﷺ في حقيقتها ، ومن لا يرى ذلك يقدر أن الذين يؤذون الله ويؤذون رسوله فتكون الاذية في حق الله مجازاً محضاً وفي حق الرسول ﷺ حقيقة محضة . التاسع قوله ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ جمع في قوله يخربون بيوتهم بين مجازها وحقيقتها لأنهم خربوها بأيديهم حقيقة وبأيدي المؤمنين تسبباً . ومن لا يجمع بين المجاز والحقيقة يجعل يخربون بيوتهم بأيديهم حقيقة ويقدر ويخربونها بأيدي المؤمنين تجوزاً . العاشر قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ﴾ أي أولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ، وهذا جمع بين المجاز والحقيقة لأنهم باشروا استبدال الضلالة بالهدى وتسببوا إلى استبدال العذاب بالمغفرة ، فجمع في قوله اشتروا بين المجاز والحقيقة وهذا الشراء مجازي استعمل في مجاز وحقيقة فكان استعماله فيهما من باب مجاز المجاز ، ومن لا يجمع يقدر واستبدلوا العذاب بالمغفرة فيكون المقدر من مجاز النسبة إلى السبب ، ويكون المجاز الأول من مجاز التشبيه ، شبه استبدال الضلالة بالهدى باستبدال البيع بالثمن ، وههنا معنى لطيف وهو أن المبيع هو الذي يقصده الناس ويهتمون به في الغالب وهو متعلق رغباتهم ، والأثمان وسيلة إليها فلذلك ادخل الباء على الهدى ابانة أن اهتمامهم بالضلالة كاهتمام الناس بالبيع ، وخروجهم عن الهدى كخروج المشترين عن الاثمان وكذلك جعل المغفرة ثمناً والعذاب مثمناً وهو عكس مقاصد العقلاء . الحادي عشر الجمع بين الابناء والاحفاد والآباء والاجداد فالابن حقيقة في ولد الصلب مجاز فيمن تفرع عنه . ولو وصى لابناء فلان أو وقف على أبنائه اختص به بنو الصلب دون بنيهم قوله يا بني آدم مجاز غالب ، وكذلك قوله (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً) مجاز غالب أيضاً . وهذا بخلاف قوله ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾ فانه حقيقة في ابنيه لصلبه وأبعد من حمله على المجاز وقال كانا رجلين من بني اسرائيل ، وكذلك الاب والام حقيقتان فيمن خرج الولد من بين صلبهما وترائبها مجاز فيمن فوقهما من الاجداد والجدات ، ومصحح المجاز في ذلك اشتراك النسل في الفرعية واشتراك الاباء في الاصالة فأقرب الاجداد وأقرب الاحفاد هو من أقرب المجازات ،

وأبعدها من أبعد المجازات وقد يطلق لفظ الاب على الاعمام فيكون من مجاز المشابهة لانه شابه أخاه في الفرعية لاصل واحد ، أو لانه يحترم كما يحترم الآباء وفي الحديث « عم الرجل صنو ابيه » وقد جمع بين الحقيقة والمجاز في قوله ﴿ قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ﴾ فابراهيم جد واسمعيل عم واسحق أب فتجوز بلفظ آبائك عن جد وعم وأب . وكذلك قول يوسف عليه السلام ﴿ ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ﴾ جمع لفظ آبائي ابراهيم وهو جد اب واسحق وهو جد ويعقوب وهو أب . ومن الجمع بين المجاز والحقيقة التعبير بالأبوين عن الاب والام ، وبالقمرين عن الشمس والقمر ، وبالعمرين عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكله من مجاز المشابهة كتماثل الشمس والقمر في الضياء وأبي بكر وعمر في حسن السيرة ولمشاركة الابوين في الاصلية .

الفصل الثامن والأربعون في أمثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أعوذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم أو شر الشيطان الرجيم لقوله ﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾ أو من همز الشيطان الرجيم لقوله ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ أو من نزغ الشيطان الرجيم لقوله ﴿ واما ينزغنك من الشيطان نزغ ﴾ والأولى أولى لان الشيطان يوسوس لقارىء القرآن في تحريفه وتبديله وتنزيله على غير مراد الله منه وهذا بخلاف قوله ﴿ واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ فانك تقدر فيه فاستعذ بالله من نزغه لانه قد تقدم ذكره مع السياق المستعربة .

سورة البقرة : ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي لا تشكوا في انزاله أو في هدايته أو لا سبب ريب فيه كالتناقض والاختلاف ، أو لا ريب فيه عند المؤمنين تعبيراً بالعام عن الخاص ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ أي آمنا بوحدانية الله وباتيان اليوم الآخر أو لا حاجة إلى حذف في قوله وباليوم الآخر . ﴿ يخادعون الله ﴾ أي يخادعون رسول الله باظهارهم من الايمان ما لا يبطنون وأما قدر ذلك لأن رسول الله ﷺ خليفة الله وأمره أمره ولذلك قال ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ وقال أبو علي هذا كقوله ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ أو يعاملون الله معاملة الخادع فيكون مجازاً تشبيهاً كقوله يؤذون الله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ أي حالهم كحال الذي استوقد نارا أو صفتهم كصفة الذي استوقد نارا أو شأنهم كشأن الذي استوقد نارا ﴿ أو كصيب ﴾ التقدير أو

كحال أصحاب صيب أو كصفة اصحاب صيب أو كشأن أصحاب صيب فانه لم يشبه الذوات بالذوات إذ لا فائدة فيه ﴿ من السماء ﴾ أي من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء أو عبر بالسماء عن السحاب لان كل ما علاك وأظلك فهو سماء كقوله ﴿ وفرعها في السماء ﴾ وقوله ﴿ فليمدد بسبب إلى السماء ﴾ أي فليمدد بحبل إلى سقف بيته و كقول الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

معناه إذا نزل المطر بأرض قوم رعينا نبته و كلأه ومثله قوله ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدرارا ﴾ أي المطر وسمى المطر سماء لانه كان مرتفعاً في جهة العلو قبل نزوله وهو من مجاز تسمية الشيء بما كان عليه ، ومثله قول نوح عليه السلام ﴿ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ أي المطر وقوله في الحديث (كنا في اثر سماء من الليل) أي في اثر مطر ﴿ فيه ظلمات ﴾ أي في وقته ظلمات أو في مصبه ظلمات ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ﴾ أي في أصمخة آذانهم من أجل الصواعق او من خوف الصواعق ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ أي في ضوئه أو يكون التقدير كلما أضاء لهم البرق الطريق مشوا في طريقه ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ أي على كل شيء ممكن أو على كل شيء يريده قادر ﴿ هو الذي جعل لكم الارض فراشا ﴾ اي مثل فراش ﴿ والسماء بناء ﴾ اي ذات بناء ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ اي من جهة السماء ومن صوب السماء أو من نحو السماء او اراد بالسماء السحاب فلا حاجة إلى حذف ﴿ فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ أي بسببه ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ اي في تنزيل ما نزلناه على عبدنا أو من صحة ما نزلنا على عبدنا أو من صدق ما نزلنا على عبدنا والاول أولى ﴿ فاتقوا النار ﴾ اي فاتقوا عذاب النار ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ اي تجري من تحت غرفها وقد ظهر هذا في قوله ﴿ لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار ﴾ او من تحت أشجارها او من تحت أغصانها ، لان الشجرة عبارة عن السوق والعروق والاغصان فتحتها الحقيقي ما كان تحت عروقها. وقال أبو علي ان لهم ثمار جنات تجري من تحت ثمارها الانهار ويؤكده قوله ﴿ كلما رزقوا منها ﴾ او تجري من تحتها مياه الانهار او اشربة الانهار الخمر والعسل والماء واللبن . وأما قوله ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره تحت اغصان الشجرة ويجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن البعض

﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴾ تقديره كلما رزقوا من ثمارها ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ اي ينقضون مقتضى عهد الله او موجب عهد الله ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴾ تقديره كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وكنتم امواتا فأحياكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم الى جزائه ترجعون وجزاؤه الجنة او النار ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ﴾ اي خلق لاجلكم ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾ تقديره وعلم آدم المسميات كلها ثم عرض اسماءهم على الملائكة أو وعرف آدم الاسماء كلها ثم عرض مسمياتها على الملائكة ﴿ قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ﴾ اي اعرف غائب السموات والارض او ذا غيب السموات والارض . ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ اي ولا تقربا اكل هذه الشجرة ومثله قوله ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ أي ولا تقربوا اكل مال اليتيم بدليل قوله ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ ﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾ ﴿ فاما يأتيكم مني هدى ﴾ اي فاما يأتنكم من عندي كتاب بدليل قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ ﴿ واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ﴾ اي واوفوا بمقتضى عهدي او بموجب عهدي اوف بمقتضى عهدكم او بموجب عهدكم ﴿ واياي فارهبون ﴾ اي فارهبوا عذابي ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلا ﴾ اي ولا تشتروا بكتمان آياتي او بتبديل آياتي او بتغيير آياتي او بتحريف آياتي ثمنا قليلا ﴿ وإياي فاتقون ﴾ اي فاتقوا عذابي . ﴿ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ﴾ اي وتنسون امر انفسكم بالبر او وتنسون اصلاح انفسكم ﴿ وانتم تتلون الكتاب ﴾ أي تتلون مضمون الكتاب او الكتاب بمعنى المكتوب فلا حاجة إلى حذف ﴿ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ﴾ تقديره الذين يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم أو الذين يعلمون انهم ملاقوا جزاء ربهم وانهم إلى حكمه راجعون ، فلا انفكاك لهم عنه ولا انفصال لهم عنه ﴿ واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ أي واتقوا عذاب يوم لايقضى فيه نفس عن نفس حقاً ﴿ واذ نجيناكم من آل فرعون ﴾ أي وإذ نجيناكم من تعبيد آل فرعون أوشر آل فرعون ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾ أي فرقناه بسبب انجائكم أو بسبب مجاوزتكم أي فرقنا بكم ماء البحر حقيقة في الحيز الذي فيه الماء أو تجوز بالبحر عن الماء لكثرته واتساعه كما تجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه ، فيكون مجازاً تشبيهيا أو عبر به عن الماء للملازمة فيكون من مجاز التعبير بالمكان عن الكائن فيه كالتعبير بالصدر عن القلب وبالقلب

عن العقل وبالساحة عن أهلها الكائنين فيها في مثل قوله ﴿ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴾ اي فإذا نزل بهم فساء صباح المنذرين وفي مثل قولهم لولا مكانك لكان كذا وكذا أي لولا أنت لكان كذا وكذا وهذا من مجاز الملازمة وقد تقدم ﴿ واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ﴾ اي واعدناه لقاء اربعين ليلة المناجاة أو وعدناه انقضاء اربعين ليلة أو اتمام أربعين ليلة بدليل قوله ﴿ واتممناها بعشر ﴾ أو مناجاة أربعين ليلة ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ أي من بعد ذهابه إلى الطور أو من بعد انطلاقه إلى الطور ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ أي فارجعوا إلى عبادة خالقكم وكذلك يقدر في التوبة حيث ذكرت فمعنى توبوا إلى الله ارجعوا عن معصية الله إلى طاعته ﴿ وانزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ أي وانزلنا ذلك على محلتكم أو منزلتكم أو اشجاركم ﴿ واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وكلوا منها ﴾ أي وكلوا من رزقها أو من طعامها ﴿ لن نصبر على طعام واحد ﴾ أي لن نصبر على أكل طعام واحد أو تناول طعام واحد ﴿ من آمن بالله ﴾ أي من آمن بوحدانية الله ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم من السبت ﴾ أي ووالله لقد عرفتم قصة الذين اعتدوا أو عقوبة الذين اعتدوا أو واقعة الذين اعتدوا منكم في السبت ﴿ اتتخذنا هزوا ﴾ أي اتتخذنا محل هزء أو ذوي هزء أو مهزوا بنا ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ أي يبين لنا ماسنها بدليل أنه أجاب بالسن ولانهم لم يسألوا عن ماهيتها لانهم لم يجهلوها وانما سألوا عن اوصاف تميزها ولذلك قالوا ﴿ مالونها ﴾ وأما قولهم أخيراً ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ماهي ﴾ فتقديره يبين لنا ماصفتها بدليل أنه أجابهم بأوصافها ﴿ فادارأتم فيها ﴾ فتدافعتم في قتلها كل يدفعه عن نفسه أي فتدافع بعضكم في قتلها فهو من باب نسبة فعل بعض الجماعة إلى الجماعة ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ أي من خيفة عقاب الله ﴿ فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ أي فويل لهم من أجل ما كتبت ايديهم وويل لهم من أجل مايكسبون ﴿ أم تقولون على الله مالا تعلمون ﴾ أى مالا تعرفون صدقه وصحته ﴿ تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ﴾ أي تظاهرون على قتلهم أو على اخراجهم أو على أذيتهم فيدخل فيه القتل والاخراج ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ﴾ أي في مدة الحياة الدنيا ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ أي من بعد ذهابه إلى الطور ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل ﴾ أي واشربوا في قلوبهم حب العجل ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا ﴾ أي واحرص من الذين اشركوا ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق

منهم ﴾ أي نبذ وفاءه وموجبه فريق منهم ﴿ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم ﴾ أي نبذ اتباع كتاب الله فريق من الذين اوتوا علم الكتاب ﴿ واتبعوا ماتتلوا
الشياطين على ملك سليمان ﴾ اي واتبعوا ماتلته الشياطين على عهد ملك سليمان ﴿ انما نحن
فتنة فلا تكفر ﴾ أي انما نحن أهل فتنة أو ذو فتنة فلاتكفر ﴿ وماله في الآخرة من خلاق ﴾ أي
وماله في ثواب الدار الآخرة من نصيب أو ماله في الجنة من نصيب ﴿ مايود الذين كفروا
من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم ﴾ أي ينزل عليكم من وحي
من عند ربكم ﴿ ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ أي ماننسخ من حكم آية
أو ننسأ حكمها أي نؤخر إزال حكمها ﴿ نأت بخير منها ﴾ موجبها ومقتضاها ولا حاجة إلى
هذا التقدير على قراءة من قرأ ننسها ﴿ وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾ أي
تجدوا اجره وثوابه عند الله ﴿ انا أرسلناك بالحق ﴾ اي انا ارسلناك بسبب اقامة الحق أو
أرسلناك مصحوبا بالحق أو ارسلناك محقين أو موصوفين بالحق ﴿ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ﴾
أي ولا تسأل عن اعمال اصحاب الجحيم وقرىء ولا تسأل عن اصحاب الجحيم أي ولا تسأل
عن حال اصحاب الجحيم أو عن سوء حال اصحاب الجحيم ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي
جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ أي مالك من دون الله من ولي ولا نصير
وقد ظهر هذا المحذوف في قوله ﴿ ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴾ ﴿ واتقوا يوماً
لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ أي واتقوا عذاب يوم أو أهوال يوم لايقضى فيه نفس عن نفس
حقاً ﴿ وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ أي بمقتضى كلمات أو بموجب كلمات أو بمدلول كلمات
أو تجوز بالكلمات عما يتعلق به من الطاعات ﴿ فأتمهن ﴾ أي فأتم مواجبهن أو مقتضاهن وهو
الطاعات ﴿ واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ﴾ أي ذا مثابة وذا امن ﴿ لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ﴾ أي لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم ﴿ بل ملة ابراهيم ﴾ أي بل يكون ملة
ابراهيم أو بل نتبع ملة ابراهيم ﴿ قولوا آمنا بالله ﴾ أي بوحدانية الله ﴿ وما أوتي النبيون من
ربهم ﴾ أي من كتب ربهم او من عند ربهم ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ أي فسيكفيك شرشقاقهم
أو شرهم الله ﴿ قل اتحاجوننا في الله ﴾ أي في دين الله ، لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم
﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ أي ما صرفهم عن استقبال قبلتهم التي كانوا
مواظبين على استقبالها ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ أي على تبليغكم الرسالة شهيدا

﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أي وما نسخنا استقبال القبلة التي كنت مواظباً على استقبالها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ أي وما كان الله ليضيع أجر صلاتكم إلى الصخرة قبل النسخ فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملا ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ أي قد نرى تقلب وجهك في نواحي السماء فلنولين وجهك قبلة ترضاها ﴿ وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ﴾ أي وان الذين أوتوا علم الكتاب ليعلمون أن توليته أو استقباله الحق من عند ربهم ﴿ وانه للحق من ربك ﴾ أي وان استقباله أو توليته للحق من عند ربك ﴿ فلا تخشوهم واخشون ﴾ أي فلا تخشوا اذيتهم واخشوا عقابي في مخالفة أمري ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ أي إنا لله وإنا إلى حكمه وقضائه وما قدره علينا من المصائب راجعون فلا مفر لنا منه ولا محيد لنا عنه ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ أي ان سعي الصفا والمروة أو ان اتيان الصفا والمروة أو ان تطواف الصفا والمروة من شعائر الله ﴿ فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ﴾ أي فلا جناح عليه أن يطوف بمسعاهما أي في مسعاهما أو أن يطوف بينهما فحذف بينهما للعلم به . وقد ينكر الجهلة بعض هذه الحذوف لكونها على خلاف المألوف ﴿ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ فلم يجمع بين الحقيقة والمجاز لأن لعنة الله طرده وابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالطرد والابعاد فسمى الدعاء باسم المدعو به لأن المدعو به سبب عن الدعاء ومن جمع بين المجاز والحقيقة لم يحتج إلى ذلك . ومثل الاول قوله ﴿ يأخذه عدو لي وعدو له ﴾ فافرد المجاز عن الحقيقة ولو جمعها لقال يأخذه عدو لي وله . وأما قوله ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ فإنه سمى المدعو به باسم الدعاء فصلاة الله مجازية وصلاة الملائكة حقيقية وههنا بالعكس لعنة الله حقيقية ولعنة الملائكة مجازية ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها ﴾ أي وما أنزل الله من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء ﴿ من ماء فأحيى ﴾ بسببه الأرض بعد موتها أو عبر بالسماء عن السحاب ﴿ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا

كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا ﴾ أي إذ تبرأ الذين اتبعوا من اضلال الذين اتبعوا بقولهم أنحن صددناكم عن الهدى وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ من اتباعهم كما تبرؤوا من صدنا واضلالنا ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ أي كذلك يريهم الله احباط أعمالهم الحسنة سبب حسرات عليهم أو موجب حسرات عليهم ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ﴾ أي ومثل داعي الذين كفروا إلى اتباع ما أنزل الله كمثل الراعي الذي يصيح بهم لا تسمع الا دعاء ونداء ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ أي إنما حرم عليكم أكل الميتة أو تناول الميتة ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ أي وما اهل بتذكيته أو بذبحه أو بنحره لا له غير الله، والتذكية أعم إذ يدخل فيها الذبح والنحر ﴿ ويشترون به ثمنا قليلا ﴾ أي ويشترون بتبديله أو بتحريفه أو بتغييره ثمنا قليلا ﴿ فما اصبرهم على النار ﴾ أي فما اصبرهم على عمل أهل النار أو على أعمال أهل النار أو على أسباب عذاب النار أو على صلي النار ﴿ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق ﴾ أي ذلك العذاب بحجة أن الله نزل الكتاب أو بانكار أن الله نزل الكتاب بسبب اقامة الحق ﴿ وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ﴾ أي وان الذين اختلفوا في تنزيل الكتاب أو في تصديق الكتاب أو صحة الكتاب لفي شقاق بعيد وتقرير التنزيل أولى لتقدم ما يدل عليه من قوله نزل الكتاب ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ﴾ أي ولكن البر بر من آمن بوحدانية الله وعبودية ملائكته لأن من العرب من اعتقد الملائكة بنات الله وانها آلهة فأكذبهم الله بقوله ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ ﴿ والكتاب ﴾ أي وأنزل الكتب ﴿ والنبيين ﴾ أي ونبوة النبيين أو بإرسال النبيين ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ أي وآتي المال مستقراً على حبه إياه أو على كونه محبوباً ﴿ وفي الرقاب ﴾ أي وفي تحرير الرقاب أو في فك الرقاب أو في اعتاق الرقاب والتحرير أكثر في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ﴾ أي يا أيها الذين آمنوا من الجناة كتب عليكم بذل القصاص والتمكين منه بسبب قتل القتلى او يا أيها الذين آمنوا من الولاة كتب عليكم استيفاء القصاص إذا طلبه ولى الدم ، الحر مقتول بقتل الحر وقتل العبد بالحر أولى والعبد مقتول بقتل العبد وبقتل الحر أولى والانثى مقتولة بقتل الانثى وبقتل الذكر اولى ، فمن ترك له من قصاص أخيه القتيل شيء

فللعافي اتباع بالمعروف أي طلب الدية بالمعروف وعلى الجاني أداء الدية إلى العافي باحسان ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون ﴾ أي ولكم في شرع القصاص أو في إيجاب القصاص أو في خوف القصاص ، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ولقد أجاد رحمه الله فإن من يهم بالجناية إذا خاف من القصاص كف عن الجناية فكان خوفه سبباً لحياة من هم بقتله ولحياته بالخلاص من القصاص ﴿ لعلكم تتقون ﴾ الجناية وهذا متعلق بقوله كتب عليكم القصاص أي فرض عليكم القصاص لعلكم تتقون الجناية ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً ﴾ أي فرض عليكم إذا حضر سبب الموت أو مرض الموت أو شارف الموت ترك مال كثير ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ﴾ أي فمن بدل الايصاء أو فمن بدل قول الموصى ، لأن الوصية قول بعد سمعه إياه فإنما اثم تبديله على الذين يبدلونه فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ أي فمن كان منكم مريضاً أو على جناح سفر أو على طريق سفر فأفطر بالمرض أو السفر فعليه صوم عدة من أيام أخر ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ أي وعلى الذين يطيقون الصوم فيفطرون بدل فدية أو إخراج فدية بذل طعام مسكين أو إخراج طعام مسكين ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ أي أنزل في شأنه وإيجاب صومه القرآن وهذا على قوله ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ أي وإذا سألك عبادي عن مكاني فقل لهم عني اني قريب ، وعلى قول وإذا سألك عبادي عن شأني في القرب والبعد فليجيبوني إلى ما دعوتهم اليه من طاعتي وليؤمنوا بربوبيتي ووحدانيتي لعلهم يرشدون ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ أي هن كلباس لكم وأنتم كلباس لهن أو هن مثل لباس لكم وأنتم مثل لباس لهن ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ أي وعفا عن اختيانكم أنفسكم ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ﴾ أي وتتوصلوا برشوتها إلى الحكام ﴿ يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ أي يسألونك عن علة خلق الاهلة لم خلقت الاهلة أو عن سبب خلق الاهلة أو عن فائدة خلق الاهلة أو حكمة خلق الاهلة ﴿ قل هي ﴾ ذوات ﴿ مواقيت ﴾ لحقوق الناس وللحج ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾ أي ولكن البر تقوى الله من اتقى أو فعل من اتقى أو بر من اتقى ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا معصية الله أو مخالفة الله بدليل قول الحسن في

المتقين هم الذين اتقوا ما حرم الله أو واتقوا عقاب الله بفعل ما أوجب الله عليكم في الحج وغيره ﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ أي ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم في حرمه فإن قاتلوكم في الحرم فاقتلوهم ولك أن تعبر بالمسجد الحرام عن جميع الحرم فيكون من مجاز التعبير بلفظ البعض عن الكل ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ أي عمرة الشهر الحرام قصاص بعمرة الشهر الحرام وانتهاك الحرمات أسباب قصاص أو ذوات قصاص ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ أي في نصرة سبيل الله ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ أي ولا تحلقوا شعر رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محل ذبحه أو محل نحره ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ أي أو به أذى من قبل رأسه أو من هوام رأسه أو من وجع رأسه خلق ، فعليه فدية من صيام أو بذل صدقة أو ذبح نسك ، ولا يقدر ههنا سواه لأن النبي ﷺ قال لكعب رضي الله عنه (انسك شاة) ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا عقاب الله بفعل ما أوجب من النسك ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ أي وقت الحج أشهر معلومات أو أشهر الحج أشهر معلومات ﴿ واتقون يا أولي الألباب ﴾ أي واتقوا عذابي بطاعتي في المناسك وغيرها أو واتقوا مخالفتي ومعصيتي ﴿ وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ أي من قبل هداه ﴿ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ أي كذكركم مفاخر آبائكم أو مناقب آبائكم أو أيام آبائكم ﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾ أي وماله في ثواب الآخرة أو في الدار الآخرة من نصيب ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا ﴾ أي من ثواب ما كسبوا أو من جزاء ما كسبوا . ﴿ واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ﴾ أي واتقوا عقاب الله باجتناب مناهي الحج واعلموا أنكم إلى جزائه أو إلى مواقف حسابه تجمعون ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ أي ادخلوا في شرائع الاسلام أو في فروع الاسلام أو في أحكام الاسلام أي في فعل مأموراته واجتناب منهياته . ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ أي ما ينتظرون الا ان يأتيهم أمر الله في ظلل من الغمام . ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ اي زين للذين كفروا زهرة الحياة الدنيا او متاع الحياة الدنيا أو زينة الحياة الدنيا أو مشتهيات الحياة الدنيا او حب شهوات الحياة الدنيا ﴿ من النساء والبنين ﴾ وما بعدها او اعراض الحياة الدنيا . ﴿ كان الناس امة واحده ﴾ اي كان

الناس اهل ملة واحدة ﴿ وما اختلف فيـه الا الذين اوتوه﴾اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا علمه ﴿ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾ اي ولما يأتكم مثل ابتلاء أو مثل امتحان الذين خلوا من قبلكم . ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ أي يسألونك ما مصرف المال الذي ينفقونه ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام ﴾ أي وصد عن توحيد الله أو عن دين الله و كفر بوحدانيته وعن اتيان المسجد الحرام . ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ﴾ أي يسألونك عن مباشرة الخمر والميسر او عن حكم الخمر والميسر او عن تعاطي الخمر والميسر أو عن ملابسة الخمر والميسر قل في تعاطيهما أو في مباشرتهما اثم كبير ومنافع للناس وفي ههنا للسببية ﴿ لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ﴾ أي لعلكم تتفكرون في ادبار الدنيا واقبال الآخرة فتسمون المقبلة وتتركون المدبرة ، أو لعلكم تتفكرون في فناء الدنيا وبقاء الآخرة فتميلون للباقيـة وتزهدون في الفانية ، أو لعلكم تتفكرون في دناءة الدنيا وفضل الآخره ﴿ ويسألونك عن اليتامى ﴾ أي عن مخالطـــة اليتامى أو عن معاملة اليتامى أو عن أحكام اليتامى ﴿ أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة باذنه ﴾ اي أولئك يدعون إلى عمل أهل النار أو إلى أسبـاب خلود النار والله يدعو إلى عمل أهل الجنة والمغفرة باذنه أو إلى أسباب خلود الجنة والمغفرة باذنه ﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النسـاء في المحيض ﴾ أي ويسألونك عن أحكام دم الحيض ﴿ قل هو أذى فاعتزلوا ﴾ اتيان النساء في أيام الحيض أو في مدة الحيض ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ أي نساؤكم مثل مزدرع لكم ، والحرث مصـدر يسمى به المحروث تجوزاً ثم يسمى به الزرع والغرس وهو من التجوز بلفظ المحل عن الحـال كالتعبير بالصدر عن القلب ﴿ واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ﴾ أي واتقوا عقـــاب الله باجتناب قربانهن في الحيض واعلموا أنكم ملاقوا جزائه ، او واتقوا معصية الله او مخالفة الله بقربانهن . ﴿ ولا تجعـلوا الله عرضة لأيمانـكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين النـاس ﴾ أي ولا تجعلوا بر يمين الله أو بر قسم الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ أي الذين يمتنعون بالالية من وطىء نسائهم وهذا تضمين وقد تقـدم . ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ أي يتربصن بانكاح أنفسهن او بتزويج أنفسهن ثلاثة قروء.

﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ أي تلك حدود طاعة الله فلا تجاوزوا حدود طاعة الله إلى حدود معصيته فان حمى الله محارمه ومن يتعد حدود طاعة الله إلى حدود معصيته فاولئك هم الظالمون ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾ أي فان طلقها فلا تحل له نكاحها من بعد التطليقة الثالثة حتى تتزوج زوجاً غيره فيطأها ثم تبين منه بانقضاء المدة فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليها وعلى الزوج الاول في تراجعها إلى النكاح ان ظنا ان يقيما حدود طاعة الله في أمر النكاح ﴿ وتلك حدود ﴾ طاعة ﴿ الله يبينها لقوم يعلمون ﴾ ان الله حدد ذلك أو يبينها لقوم يعلمون ما أمروا به ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ طلاقاً رجعياً فبلغن آخر اجل عددهن أو فشارفن انقضاء اجل عددهن أو قفاربن ذلك ﴿ فامسكوهن بمعروف ﴾ فعلى الاول يكون من مجاز الحذف وعلى الثاني يكون من مجاز التعبير بالفعل عن مقارنته أو مشارفته ﴿ وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله ﴾ اي واتقوا عذاب الله فيما يحرمه فلا تقربوه ، وفيما أوجبه فلا تتركوه ، او واتقوا معصيةالله أو مخالفة الله وتطرد هذه التقديرات في كل موضع يذكر فيه اتقوا . وتكون المعصية والمخالفة مخصوصتين بما سيق الكلام لاجله من أمر أو نهي ربطاً لبعض الكلام ببعض ، ويصح ان يراد بذلك عموم المعصية والمخالفة فيدخل في عمومها ما سيق الكلام لاجلهدخولاً أولياً وهذا كقوله ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ يحتمل أن يخص الكافرين بمن كفر بمحمد ﷺ ويحتمل ارادة العموم فيدخل فيه من كفر به ﷺ دخولاً أولياً واما قوله ﴿ ومن كان عدوا لجبريل ﴾ الآية فان قوله ﴿ فان الله عدو للكافرين ﴾ مخصوص بمن عادى الله وملائكته ورسله إذ لا يجوز ان يكون عداوة هؤلاء شرطاً في عداوة الله لغيرهم إذ لا تزر وازرة وزر اخرى . ﴿ فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ اي فلا تعضلوهن ايها الاولياء ان يتزوجن الذين كانوا ازواجهن ﴿ لا تضار والدةبولدها ولا مولود لهبولده ﴾ اي لا تضار والدة ولد بطرح ولدها عليه او بالقاء ولدها عليه او بدفع ولدها إليه ولا يضار والد والدة بأخذ ولده منها او بنزع ولده منها ﴿ واتقوا الله ﴾ اي واتقوا عقاب الله بترك مضارة النساء او واتقوا مخالفة الله ومعصيته بمضارتهن او واتقوا عقاب الله فيمايتعلق

بالرضاع وغيره ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف ﴾ اي والذين يتوفى انفسهم من اهل ملتكم ويذرون ازواجا يتربصن بنكاح انفسهن او بتزويج انفسهن اربعة اشهر وعشرا ، فاذا بلغن اجل عدتهن فلا اثم عليكم في تقرير ما فعلنه في انكاح انفسهن بالتزويج المعروف ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ﴾ حتى يبلغ فرض الكتاب اجله والكتاب القرآن وفرضه العدة اربعة اشهر وعشرا او وضع الحمل ، وقيل حتى يبلغ ما كتب الله عليهن من العدة أجله ، فتجوز بالكتاب عن المكتوب كما تجوز بالنسج في قولهم نسج اليمن عن المنسوج وبالضرب في قولهم ضرب الامير عن المضروب ﴿ واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ﴾ اي فاحذروا عقابه . ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف ﴾ اي والذين تتوفى انفسهم من اهل ملتكم ويشارفون الوفاة وترك الازواج ، فان خرجن فلا جناح عليكم ايها الاولياء في تقرير ما فعلنه انفسهن من نكاح معروف ، وقال مجاهد هو النكاح الطيب الحلال اي من نكاح عرفتموه من الشرع وهو النكاح الجامع لشرائط الصحة وقيل فيما فعلن في انفسهن اي في تعريض انفسهن للنكاح او في التزين للخطاب والتقدير من تزين معروف ، او من تعرض للنكاح معروف لا ينكره الشرع وذلك بأن لا تظهر من زينتها ما لا يحل اظهاره ما عدا النظر إلى وجهها للراغب في نكاحها ﴿ الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ اي الم تر إلى واقعة الذين خرجوا من ديارهم ، أو إلى حذر الذين خرجوا من ديارهم ، او الى احياء الذين خرجوا من ديارهم بعد مماتهم ، او الى خروج الذين خرجوا من ديارهم ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ اي وقاتلوا اعداء الله في نصرة سبيل الله ، وسبيله دينه ، واعلاء كلمته وهي لا اله إلا الله . ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴾ اي فيضاعف ثوابه واجره له أضعافا كثيرة ﴿ الم تر إلى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ أي الم تر الى صنع الملأ من بني اسرائيل من بعد موت موسى . ﴿ وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ أي وقال لهم نبيهم ان علامة صحة ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سبب سكينة أو موجب سكينة صادرة من عند ربكم أو سماها

سكينة لكونها سبباً لسكينة قلوبهم ، كما سمى الكبش الذي يذبح بين الجنة والنار موتاً لكونه سبباً للموت ، فان كل من رآه يموت . وكما سمى فرس جبرائيل عليه السلام الحياة لكونه سبباً للحياة ﴿ قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ اي ان الله مختبركم بتحريم شرب ماء نهر فأيكم شرب من مائه فليس من خاصتي وأهل ولايتي ، او فليس من أصحابي او فليس من أنصاري على أعدائي ، او فليس من جملتي وأشياعي . وقال الزمخشري من كرع فيه بغير اغتراف أي ابتدأ شربه منه فليس بمتصل بي ، ولا بمتحد معي من قولهم فلان مني حتى كأنه بعضه لاختلاطهما واتحادهما . وأيكم لم يذق ماءه فانه من أهل ولايتي أو من أصحابي أو خاصتي أو من أنصاري على أعدائي أو من جملتي وأشياعي ﴿ الا من اغترف غرفة بيده فانه مني ﴾ أي من أهل ولايتي أو من أصحابي أو من خاصتي أو من أنصاري على أعدائي أو من جملتي وأشياعي وهذا استثناء من قوله ﴿ فمن شرب ﴾ منه التقدير فمن شرب منه فليس مني ﴿ الا من اغترف غرفة بيده فانه مني ﴾ لان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات وفصل بين الاستثناء وبين المستثنى منه بقوله ﴿ ومن لم يطعمه فانه مني ﴾ اعتناء بتقديمها فشربوا من مائه أكثر من غرفة الا قليلا منهم ﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ أي ولما برزوا ، أي الطائعون لقتال جالوت أو للقاء جالوت قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبراً يجللها ويحيط بها فان الصبر عرض ومحله القلب ومثله قوله ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴾ أي ولملىء قلبك منهم رعبا لان محل الرعب القلب ومثله قوله ﴿ فأنزل السكينة عليهم ﴾ أي على قلوبهم لان محل السكينة القلوب بدليل قوله ﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ في مواطن القتال حتى لا تنهزم واعنا على غلبهم وهزيمتهم أو على قتلهم وهزمهم أو على قهرهم بالقتل والهزم ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ أي ولولا دفع الله اهلاك بعض الناس باصلاح بعض ، أو بعبادة بعض أو بطاعة بعض لفسدت الارض هذا قول الجمهور . وقيل ولولا دفع الله المشركين عن افساد الارض بجنود المسلمين أي بقتال جنود المسلمين أو بخوف جنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ أي فمن يكفر

بربوبية الاوثان أو بالهية الاوثان ، وقال ابن عباس فمن يكفر بعبادة الاوثان ويؤمن بوحدانية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ويدل عليه قوله ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ أي اجتنبوا عبادتها . وقال عمر بن الخطاب الطاغوت الشيطان . التقدير فمن يكفر بطاعة الشيطان فيما يزينه من الشرك ويؤمن بوحدانية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ أي والله ولي ارشاد الذين آمنوا أو ولي هدايتهم أو ولي الذين آمنوا فلا يكلهم إلى غيره والذين كفروا اولياء اغوائهم وأولياء اضلالهم الشياطين والاول أولى لتناسب ذلك قوله ﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ ﴿ ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك ﴾ اي ألم تر إلى صنيع الذي جادل ابراهيم في ربوبية ربه أو في وحدانية ربه أو في الهية ربه ، فادعى الالهية لنفسه بسبب أن آتاه الله الملك أو لاجل أن آتاه الله الملك، تقول حمله بطر الملك على المحاجة أو وقت أن آتاه الله الملك أي وقت اتيانه الملك ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ أي مر على فناء قرية أو على طريق قرية أو على أرض قرية أو على قرب قرية، ومن قال وقف على الجبل كان التقدير مر على جبل قرية ، وعلى قول ابن عباس مر على سكك قرية أو دروب قرية أو اسواق قرية ، لانه قال دخلها وطاف فيها فلم يجد فيها أحداً ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ أي ولنجعل بعثك دلالة لمن ينكر البعث على جواز البعث وامكانه ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾ أي مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل باذر حبة أو كمثل زارع حبة ، شبه الانفاق بالبذر وشبه النفقة بالحبة وشبه مضاعفة اجرها باخراج مائة حبة ، او مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة شبه الصدقة بالحبة ، أو مثل انفاق الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل زرع حبة أو كمثل بذر حبة في سبيل الله اي في نصرة سبيل الله ، وسبيله الاسلام المؤدي إلى ثوابه ورضاه ، أو ينفقون أموالهم في طاعة الله فان طاعته سبيل مؤدية إلى رضاه فيدخل فيه النفقات في جميع القربات ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ﴾ أي لا تبطلوا اجور صدقاتكم أو ثواب صدقاتكم بالمن على آخذيها بأذيتهم أو بالمن على ربكم والاذى لفقرائكم كابطال انفاق الذي ينفق ماله رياء الناس ﴿ فمثله كمثل صفوان ﴾ أي فمثل حاله كمثل حال زارع صفوان ﴿ لا يقدرون على شيء مما

كسبوا ﴾ أي لا يقدرون على شيء من أجر ما كسبوا أو من ثواب ما كسبوا ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة ﴾ اي ومثل تضعيف اجور الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا صادرا من عند أنفسهم كمثل تضعيف ثمار جنة بربوة ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي تجري من تحت أشجارها أو اغصانها او ثمارها مياه الانهار ﴿ ان تبدو الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ أي ان تبدوا بذل الصدقات أو انفاق الصدقات أو اخراج الصدقات فنعم شيء ابداء بذلها أو ابداء انفاقها أو ابداء اخراجها. والابداء الاظهار، وان تخفوا بذلها أو انفاقها أو اخراجها فاخفاء بذلها خير لكم ﴿ وما تنفقوا من خير يوف اليكم ﴾ أي وما تنفقوا من مال كثير يرد اليكم اجره أو ثوابه كاملاوافيا مضاعفاً من العشرة إلى سبع مائة، فضمن يوف معنى يرد فعداه بالى ﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾ أي يمحق الله بركة الربا وفوائده العاجلة والآجلة ﴿ ويربي ﴾ ثواب ﴿الصدقات﴾ أوأجر الصدقات ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون ﴾ أي واتقوا عقاب يوم أو عذاب يوم أو أهوال يوم ترجعون فيه إلى حكم الله وقضائه او إلى موقفه ومقام حسابه ﴿ ثم توفى كل نفس ﴾ محسنة أو مسيئة جزاء ماكسبته من إحسان أو اساءة، وجاء بثم ليدل على طول القيام بين يديه في موقف الحساب وهذا كقوله ﴿ ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ﴾ أي أن إلى موقف حسابنا أو مقامنا رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم في ذلك الموقف أو في ذلك المقام، وكذلك قوله ﴿ ثم الينا مرجعهم ثم ننبئهم بما كانوا يعملون ﴾ وأما قوله ﴿ ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ فالفاء فيه لربط بعض الكلام ببعض لا للتعقيب والتقدير فهو ينبئكم ﴿وليتق الله ربه ﴾ أي وليتق معصية الله أو عذاب الله ربه فيما يكتبه ﴿ فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ﴾ أو ليتق ربه باداء الامانة أي وليتق عذاب الله ربه على الامتناع من اداء الامانة ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله ﴾ أي كل آمن بوحدانية الله وعبودية ملائكته وانزال كتبه وارسال رسله، وان اخذت الموصوف مع الصفة فلا حاجة إلى حذف ﴿واليك المصير ﴾ أي وإلى جزائك أو إلى حكمك المصير ﴿ لايكلف الله نفسا إلاوسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أي لايكلف الله نفساً إلا قدر وسعها لها ثواب ماكسبته من الخير وعليها

وبال ما اكتسبته من الشر ﴿ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ أي ولا تحملنا مالا طاقة لنا بحمله واعف عن صغائرنا واغفر لنا كبائرنا انت مولانا فاعنا على قهر القوم الكافرين أو على غلبة القوم الكافرين .

سورة آل عمران : ﴿ ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ﴾ أي جامع الناس لجزاء يوم أو لحساب يوم لاريب عندنا في اتيانه أو لاريب في امكانه ﴿ ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله وسخطه شيئاً ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا ﴾ أي في أمر فئتين أو في شأن فئتين أو في غلبة احدى فئتين لقوله ﴿ ستغلبون ﴾ أو في نصر احدى فئتين لقوله ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾ أي فليس من موالاة الله في شيء يقع عليه اسم الولاية ، يعني أنه منسلخ من ولاية الله رأساً أو فليس من أهل ولاية الله في شيء ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ أصله ويحذركم الله عذابه فحذف العذاب فانقلب الضمير المجرور المتصل منصوباً ظاهراً منفصلاً ﴿ وإلى الله المصير ﴾ أي وإلى جزاء الله المصير ﴿ يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا ﴾ أي يوم تجد كل نفس جزاء ماعملته من خير محضرا ومثله قوله ﴿ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم ﴾ أي مشفقين من جزاء ما كسبوا أو من عقاب ما كسبوا وجزاؤه واقع بهم أو وعقابه واقع بهم ﴿ وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ﴾ أي تود لو ان بينها وبين جزائه وعقابه امداً بعيدا ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحا ﴾ أي اصطفى دين آدم على اديان العالمين فحذف ومثله قوله ﴿ واسأل القرية ﴾ ﴿ واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ أي واني اعيذها بقدرتك أو بتوفيقك وتقدير بقدرتك أولى اذ بها قام جميع الاشياء وأولى منه بعصمتك لانه اخص ﴿ من الشيطان الرجيم ﴾ أي من شر الشيطان الرجيم أو من وسواس الشيطان الرجيم والأول أعم ، ومن شره أنه أراد ان يطعن في جنبه فطعن في الحجاب ﴿ مصدقا بكلمة من الله ﴾ أي مصدقا بمقتضى كلمة أو بموجب كلمة أو بمدلول كلمة من الله وهو المسيح ، أو تجوز بلفظ الكلمة عن متعلقها المقول فيه فلا حاجة إلى حذف ﴿ وسبح بالعشي والابكار ﴾ أي وسبح بالعشي وفي حين الابكار أي في وقت الابكار ﴿ قال الحواريون نحن انصار الله

آمنا بالله ﴾ أي نحن انصار دين الله أو انصار رسول الله ﷺ بدليل قوله ﴿ من انصاري إلى الله ﴾ آمنا بوحدانية الله ﴿ إذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ﴾ أي اني متوفى نفسك إذا نزلت إلى الأرض في آخر الزمان ورافعك إلى سمائي ومطهرك من مجاورة الذين كفروا أو من صحبة الذين كفروا ﴿ ثم الي مرجعكم ﴾ أي ثم إلى حكمي رجوعكم ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ أي أن مثل خلق عيسى عند الله من غير أب كمثل خلق آدم من غير أبوين خلق آدم من تراب ثم قال له كن موجوداً فكان كذلك ، أو ثم قال له احدث فحدث ، فعلى هذا فيكون بمعنى فكان أو على ان يحمل فيكون حكاية لحال ماضية ﴿ فمن حاجك فيه ﴾ أي في امره او في ربوبيته أو في الهيته أو في عبوديته ﴿ لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الامن بعده ﴾ أي لم تحاجون في دين ابراهيم أو في أمر ابراهيم ﴿ وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده ﴾ أي لم تحاجون في دين ابراهيم أو في امر ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل إلا من بعد موته ﴿ ان اولى الناس بابراهيم ﴾ اي بدين ابراهيم او ملازمته ﴿ الا مادمت عليه قائماً ﴾ اي الا مادمت على طلبه او على اقتضائه ، وقال السدى قائماً على رأسه ﴿ ليس علينا في الاميين سبيل ﴾ أي ليس على لومنا في أخذ اموال الاميين سبيل او في استحلال اموال الأميين سبيل ، وقال قتادة والسدى اي استحلوا اموالهم لانهم مشركون لا كتاب لهم ، وقال الحسن وابن جريج لانهم تحولوا عن دينهم الذي عاملناهم عليه . ولما نزلت الآية قال عليه السلام (كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة إلى البر والفاجر) . ﴿ بلى من أوفى بعهده ﴾ أي بلى من أوفى بموجب عهده أو بمقتضى عهده أو تجوز بالعهد عن مقتضاه ومدلوله لتعلقه به ﴿ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ﴾ أي ان الذين يشترون بوفاء عهد الله وبر ايمانهم ثمنا قليلا ﴿ لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ أي لتؤمنن برسالته أو بنبوته ولتنصرنه على أعدائه أو لتمنعنه من أعدائه ﴿ فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ﴾ أي فمن تولى بعد ذلك الاقرار أو بعد ذلك المذكور من الميثاق والاقرار فاولئك هم الفاسقون ﴿و﴾ ما أوتي ﴿ النبيون من ربهم ﴾ أي من عند ربهم أو من كتب ربهم أو من رسائل ربهم ﴿ وشهدوا ان الرسول حق ﴾ أي وشهدوا ان ارسال الرسول، او ان نبوة الرسول او ان قول الرسول او ان دعوة

الرسول حق ﴿ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة ﴾ أي أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فان جمعت بين المجاز والحقيقة فلا حاجة إلى حذف لاشتمال لعنة الله على الحقيقة والمجاز ﴿ كل الطعام كان حلاً لبني اسرائيل إلا ما حرم اسرائيل على نفسه ﴾ أي أ كل كل الطعام أو تناول كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل ، إلا اكل ما حرمه اسرائيل على نفسه ﴿ قل فأتوا بالتورية فاتلوها ﴾ أي فاتلو مضمونها أو مكتوبها ﴿ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك ﴾ أي فمن افترى بعد ذلك القول وهو قولهم كل الطعام كان حلاً لبني اسرائيل الآية ﴿ قل صدق الله ﴾ فيما اخبر به من تحليل كل الطعام بدليل قوله ﴿ ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ﴾ في قولنا ذلك جزيناهم ببغيهم ﴿ مباركا وهدى للعالمين ﴾ أي ومباركا وذا رشد وصلاح للعالمين ﴿ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ﴾ أي في حرمه آيات بينات منها مقام ابراهيم ومنها من دخله كان آمنا . ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾ أي ولله على الناس حج البيت من استطاع إلى حجه سبيلا ﴿ ومن كفر ﴾ بايجاب الحج ﴿ فان الله غني عن ﴾ طاعة ﴿ العالمين ﴾ أو عن حجهم إلى بيته أو عن ايمانهم بوجوب الحج ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ أي ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، وحبله كتابه ، والاعتصام به والعمل بما فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ أي اتقوا عقاب الله أو عذاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم او اتقوا معصية الله أو مخالفة الله ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ أي فانقذكم من تلك الحفرة ﴿ وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ﴾ أي وتؤمنون بدين الله ولو آمن أهل الكتاب بدين الله لكان ايمانهم خيراً لهم من تكذيبهم به ﴿ ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ﴾ أي لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئا ﴿ مثل ما ينفقون ﴾ أي مثل مهلك ما ينفقون أو محبط ما ينفقون أو مبطل ما ينفقون ﴿ والله وليها ﴾ أي ولي عصمتها من الهزيمة أو ولي منعها منها ﴿ وعلى الله فليتو كل المؤمنون ﴾ أي وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ أي واتقوا عقاب الله باجتناب الربا أو واتقوا معصية الله أو مخالفة الله ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ﴾ أي وسارعوا إلى أسباب مغفرة من

عند ربكم وخلود جنة ﴿ والعافين عن الناس ﴾ اي والعافين عن ذنوب الناس أو عن اساءة الناس ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ أي ذكروا عذاب الله أو ذكروا وعيد الله ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت أشجارها أو غرفها مياه الانهار أو أشربة الانهار ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ﴾ أي وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾ أي فقد رأيتم سببه حين حل بإخوانكم وأنتم تنظرون . ﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ﴾ أي من ثوابها ﴿ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ أي من ثوابها ﴿ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ﴾ أي في نصرة سبيل الله أو في طاعة الله ﴿ بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ أي ما لم ينزل بعبادته أو باشراكه أو بالهيته حجة وبرهانا ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أي عن قتالهم ولقائهم ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ أي عن معصيتكم الرسول ﷺ ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ﴾ أي ثم أنزل عليكم من بعد الغم سبب امن أو موجب أمن ﴿ وطائفة قد اهمتهم أنفسهم ﴾ أي قد اهمهم نجاة أنفسهم أو خلاص أنفسهم أو انقاذ انفسهم ﴿ والله عليم بذات الصدور ﴾ أي بالحال ذات القلوب أو بالاسرار ذات القلوب ﴿ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ أي ليجعل الله مدلول ذلك القول أو موجبه أو مقتضاه سبب حسرة أو موجب حسرة في قلوبهم، ومقتضى ذلك القول اعتقادهم أنهم لو قعدوا ما ماتوا وما قتلوا ، أو ليجعل الله اعتقاد ذلك موجب حسرة أو سبب حسرة ﴿ لإلى الله تحشرون ﴾ أي لإلى جزاء الله ترجعون ﴿ فاعف عنهم ﴾ أي فاعف عن تقصيرهم في حقك. ﴿ فاذا عزمت فتوكل على الله ﴾ أي فاذا عزمت على ما استشرت فيه فتوكل على معونة الله أو على نصرة الله وتوفيقه ﴿ فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ أي من بعد خذلانه إياكم ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي وعلى نصرة الله ومعونته فليتوكل المؤمنون ﴿ ثم توفى كل نفس ما كسبت ﴾ أي ثم توفى كل نفس جزاء ما كسبت ان خيراً فخير أوان شراً فشرا ﴿ هم درجات عند الله ﴾ أي هم أهل درجات أوهم ذو درجات أو أصحاب درجات أو مستحقوا درجات عند الله ﴿ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ﴾ أي تعالوا قاتلوا في نصرة سبيل الله أو ادفعوا العدو بقتالكم عن أهلكم واموالكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله ﴿ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ﴾ أي لو نعرف مكان قتال ﴿ لاتبعناكم ﴾ أي مكانا يصلح للقتال ﴿ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ أي

يقولون بالسنتهم قولا ليس مدلوله أومتعلقه او موجبه أو مقتضاه في قلوبهم . ﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ أي ويستبشرون بفوز الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أو بنجاة الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴿ ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ أي فاخشوا محاربتهم وقتالهم أو جمعهم ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ﴾ اي انما ذلكم الشيطان يخوفكم بجمع أوليائـه فلا تخافوا بأسهم أو فلا تخافوا جمعهم أو محاربتهم وخافوا عذابي ان جبنتم عن محاربتهم ﴿ فآمنوا بالله ورسله ﴾ أي فآمنوا بوحدانية الله وارسال رسله ﴿ وان تؤمنوا ﴾ بالوحدانية والرسالة ﴿ وتتقوا ﴾ عذاب الله بطاعته واجتناب معصيتـه فلكم أجر عظيم ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون ببذل زكاة ما آتا هم الله من فضله هو خيراً لهم وان جعلت في اليهود كان التقدير ولا تحسبن بخل الذين يبخلون باظهـار ما آتاهم الله في التوراة من بعث محمد ﷺ هو خيراً لهم ﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامـــة ﴾ أي سيطوقون ما بخلوا ببذل زكاته وهو المال نفسه يصير شجاعا أقرع مطوقا في أعناقهم على ماجاء في الحديث الصحيح، وعلى الاخرى سيطوقون اثم ما بخلوا باظهاره اي سيلزمون اثمه ﴿ ولله ميراث السموات والارض ﴾ اي ولله ميراث أهل السموات والارض ﴿ حتى يأتينا بقربان ﴾ أي بشرع قربان أو بطلب قربان أو باقتضاء قربان ﴿ قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينـات وبالذي قلتم ﴾ أي فبشرع الذي قلتم أو بطلب الذي قلتم أو فباقتضاء الذى قلتم ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ أي ذائقة ألم موت جسدها أو كرب موت جسدها فان النفوس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها ، لان الحيـاة شرط في الذوق وسائر الادراكات ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ أي وما متاع الحيـاة الدنيا أو وما زهرة الحياة الدنيا او وما زينة الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴿ فنبـذوه وراء ظهورهم ﴾ أي فنبذوا وفاء الميثاق وراء ظهورهم أو فنبذوا تبيينه وراء ظهورهم أو فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم أي اتبـاع الكتاب ﴿ واشتروا به ثمنا قليلا ﴾ أي واشتروا بكتمانه أو بتحريفه أو بتبديله ثمنا قليلا ﴿ سمعنا مناديا ﴾ أي سمعنا نداء مناد ﴿ وتوفنا مع الابرار ﴾ أي وتوف أنفسنا كائنين مع الاخيار أي في صحبتهم دون صحبة الفجار ﴿ وآتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾ أي على ألسنة رسلك أو على اتباع رسلك ﴿ فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمـل عامـــل منكم ﴾ أي لا أضيع أجر عمل عامل

منكم لقوله ﴿ انا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴾ ﴿ وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾ أي بوحدانية الله أو بدين الله ﴿ لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ﴾ أي لا يشترون بتحريف آيات الله أو بتبديلها أو بكتمانها ثمنا قليلا ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا عذاب الله أو عقاب الله أو معصية الله أو مخالفة الله .

سورة النساء : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ أي واتقوا عذاب ربكم أو معصية ربكم أو مخالفة ربكم ﴿ الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق ﴾ من ضلعها زوجها ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ أي واتقوا معصية الله أو عقاب الله أو مخالفة الله الذي تساءلون باسمه ، وقطع الارحام والتقدير واتقوا معصية الله وقطع الارحام . أفرد قطع الارحام بالذكر مع اندراجه في معصية الله ومخالفته اهتماما به ﴿ ان الله كان عليكم رقيبا ﴾ أي ان الله كان على أعمالكم حفيظا . ﴿ وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى ﴾ أي في مهور اليتامى ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ﴾ أي جعلها ذات قيام بمصالحكم ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ أي واختبروا عقول اليتامى أو تصرفات اليتامى ﴿ فليتقوا الله ﴾ أي فليتقوا عقاب الله أو معصية الله ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ أي في توريث أولادكم أو في قسم ارث أولادكم ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ أي من بعد تنفيذ وصية أو اخراج وصية يوصى بصرفها أو باخراجها أو قضاء دين أو وفاء دين ﴿ فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ أي من بعد انفاذ وصية توصون بانفاذها أو بصرفها أو باخراجها أو قضاء دين أو وفاء دين ﴿ وان كان رجل يورث كلالة ﴾ أي يورث ماله ذا كلالة أو يورث هو ذا كلالة ﴿ فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ أي من بعد تنفيذ وصية يوصى بتنفيذها أو وفاء دين ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت أشجارها أو من تحت غرفها أشربة الانهار ﴿ فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾ أي فاستشهدوا على زناهن أربعة منكم ﴿ حتى يتوفاهن الموت ﴾ أي حتى يتوفى أنفسهن ملك الموت بدليل قوله ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت ﴾ أو تجوز بنسبة التوفي إلى الموت لكونه سببا ﴿ فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ﴾ أي فاعرضوا عن أذاهما ﴿ إنما التوبة على الله ﴾ أي إنما قبول التوبة واجب على الله أو حق على الله كقوله ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ وكقوله عليه السلام لمعاذ

ابن جبل (ما حق العباد على الله) ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ أي وليس قبول التوبة واجبا على الله أو حقا على الله الذين يعملون السيئات وأما قوله ﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ فمعناه وهم كفار حكماً فهذا من الأوصاف الحكمية ومثله قوله ﴿انه من يأت ربه مجرماً﴾ وكذلك ﴿فيمت وهو كافر﴾ أو ولا الذين يشارفون الموت وهم كفار حقيقة وكذلك فيشارف الموت وهو كافر حقيقة ومشارفة الموت عبارة عن حال الغرغرة فانه لا يقبل فيه اسلام ولا توبة ﴿حرمت عليكم امهاتكم﴾ أي حرمت عليكم أنكحة امهاتكم ﴿واحل لكم ماوراء ذلكم﴾ أي واحل لكم نكاح من سوى ذلكم المحرم المذكور ﴿ان تبتغوا بأموالكم﴾ اي ببذل أموالكم أو باصداق أموالكم ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به﴾ أي بالذي استمتعتم بوطئه أو بجماعه أو باتيانه أو بغشيانه منهن ﴿ولا جناح عليكم في﴾ أخذ ﴿ما تراضيتم به وآتوهن اجورهن﴾ أي وآتو ملاكهن مهورهن أو سادتهن مهورهن أو تجوز بالايتاء عن التزام المهر لأن الالتزام سبب للايتاء كما ذكرنا.
﴿فاذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب﴾ أي فاذا تزوجن فان أتين بزينة قبيحة فعليهن نصف ما على الحرائر من الجلد ﴿الا ان تكون تجارة عن تراض منكم﴾ أي الا ان تكون اموال تجارة او ذات تجارة صادرة عن تراض صادر منكم ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ أي للرجال نصيب من اجر ما اكتسبوا أو من ثواب ما اكتسبوا وللنساء نصيب من اجر ما اكتسبن أو من ثواب ما اكتسبن.
﴿الرجال قوامون على النساء﴾ أي الرجال قوامون على تأديب النساء أو على مصالح النساء ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ أى فلا تطلبوا على اذاهن طريقا ﴿ولا يؤمنون بالله﴾ أي بدين الله. ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله﴾ أي وماذا عليهم من الضرر لو آمنوا بدين الله ﴿وكان الله بهم عليما﴾ أي وكان الله بأعمالهم عليما ﴿وان تك حسنة يضاعفها﴾ أي يضاعف أجرها أو ثوابها ﴿فنردها على أدبارها﴾ أي فنردها على جهة ادبارها أو على صفة ادبارها ﴿ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ أي ألم تر إلى صنع الذين أوتوا نصيبا من علم الكتاب يؤمنون بربوبية الجبت والطاغوت أو بآلهيتها ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه﴾ أي فمنهم من آمن بانزاله ومنهم من امتنع من تصديقه ﴿تجري

من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت ثمارها او اغصانها او غرفها اشربة الانهار ﴿ فردوه إلى الله والرسول ﴾ اي فردوه إلى كتاب الله وسنة الرسول ﴿ يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ﴾ اي يريدون ان يتحاكموا إلى ذي الطاغوت وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا بحكمه ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴾ اي وإذا قيل لهم تعالوا إلى اتباع ما انزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يمتنعون عن اتباعك امتناعا ﴿ فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغاً ﴾ اي فاعرض عن قتالهم وقل لهم في شأن انفسهم او في مصالح انفسهم او في تخليص انفسهم من عذاب الله قولا بليغا ﴿ وان اصابكم فضل من الله ﴾ اي من عند الله ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ اي فليقاتل في نصرة سبيل الله الذين يبتغون الحياة الدنيا بالآخرة او بالدار الآخرة وهي الجنة ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾ اي الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في نصرة سبيل الأصنام ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴾ اي الم تر إلى صنع الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون محاربة ﴿ الناس ﴾ او قتال الناس ﴿ كخشية ﴾ محاربة ﴿ الله ﴾ او عقوبة الله ﴿ وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ﴾ هلا اخرت موتنا ﴿ إلى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ﴾ العذاب او العصيان ولا ينقصون قدر فتيل أو مثل فتيل ﴿ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ التقدير اي شيء اصابك من نعمة حسنة فهي صادرة من عند الله واي شيء اصابك من مصيبة سيئة فهي صادرة من عند نفسك ونسبة الصدور إلى النفس من مجاز نسبة الشيء إلى سببه ﴿ ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ﴾ اي ومن تولى فما ارسلناك على اعمالهم حفيظا او فما ارسلناك على قهرهم على الايمان حفيظا .

﴿ فاعرض عنهم وتوكل على الله ﴾ اي فاعرض عن قتالهم ومناصبتهم ﴿ وتوكل على ﴾ عصمة ﴿ الله ﴾ او على حفظ الله او على نصرة الله ﴿ وإذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا

به ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ اي واذا جاءهم خبر من اخبار الامن او اخبار الخوف اذاعوا به ﴿ ولو ردوا ﴾ معرفتـه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم ﴿ لعلمه الذين يستنبطونـه من ﴾ قبلهم او من عنـدهم او من قبل الرسول واولي الامر او من عند الرسول واولي الامر ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾ اي فقاتل في نصرة سبيل الله لا تكلف إلا فعل نفسك او كسب نفسك او بذل نفسك لله ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ﴾ اي من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب من اجرها وثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل من وزرها وعقابها ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ اي اوردوا مثلها ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ اي فما لكم في قتل المنافقين مختلفين او فما لكم في نفـاق المنافقين مختلفين ﴿ ولو شـاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ﴾ اي ولو شـاء الله لسلطهم على قتالـكم فلقـاتلوكم ﴿ فما جعل الله لـكم عليهم سبيلا ﴾ اي فما جعل الله لـكم على قتالهم سبيلا ﴿ واولـئكم جعلنا لـكم عليهم سلطانا مبينا ﴾ اي واولـئكم جعلنا لـكم على قتالهم حجة ظاهرة ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ اي فجزاؤه صلي جهنم او عذاب جهنم لأن جهنم هي الدار التي فيها النار وهي المغلقة التي لها سبعة ابواب ﴿ والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم ﴾ اي والمجاهدون في نصرة سبيل الله ببذل اموالهم وانفسهم ﴿ فضل الله المجاهدين ﴾ ببذل اموالهم وانفسهم ﴿ على القاعدين درجة ﴾ ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ﴾ اي ان الذين توفى انفسهم الملائـكة ﴿ وترجون من الله ما لا يرجون ﴾ اي وترجون من نصر الله او من اجر الله او من ثواب الله العاجل والآجل ما لا يرجون لمثله ليندرج فيه الاجر والنصر جميعا ومثله قوله ﴿ واثابهم فتحا قريبا ﴾ ﴿ انا انزلنا إليك الكتاب بالحق ﴾ اي بسبب اقامة الحق ﴿ ولا تكن للخائنين خصيما ﴾ اي ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما عنهم ﴿ امن يكون عليهم وكيلا ﴾ اي امن يكون من انقاذهم من عذاب الله وكيلا ﴿ ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ﴾ اي ثم يرم بمثله بريئا منه فقد احتمل وزر بهتان ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة ﴾ اي لا خير في كثير من اهل نجواهم أو من ذوي نجواهم إلا من أمر بصدقة أو لا خير في كثـير من نجواهم إلا نجوى من امر بصدقة . ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في

يتامى النساء ﴾ أي ويستفتونك في توريث النساء قل الله يفتيكم في توريثهن وما يتلى عليكم في الكتاب في توريث يتامى النساء أو في نكاح يتامى النساء ﴿ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ﴾ أي ولقد وصينا الذين اوتوا علم الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا معصية الله أو عقوبة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات ﴿ ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ﴾ أي فالله أولى بأمرهما أو شأنهما ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴾ أي يا أيها الذين آمنوا آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله والكتاب الذي انزل على الرسل من قبل محمد ومن يكفر بوحدانية الله وعبودية ملائكته وانزال كتبه وارسال رسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴿ فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴾ أي فان كان لكم فتح من عند الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستولي على حفظكم ونمنعكم من شر المؤمنين أو من قتل المؤمنين أو من أذى المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ، ولن يجعل الله للكافرين على اخام المؤمنين أو على غلبة المؤمنين أو على خصم المؤمنين يوم القيامة سبيلا ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ أي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا جهر من ظلم أو لا يحب الله ذا الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴿ ان الذين يكفرون بالله ورسله ﴾ أي ان الذين يكفرون بدين الله وارسال رسله ﴿ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ﴾ أي بسبب أخذ ميثاقهم ﴿ والذين اختلفوا فيه لفي شك منه ﴾ أي وان الذين اختلفوا في الهيته أو في عبوديته أو في أمره ﴿ لفي شك ﴾ من قتله ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ أي بل رفعه الله إلى سمائه ﴿ وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعبوديته قبل موت المسيح أو قبل موت الكتابي ﴿ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ﴾ أي وقد نهوا عن أخذه ﴿ كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ أي من بعد موته ﴿ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ﴾ أي ورسلا قدقصصنا أخبارهم عليك من قبل ورسلا لم نقصص أخبارهم عليك . ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ أي بعد

ارسال الرسل ﴿ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيحشرهم إليه جميعاً ﴾ أي فسيحشر إلى موقف حسابه جميعاً ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ أي قد جاءكم ذو برهان أو صاحب برهـان من عند ربكم ﴿ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمـة منه وفضل ﴾ أي فأما الذين آمنوا بوحدانيـة الله واعتصموا بنوره الذي أنزله أي واعتصموا من عذابه باتباع الرسول عليه السلام أو بالنور المبين الذي أنزله أو اعتصموا من عذابه باتباع النور المبين ﴿ ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً ﴾ أي ويهـديهم إلى ثوابه أو إلى دار كرامته صراطاً مستقيماً ﴿ قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ أي في توريث الكلالة ﴿ وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ﴾ أي وهو يرث مالها ان لم يكن لها ولد ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ أي يبين الله لكم كراهة أن تضلوا أو لئلا تضلوا .

سورة المائدة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام إلا مايتلى عليكم ﴾ أي يا أيها الذين آمنوا اوفوا بمقتضى العقود أو بموجب العقود ، احل لكم أكل بهيمة الانعام إلا أكل ما يتلى عليكم تحريمه من الميتة والدم وما ذكر بعـدها ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ﴾ أي لا تحـلوا ترك مناسك الله ولا حرمة الشهر الحرام ، أو ولا قتال الشهر الحرام ولا صد الهدي عن اتيان البيت الحرام، ولا صد ذوات القلائد عن محلها أو ولا أخذ القلائـد من لحا شجر الحرام ، أو ولا انتزاع القلائد من لحا شجر الحرام ﴿ واتقوا ﴾ عقـاب ﴿ الله ﴾ بفعل ما اوجب وترك ما حرم ، أو واتقوا عقاب الله بفعل ما وجب وترك ما حرم ، أو واتقوا عقاب الله بترك التعاون على الاثم والعدوان ﴿ حرم عليكم ﴾ اكل ﴿ الميتة ﴾ أو تناول الميتة ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينـكم فلا تخشوهم واخشـون ﴾ اي اليوم يئس الذين كفروا من ابطال دينكم او من تركـكم دينـكم فلا تخشوا ظهورهم عليكم وغلبتهم إياكم واخشوا عـذابي إن تركتم امري ﴿ يسألونك ماذا احل لهم ﴾ اكله او تناوله ﴿ قل احل لـكم الطيبات ﴾ اي اكل الطيبات او تناول الطيبات وا كل صيد ما علمتم على قول بعضهم ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴾ اي على ارساله اي على ارسال ما علمتموه من الجوارح ﴿ واتقوا الله ﴾ اي اتقوا مخالفة الله اوعقاب الله في الاصطياد وغيره ﴿ اليوم احل لكم الطيبـــات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ أي

اليوم احل لكم أكل الطيبات او تناول الطيبات ليعم المأكول والمشروب ، وأكل طعام الذين اوتوا علم الكتاب من قبلكم حلال لكم ، وا كل طعامكم حلال لهم وتزوج المحصنات من المؤمنات حلال لكم وتزوج المحصنات من الذين اوتوا علم الكتاب كذلك ﴿ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ﴾ اي ومن يكفر بمقتضى الايمان فقد حبط عمله اوتجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد ، او ومن يكفر بكلمة الايمان وهي لا إله إلا الله فقد حبط عمله ﴿ فكف ايديهم عنكم ﴾ اي فكف ايديهم عن قتلكم او عن قتالكم او عن اذيتكم ﴿ واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ اي واتقوا معصية الله او عذاب الله وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون ﴿ فاعف عنهم ﴾ اي فاعف عن اساءتهم . ﴿ ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم ﴾ اي ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا مثل ميثاق اليهود ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ أي قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين ﴿ قل فمن يملك من الله شيئا ﴾ اي قل فمن يملك من دفع مراد الله شيئا . ﴿ نحن أبناء الله واحباؤه ﴾ اي نحن مثل أبناء الله واحبائه ﴿ وإلى الله المصير ﴾ اي وإلى جزاء الله المصير ﴿ ان تقولوا ما جاءنا من بشير ﴾ اي كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير ﴿ من الذين يخافون ﴾ عذاب الله ﴿ وعلى ﴾ نصر ﴿ الله ﴾ وعصمته او معونته فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴿ قال رب إني لا املك إلا نفسي ﴾ اي لا أملك إلا فعل نفسي او كسب نفسي أو أمر نفسي ﴿ قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾ اي قال فان دخولها محرم عليهم اربعين سنة ﴿ يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ اي فلا تحزن على تتيههم اربعين سنة ﴿ إني اريد ان تبوء باثمي ﴾ اي باثم قتلي أو باثم قتلك إياي ﴿ من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ﴾ اي من أجل مثل ذلك القتل قضينا على بني اسرائيل ﴿ ان ﴾ الشأن ﴿ من قتل نفساً بغير ﴾ قتل ﴿ نفس او ﴾ بغير ﴿ فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها ﴾ اي انقذها من سبب مهلك كالغرق والحرق ﴿ فكأنما احيي الناس جميعا ﴾ نسب الاحياء إليه لتسببه في بقاء الحياة بدفع السبب المهلك ﴿ من قبل ان يقدروا ﴾ عليهم اي من قبل ان يقدروا على اخذهم ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا ﴾ عقاب ﴿ الله ﴾ بفعل ما اوجب وترك ما حرم ﴿ وجاهــــدوا في ﴾ طاعته او في نصر سبيله ﴿ والسارق والسارقة فاقطوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ﴾ اي نكالا من عند الله ﴿ لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ اي لا يحزنك كفر الذين يسارعون في الكفر

او مسارعة الذين يسارعون في الكفر ﴿ سماعون للكذب ﴾ اي سماعون حديثك لاجل
الكذب عليك ﴿ سماعون لقوم آخرين ﴾ اي سماعون لاجل قوم آخرين ﴿ يحرفون الكلم
من بعد مواضعه ﴾ اي من بعد أن وضعه الله مواضعه ﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيئا ﴾ اي فلن تملك له من دفع فتنة الله شيئا أو من دفع مراد الله شيئا ﴿ يحكم بها
النبيون ﴾ اي يحكم بأحكامها ومقتضياتها النبيون ﴿ بما استحفظوه من كتاب الله وكانوا ﴾ على
صحته وصدقه ﴿ شهداء فلا تخشوا ﴾ ضرار ﴿ الناس ﴾ او اذية الناس فتحكموا بغير ما انزلت
واخشوا عذابي ان حكمتم بغير ما أنزلت في كتابي ﴿ وكتبنا عليهم فيها ان النفس ﴾ مقتولة
بقتل النفس والعين مفقوءة بفقيء العين والانف مجدوع بجدع الانف والاذن مصلومة بصلم
الاذن أو مقطوعة بقطع الاذن والسن مقلوعة بقلع السن ﴿ والجروح ﴾ أسباب ﴿ قصاص ﴾
أو موجبات قصاص فمن تصدق بالقصاص فالتصدق به كفارة لذنبه ﴿ ومن لم يحكم ﴾ بحكم
﴿ بما أنزل الله ﴾ أي بمقتضى ما أنزله الله أو بموجب ما أنزله الله ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾
وكذلك في الآيتين الاخريين وفي قوله ﴿ وان احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ أي بمقتضى ما أنزل
الله ﴿ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ﴾ أي واتبعناهم على طريقتهم بارسال عيسى بن مريم
﴿ ومهيمناً عليه ﴾ أي وشاهدا على صحته وصدقه ولو شاء الله لجعلكم أهل ملة واحدة ملة
الاسلام ﴿ فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ﴾ يعذبهم ﴿ ببعض ذنوبهم ﴾ ﴿ فترى الذين في
قلوبهم مرض يسارعون فيهم ﴾ أي يسارعون في توليتهم أو في موالاتهم ﴿ حبطت أعمالهم ﴾
الحسنة بنفاقهم ﴿ فاصبحوا خاسرين ﴾ ثواب أعمالهم ﴿ لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً
ولعباً ﴾ أي محل هزء ولعب أو ذا هزء ولعب أو مهزواً به أوملعوباً به ﴿ واتقوا الله ﴾ اي
واتقوا عقاب الله بترك موالاتهم أو واتقوا مخالفة الله بموالاتهم ﴿ وإذا ناديتم إلى الصلاة
اتخذوها هزواً ولعباً ﴾ أي اتخذوها محل هزء ولعب أو ذات هزء ولعب أو مهزواً بها وملعوباً
بها ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ﴾ أي هل تكرهون من ديننا إلا
ايماننا بوحدانية الله أو هل تكرهون من أفعالنا إلا ايماننا ﴿ قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله ﴾ أي قل هل انبئكم بدين شر من ذلك الذي نقمتموه منا عقوبة
عند الله هو دين من لعنه الله ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل ﴾ أي ولو أنهم أقاموا
تكاليف التوراة والانجيل أو أداموا اتباع التوراة والانجيل ﴿ لأكلوا من فوقهم ومن تحت

أرجلهم ﴾ أي لأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم ﴿ والله يعصمك من النـاس ﴾ أي يعصمك من أذية الناس بالقتل حتى تبلغ رسالته ﴿ لستم على شيء حتى تقيموا التـــوراة والانجيـل ﴾ أي حتى تقيموا تكاليف التوراة او اتبـاع التوراة او احكام التوراة ﴿ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً ﴾ أي ما لا يملك لكم دفع ضر او جلب نفع وترك الحذف أولى لقوله ﴿ ويعبـدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ قيـل ما لا يضرهم ان تركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه وقيل ما لا يضرهم في حال من الاحوال ولا ينفعهم كذلك ﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴾ أي ولو كانوا يؤمنون بدين الله ونبوة النبي او ارسال النبي ﴿ لا تحرموا طيبـات ما احل الله لكم ﴾ أي لا تحرموا اكل طيبـات ما احله الله لكم او ولا تحرموا تناول طيبات ما احـله الله لكم ﴿ واتقوا الله ﴾ اي واتقوا مخالفة الله او معصية الله ﴿ واحفظوا ايمانكم ﴾ اي واحفظوا بر ايمانكم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ أي إنما شرب الخمر ولعب القمار واستقسام الازلام أو واجالة الازلام وعبـادة الانصاب أو ذبح الانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ﴾ أي إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شرب الخمر والقمار أي بسبب شرب الخمر والقمار أو في وقت شرب الخمر والقمار . ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافـــه بالغيب ﴾ أي ليختبرنكم الله بتحريم شيء من الصيد أو بسنوح شيء من الصيد أو باعتراض شيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخاف عذابه بالغيب ﴿ ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ أي فعليه ذبح جزاء أو بذل جزاء مثل ما قتله كائناً من النعم ، ﴿ او كفارة ﴾ اي او بذل كفارة او اخراج كفارة ﴿ احل لكم صيد البحر ﴾ اي احل لكم أكل مصيد البحر ﴿ وحرم عليكم صيد البر ﴾ اي وحرم عليكم أكل مصيد البر ﴿ واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴾ اي واتقوا عقاب الله باجتناب ما حرمه من المأكولات الذي إلى جزائه تحشرون ﴿ جعـل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾ أي جعل الله حرمة الكعبة البيت الحرام سبب قيام لمصالح الناس أو ذات قيام لمصـالح الناس ﴿ وان تسألوا عنها ﴾ أي عن مثلها ومثله قوله ﴿ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها ﴾ معناه او تركتم مثلها قائمة على اصولها فان المقطوعة

لا تبق قائمة على اصولها ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴾ أي قد سأل عن مثلها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بحكمها أو بجوابها كافرين ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ﴾ أي ما شرع الله من تحريم أكل بحيرة أو نفع بحيرة ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ اي عليكم اصلاح أنفسكم أو تأديب انفسكم ﴿ إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ اي إلى موقف حساب الله أو إلى مقام الله رجوعكم جميعا فيخبركم في ذلك الموقف أو في ذلك المقام بما كنتم تعملون ﴿ يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾ أي سبب الموت أو مرض الموت ﴿ اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ﴾ أي شهادة اثنين ذوي عدل من أهل دينكم أو شهادة آخرين من غير أهل دينكم ﴿ وإذ كففت بني اسرائيل عنك ﴾ أي عن قتلك ﴿ أن آمنوا بي وبرسولي ﴾ أي آمنوا بوحدانيتي وبارسال رسولي ﴿ إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ﴾ سؤال ﴿ ربك ﴾ او دعاء ربك ﴿ قال اتقوا ﴾ عذاب الله بترك هذا السؤال واتقوا مسألة الله انزال المائدة ﴿ تكون لنا عيدا ﴾ اي تكون لنا طعام عيد ﴿ وآية منك ﴾ اي وآية من عندك ﴿ فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ أي فمن يكفر بعد انزالها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب مثله أحداً من العالمين ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ﴾ أي ما قلت لهم إلا ما أمرتني بابلاغه إليهم ﴿ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ أي وكنت على أعمالهم شهيدا مادمت فيهم ﴿ فلما توفيتني ﴾ إلى السماء ﴿ كنت أنت ﴾ الحفيظ على أعمالهم.

سورة الانعام : ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾ أي إلا كانوا عن تأملها أو تدبرها أو استماعها معرضين ﴿ وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ﴾ أي وجعلنا مياه الانهار تجري من تحت مجالسهم أو من تحت منازلهم ﴿ فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴾ اي فأهلكنا كل واحد منهم بذنبه وأنشأنا من بعد اهلاكهم قرنا آخرين ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ﴾ أي لجعلناه مثل رجل أو في صورة رجل ﴿ لانذركم به ومن بلغ ﴾ أي لا خوفكم بوعيده ومن بلغه القرآن ، اي واخوف من بلغه القرآن وان جمعت بين المجاز والحقيقة فلا حذف لان لأخوفكم جامع للحقيقة والمجاز نسبة الفعل إلى الآمر به لقوله ﷺ (بلغوا عني ولو آية) ﴿ وانني بريء مما تشركون ﴾ اي وانني بريء من عبادة ما تشركون أو من شرككم ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما

يعرفون أبناءهم ﴾ أي الذين آتيناهم علم الكتاب يعرفون محمداً بنعته كما يعرفون أبناءهم أو يعرفون نبوته كما يعرفون بنوة أبناءهم ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ أي ثم لم تكن عاقبة فتنتهم إلا قولهم والله يا ربنا ما كنا مشركين ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ﴾ أي كراهة أن يفهموه أو لئلا يفهموه عند الكوفي ﴿ وان يروا كل آية ﴾ معجزة لا يصدقوك بسبب رؤيتها ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ أي على شفير النار أو على صراط النار ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ أي على موقف حساب ربهم ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ﴾ أي كذبوا بلقاء جزاء الله ﴿ يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ﴾ أي في سعيها والاستعداد لها ﴿ وما ﴾ هذه ﴿ الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ أي وما دار هذه الحياة الدنيا إلا دار لعب ولهو أو وما هذه الحياة الدنيا إلا ذات لعب ولهو أو وما أهل هذه الحياة الدنيا إلا أهل لعب ولهو أو إلا ذوو لعب ولهو ﴿ ثم إليه يرجعون ﴾ أي ثم إلى جزائه يرجعون ﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ أي ثم إلى جزاء ربهم يجمعون ﴿ من يشأ الله ﴾ اضلاله ﴿ يضلله ومن يشأ ﴾ هدايته ﴿ يجعله على صراط مستقيم ﴾ ﴿ بل إياه تدعون ﴾ إلى كشف العذاب فيكشف ما تدعونه إلى كشفه وتتركون دعاء ما كنتم تشركون ﴿ وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾ أي وانذر بوعيده الذين يخافون أن يحشروا إلى موقف ربهم ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ أي وكذلك اختبرنا أغنياءهم بسبق فقرائهم إلى الايمان ﴿ قل اني على بينة من ربي ﴾ أي قل اني على حجة ظاهرة من معرفة ربي أو من توحيد ربي ﴿ وكذبتم به ﴾ اي وكذبتم بتوحيده وهو الذي يتوفى أنفسكم في الليل ويعلم ما كسبتموه في النهار ﴿ ثم اليه مرجعكم ﴾ أي ثم إلى موقف حسابه رجوعكم ﴿ حتى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ﴾ أي حتى اذا جاء احدكم ملك الموت او سبب الموت توفت نفسه رسلنا ، أو وصف بالمجيء من المجاز ﴿ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ﴾ أي ثم ردوا إلى حكم الله مولاهم الحق ﴿ وكذب به قومك وهو الحق ﴾ أي وكذب بوعيده او باخباره او بانزاله قومك ﴿ قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴾ أي قل لست على هدايتكم بوكيل ، أو لست على قهركم على الايمان بوكيل ، لكل نبأ كذبتموه استقرار ووقت استقرار أو مكان استقرار وسوف تعرفون صدق ما كذبتموه من اخباره ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ أي وإذا رأيت الذين يخوضون في تكذيب آياتنا ، أو في ابطال آياتنا بالاستهزاء والتكذيب فاعرض عن مجالستهم أو عن مقاعدتهم حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آياتنا ، واما ينسينك الشيطان النهي عن مقاعدتهم فلا تقعد بعد ذكرك النهي عن مقاعدتهم مع القوم الظالمين . ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ﴾ أي وما على الذين يتقون من حساب الخائضين من شيء ولكن عليهم أن يذكروهم لعلهم يتقون الخوض في آياتنا أو لعلهم يتقون الاستهزاء ﴿ وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون ﴾ أي واتقوا عذابه بفعل ما اوجب وترك ماحرم وهو الذي إلى جزائه تجمعون ﴿ وهو الذي خلق السموات والارض ﴾ بسبب اقامة الحق ﴿ ويوم يقول ﴾ للبعث الذي تستبعدون ﴿ كن فيكون ﴾ ﴿ قال اتحاجوني في ﴾ وحدانية ﴿ الله وقد هدان ولا اخاف ﴾ ضر ﴿ ماتشركون به ﴾ او تخيل ماتشركون به ولا تخافون ضر اشراككم بالله او ولا تخافون عاقبة انكم اشركتم بالله مالم ينزل بعبادته حجة وبرهانا ﴿ فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا ﴾ بتصديقها والاقرار ﴿ بها قوما ليسوا بها بكافرين قل لا اسألكم ﴾ على ابلاغ القرآن ﴿ اجرا ﴾ أو على تبليغ القرآن اجرا ، ما القرآن الا وعظ للعالمين ﴿ تجعلونه قراطيس ﴾ قيل تجعلونه ذا قراطيس وقيل تكتبونه في قراطيس أي تكتبون بعضه في قراطيس ﴿ ولتنذر ﴾ اهل ﴿ ام القرى والذين يؤمنون ﴾ بالنشأة الآخرة يؤمنون بانزاله ﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ أي ولقد جئتم موقف حسابنا فرادى ﴿ الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ﴾ أي في عبادتكم شركاء لنا ﴿ فالق ﴾ ظلم ﴿ الاصباح ﴾ بضوء الصباح ﴿ و ﴾ جعل ﴿ الشمس والقمر حسبانا ﴾ أي ذوي حسبان ﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ أي ذلك ذو تقدير العزيز العليم أو مقدر العزيز العليم ﴿ وهو الذي انزل من السماء ماء ﴾ أي انزل من السحاب مطرا اوانزل من جهة السماء مطرا فاخرجنا بسببه نبات كل شيء فاخرجنا من نبات كل شيء رزقا خضراً نخرج من ذلك الزرع حبا متراكبا وجنات من شجر اعناب أو عبر بالاعناب عن اشجارها لانها مسببة عنها وحاصلة منها ، ولا ينبغي أن يقدر من كروم اعناب لان تسميتهم اياها بالكرم مدح لها ، لأن شربها يوجب الكرم والله لايمدح ام الخبائث ولا يعبر عنها بلفظ الكرم ، فلا يجوز ان يقدر في كلامه ماذمه ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن تسميتها بالكرم فقال (لاتقولوا

للعنب الكرم ولكن قولوا حدائق الاعناب) ﴿ لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ﴾ أي لا يدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوي الابصار ﴿ وهو اللطيف الخبير ﴾ باعمال العباد ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ أي وما انا على أعمالكم بحفيظ ﴿ اتبع ما أوحي اليك من عند ﴾ ربك واعرض عن المشركين ﴾ أي عن مكافأتهم ومناصبتهم أو عن قتالهم ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً وما انت عليهم بوكيل ﴾ أي وماجعلناك على اعمالهم حفيظا لها وما انت على قهرهم على الايمان بوكيل أو على اكراههم على الايمان بوكيل لقوله ﴿ افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ ﴿ كذلك زينا لكل أمة عملهم ﴾ أي قبح عملهم ﴿ ثم إلى ربهم مرجعهم ﴾ أي ثم إلى موقف حساب ربهم رجوعهم ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴾ أي لئن جاءتهم آية معجزة كعصا موسى ليصدقنك بسبب مجيئها ﴿ ولو شاء ربك مافعلوه ﴾ اي مافعلوا ايحاء زخرف القول ﴿ ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ أي ولتميل إلى زخرف القول قلوب الذين لايصدقون بالنشأة الآخرة ، فالذين آتيناهم علم الكتاب يعلمون القرآن منزل من عند ربك بسبب اقامة الحق يعني عبد الله بن سلام واصحابه ﴿ لامبدل لكلماته ﴾ أي لامغير لمقتضى عداته أو لموجب عداته أو تجوز بالمدة عن الموعود فلا تحتاج إلى حذف ﴿ وهو السميع ﴾ لمقالتهم ﴿ العليم ﴾ بهم وباعمالهم ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ اي على ذبحه أو على نحره أو على ذكاته وهو احسن لعمومه ﴿ ومالكم ﴾ في ﴿ ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله ﴾ على ذبحه ﴿ وقد فصل لكم ﴾ تحريم اكل ﴿ ماحرم ﴾ اكله ﴿ عليكم الا ما اضطررتم ﴾ إلى اكله ﴿ وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾ أي وهو ولي اكرامهم أو ولي اثابتهم بما كانوا يعملون ﴿ يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس ﴾ أي من اضلال الانس أو من اغواء الانس ﴿ وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا ﴾ أي وبلغنا اجل موتنا أو اجل بعثنا ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ﴾ أي وكذلك نولي بعض الظالمين ظلم بعض قال ابن زيد يسلط بعضهم على بعض بالظلم والتعدى ، وتلاها الحسن وقال كما تكونون يولى عليكم ، وقيل وكذلك نولى بعض الظالمين موالاة بعض ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ أي لقاء جزاء يومكم هذا أولقاء حسنات يومكم هذا ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ أي ولكل درجات من جزاء أعمالهم ﴿ وانعام حرمت ظهورها ﴾ أي حرمت منافع ظهورها كحملها وركوبها ﴿ وانعام لايذكرون اسم الله عليها ﴾ أي على

ذبحها او على نحرها او على ذكاتها لانهم يذبحونها للطواغيت ﴿ وقالوا مافي بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم ﴾ أي وقالوا اكل مافي بطون هذه الانعام حل خالص لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم في اكله شركاء سيجزيهم جزاء وصفهم ﴿ وحرموا مارزقهم الله ﴾ اي وحرموا اكل مارزقهم الله أو منافع مارزقهم الله فيدخل فيه الاكل والحمل والركوب ﴿ قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ﴾ اي قل أكل الذكرين حرم ام اكل الانثيين ام اكل ما اشتملت عليه ارحام الانثيين وكذلك مابعده في الابل والبقر ﴿ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ﴾ اي قل لاأجد فيما اوحي الي ذكر شيء محرم على ذائق يذوقه الا وقت كونه ميتة او إلا حال كونه ميتة ﴿ او فسقا أهل لغير الله به ﴾ أي بذبحه أو بنحره او بذكاته ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم ﴾ اكل ﴿ شحومهما الا ما حملت ظهورهما ﴾ اي وعلى الذين هادوا حرمنا اكل كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم اكل شحومهما الا اكل ماحملت ظهورهما ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق ﴾ اي قل تعالوا اتل تحريم ماحرمه ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً ولا تقتلوا اولادكم من اجل املاق او من خوف املاق او من خشية املاق ﴿ لا نكلف نفسا الا وسعها ﴾ أي لا يكلف نفسا الا قدر وسعها وطاقتها ﴿ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ﴾ واتقوا معصيتي ومخالفتي ﴿ فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها ﴾ أي وصدف عن اتباعها بدليل قوله فاتبعوه ﴿ سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴾ أي سنجزي الذين يصدفون عن اتباع آياتنا سوء العذاب ﴿ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ﴾ أي ماينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتيهم امر ربك أو يأتيهم بعض آيات ربك يوم يأتيهم بعض آيات ربك وهوطلوع الشمس من مغربها ﴿ لاينفع نفسا ايمانها ﴾ بالوحدانية ﴿ لم تكن آمنت من قبل ﴾ طلوع الشمس من مغربها او لم تكن كسبت في مدة ايمانها طاعة الله ﴿ لست منهم في شيء إنما امرهم الى الله ﴾ أي لست من قتالهم في شيء أو لست من امرهم في شيء انما امرهم راجع إلى

الله أو مفوض إلى الله ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ أي من جاء بالكلمة الحسنة فله عشر مثوبات امثالها في الحسن ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ أي ثم إلى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم فيه تختلفون ، وهذا إذا ذكر الانباء بعد الرجوع فان الانباء لا يقع إلا في الموقف ، وأما إذا ذكر الرجوع غير مردف بذكر الانباء جاز ان يكون التقدير ثم إلى حكمه أو إلى جزاءه ترجعون .

سورة الاعراف ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ أي ضيق من ابلاغه أو من تكذيبه وانكاره ﴿ لتنذر به ﴾ اي لتنذر بوعيده ﴿ وكم من ﴾ اهل ﴿ قرية ﴾ اردنا اهلاكهم فجاءهم عذابنا بائتين أو قائلين ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ أي فمن ثقلت موازين حسابه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ أي ومن خفت موازين حسناته فاولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد خلقنا آباءكم آدم ثم صورنا آباءكم آدم ﴿ وقال مانهاكما ربكما عن ﴾ قربان ﴿ هذه الشجرة ﴾ أو عن اكل هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وناداهما ربهما ألم انهكما عن قربان تلكما الشجرة أو عن اكل تلكما الشجرة ﴿ خذوا زينتكم عند ﴾ قصد ﴿ كل مسجد ﴾ ﴿ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ أي قل من حرم لبس زينة الله التي اخرج لعباده واكل الطيبات من الرزق ﴿ وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ﴾ أي مالم ينزل بعبادته أو بالهيته حجة وبرهانا ﴿ ولكل امة أجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ أي ولاهلاك كل أمة اجل فاذا جاء اجل اهلاكهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ﴾ أي يتوفون انفسهم ﴿ فآتهم عذابا ضعفا من النار ﴾ أي فآتهم عذابا ذا ضعف من النــــار ﴿ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ أي ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن اتباعها لاتفتح لارواحهم أبواب السماء كما تفتح لارواح المؤمنين أو لاتفتح لاعمالهم أبواب السماء أو لاتفتح لاجلهم أبواب السماء فيدخل فيه الاعمال والارواح ﴿ لانكلف نفساً إلا وسعها ﴾ أي لا نكلف نفسا إلا قدر وسعها ﴿ تجري من تحتهم الانهار ﴾ أي تجري من تحت منازلهم واسرتهم أو من تحت غرفهم اشربة الانهار ﴿ وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ أي وقالوا الحمد لله الذي هدانا لاسباب هذا

الثواب ﴿ قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ﴾ أي حرم تناولهما على الكافرين تحريم منع لا تحريم شرع كقوله تعالى ﴿ وحرمنا عليه المراضع ﴾ وقوله ﴿ فانها محرمة عليهم اربعين سنة ﴾ ﴿ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا ﴾ أي الذين اتخذوا دينهم الذي امروا باتباعه محل لهو ولعب او ملهوا به وملعوبا به ﴿ وغرتهم ﴾ زهرة ﴿ الحياة الدنيا ﴾ أو مهلة الحياة الدنيا ﴿ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ﴾ أي فصلناه مشتملا على أدلة علم بالاحكام ﴿ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ أي يوم يأتي تأويله يقول الذين تركوا اتباعه وتصديقه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴿ قد خسروا انفسهم ﴾ أي قد خسروا حظوظ أنفسهم من خير الآخرة ﴿ فقال إني رسول من رب العالمين ﴾ أي رسول من عند رب العالمين بدليل قوله ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله ﴾ ﴿ واعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ اي واعلم من وحدانية الله أو من بطش الله او من شان الله ما لا تعلمون فيهم الامرين ﴿ اوعجبتم أن جاءكم ذكر من ﴾ عند ﴿ ربكم على ﴾ لسان ﴿ رجل من ﴾ أنفسكم أو من قبيلكم ومن انفسكم اولى لقوله تعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ وقوله ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ﴾ وكذلك تقدر في قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ من انفسهم وكذلك في قوله ﴿ ألم يأتكم رسل منكم ﴾ أي من انفسكم لان كل رسول من الرسل كان من قومه ﴿ أني رسول من ﴾ عند ﴿ رب العالمين ذكر من ﴾ عند ﴿ ربكم على ﴾ لسان رجل من انفسكم او من قبيلكم ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد نوح ﴾ أي من بعد اغراق قوم نوح ﴿ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾ اي ونترك عبادة ما كان يعبده آباؤنا . ومثله قوله ﴿ تريدون أن تصدونا عن عبادة ما كان يعبده آباؤنا ﴾ وكذلك قوله ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم أي إلا كما يعبده آباؤنا ﴿ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ﴾ أي قال قد وجب عليكم من عند ربكم رجس وغضب ﴿ أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم مانزل الله بها من سلطان ﴾ أي أتجادلونني في عبادة مسميات سميتموها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتها من حجة وبرهان ﴿ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ﴾ بوحدانيتنا ﴿ ائنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ أي ما سبقكم باتيانها أحد من العالمين ﴿ أتعلمون أن صالحا مرسل ﴾ بالتوحيد ﴿ من عند ربه قالوا انا ﴾ بالتوحيد ﴿ الذي أرسل

به مؤمنون ﴾ ﴿ قال الذين استكبروا انا ﴾ بالتوحيد الذي آمنتم به كافرون ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ﴾ اي فكثر عددكم ﴿ على الله توكلنا ﴾ أي على عصمة الله اعتمدنا ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ أي فكيف احزن على هلاك قوم كافرين ﴿ وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء ﴾ أي وما أرسلنا في أهل قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا اهلها بالبأساء والضراء لانهم لم يؤخذوا بالبأساء والضراء بمجرد الارسال. ويدل على حذف أهل القرية قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ وقوله ﴿ ولقد أرسلنا فيهم منذرين ﴾ وقوله ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ﴾. وأما قوله ﴿ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ﴾ فيحتمل أن يريد في أهل امها رسولا وهو الظاهر، ويجوز ان يقدر ذلك فيه وفي كل موضع ذكر البعث والارسال في القرية لان المبعوث في القرية مبعوث في اهلها ﴿ افأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ﴾ أي وقت بيات وهم نائمون ﴿ تلك القرى نقص عليك من انبائها ﴾ اي من أخبار اهلها ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾ اي من وفاء عهد او من اتمام عهد كقوله ﴿ فأتموا إليهم عهدهم ﴾ ﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا ﴾ أي ثم بعثنا من بعد اهلاكهم موسى بآياتنا أو من بعد موتهم ان جعلت الضمير المرسل المذكورين ﴿ وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ﴾ أي اني رسول من عند رب العالمين ﴿ قالوا ارجه واخاه ﴾ أي قالوا اخر أمره وامر اخيه ﴿ إن هذا المكر مكرتموه في المدينة ﴾ أي ان هذا الايمان او ان هذا السجود لاثر مكر أو لموجب مكر مكرتموه في المدينة ﴿ قالوا إنا إلى ﴾ ثواب ربنا منقلبون ﴿ وما تنقم منا ﴾ أي وما تكره من فعلنا إلا ايماننا بآيات ربنا لما جاءتنا ﴿ قالوا ربنا افرغ ﴾ على قلوبنا صبرا وتوف انفسنا مسلمين ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ أي ويذر عبادتك وعبادة آلهتك ﴿ وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ﴾ أي يطيروا بأمر موسى أو بدين موسى أو بوعظ موسى أو بتذكير موسى ومن معه ﴿ وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ اي فاتوا على أرض قوم او على قرية قوم او على فناء قوم يعكفون على عبادة اصنام. وأما قوله ﴿ وانكم لتمرون عليهم مصبحين ﴾ فيجوز أن يقدر فيه وانكم لتمرون على اراضيهم مصبحين، ويجوز ان يقدر فيه وانكم لتمرون على افنيتهم مصبحين. واما قوله ﴿ وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ فيجوز فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على اراضيهم،

ويجوز ان يقدر فيه وان كانوا من قبل أن ينزل على مزارعهم ﴿ من قبله لمبلسين ﴾ اي من قبل ازاله لمبلسين ﴿ وإذ نجينا كم من آل فرعون ﴾ أي من تعبيد آل فرعون او من شر آل فرعون ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ اي وواعدنا موسى انقضاء ثلاثين ليلة أو لقاء ثلاثين ليلة أو مناجاة ثلاثين ليلة ﴿ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ اي فاقبل تكاليفها بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن تكاليفها ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ من بعد ذهابه إلى الطور او من بعد انطلاقه إلى الطور ﴿ واخذ برأس اخيه ﴾ أي بشعر رأس اخيه ﴿ غضب من ربهم ﴾ أي غضب من عند ربهم ﴿ والذين هم لربهم يرهبون ﴾ اي والذين هم لعذاب ربهم يخافون ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ اي واختار موسى من قومه سبعين رجلا لاتيان ميقاتنا أو لحضور محل ميقاتنا ﴿ انا هدنا إليك ﴾ اي انا رجعنا إلى طاعتك . وكذلك تبت إليك حيث وقعت رجعت إلى طاعتك ، فان لم يذكر إليك مع التوبة جاز ان يكون المعنى رجعت عن معصيتك ﴿ الذي يجدونه مكتوبا ﴾ أي يجدون نعته مكتوبا عندهم ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ اي ويحل لهم اكل الطيبات او تناول الطيبات وهو أعم ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ﴾ أي فآمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله أو نبوة رسوله ﴿ الذي يؤمن بالله ﴾ أي يؤمن بوحدانية الله ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ اي واسألهم عن قصة أهل القرية أو عن واقعة أهل القرية ﴿ شهدنا أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ أي شهدنا كراهة أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. ﴿ وكنا ذرية من بعدهم ﴾ أي من بعد موتهم ﴿ فانسلخ منها ﴾ أي فانسلخ من اتباعها والعمل بها ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ﴾ أي ولو شئنا لرفعنا قدره أو منزلته باتباعها ﴿ فمثله كمثل الكلب ﴾ أي فمثل حاله كمثل حال الكلب ﴿ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ أي ساء مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ﴾ أي ولقد ذرأنا لعذاب جهنم أو لصلي جهنم كثيراً من الجن والانس ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ أي لهم قلوب لا يفقهون بعقولها أو لهم عقول لا يفهمون بها ولهم اعين لا يبصرون بنورها ولهم آذان لا يسمعون بادراكها أو باسماعها ﴿ وذروا الذين يلحدون في اسمائه ﴾ أي وذروا مناصبتهم ومخاصمتهم ﴿ وان عسى أن يكون قد اقترب اجلهم ﴾ أي اجل موتهم أو

أجل اهلاكهم ﴿ قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لايعلمون ﴾ أي قل انما علم وقتها أو علم اجلها عند الله ولكن اكثر الناس لايعرفون اختصاص الرب بعلم وقتها ﴿ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ أي قل لا املك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضر ، أو لاحاجة إلى الحذف والمعنى قل لا املك لنفسي أن انفعها ولا اضرها الا ماشاء الله ان املكه من ذلك ﴿ ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾ الذي شاء الله ان املكه ﴿ وما مسني السوء ﴾ الذي شاء الله أن لايمسني ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ﴾ أي وخلق من ضلعها زوجها ﴿ فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ أي جعلا له شركاء في اسم ما آتاهما أو في تسمية ما آتاهما فتعالى الله عن مقتضى اشراكهم أو عن مدلول اشراكهم ﴿ ام لهم اعين يبصرون بها ﴾ أي بنورها ﴿ أم لهم آذان يسمعون بها ﴾ أي باسماعها أو بادراكها ﴿ ان وليي الله ﴾ أي ولي نصري وعصمتي الله . ويدل على تقدير قوله ﴿ والذين يدعون من دون الله لايستطيعون نصركم وهو يتولى الصالحين ﴾ أي وهو يتولى نصر الصالحين وعصمتهم ﴿ واعرض عن الجاهلين ﴾ أي واعرض عن مكافأة الجاهلين أو عن مقاتلتهم أو عن مجاهلتهم أو عن جهلهم ﴿ ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ﴾ أي إذا مسهم طيف من نزغ الشيطان تذكروا .

سورة الانفال : ﴿ يسألونك عن ﴾ حكم ﴿ الانفال ﴾ أو عن مستحق الانفال أو عن قسم الانفال ، فاتقوا مخالفة الله في قسم الانفال ﴿ انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ أي الذين إذا ذكر وعيد الله خافت قلوبهم من وعيده أو عذابه ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى فضل ربهم أو على كفاية ربهم يتوكلون ﴿ كما اخرجك ربك من بيتك ﴾ بسبب الوعد الحق وهو قوله ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ ﴿ واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ أي وإذ يعدكم الله أموال احدى الطائفتين أو غنائم احدى الطائفتين انها لكم ، وتودون ان أموال غير ذات الشوكة أو ان غنائم غير ذات الشوكة تحصل لكم ﴿ وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ﴾ أي وما جعل الله قوله ﴿ اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ إلا بشارة لكم بالنصر على أعدائكم ، أو وما جعل الله ذكر

الامداد إلا بشارة لكم ولتطمئن بقوله ﴿ إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ قلوبكم أو ولتطمئن بذكر الامداد او بوعد الامداد قلوبكم ﴿ إذ يغشيكم النعاس امنة ﴾ أي ذا امن من عنده او سبب امن من عنده ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ﴾ أي وينزل عليكم من السحاب أو من جهة السماء ماء ﴿ وليربط على قلوبكم ﴾ بالصبر فلا يدخلها الجبن والفشل ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ أي وليبلي المؤمنين بلاء حسنا من عنده ﴿ ولا تولوا عنه ﴾ اي ولا تولوا عن طاعته او عن اجابته ﴿واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون ﴾ أي يحول بين المرء واحوال قلبه أو يحول بين المرء وصفات قلبه أو يحول بين المرء وشؤون قلبه مثل ان يحول بين المؤمن والكافر وبين الكفر والايمان أو يحول بين المرء واعتقاد قلبه وانه إلى جزائه تحشرون ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ اي واتقوا تقرير فتنة لا تصيبن عذابها أو وبالها الذين ظلموا منكم خاصة ، بل يصيب من أحدثها باحداثها ومن لم يحدثها بتقريرها وترك نكيرها . ﴿ واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ أي محل فتنة أو ذوو فتنة او واعلموا ان حب أموالكم واولادكم فتنة ﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه إلا المتقون ﴾ اي وهم يصدونكم عن اتيان المسجد الحرام وما كانوا أولياء عمارته ، ما أولياء عمارته إلا المتقون ﴿ ثم تكون عليهم حسرة ﴾ أي ثم تكون انفاقها عليهم سبب حسرة . ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ أي يتوفى انفس الذين كفروا الملائكة ﴿ الذين ينقضون عهدهم ﴾ اي ينقضون أحكام عهدهم أومقتضى عهدهم ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ أي فشرد بتنكيلهم وقتلهم من خلفهم ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ اي ترهبون باعداده عدو الله وعدوكم ﴿ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم ﴾ اجره وثوابه ﴿ وتوكل على ﴾ عصمة ﴿ الله ﴾ أو على نصر الله أو على كفاية الله ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ أي وبنصر المؤمنين ﴿ ولكن الله ألف بينهم ﴾ أي ألف بين قلوبهم ﴿ وما كان لنبي أن يكون له اسرى ﴾ أي ما كان لنبي أن يكون له مفاداة اسرى وأخذ فداء اسرى بدليل قوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾ أي تريدون أخذ عرض الدنيا والله يريد لكم كرامة الآخرة أو اجرها أو ثوابها . ﴿ يا ايها النبي قل لمن في ﴾ قهركم واستيلاءكم من الاسرى ﴿ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا ﴾ مما أخذ منكم أي ان

يعرف الله في قلوبكم ايماناً وتصديقاً أو حب ايمان يؤتكم مالاً خيراً مما اخذ منكم من الفداء ﴿ ويغفر لكم ﴾ بسبب الخير الذي في قلوبكم ﴿وان يريدوا ﴾ بما أظهروه من الاسلام والتصديق ﴿ خيانتك فقد خانوا الله ﴾ بالكفر من قبل اسرهم فامكن منهم أي فامكنك أو فأمكنكم من اسرهم وقهرهم ، وجواب الشرط فليحذروا ان يمكنك الله منهم مرة اخرى ﴿ والله عليم ﴾ بما في قلوبكم ايها الاسرى من خيانة وكفر وايمان ﴿ حكيم ﴾ بما شرعه من الكف عنكم بما أظهرتموه من الاسلام والايمان ﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ﴾ اي واولوا الارحام بعضهم اولى بميراث بعض في كتاب الله ان الله بكل شيء من مصالح الحكم في المواريث والموالاة والمناصرة عليم .

سورة براءة : أي هذه الآيات ﴿ براءة من ﴾ عهود الناكثين صادرة من ﴿ الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا ﴾ أيها الناكثون ﴿ في الارض اربعة اشهر ﴾ آمنين واعلام صادر ﴿ من الله ورسوله ﴾ بالغ ﴿ إلى الناس ﴾ بمنى ﴿ يوم الحج الاكبر بان الله برىء من ﴾ عهود ﴿ المشركين ورسوله ﴾ ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ﴾ من شروط المعاهدة ولم يعاونوا على قتال حلفائكم احدا ، او ولم يعاونوا على اذيتكم احدا فان الحليف يتأذى بقتال حليفه ، او ولم يعاونوا على محاربة حلفائكم احدا فاوصلوا اليهم وفاء عهدهم او شروط عهدهم إلى انقضاء مدة عهدهم ﴿ ان الله يحب المتقين ﴾ الذين يتقون نقض العهود واخلاف الوعود ﴿ فان تابوا او ﴾ التزموا ﴿ اقام الصلاة وايتاء الزكوة ﴾ تجوز بالملتزم عن الالتزام لان الالتزام سبب فيه، وكذلك عبر باعطاء الجزية عن التزامها لان القتال في الصورتين ينتهي بالالتزام ولا يمتد إلى اقام الصلاة وايتاء الزكاة ونفس اعطاء الجزية بالاجماع ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ أي كيف يكون للمشركين وفاء عهد واتمام عهد عند الله وعند رسوله ﴿ كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة ﴾ اي كيف يكون لهم وفاء عهد او اتمام عهد ان يقووا على قتالكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ﴿ وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم ﴾ اي وان نقضوا وفاء عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا وفاء عهد لهم ﴿ اتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ﴾ اي اتخافون محاربتهم وقتالهم فالله احق ان تخافوا عذابه ان تركتم قتالهم ﴿ ولم يخش إلا الله ﴾ اي ولم يخف

الاعقاب الله أو إلا لوم الله ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن باللهواليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ﴾ أي اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ، او اجعلتم سقاية الحاجوعمارة المسجد الحرام كايمان من آمن بوحدانية الله واليوم الآخر وجاهد في نصرة سبيل الله ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فيسبيل الله بأموالهموانفسهم اعظم درجة عند الله ﴾ أي الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فينصرة سبيل الله ببذلاموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ اي ثم انزل الله سكينته على قلب رسوله وعلى قلوب المؤمنين ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ أي قاتلوا الذين لا يؤمنون بدين الله ولا بجزاء اليوم الآخر . ﴿ يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل ﴾ أي يشابه قولهم قول الذين كفروا من قبلهم ﴿ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ أي ليظهره على أهل الاديان كلها ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ﴾ اي ولا ينفقون زكاتها في طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم ﴿ فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ أي فذوقوا كي ما كنتم تكنزون ، أي فذوقوا جزاء ما كنتم تكنزون ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ﴾ اي انما انساء حرمة المحرم إلى صفر زيادة في شرائع الكفر يضل بانسائه أو يضل بالنسيء الذين كفروا ، يحلون الانساء عاما اي يحلون انساء حرمة المحرم إلى صفر عاما ويحرمون انساء ذلك عاما ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ اي ارضيتم بمتاع الحياة الدنيا بدلا من ثواب الآخرة او ارضيتم بزينة الحياة الدنيا او بزهرة الحياة الدنيا ﴿ فما متاع الحياة الدنيا ﴾ في ثواب الآخرة او في جنب الآخرة إلا يسير ، ثم يفنى ولا يبقى . اخبرهم انه منعه اعداءه وليس معه إلا واحد وانه نصره عليهم يوم بدر مع قلتهم وذلتهم . فمن فعل ذلك مع قلة اسباب النصرة فكيف لا ينصر رسوله مع كثرة الاسباب ، والتقدير ان لا تنصروا رسول الله ينصره الله في المستقبل كما نصره يوم الغار ﴿ فانزل الله سكينته عليه ﴾ اي فانزل الله سكينته على قلبه اي على قلب رسوله أو على قلب صاحبه فان السكينة ما زايلت لرسول الله ﷺ ﴿ وايده بجنود لم تروها ﴾ اي وقواه يوم بدر بامداد جنود او بحضور جنود او بقتال جنود أو بنصر جنود لم تروها ﴿ والله عزيز ﴾ أي قاهر غالب لا يحتاج إلى نصرة

أحد ﴿ حكيم ﴾ فيما شرعه لكم من الاسباب كالقتال مع رسوله الموجب لغنائم الدنيا وثواب الآخرة ﴿ وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ﴾ أى وجاهدوا اعداءكم ببذل اموالكم وانفسكم في نصرة سبيل الله ، او وجاهدوا الروم ذلكم الذي أمرتم به من النفير والجهاد بالانفس والاموال خير لكم من التثاقل إلى الارض ، ان كنتم تعلمون ما في الجهاد من الثواب فلا تثاقلوا الى الارض ايثارا لقليل المتاع على جزيل الثواب . ولما تخلف المنافقون عن غزو الشام نزل فيهم لو كان ما دعوا إليه غنيمة قريبة وسفرا متوسطا لاتبعوك في الخروج ﴿ والله يعلم انهم لكاذبون ﴾ في حلفهم واعتذارهم بقلع الاستطاعة فلم يستحيوا في الاقدام على اليمين الغموس ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ اي عفا الله عن اذنك لهم في القعود يقال عفوت عن فلان وعفوت عن ذنب فلان ومنه قوله ﴿ ويعفو عن السيئات ﴾. ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وانفسهم ﴾ اي لا يستأذنك الذين يؤمنون بوحدانية الله واليوم الآخر في القعود عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا ، او لئلا يجاهدوا يبذل أموالهم وأنفسهم ﴿ والله عليم ﴾ باحوال المتقين الذين يخافون ربهم فلا يتركون الجهاد ولا يعتذرون بالاعذار الباطلة ولا يحلفون عليها ، ولا يجوز أن يكون لا يستأذنك للحال المستمرة لان تقوام تحملهم على ذلك دائماً ويجوز أن يكون حكاية حال ماضية واقعة في غزوة تبوك ﴿ وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بالله وبرسوله ﴾ أي ومامنعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بوحدانية الله وبنبوة رسوله أو بارسال رسوله ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ أي ومنهم من يطعن عليك ويعيبك في قسم الصدقات ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ﴾ أي والعاملين على جبايتها وتحصيلها وفي فك الرقاب أو وفي اعتاق الرقاب وفي قضاء ديون الغارمين أو وفي وفاء ديون الغارمين وفي اعزاز سبيل الله وتبليغ ابن السبيل إلى مقصده ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ أي تركوا توحيد الله وطاعته فترك رحمتهم أي فتركهم في عذابه ونقمته ﴿ والمؤتفكات ﴾ أي واصحاب القرى المؤتفكات ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ أي في بذل الصدقات أو في اخراج الصدقات أو في انفاق الصدقات ﴿ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ﴾ أي ذلك بأنهم كفروا بوحدانية الله وإرسال رسوله ﴿ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ أي وكرهوا أن

يجاهدوا ببذل أموالهم وأنفسهم في نصرة سبيل الله ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله ﴾ أي انهم كفروا بوحدانية الله وارسال رسوله أو نبوة رسوله ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم ﴾ أي جاهدوا ببذل أموالهم وانفسهم ﴿ اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ أي أعد الله لهم جنات تجري من تحت غرفها أو من تحت اشجارها اشربة الانهار أو مياه الانهار ﴿ ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه ﴾ أي ما على لوم المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على لوم الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء ﴾ أي إنما السبيل على لوم الذين يستأذنونك وهم اغنياء ﴿ وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ أي ثم تردون إلى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم في ذلك الموقف بأعمالكم ، فياخيبة من خبره الله في ذلك الموقف بمساوىء أعماله ، ويا غبطة من خبره الله في ذلك المقام بمحاسن اعماله ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجس ﴾ أي سيحلفون بالله لكم إذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك لتعرضوا عن لومهم وتوبيخهم فاعرضوا عن لومهم وتوبيخهم أنهم ذوو رجس أو انهم مثل رجس ﴿ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ﴾ أي ومن الاعراب من يؤمن بوحدانية الله واليوم الآخر ، ويتخذ ماينفق اسباب قربات عند الله وصلوات الرسول إلا أنها سبب قربة لهم ﴿ واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار ﴾ أي تجري تحت غرفها أو تحت اشجارها اشربة الانهار أو مياه الانهار ﴿ وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ أي وستردون إلى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم تعملونه في الدنيا ﴿ افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار ﴾ أي افمن اسس بنيانه على تقوى من عذاب الله وطلب رضوان او ابتغاء رضوان ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ﴾ أي لا يزال بنيانهم الذي بنوا سبب ريبة او موجب ريبة في قلوبهم ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ﴾ اي ان الله اشترى من المؤمنين بذل انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

يقاتلون اعداء الله في نصر سبيل الله أي بسبب نصر سبيل الله ﴿ ومن اوفى بعهده من الله ﴾ اي فمن اوفى بمقتضى عهده من الله ﴿ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾ اي فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ من استغفاره له ﴿ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ اي وايقنوا ان لا ملجأ من عذاب الله وسخطه الا الى طاعته واجابته ﴿ ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ أي إلا كتب لهم به اجر عمل صالح أو ثواب عمل صالح ﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي الا كتب لهم اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح ليجزيهم الله احسن جزاء ما كانوا يعملونه ﴿ حريص عليكم ﴾ أي حريص على ايمانكم او على اسلامكم ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت ﴾ اي على نصره او على عصمته اعتمدت .

سورة يونس : ﴿ ما من شفيع الا من بعد اذنه ﴾ اي ما من شفاعة شفيع الا من بعد اذنه له في الشفاعة ﴿ اليه مرجعكم جميعاً ﴾ أي إلى حكمه او الى جزائه رجوعكم جميعا ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل ﴾ اي هو الذي جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدر له منازل او وقدر مسيره في منازل او ذا منازل ﴿ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴾ أي الا بسبب اقامة الحق ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ اي ان الذين لا يرجون لقاء ثوابنا ، او ان الذين لا يخافون لقاء عذابنا ، ورضوا بمتاع الحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ، او والذين هم عن تأمل آياتنا والنظر فيها غافلون او والذين هم عن سماع آياتنا او عن اتباع آياتنا غافلون ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار ﴾ أي يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجري من تحت منازلهم او من تحت غرفهم او من تحت اسرتهم أشربة الانهار او مياه الانهار ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾ أي ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجل اهلاكهم وتدميرهم ، فنذر الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او فنذر الذين لا يخافون لقاء عذابنا في طغيانهم يعمهون ﴿ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر

مسه ﴾ اي مر كأن لم يدعنا إلى كشف ضر مسه ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ﴾ أي قال الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او قال الذين لا يخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن أو بدل آياته ، قال المفسرون بدل آية الرحمة بآية العذاب وآية العذاب بآية الرحمة ﴿ وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ﴾ أي وما كان الناس إلا أهل ملة واحدة ملة الاسلام فاختلفوا فيها ﴿ ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله ﴾ اي هلا انزل عليه آية معجزة من عند ربه ليؤمن بها فقل انما علم الغيب لله ، وصح هذا الجواب لأنهم اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية معجزة ليؤمنن بها ، فاقسموا انهم يؤمنون عند مجيء الآية وايمانهم عند مجيئها غيب لا يعلمونه ولا يشعرون به ، فقيل لهم هنا انما علم الغيب لله اي انما علم ما غاب عنكم من الايمان والكفر عند مجيء الآية لله ، فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجيئها وهو غيب لا يشعرون به ، ويدل على ذلك قوله ﴿ قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾ معناه وما يشعركم انكم تؤمنون إذا جاءت الآية حتى تحلفوا على ذلك ثم اكذبهم في حلفهم لعلمه بأنهم لا يؤمنون بقوله ﴿ انها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ ﴿ واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا ﴾ اي في ابطال آياتنا أو في رخص آياتنا او في تكذيب آياتنا ﴿ يا أيها الناس انما بغيكم على انفسكم ﴾ اي انما وبال بغيكم على انفسكم ﴿ ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴾ أي ثم الى موقف حسابنا رجوعكم فنخبركم في ذلك الموقف باعمالكم حسنها وقبحها ﴿ انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس ﴾ اي انما مثل زوال الحياة الدنيا وانقطاعها كمثل ذهاب زرع أو فساد زرع ، او انما مثل سرعة زوال الحياة الدنيا او انما مثل متاع الحياة الدنيا كمثل زرع ما ، او مثل الحياة وانسلاكها في الاجساد بانسلاك الماء في الزرع ، ثم شبه مفارقتها الاجساد بمفارقة رطوبة الماء المزرع ، وشبه تمزيق الاجساد بعد ذهاب الحياة بحصد الزرع بعد زوال رطوبته ، وظن اهلها أنهم قادرون على استغلالها اتتها حوائجنا ليلا او نهاراً فجعلنا نباتها محصودا ﴿ ما لهم من الله من عاصم ﴾ أي ما لهم من عذاب من مانع يمنع عنهم العذاب ﴿ وردوا إلى الله مولاهم الحق ﴾ أي وردوا إلى حكم الله أو إلى

جزاء الله مولاهم العدل ﴿ امن يملك السمع والابصار ﴾ اي امن يملك خلق السمع والابصار او حفظ السمع والابصار ﴿ فقل افلا تتقون ﴾ اي فقل افلا تتقون عذابه بتوحيده ﴿ فماذا بعد الحق الا الضلال ﴾ اي فماذا بعد عبادة الحق الا عبادة الاوثان ﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب ﴾ اي ولكن كان ذا تصديق الكتب التي بين يديه وتفصيل ما كتبه الله على عباده من امره ونهيه وحلاله وحرامه وسائر أحكامه ﴿ ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾ أي فأتوا بسورة مثل احدى سوره ﴿ انتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴾ أي أنتم بريئون من وبال ما أعمل وأنا بريء من وبال ما تعملون ﴿ واما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فالينا مرجعهم ﴾ اي او نتوفين نفسك فالى موقف حسابنا رجوعهم ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ أي ويقولون متى وقوع هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين ﴿ قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعا ﴾ أي قل لا أملك لنفسي دفع ضر ولا جلب نفع ﴿ لكل امة اجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ أي لهلاك كل امة أجل اذا جاء اجل هلكهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ قل أرأيتم ان أتاكم عذابه بياتا ﴾ أي وقت بيات ويدل على حذف وقت أنه قوبل بالنهار ومقابلة الليل بالنهار أحسن من مقابلة البيات بالنهار لتحسين الكلام ، فان من الحذف ما لا يصح الكلام إلا به ومنه ما يكون لتحسين الكلام وقد وصف الله كتابه بأنه احسن الحديث لفظا ومعنى ﴿ وهو يحيي ويميت واليه ترجعون ﴾ أي والى جزائه ترجعون ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ﴾ اي وما يعزب عن علم ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ أي وكانوا يتقون محارم الله او يتقون عقابه بفعل ما اوجب وترك ماحرم او يتقون الشرك ﴿ اتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ اي اتقولون على الله ما لا تعلمون صدقه وصحته ﴿ متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ﴾ أي ثم الى موقف حسابنا رجوعهم ﴿ ثم نذيقهم العذاب الشديد ﴾ جاء بثم لتراخي ما بين رجوعهم الى الموقف وبين اذاقة العذاب الشديد وقد جاء بالفاء التي هي للتعقيب في قوله ﴿ الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ﴾ والتعقيب مناف للتراخي وعنه أجوبة . أحدها أن الفاء لمن بدىء بتنبئته عقيب الرجوع وثم لمن تأخرت تنبئته عن الرجوع فراخى تنبئتهم إلى آخر الامر على اختلاف رتبهم في التأخير وأمتنام

المقدمون المحكوم لهم قبل الخلق يوم القيامة ، ثم يقدم الرسل رسولا رسولا على حسب مراتبهم ، وفي الحديث الصحيح (نحن الآخرون السابقون المقضى لهم يوم القيامة) أي نحن الآخرون زمانا السابقون في الفضل نبينا . الجواب الثاني ان يكون التراخي محمولا على اكمال الانباء ، والتعقيب محمولا على ابتدائه ، لأن العرب يطلقون اسم المجموع على ابتدائه تجوزا و كذلك على انتهائه ، ومنه قوله ﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ معناه وما انهيت الرمي إذ ابتدأته ولكن الله أنهاه . ومثله قوله ﷺ في حديث جبريل (فصلى بي الظهر حين زالت الشمس) أي فابتدأ بي الصلاة (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) اي اتم الصلاة فاطلق لفظ الصلاة على ابتدائها وانتهائها و كذلك قوله في صلاة العشاء والصبح. الجواب الثالث من الجائز أن يبتدأ تنبئة كل كافر عقيب رجوعه وينتهي بعد التراخي وطول الزمان ، فتطلق الفاء في حق كل واحد على ابتداء تنبيئه وثم على انتهائها ومثله قوله ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كانت عاقبة المكذبين ﴾ وقوله ﴿ أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ ان حملت لفظة السير على ابتدائه صح التراخي لبعد ما بين ابتداء السير والوقوف على منازل المكذبين ، وان حملتها على انتهائه إلى منازل الهالكين صح التعقيب حينئذ ويجوز أن يكونوا أمروا بالنظر مرتين مرة على التعقيب ومرة على التراخي بعد التعقيب ﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت ﴾ أي فعلى عصمة الله من كيدكم اعتمدت ﴿ ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ﴾ أي ثم لا يكن امركم عليكم ذا غمة ﴿ ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴾ أي ثم بعثنا من بعد موته رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح من قبلهم أو فما كان آخر كل قوم نبي ليؤمنوا بما كذب به أوائلهم من قبلهم ﴿ قالوا جئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا ﴾ أي قالوا أجئتنا لتصرفنا عن عبادة ما وجدنا على عبادته آباءنا او لتصرفنا عن الدين الذي وجدنا عليه آباءنا ﴿ ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ﴾ أي ان كنتم آمنتم بربوبية الله فعلى عصمته او فعلى نصرته أو فعلى حفظه و كفايته فتوكلوا ﴿ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ أي فقالوا على عصمة الله أو على نصر الله و كفايته توكلنا ، ربنا لا تجعل لهلاكنا أو عذابنا سبب فتنة ، أو ولا تجعل

خذلاننا وقهرهم إيانا سبب فتنة لهم ، ونجنا برحمتك من شر القوم الكافرين أو من تعبيدالقوم الكافرين او من عذاب القوم الكافرين فانهم كانوا يسومونهم سوء العـــذاب ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ أي واجعلوا بيوتكم ذوات قبلة ﴿ قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ﴾ أى قال آمنت بانه لا اله الا الذى آمنت بوحدانيته أو بربوبيته بنو اسرائيل، فقال له جبريل اتؤمن بالوحدانية ﴿ الآن وقد عصيت ﴾ لما امرت بها من قبل هـذا الوقت ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك ﴾ ليكون اغراقك لمن يأتي بعدك عبرة وموعظة ﴿ فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلاتكونن من الممترين ﴾ أي فان كنت في شك من انزال ما انزلناه اليك فاســـأل عن انزاله الذين يقرؤون التوراة والانجيل من قبل ارسالك او من قبل وجودك ، لقد جاءك القرآن من عند ربك فلا تكونن من الشاكين في مجيئه من عنده ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ﴾ اي فهلا كان أهل قرية آمنوا لما رأوا العذاب فنفعهم ايمانهم بالانجاء من العذاب إلا قوم يونس لما آمنوا عند رؤية العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي في أيام الحياة الدنيا او في مدة الحياة الدنيا ﴿ قل يا أيها النـاس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ﴾ أي قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من صحة ديني فلا اعبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفى أنفسكم ﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴾ أي وما انا على قسركم على الهدى بوكيل .

سورة هود : ﴿ انني لكم منه نذير وبشير ﴾ أي انني لكم من عذابه نذير وبثوابه بشير ﴿ ويؤت كل ذى فضل فضله ﴾ أي ويؤت كل ذي فضل ثواب فضله او أجر فضله فالضمير على هذا لكل ذي فضل . وعلى قول آخر الضمير للرب ، والفضل عبارة عن الاجر وهو اولى، لان ثواب الجنة ليس اجرا على التحقيق ، وانما الاجر من مجاز التمثيل لان الله هو المتفضل بالطاعة والايمان وبما رتبه عليهما من المثوبة والرضوان ، فان من أحسن إلى عبده مرتين لم تكن المرة الثانية اجرا على المرة الاولى إلا على مجاز التشبيه والتمثيل ، مع كونه لا يحتاج إلى حذف وكونه رداً على المعتزلة في دعواهم وجوب الاجر على الله وان للعبد عملا يستحقه به ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾ أي الى جزاء الله رجوعكم ﴿ وما من دابة في الارض إلا

على الله رزقها ﴾ اي ضمان رزقها ﴿ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ﴾ أي في مقدار ستة أيام ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ﴾ اي إلى انقضاء أوقات معدودة أو ازمان معدودة ﴿ ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ﴾ أي ولئن أذقنا الانسان من عندنا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور بدليل قوله ﴿ رحمة من عندنا وذكرى للعابـــدين ﴾ ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ أي فلعلك تارك ابلاغ بعض ما يوحى اليك وضائق بابلاغه صدرك ﴿ والله على كل شيء وكيل ﴾ اي والله على كل شيء من اعمالهم واقوالهم وكيل بالشهادة ﴿ نوف إليهم أعمالهم فيها ﴾ اي نوف إليهم جزاء أعمالهم فيها ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به ﴾ ي فمن كان على اتباع بيان من عند ربه ويتلوه عليه ملك شاهد من عنده ومن قبل انزاله كتاب موسى اماما ورحمـة اولئك يؤمنون بانزاله أي بانزال البيان المذكور او يؤمنون بنبوته أو بنبوة من كان على بينة من ربه ﴿ ولا تكن في مرية منه انه الحق من عند ربك ﴾ أي فلا تك في شك من انزاله انه الحق من ربك ﴿ أولئـك الذين خسروا انفسهم ﴾ اي اولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم من خير الآخرة ونعيمها ﴿ مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع ﴾ اي حـال الفريقين أو صفة الفريقين كحال الاعمى و الاصم وحال البصير والسميع أو كصفـة الاعمى والاصم وصفة البصير والسميـع ﴿ انلزمكموها وانتم لها كارهون ﴾ اي انلزمكم تصديقهـا وقبولها وانتم لتصديقها وقبولها كارهون ﴿ وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ﴾ اي ملاقوا جزاء ربهم ﴿ هو ربكم واليه ترجعون ﴾ أي والى جزائه ترجعون ﴿ قل ان افتريته فعلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون ﴾ أي قل ان افتريتـه فعلي وبال افترائي وأنا بريء من وبال افترائكم ، والتعبير بالجرم عن الافتراء من باب التعبير بالعام عن الخاص لان الجرم هو الذنب ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ اي ولا تخاطبني في انجاء الذين ظلموا وتخليصهم من الغرق اي ولا تشفع في ذلك ﴿ انه عمل غير صالح ﴾ أي ان ابنك ذو عمل غير صالح بدليل قراءة الكسائي اي انه عمل غير صالح وقيل ان سؤالك عمل غير صالح ﴿ فلا تسئلني ما ليس لك به علم ﴾ أي فلا تسألني شيئاً ليس لك بجواز سؤاله علم ﴿ قال رب اني اعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ﴾ أي قال رب اني اعوذ بك أن أسألك شيئا ليس لي بجواز سؤاله

علم ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم من معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ﴾ أي قيل يا نوح اهبط بسلام من عندنا بدليل قوله ﴿ تحية من عند الله ﴾ وعلى امم من ذرية من معك او من نسل من معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم من عندنا عذاب أليم بدليل قوله ﴿ ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ﴾ ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾ أي تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن او من قبل هذا الزمان او من قبل هذا العرفان ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ﴾ أي وما نحن بتاركي عبادة آلهتنا صادرين عن قولك ﴿ قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه ﴾ اي واشهدوا بأني بريء من عبادة ما تشركون به ﴿ اني توكلت على الله ربي وربكم ﴾ اي اني توكلت على نصر الله او على عصمة الله ربي وربكم ﴿ ألا ان عاداً كفروا ربهم ﴾ أي جحدوا توحيد ربهم أو كفروا نعم ربهم ﴿ هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ﴾ أي هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم ارجعوا الى طاعته ﴿ وإننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب ﴾ أي واننا لفي شك من التوحيد الذي تدعونا اليه مريب ﴿ فمن ينصرني من الله ان عصيته ﴾ أي فمن يمنعني من عذاب الله ان عصيته ، أو فمن يمنعني من بأس الله ان عصيته وهو اولى لانه قد ظهر في قوله فمن ينصرني من بأس الله ان جاءنا ﴿ ألا إن ثموداً كفروا ربهم ﴾ أي جحدوا توحيد ربهم أو كفروا نعم ربهم ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ أي يجادلنا في انجاء قوم لوط أو في انقاذ قوم لوط أي فشفع في ذلك ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ﴾ أي سيء بمجيئهم أي سيء بسبب مجيئهم ﴿ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي ﴾ أي تزوجهن او اتيانهن اطهر لكم فاتقوا عذاب الله بترك التعرض لاضيافي ولا تخزوني في اذية أضيافي أي بسبب اذيتهم ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ﴾ أي ما لنا في ابضاع بناتك أو في انكحة بناتك أو في اتيان بناتك من حق ﴿ قال لو أن لي بكم قوة ﴾ أي لو أن لي بدفعكم عن أضيافي قوة ﴿ قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك ﴾ أي لن يصلوا إلى اذيتك او إلى حزنك في ضيفك ﴿ وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ اي وامطرنا على أهلها حجارة من سجيل بدليل قوله في الحجر ﴿ وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ ﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ أي وما أنا على أعمالكم بحفيظ ﴿ قالوا

يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ أي اصلواتك تأمرك بان تأمرنا بان نترك عبادة ما كان يعبده آباؤنا ﴿ ورزقني منه رزقا حسنا ﴾ اي ورزقني من عنده رزقا حسنا بدليل قوله ﴿ فابتغوا عند الله الرزق ﴾ أي فابتغوا من عند الله الرزق وبدليل قوله ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ او ورزقني من لدنه رزقا حسنا بدليل قوله ﴿ رزقا من لدنا ﴾ ﴿ وما توفيق إلا بالله عليه توكلت ﴾ أي وما توفيقي إلا بقدرة الله عليه توكلت أي على توفيقه أو على عصمته اعتمدت ﴿ واليه انيب ﴾ أي وإلى طاعته ارجع ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ﴾ اي واستغفروا ربكم ثم ارجعوا إلى طاعته ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ أي ولولا حرمة رهطك لرجمناك ﴿ قال ياقوم ارهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ اي احرمة رهطي أعز عليكم من حرمة الله واتخذتم طاعته وراءكم ظهريا ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ﴾ أي وكذلك أخذ ربك إذا أخذ أهل القرى وهم ظالمون ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس ﴾ أي مجموع لجزائه الناس ﴿ وما نؤخره الا لاجل معدود ﴾ أي وما نؤخر عذاب الآخرة إلا لانقضاء أجل معدود ﴿ فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء ﴾ أي فلا تكن في شك من بطلان عبادة هؤلاء اومن بطلان عبادة ما يعبده هؤلاء ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ أي فاختلف في تصديقه أو في اتباعه ﴿ وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ أي لما ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ اي يذهبن عقوبات السيئات أو يذهبن العقوبات السيئات كقوله ﴿ وقهم السيئات ﴾ وهذا أولى لقوله ﴿ ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ﴾ ولا وقاية يومئذ إلا من العقوبات، ولا يصح أن يحمل على معنى وقهم الاعمال السيئات لزوال التكاليف يومئذ ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ﴾ أي وما كان ربك ليهلك أهل القرى بظلم ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ﴾ أي ولو شاء ربك لجعل الناس أهل ملة واحدة ملة الاسلام ﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ﴾ أي ولله علم غيب أهل السموات والارض وإلى حكمه وقضائه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل على نصره أو على عصمته أو على فضله ورحمته.

سورة يوسف : ﴿ وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ اي من قبل ايحائه ﴿ لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ﴾ أي لقد كان في قصة يوسف أو في خبر

يوسف أو في ذكر قصة يوسف واخوته آيات للسائلين ﴿ وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴾ أي من بعد فراقه ﴿ مالك لاتأمنا على يوسف ﴾ أي مالك لا تأمنا على حفظ يوسف أو على صحبة يوسف ﴿ وجاؤا على قميصه بدم كذب ﴾ أي بدم ذي كذب ﴿ والله المستعان على ماتصفون ﴾ أي والله المستعان على تحمل ماتصفون ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ أي وباعوه بثمن ذي نقص دراهم معدودة وكان اخوته في صحبته من الزاهدين ، أو وكانت السيارة في اقتنائه من الزاهدين ، ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا او نتخذه ولداً ﴾ أي وقال الذي اشتراه من أهل مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه مثل ولد ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ أي ولقد همت بمخالطته وهم بمخالطتها أو ولقد همت بتمكينه وهم باتيانها ﴿ قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ﴾ أي فذلكن الذي لمتنني في مراودته لقولهن ﴿ تراودفتاها عن نفسه ﴾ او فذلكن الذي لمتنني في حبه لقولهن ﴿ قد شغفها حبا ﴾ أو فذلكن الذي لمتنني في أمره وشأنه فيعم المراودة والحب وتقدير المراودة أولى، لان الحب غالب لايصح اللوم عليه مفرداً ولا مضموما ﴿ قال رب السجن احب إلي مما يدعونني اليه والاتصرف عنى كيدهن اصب اليهن ﴾ أي قال رب دخول السجن او سكنى السجن احب إلي مما يدعونني اليه والاتصرف عني كيدهن اصب إلى اجابتهن ﴿ اني تركت ملة قوم لايؤمنون بالله ﴾ أي اني تركت اتباع ملة قوم لايؤمنون بوحدانية الله بدليل مقابلته بقوله ﴿ واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ﴾ ﴿ ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ﴾ أي عبادة آلهة متفرقين خير ام عبادة الله الواحد القهار ﴿ ماتعبدون من دونه إلا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ﴾ أي ماتعبدون من دونه الا مسميات سميتموها آلهة انتم وآباؤكم ماانزل الله بعبادتها أو بتسميتها آلهة من سلطان ﴿ وقال الذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك ﴾ أي اذكر قصتي أو مظلمتي أو واقعتي أو حبسي أو أمري عند سيدك ﴿ فانساه الشيطان ذكر ربه ﴾ أي فانساه الشيطان ذكر توحد ربه بالضر والنفع ﴿ يا أيها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ اي افتوني في تأويل رؤياي لان الاستفتاء انما وقع في تأويلها لا فيها نفسها ، ولذلك أجابوه بقولهم ﴿ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴾

اي افتوني في عبارة رؤياي لقوله ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ ﴿ وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة انا انبئكم بتأويله ﴾ أي انا انبئكم بتأويل رؤياه أو بتأويل مارآه ﴿ يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ﴾ أي افتنا في تأويل رؤيا سبع بقرات سمان ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله ﴾ أي فأي شيء حصدتم من ذلك الزرع فاتركوا حبه في سنبله ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن ﴾ أي ثم يأتي من بعد ذلك الزرع أو من بعد ذلك الوقت أو من بعد ذلك الزمان أو من بعد ما ذكرت من الزرع والحصد والاكل سبع شديد قحطها وغلاءها يأكل اهلهن ماقدمتموه لهم ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾ أي ثم يأتي من بعد ذلك الاكل أو من بعد ذلك الجدب الشديد عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون السمسم والعنب والزيتون ﴿ قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على أخيه من قبل ﴾ أي قال ما آمنكم على حفظه الا كما آمنتكم على حفظ اخيه من قبله ﴿ قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم ﴾ أي لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من مواثيق الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم ﴿ وقال يابني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ أي وما ادفع عنكم من قضاء الله وقدره ،على حفظه لولدي اعتمدت أو على معونته اعتمدت لقوله ﴿ والله المستعان على ماتصفون ﴾ وعلى معونته فليتوكل المتوكلون ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾ أي ولما دخلوا من حيث امرهم أبوهم ما كان دخولهم من الأبواب المتفرقة يدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئاً الا ارادة حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴿ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ﴾ أي قالوا فما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين ﴿ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴾ أي قالوا جزاء السرق ارقاق من وجد في رحله او استعباد من وجد في رحله أو أخذ من وجد في رحله لقوله ﴿ معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ﴾ ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ﴾ أي فبدأ بفتح اوعيتهم قبل فتح وعاء اخيه او فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبل تفتيش وعاء اخيه ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ أي فلما استيأسوا من رده عليهم ورجعه اليهم انفردوا عن الناس متناجين ﴿ قال كبيرهم الم تعلموا أن اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل مافرطتم في يوسف ﴾ أي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من مواثيق الله ومن

قبل ما فرطتم في حفظ يوسف ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون ﴾ اي واسأل عن سرقته أهل القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها او اسأل عن سرقته اصحاب القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون في قولنا ان ابنك سرق ﴿ قال انما اشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله مالا تعلمون ﴾ أي واعرف من لطف الله أو من رحمة الله أو من فرج الله أو من روح الله شيئاً لا تعرفونه ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ﴾ أي اذهبوا فتحسسوا من اخبار يوسف واخيه ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون ﴾ أي قال هل عرفتم قبح ما فعلتم بيوسف أو قال هل علمتم أي شيء فعلتم بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون ﴿ قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ﴾ أي قالوا تالله انك لفي حبك القديم ﴿ قال الم أقل لكم اني اعلم من الله مالا تعلمون ﴾ أي قال الم اقل لكم اني اعرف من لطف الله أو من رحمة الله او من فرج الله أو من روح الله شيئاً لا تعرفونه ﴿ انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما ﴾ اي انت ولي أموري أو ولي تدبيري أو ولي اصلاحي توف نفسي مسلمة ﴿ وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين ﴾ أي وما تسألهم على ابلاغه أي على ابلاغ القرآن اجرا ما القرآن الا موعظة للعالمين ﴿ وكأي من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ﴾ اي وهم عن تأملها والنظر فيها معرضون ، أو وهم عن دلالتها على قدرة صانعها معرضون ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾ أي وما يؤمن اكثرهم بربوبية الله الا وهم مشركون ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة ﴾ اي قل هذه الملة الكاملة الاسلام سبيلي ادعو الخلق إلى طاعة الله او إلى عبادة الله او الى سبيل الله لقوله ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾.

سورة الرعد : ﴿ وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ﴾ أي وجعل فيها رواسي ومياه الانهار لان التمنن بالمياه اكمل من التمنن بأخاديدها ولان القدرة والحكمة في خلق الماء اتم منها في خلق الاخاديد ﴿ اولئك الذين كفروا بربهم ﴾ أي اولئك الذين كفروا بوحدانية ربهم أو بقدرة ربهم على بعثهم ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ أي يحفظون اعماله من اجل امر الله اياهم بحفظها ﴿ وهم يجادلون في الله ﴾ أي وهم يجادلون في دين الله أو في توحيد الله أو في شأن الله ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه

لايستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ﴾ أي والذين يعبدونهم من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلا كاستجابة باسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ﴿ انزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ﴾ أي انزل من السحاب أو من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء ماء فسالت مياه أودية بقدر تلك الاودية فاحتمل الماء السائل زبدا رابيا ﴿ كذلك يضرب الله الحق والباطل ﴾ اي كذلك يضرب الله مثل الحق ومثل الباطل ﴿ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴾ اي الذين يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق أو اتمام الميثاق أو وفاء الميثاق أو مقتضى الميثاق او احكام الميثاق ﴿ ويخشون ربهم ﴾ أي ويخافون عقاب ربهم ﴿ والذين ينقضون عهد الله ﴾اي والذين ينقضون مقتضى عهد الله ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الامتاع ﴾ اي وفرحوا بعرض الحياة الدنيا وما عرض الحياة الدنيا في جنب الآخرة أو في جنب ثواب الآخرة الامتاع ، أو وفرحوا بزينة الحياة الدنيا وما زينة الحياة الدنيا في جنب الآخرة أوفي جنب ثواب الآخرة الامتاع ﴿عليه توكلت واليه متاب﴾ اي على فضله اعتمدت او على نصره و كفايته اعتمدت وإلى جزائه أو إلى طاعته رجوعي ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ﴾ أي ولو ان قرآنا سيرت بقراءته الجبال أو قطعت بقراءته الارض أو كلم بقراءته الموتى بل لله الامر جميعا ﴿ افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ أي افمن هو قائم على كل نفس برة وفاجرة بجزاء ما كسبت من الخير والشر ﴿ اليه ادعو واليه مآب ﴾ أي إلى طاعته أو إلى دينه أو إلى سبيله وتوحيده ادعو الناس وإلى حكمه وجزائه رجوعي ، أو إلى توحيده الذي ادعو اليه الناس رجوعي ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ﴾ اي مالك من دون الله من ولي ينفع ولا واق يصرف عنك العذاب أو يدفع ﴿ واما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ ﴾ أي او نتوفين نفسك .

سورة ابراهيم عليه السلام ﴿ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ انجاكم من آل فرعون ﴾ اي انجاكم من تعبيد آل فرعون او من شر آل فرعون والاول أولى لقوله ﴿ ان عبدت بني اسرائيل ﴾ ﴿ الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ أي لا يعرف عدتهم الا الله ﴿ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب ﴾

أي وانا لفي شك من التوحيد الذي تدعوننا اليه مريب ﴿ قالت رسلهم افي الله شك ﴾ أي افي وحدانية الله شك ﴿ تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ أي تريدون أن تصدونا عن عبادة ما كان يعبده آباؤنا ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي وعلى نصر الله أو عصمته أو كفايته أو معونته فليتوكل المؤمنون ﴿ وما لنا ان لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ﴾ أي ومالنا في أن لا نتوكل على عصمة الله أو على كفاية الله ﴿ ولنسكننكم الارض من بعدهم ﴾ أي من بعد اهلاكهم ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ أي ويأتيه الم الموت او كرب الموت أو سكرات الموت أو غمرات الموت أو اسباب الموت من كل مكان ويجوز أن يسمى اسباب الموت وسكراته موتا فيكون من مجاز تسمية السبب ﴿ مثل الذين كفروا بربهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لايقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴾ اي مثل الذين كفروا بوحدانية ربهم ضلال اعمالهم الصالحة كضلال رماد اشتدت بتذريته أو بتفريقه الريح بدليل قوله ﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾ لايقدرون من اجر ما كسبوا على شيء ﴿ الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ﴾ أي بسبب اقامة الحق ﴿ وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم ومالي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ﴾ أي وما كان لي على ضلالكم واغوائكم عن التوحيد من قدرة الا بأن دعوتكم إلى الغي والضلال فأجبتموني فلا تلوموني على دعائي إياكم إلى الغي والضلال ولوموا أنفسكم على اجابتي ، لاني لم اكرهكم على الضلال ولم الجئكم اليه فسبحانه ما اوقع هذا الكلام في أهل النار لان العهدة في الدنيا على المباشر دون الداعي إذا لم يكن منه اكراه ولا الجاء ، كما لو أمر رجل رجلا بقتل رجل من غير اكراه ولا الجاء بل بالدعاء اليه والحث عليه فقتله فان عهدة القتل معلقة في الشرع والعرف بالمباشر دون الداعي ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت غرفها أو من تحت اشجارها مياه الانهار أو أشربة الانهار ﴿ الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ أي الم تر كيف ضرب الله مثلا مثل بقاء كلمة طيبة أو ألم تر كيف ضرب الله مثلا مثل ثبوت كلمة طيبة كثبوت شجرة طيبة ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ﴾ أي ومثل زهوق كلمة خبيثة كزهوق شجرة خبيثة أو ومثل اجتناب كلمة خبيثة كاجتناب شجرة خبيثة أو ومثل زوال كلمة خبيثة كزوال شجرة خبيثة ﴿ وازل من السماء

ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ أي وانزل من السحاب أو من جهـة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء ماء فأخرج بسببه من الثمرات رزقا لكم ﴿ وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار ﴾ أي وسخر لكم الفلك لتجري في ماء البحر بأمره وسخر لكم مياه الانهار فان المنة بالمظروف اتم من المنة بالظروف ﴿ وان تمدوا نعمـة الله لاتحصوها ﴾ أي لاتحصوا عدهافضلا عن القيام بشكرها ﴿ إن الانسان لظلوم كفار ﴾ أي لظلوم لنفسه كفار لنعم ربه ﴿ فمن تبعنى فانه منى ﴾ أي فانه من أهل ولايتي ﴿ فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ﴾ أي فاجعل افئدة من افئده الناس تهوى اليهم ﴿ انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴾ أي انما يؤخر عقابهم ومؤاخذتهمليوم تشخص فيه الابصـار ﴿ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى اجل قريب ﴾أيوانذر الناس أهوال يوم يأتيهم العذابأونكال يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا آخرعذابنا إلى انقضاء اجل قريب ﴾ وعند الله مكرهم ﴾ أي وعند الله جزاء مكـرهم ﴿ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ﴾ أي ليجزي الله كل نفس جزاء ما كسبت او مثل ما كسبت ﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾ أي ولينذروا بوعيده .

سورة الحجر : ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ أي وما أهلكنا من أهل قرية الا ولاهلا كهم أجل مكتوب معلوم ﴿ ما تسبق من امـة أجلها ﴾ أي ما تسبق من امة اجل اهلا كها ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للنـاظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴾ أي وحفظناهـا بالشهب من تسمع أو من استماع كل شيطان رجيم ﴿ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ أي ليس لك على اغوائهم قدرة ﴿ قال انا منكم وجلون ﴾ أي قال انا من اضراركم وأذيتكم خائفون ﴿ واتقوا الله ولا تخزون ﴾ أي واتقوا عقاب الله أو معصية الله ﴿ قالوا أولم ننهك عن العالمين ﴾ أي قالوا أولم ننهك عن ضيافـة العالمين او عن اجارة العالمين أو عن ايواء العالمين ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق ﴾ أى الا بسبب اقامة الحق ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجـاً منهم ولا تحزن عليهم ﴾ أي لا تمـدن نظر عينيك إلى ما متعنـا أزواجا منهم ولاتحزن على اهلا كهم ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ اي واعرض عن ايذاء المشركين بدليل قوله ودع أذاهم او واعرض عن مكافاة

المشركين ﴿ انا كفيناك المستهزئين ﴾ أي انا كفيناك أذى المستهزئين أو ضرر المستهزئين او استهزاء المستهزئين .

سورة النحل : ﴿ فاتقون ﴾ أي فاتقوا عذابي بتوحيدي أو فاتقوا مخالفتي ومعصيتي ﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴾ أي بسبب اقامة الحق ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ اي وعلى الله بيان قصد السبيل بدليل قوله ﴿ إن علينا للهدى ﴾ ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ﴾ اي هو الذي انزل من السحاب او من جهة السماء او صوب السماء أو من نحو السماء ماء لكم منه شراب ومنه سقي شجر أو شرب شجر فيه تسيمون ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ﴾ أي ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل وشجر الاعناب أو تجوز بالزيتون والاعناب عن شجرهما لانهما مسببان عنها وحاصلان منها بدليل قوله ﴿ توقد من شجرة مباركة زيتونة ﴾ فابدل الزيتونة من الشجرة ﴿ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ﴾ اي وهو الذي سخر ماء البحر لتأكلوا من صيده لحما طريا لان البحر حقيقة في الحيز الذي فيه الماء فتمنن بالماء الكائن فيه لا به ليكون اتم على ما تقدم ، أو تجوز بالبحر عن الماء لكثرته واتساعه كما تجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه فيكون مجازاً تشبيهاً ﴿ والقى في الارض رواسي أن تميد بكم ﴾ أي كراهة ان تميد بكم أو لئلا تميد بكم ﴿ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ أي وان تعدوا نعم الله لا تعرفوا عددها ﴿ ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ أي ومن أوزار اضلال الذين يضلونهم بغير علم ﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾ أي ويقول أين شركائي الذين كنتم تخالفون في عبادتهم أو تعادون بسبب عبادتهم ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ اي الذين تتوفى أنفسهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها أشربة الانهار أو مياه الانهار ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ﴾ أي الذين تتوفى أنفسهم الملائكة طيبين ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ اي واجتنبوا عبادة الطاغوت لقوله ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوءنهم في الدنيا حسنة ﴾ اي والذين هاجروا في سبيل الله أو في طاعة الله ﴿ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ اي وعلى رزق ربهم يتوكلون ﴿ فاياي فارهبون ﴾ اي فخافوا عذابي

﴿ أفغير الله تتقون ﴾ اي افعذاب إله غير الله تتقون ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ اي ولكن نؤخر مؤاخذتهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجل مؤاخذتهم اواجل موتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ والله انزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ﴾ اي والله انزل من السحاب أو من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ﴿ وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً ﴾ أي وإن لكم في خلق الانعام أو في منافع الانعام أو في شأن الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين أجزائه فرث وأجزاء دم لبناً خالصاً ﴿ والله خلقكم ثم يتوفاكم ﴾ أي ثم يتوفى أنفسكم ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً ﴾ أي ضرب الله مثلا مثل عبد مملوك ﴿ وضرب الله مثلا رجلين ﴾ أي وضرب الله مثلا مثل رجلين ﴿ ولله غيب السموات والأرض ﴾ أي ولله علم غيب أهل السموات والأرض ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ أي واوفوا بمقتضى عهد الله إذا عاهدتم ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ أي وقد جعلتم الله على معاهدتكم أو على أنفسكم شهيدا ﴿ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ﴾ أي ولو شاء لجعلكم أهل ملة واحدة ملة الاسلام ﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ﴾ أي ولا تستبدلوا بنقض عهد الله أو بنبذ عهد الله ثمنا قليلا ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ أي فاستعذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم .

فائدة : الالف واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان لقوله سبحانه ﴿ وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ أو لتعريف الجنس أو للعهد والشيطان المعهود إما ابليس وإما الشيطان المقرون بكل انسان ، وكان ﷺ يستعيذ بالله من الشيطان فلا يحمل الشيطان على قرينه لان الله سبحانه اعانه عليه فأسلم فلا يأمره الا بخير ، فلا يستعيذ ممن كفاه الله شره فيجوز أن يكون النبي ﷺ أمر أن يستعيذ من ابليس ، وأمر غيره أن يستعيذ من القرين لانه لم يكف شره وهو اقرب الشياطين اليه فكانت الاستعاذة ممن لايفارق الانسان أولى ممن يشك في حضوره ، ويصح أن يكون في حق الجماعة من ابليس لتسببه إلى الاغواء بارسال جنوده إلى بني آدم ويكون التقدير من شر الشيطان الرجيم وشر إرساله الجنود إلى الناس ،

وعلى هذا يحمل قول ابليس : «لأضلنهم ولأمنينهم ولأحتنكنهم ، إلى غير ذلك مما نسبه إلى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به فانه يجلس على عرشه ويبث جنوده في افساد العباد واضلالهم ، فلما كان آمراً بهذا وداعياً اليه صحت نسبته اليه وهذا كقوله ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ وكقولهم « فتح عمر ارض السواد والشام » ويجوز أن يكون عليه السلام مأموراً بالاستعاذة من إبليس لأنه كان يعتني به أشد الاعتناء ويحتمل أن يكون المراد به جميع الشياطين بدليل قوله ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ ولعل قرين النبي عليه السلام لم يفارقه بعد اسلامه لتناله بركته وليقتدي به ولا أدري هل اسلامه من خصائصه ﷺ أو عام في جميع الأنبياء عليهم السلام .

فائدة الرجيم فعيل بمعنى فاعل لأنه يرجم الناس بشره ودواهيه أو بمعنى المرجوم بالشهب أو بالسب واللعن فالرجم بالشهب حقيقي وبالسب واللعن مجازي وكذلك رجمه بدواهيه مجازي وعلى هذا يحمل قول ابليس «لاضلنهم ولامنينهم إلى غير ذلك مما نسبه إلى نفسه على أنه من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به، فانه يجلس على عرشه ويبث جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان آمراً بذلك وداعيا اليه صحت نسبته اليه وهذا كقوله ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ وكقولهم « فتح عمر ارض السواد والشام » ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ أي انه ليس له قدرة على اضلال الذين آمنوا أو على اغواء الذين آمنوا وعلى عصمة ربهم يتوكلون ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ أي انما قدرته على اضلال الذين يطيعونه أو انما قدرته على اغواء الذين يطيعونه ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ أي والله اعلم بمصالح ماينزل ﴿ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ﴾ أي انزله روح القدس من عند ربك أو من سماء ربك بالحق أو من كتاب ربك وهو اللوح المحفوظ ﴿ وتوفى كل نفس ما كسبت ﴾ أي وتوفى كل نفس جزاء ما كسبت ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ أي وضرب الله مثلا الذين كفروا مثل أهل قرية كانوا آمنين مطمئنين يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان فكفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوايصنعون ﴿ ولقد جاءهم رسول منهم ﴾ أي من أنفسهم وقبيلتهم ﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ﴾ أي

إنما حرم عليكم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله بذبحه أو بنحره أو بذكيته وهو اعم ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل ﴾ أي وعلى الذين هادوا حرمنا اكل ما قصصنا عليك تحريمه من قبل انزال هذه السورة ﴿ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ﴾ أي إنما فرض السبت على الذين اختلفوا في يومه أو في وقته ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ أي ادع إلى اتباع سبيل ربك بدليل قوله ﴿ واتبع سبيل من أناب إلي ﴾ وقوله ﴿ واتبعت ملة آبائي ﴾ أو ادع إلى توحيد ربك أو إلى دين ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وهو أعم ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ﴾ أي واصبر وما صبرك إلا بتوفيق الله ولا تحزن على قتلهم ان جُعلت في قتلى أحد أو ولا تحزن على هلاكهم ان جُعلت في المشركين.

سورة بني اسرائيل ﴿ إن احسنتم أحسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ﴾ أي ان احسنتم احسنتم لنفع انفسكم بالثواب والخلاص من العقاب وان اسأتم فعليها ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾ أي وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ﴿ اقرأ كتابك ﴾ أي اقرأ مضمون كتابك ﴿ وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح ﴾ أي من بعد موت نوح أو من بعد هلاك قوم نوح ﴿ وإما تعرضن عنهم ﴾ أي عن اتيانهم حقوقهم ﴿ انه كان بعباده خبيراً بصيراً ﴾ أي إنه كان بأحوال عباده أو بأعمال عباده خبيراً بصيرا ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ أي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ﴿ واوفوا بالعهد ﴾ أي واوفوا بمقتضى العهد وموجبه ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ﴾ أي ان اصغاء السمع ونظر البصر وقصد الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا، او ان كسب السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا بدليل قوله ﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ او ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عن كسبه مسؤولا ﴿ قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ﴾ أي إذاً لطلبوا إلى قرب ذي العرش سبيلا ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ﴾ أي وجعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه أو لئلا يفهموه ﴿ وفي آذانهم وقرا ﴾ كراهة ان يسمعوه او لئلا يسمعوه ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ﴾ أي وإذا ذكرت الهية ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ﴿ وما ارسلناك عليهم وكيلا ﴾ أي وما أرسلناك على قسرهم

واجبارهم على الايمان وكيلا ﴿ وربك أعلم بمن في السموات والارض ﴾ أي أعلم بأحوال من في السموات والارض ﴿ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا ﴾ أي وما من أهل قرية إلا نحن مميتوهم قبل يوم القيامة أو معذبوهم عذابا شديدا، أو وما من قرية إلا نحن مميتوا أهلها قبل يوم القيامة أو معذبوا أهلها عذابا شديدا ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون ﴾ أي وما منعنا أن نرسل بالآيات المعجزات المقترحات إلا إرادة تكذيب مثل تكذيب الاولين ، أو وما منعنا ان نرسل بالآيات الا كراهة عقوبة مثل تكذيب الاولين ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴾ أي ان علم ربك أحاط بالناس من يؤمن منهم ومن لايؤمن ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ أي وماذكرنا الشجرة الملعونة في القرآن ﴿ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلا ﴾ التقدير اخبرني عن سبب تكريم هذا الذي كرمته علي بالسجود ، وعزتك لئن أخرت موتي إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلا ﴿ وشاركهم في الأموال والاولاد ﴾ أي وشاركهم في اثم اكتساب الاموال والاولاد، أو وشاركهم في اثم تحريم الاموال وقتل الاولاد ﴿ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ أي ان عبادي ليس لك على اضلالهم أو على احتناكهم قدرة ﴿ ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ أي ثم لاتجدوا لكم على مطالبتنا بثاره تابعا يتبعنا ويطالبنا ﴿ ولا يظلمون فتيلا ﴾ أي ولا ينقصون قدر فتيل أو مثل فتيل ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ أي ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن الى أقوالهم شيئا قليلا ﴿ إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لاتجد لك علينا نصيرا ﴾ أي إذاً لأذقناك ضعف عذاب الممات ثم لاتجد لك على منعنا من تعذيبك معينا ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ثم لاتجد لك به علينا وكيلا ﴾ أي ثم لاتجد لك برده اليك علينا وكيلا ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا ﴾ أي او تكون لك جنة من نخيل واشجار عنب أو تجوز بالثمر عن الشجر لانه مسبب عنه وحاصل منه ﴿ ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ أي ولن نصدقك لاجل رقيك حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ﴿ وجعل لهم اجلاً لاريب فيه ﴾ أي وجعل لبعثهم اجلاً لاريب فيه ﴿ وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض ﴾ أي من بعد اغراقه ﴿ قل آمنوا به اولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾ أي قل آمنوا

بتنزيله او لا تؤمنوا بتنزيله ان الذين اوتوا العلم من قبل تنزيله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾ ولم يكن له ولي من الذل ﴿ أي من أجل الذل .

سورة الكهف ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً مالهم به من علم ﴾ اي مالهم بالولد من علم أو مالهم بصحة قولهم اتخذ الله ولدا من علم ﴿ أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ المعنى بل حسبت ان واقعة اصحاب الكهف والرقيم او ان شأن اصحاب الكهف والرقيم أو أن قصة اصحاب الكهف والرقيم تجوزا بالقصة عن المقصوص كانت ذات عجب من آياتنا أو من بين آياتنا ﴿ انهم فتية آمنوا بربهم ﴾ أي آمنوا بوحدانية ربهم ﴿ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ﴾ أي هلا يأتون على آلهتهم أو على عبادتهم بدليل ظاهر ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ﴾ معناه لو حضرت لرأيت ذلك ومثله قوله ﴿ لاترى إلا مساكنهم ﴾ وهذا من باب الاخبار بتقدير حضور المخاطب ﴿ قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ﴾ أي قالوا ربكم عارف بأمد لبثكم أو بقدر لبثكم فلينظر أي أهلها أزكى طعاما ﴿ وان الساعة آتية لاريب فيها ﴾ أي لاريب في امكانها أو في وقوعها أو في اتيانها ﴿ فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ﴾ أي فقالوا على ابنوا كهفهم بنيانا ﴿ قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾ أي لنتخذن على فنائهم أو على باب كهفهم مسجدا ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل ﴾ أي قل ربي عارف بعدتهم مايعرف عدتهم إلا قليل ﴿ فلاتمار فيهم الامراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ﴾ أي فلا تمار في قصتهم أو في شأنهم وواقعتهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت في أمرهم وقصتهم من اليهود أحدا ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ﴾ أي قل الله عارف بأمد لبثهم أو بقدر لبثهم له علم غيب السموات والارض ﴿ لامبدل لكلماته ﴾ أي لامغير لمقتضى عداته أو تجوز بالعدة عن الموعود ﴿ ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ﴾ أي تريد أهل زينة الحياة الدنيا ﴿ تجري من تحتهم الانهار ﴾ أي تجري من تحت اسرتهم أو مقاعدهم أو غرفهم مياه الانهار أو اشربة الانهار ﴿ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب ﴾ أي واضرب لهم مثلا مثل رجلين ، أي وبين لهم حالا حال رجلين أو شأنا شأن رجلين أو صفة صفة رجلين جعلنا لأحدهما شجرين من شجر اعناب ، أو تجوز بالاعناب عن شجرها لانها مسببة عنها وحاصلة منها ولا يراد بالجنتين هنا

الارض ذات الاشجار ، لان من ههنا لبيان الجنس ولا تبين الارض بالشجرة ولا بالعنب
﴿ ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ﴾ أي ولئن رددت إلى جزاء ربي لأجدن
خيراً منها منقلبا ، ويجوز أن لا يقدر الجزاء ههنا لان قائل ذلك مجسم فلا يمتنع أن يجعل الرب
غاية المرد ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ﴾ أي قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بقدرة الذي خلقك من تراب على بعثك واعادتك ثم سواك رجلا ، أو أكفرت بوحدانية
الذي خلق إياك من تراب ثم خلقك من نطفة لكن أنا اقول الشأن الله إلهي ومعبودي ولا
أعدل بربي أحدا أو لا أشرك مع ربي احدا ﴿ أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ﴾
أو يصبح ماؤها غائراً أو ذاغور فلن تستطيع لرده او انبساطه طلبا ﴿ واحيط بثمره فأصبح
يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا ﴾ أي
واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق في غرسها وعمارتها وهي خاوية على عروشها
ويقول ياليتني لم اعدل بربي أحدا أو ياليتني لم اشرك مع ربي أحدا ﴿ واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴾ أي واضرب لهم مثل زينة الحياة
الدنيا أو مثل امتعة الحياة الدنيا أو مثل زهرة الحياة الدنيا كمثل زرع ماء أو نبت ماء انزلناه
من السحاب أو من جهة السماء أو من نحو السماء او من صوب السماء ﴿ المال والبنون زينة
الحياة الدنيا ﴾ أي المال والبنون زينة اهل الحياة الدنيا ﴿ بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ﴾
اي بل زعمتم ان لن نجعل لبعثكم وقتا موعودا ﴿ ووجدوا ما عملوا حاضرا ﴾ اي ووجدوا
ماعملوه مكتوبا في صحائف اعمالهم او ووجدوا جزاء ماعملوه حاضرا ﴿ ومامنع الناس ان
يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا ﴾
اي وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا إرادة ان يأتيهم العذاب
قبلا ﴿ ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ماقدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا ابدا ﴾ أي ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عن استماعها او عن قبولها أو عن اتباعها ونسي ماقدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه اولئلا يفهموه وفي آذانهم وقرا كراهة أن
يسمعوه اولئلا يسمعوه ، وان تدعهم إلى الاسلام او إلى اتباع القرآن فلن يهتدوا إذا ابدا

﴿ بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ﴾ اي بل لعذابهم وقت موعود لن يجدوا من دونه ملجأ ﴿ وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا ﴾ اشار بتلك إلى جماعة اهل القرى التقدير او اهل تلك القرى او واصحاب تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم وقتا موعودا ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا ﴾ أي تركا حوتهما او نسي احدهما حوتهما فاتخذ سبيله في البحر مثل سرب ﴿ قال ارأيت اذأوينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ﴾ اي قال ارأيت اذ اوينا إلى الصخرة فاني تركت خبر الحوت او حديث الحوت او نسيته فاتخذ سبيله في ماء البحر اتخاذا ذا عجب ﴿ وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا ﴾ اي وكيف تصبر على تقرير مالم تحط بتأويله او على تقرير مالم تحط بجوازه والاذن فيه خبرا ﴿ قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ﴾ اي قال فان اتبعتني فلا تسألني عن سبب شيء افعله حتى احدث لك من سببه ذكرا بدليل قوله ﴿ اخرقتها لتغرق اهلها ﴾ اي اخرقتها لاجل الاغراق او فلا تسألني عن تأويل شيء افعله حتى احدث لك من تأويله ذكرا ﴿ قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس ﴾ اي بغير قتل نفس ﴿ قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ﴾ اي قال ان سألتك عن تأويل شيء او عن سبب شيء بعد هذه المسألة فلا تصاحبني فد بلغت عذراً صادراً من عندي ﴿ قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا ﴾ اي قال لو شئت لاتخذت على اقامته اجرا ﴿ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا ﴾ اي قال هذا وقت فراق بيني وبينك اوقال هذا السؤال سبب فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع على تقريره وترك نكيره صبرا ﴿ ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾ اي ذلك تأويل مالم تستطع على تقريره وترك نكيره صبرا ﴿ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴾ اي ويسألونك عن اخبار ذي القرنين أو عن قصة ذي القرنين قل سأقرؤ عليكم من اخباره خبرا ﴿ قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ﴾ اي قلنا ياذا القرنين اما تختار ان تعذبهم واما تختار ان تتخذ في اطلاقهم والعفو عنهم حسنا ﴿ قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ﴾ اي قال اما من ظلم فسوف نقتله ثم يرد في الآخرة إلى عذاب ربه فيعذبه عذابا نكرا ﴿ وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسني وسنقول له من أمرنا يسرا ﴾ اي

وسنقول له من أمرنا قولا ذا يسر ﴿ فأعينوني بقوة ﴾ أي فاعينوني بعمال ذوي قوة أو بصناع ذوي قوة او بآلات ذات قوة ﴿ انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ﴾ أي انا اعتدنا طعام جهنم للكافرين ضيافة ﴿ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ﴾ ولقاء جزائه ﴿ واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴾ اي واتخذوا آياتي ورسلي مهزوا بها أو محل هزؤ ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ أي كانت لهم اطعمة جنات الفردوس او ثمار جنات الفردوس نزلا ، والنزل مايهيأ للضيف وهو في اطعمة أهل جهنم تهكم بهم واستهزاء ، كقول عمرو بن كلثوم :

قريناكم فعجلنـــا قراكم　　　قبيل الصبح مرداة طحونا

﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ﴾ اي قل لو كان ماء البحر مداداً لكتابة كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كتابة كلمات ربي .

سورة مريم عليها السلام : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقيا ﴾ أي ولم أكن برد دعائي اياك يا رب شقياً أي عودتني الاجابة ولم تعودني الرد فأشقى به ﴿ واني خفت الموالي من ورائي ﴾ أي واني خفت تبديل الموالي أو فجور الموالي من بعد موتي ﴿ فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ أي يرث نبوتي ويرث من علم آل يعقوب ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ أي يا يحيى خذ تكاليف الكتاب او اتباع الكتاب بجهد وجهاد ﴿ قالت اني أعوذ بالرحمن منك ﴾ أي قالت اني أعوذ بالرحمن من شرك أو من فجورك ﴿ فناداها من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ أي فناداها المسيح من تحت ذيلهــا ، وعلى القراءة الاخرى فناداها من تحت مكانها وهو جبريل ان لا تحزني قد جعل ربك تحت مكانك جدولا ﴿ فكلي ﴾ من الرطب الجني ﴿ واشربي ﴾ من ماء السرى ﴿ وقري عينا ﴾ بالولد الرضي ﴿ قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ﴾ أي قال اني عبد الله أعطاني علم التوراة وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت واوصاني باقام الصلاة وايتـاء الزكاة ﴿ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ﴾ أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي في الهيته أو في عبوديتـــه أو في أمره يشكون ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ أي فاختلف الأحزاب من بين بني اسرائيل في أمر المسيح على أربعة مذاهب ﴿ انا نحن نرث الارض ومن عليها وإلينا يرجعون ﴾ أي وإلى

جزائنا يرجعون ﴿ واذكر في الكتاب ﴾ نبأ ﴿ ابراهيم ﴾ وكذلك ﴿ واذكر في الكتاب ﴾ خبر ﴿ مريم ﴾ وكذلك ﴿ واذكر في الكتاب ﴾ خبر ﴿ موسى ﴾ وكذلك ﴿ واذكر في الكتاب ﴾ خبر ﴿ اسماعيل ﴾ وكذلك ﴿ واذكر في الكتـاب ﴾ خبر ﴿ ادريس ﴾ ﴿ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ﴾ أي يا أبت لأي سبب تعبـد ما لا يسمعك إذا دعوته ، ولا يبصرك إذا عبدته ، ولا يدفع عنك شيئاً كرهته ، أو لم تعبد ما لا يسمع شيئـاً من المسموعات ولا يبصر شيئـاً من المبصرات ولا يدفع عنك شيئاً من المكروهات ﴿ يا أبت اني أخاف أن يمسك عـذاب من الرحمن ﴾ أي اني أخاف أن يمسك عذاب من عند الرحمن بدليل قوله ﴿ ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ﴾ ﴿ قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ﴾ أي قال أراغب أنت عن عبادة آلهتي يا ابراهيم ﴾ ﴿ وممن حملنا مع نوح ﴾ أي وممن ذرية من حملنا مع نوح أو ومن نسل من حملنا مع نوح ﴿ فخلف من بعـدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ أي فسوف يلقون جزاء غي أو عقاب غي ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ أي ليكون لهم ذوي عز ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ﴾ أي يوم نحشر المتقين إلى جنة الرحمن وفدا ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا ﴾ شفاعة ﴿ من اتخذ عند الرحمن عهـداً ﴾ ﴿ فانمـا يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ﴾

سورة طه : ﴿ تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى ﴾ أي تنزيلا من عنـد من خلق الأرض والسموات العلى ﴿ او أجد على النار هدى ﴾ أي أو أجد على مصطلى النار ذوي هدى أو أهل هدى يدلونني على الطريق ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾ أي فلا يصرفنك عن سمعها من لا يصدق باتيانها أو بامكانها ﴿ إنك كنت بنا بصيرا ﴾ أي انك كنت بأحوالنا أو بأعمالنا بصيرا ﴿ قال علمها عند ربي ﴾ أي قال علم أعمالها وأحوالها عند ربي ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ أي وأنزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء ماء ﴿ منها خلقناكم ﴾ أي من ترابها خلقنا آباكم ﴿ فجمع كيده ﴾ أي فجمع أهل كيـده أو ذوي كيده أو فجمع كل ما يكيد به موسى ﴿ فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت ﴾ أي فاجعل بيننا وبينك وقتاً موعوداً لا نخلف وعده نحن ولا أنت ﴿ ويذهبـا بطريقتكم المثلى ﴾ أي ويذهبـا بأهل طريقتكم المثلى أو بذوي طريقتكم المثلى ﴿ قالوا آمنا

رب هارون وموسى ﴾ أي قالوا آمنا بآلهية رب هارون وموسى أو بوحدانية رب هارون وموسى ﴿ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ﴾ أي قالوا لن نؤثر طاعتك على تصديق ما جاءنا من البينات وعبادة الذي فطرنا أو وتوحيد الذي فطرنا ﴿ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر ﴾ أي إنا آمنا بوحدانية ربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا على تعلمه من السحر أو مما أكرهتنا على القائه من السحر ﴿ إنه من يأت ربه مجرما فان لهم جهنم ﴾ أي فان له عذاب جهنم ﴿ فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا ﴾ أي ذا يبس ﴿ يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ أي يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من شر عدوكم أو من تعبيـــد عدوكم وواعدناكم حضور جانب الطور الأيمن أو اتيان جانب الطور الأيمن ونزلنا على محلتكم أو على أشجاركم المن والسلوى ﴿ قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴾ أي من بعد حضورك إلى الطور أو من بعـد اتيانك إلى الطور ﴿ ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ﴾ أي ولا يملك لهم دفع ضر ولا جلب نفع أو ولا حاجة إلى حذف ﴿ قالوا لن نبرح على عبادته عاكفين ﴾ ﴿ قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ أي لا تأخذ بلحيتي ولا بشعر رأسي ﴿ وان لك موعـداً لن تخلفه ﴾ أي وان لعذابك وقتاً موعوداً لن تخلف وعده ﴿ وانظر إلى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ﴾ أي وانظر إلى الهك الذي ظلت على عبادته عاكفاً ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ﴾ أي يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا شفاعة من أذن له الرحمن ورضي له قولا ﴿ وقد خاب من حمل ظلماً ﴾ أي وقد خاب من حمل وزر ظلم لقوله ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ﴾ أو وقد خاب من حمل ثقل ظلم لقوله ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ أي ولا تعجل بقراءة القرآن من قبل أن يقضى إليـك وحيه ﴿ فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هـداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ أي فاما يأتينكم من عندي كتاب من كتبي مع رسول من رسلي فاتبعوه فمن اتبع كتابي فلا يضل في الدنيـا عن الصواب ولا يشقى في الآخرة بالعذاب ﴿ ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى ﴾ أي ومن أعرض عن اتباع كتابي وتصديقه فان له معيشة ذات ضنك ﴿ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ أي فتركت اتباعها وكذلك اليوم تترك في النار ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لـكان لزاما ﴾ أي ولولا كلمة

سبقت من عند ربك لكان اهلا كيكم ذا لزام لهم ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً ﴾ أي ولا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ﴿ والعاقبة للتقوى ﴾ أي والعاقبة لأهل التقوى أو لذوي التقوى ﴿ ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾ أي ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبل انزاله لقالوا ربنا هلا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك التي جاءنا بها من قبل أن نذل في الدنيا ونخزى في الآخرة .

سورة الانبياء عليهم السلام : ﴿ وما يأتيهم من ذكر ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ أي ما يأتيهم من ذكر من عند ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون بدليل قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ ﴿ فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ﴾ أي فليأتنا بآية معجزة كآية ارسال الاولين ﴿ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها فهم يؤمنون ﴾ أي ما آمن قبلهم من أهل قرية أهلكناهم لما جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا بها أفهم يؤمنون إذا جاءتهم الآيات وهذا استفهام معناه النفي مضاه لقوله ﴿ انها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم ﴾ أي لقد أنزلنا اليكم كتابا في اتباعه شرفكم أو في انزاله شرفكم لكونه نزل بلغتكم ﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾ أي وكم قصمنا من أهل قرية كانوا ظالمين وأنشأنا بعد قصمهم قوما آخرين ﴿ ام اتخذوا آلهة من الارض ﴾ أي ام اتخذوا آلهة من أجزاء الارض كالخشب والحجارة ﴿ بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴾ أي بل أكثرهم لا يعرفون التوحيد فهم معرضون عنه لجهلهم به ﴿ لا يسبقونه بالقول ﴾ أي لا يسبقون اذنه في القول أي لا يقولون شيئاً حتى يؤذن لهم فيه ﴿ ومن يقل إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ﴾ أي فذلك نجزيه عذاب جهنم كقوله ﴿ اصرف عنا عذاب جهنم ﴾ لان جهنم هي الدار التي فيها النار بدليل قولهم ﴿ واحلوا قومهم دار البوار جهنم ﴾ وقوله ﴿ وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب ﴾ والابواب تكون للدار دون ما اشتملت عليه الدار ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ﴾ أي كانتا ذواتي رتق ﴿ وجعلنا في الارض رواسي أن تميد بهم ﴾ أي وخلقنا في الارض رواسي كراهة أن تميد بهم أو لئلا تميد بهم ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ أي كل نفس ذائقة ألم الموت وهو موت جسدها أو كل نفس ذائقة كرب موت جسدها أو سكرة موت جسدها أو غمرة

موت جسدها وهذا كما تقول ذاق فلان موت ولده أي الم موت ولده فان الموت لا يصح ذوقه لمنافاته المذوق ﴿ والينا ترجعون ﴾ أي والى جزائنا ترجعون ﴿ ان يتخذونك إلا هزوا ﴾ أي ما يتخذونك إلا مهزوا بك أو محل هزؤ او ذا هزو ﴿ سأريكم آياتي ﴾ أي سأعرفكم صحة آياتي أو صدق آياتي ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ﴾ أي قل من يكلؤكم بالليل والنهار من بأس الرحمن ﴿ بل هم عن ذكر ربهم معرضون ﴾ أي بل هم عن وعظ ربهم معرضون أو عن كتاب ربهم معرضون كقوله هذا ذكر أي هذا القرآن ذكر ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ أي ونضع الموازين ذوات القسط لجزاء يوم القيامة ﴿ الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ اي الذين يخشون عذاب ربهم كائناً في الغيب عنهم ﴿ وهم من الساعة مشفقون ﴾ أي وهم من أهوال الساعة وأوجالها خائفون ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ﴾ أي وهذا القرآن وعظ مبارك كثير خيره ونفعه أنزلناه أفأنتم لانزاله منكرون ﴿ انتم لها عاكفون ﴾ أي انتم على عبادتها عاكفون اوانتم لأجلها عاكفون على عبادتها ﴿ فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ﴾ اي لعلهم إلى قوله ودينه يرجعون ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ﴾ اي كوني ذات بردوذات سلامة على ابراهيم ﴿ وأوحينا اليهم فعل الخيرات ﴾ أي وأوحينا اليهم اقتضاء فعل الخيرات أو طلب فعل الخيرات ﴿ ونجيناه من القرية ﴾ اي ونجيناه من عذاب أهل القرية أو من شر أهل القرية او من اذية اهل القرية ﴿ ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ أي ومنعناه من اذى القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴿ إذ يحكمان في الحرث ﴾ أي يحكمان في تضمين الحرث أو في بدل الحرث ﴿ لتحصنكم من بأسكم ﴾ أي لتحصنكم من بأس أعدائكم ﴿ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ أي رحمة من عندنا وتذكيرا للعابدين ﴿ فنفخنا فيها من روحنا ﴾ اي فنفخنا في جنبها أو في جيبها من روحنا ﴿ وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾ اي وجعلنا ولادتها من غير وطىء او من غير ذكر ﴿ كل الينا راجعون ﴾ أي كل إلى جزائنا راجعون ﴿ وحرام على قرية اهلكناها ﴾ أي وحرام على اهل قرية اهلكناهم ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ أي حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج أو ردم يأجوج ومأجوج ﴿ وان ادري لعله فتنة لكم ﴾ اي وما ادري لعل ما توعدون سبب فتنة لكم ﴿ وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾ اي المستعان على احتمال ما تصفون او على تحمل ما تصفون .

سورة الحج : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ اي اتقوا عقاب ربكم أو عذاب ربكم او اتقوا عصيان ربكم او مخالفة ربكم ﴿ ومن الناس من يجادل في الله ﴾ اي من يجادل في وحدانية الله او في دين الله ﴿ ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ أي ويهديه إلى سبب عذاب السعير أو موجب عذاب السعير او مقتضى عذاب السعير ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ﴾ اي ومن الناس من يجادل في وحدانية الله أو في دين الله بغير علم ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها مياه الانهار او اشربة الانهار ﴿ فان أصابه خير اطمأن به ﴾ اي سكنت نفسه بسبب اصابته ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ أي اختصموا في دين ربهم او في توحيد ربهم فالذين كفروا بدينه او بوحدانيته ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من ﴾ أجل ﴿ غم اعيدوا فيها ﴾ ﴿ واذن في الناس ﴾ أي بفرض الحج أو بايجاب الحج ﴿ واحلت لكم الانعام ﴾ اي واحل لكم أكل الانعام ﴿ إلا ما يتلى عليكم ﴾ تحريمه كالميتة والدم وما ذكر بعدهما ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ أي فاجتنبوا عبادة الاوثان ﴿ فانها من تقوى القلوب ﴾ اي فان تعظيمها من تقوى القلوب ﴿ ثم محلها ﴾ أي ثم محل نحرها أو تذكيتها ﴿ ليذكروا اسم الله على ﴾ تذكية ﴿ ما رزقهم من بهيمة الانعام ﴾ فاذكروا اسم الله على نحرها أو على تذكيتها ﴿ صواف ﴾ وتقدير النحر أحسن لموافقته السنة واختصاصه ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ﴾ أي لن ينال رضى الله أو قربة الله اهل تفرقة لحومها ولا أهل اراقة دمائها او ولا اهل نضح دمائها ولكن ينال رضاه أهل التقوى منكم ويجوز ان يقدر ان ينال اكرام الله او ثواب الله ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ أي من ينصر دينه أو من ينصر رسوله ﴿ ولولا دفع الله ﴾ شر بعض ﴿ الناس ﴾ أو دفع أذية بعض الناس بارهاب بعضهم او بخوف بعضهم أو بقتال بعضهم ﴿ فكأين من ﴾ أهل ﴿ قرية اهلكنا ﴾ هم ﴿ فتكون لهم قلوب ﴾ يفهمون بعقولها أو عقول يفهمون بها ﴿ أو آذان يسمعون ﴾ بادراكها او باسماعها ﴿ فانها لا تعمى الابصار ﴾ عن رؤية القرى والآثار ﴿ ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ عن النظر والاعتبار ﴿ وكأين من ﴾ اهل قرية أهلكناهم ثم أخذتهم بعذابي في الدنيا وإلى جزائي مصيرهم في الآخرة ﴿ وليعلم الذين اوتوا العلم أنه الحق من ربك ﴾ أي وليعرف الذين اوتوا العلم أن نسخة الحق او ان القرآن الحق صادر من عند ربك ﴿ ويمسك السماء ﴾ كراهة ﴿ أن تقع ﴾ أو لئلا تقع أو ويمسك السماء عن

أن تقع على الارض ﴿ إلا باذنه ﴾ ان ذلك لمسطر ﴿ في كتاب ﴾ ان تسطير ذلك على الله سهل يسير ﴿ ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ أي ما لم ينزل بعبادته سلطانا ﴿ وما ليس لهم به علم ﴾ أي وما ليس لهم بالهيته علم ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ أي جعل لي مثل فاستمعوا لوصفه ونعته او فاستمعوا لذكر ضعفه وعجزه ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾ أي ولو اجتمعوا لاجل خلقه لما خلقوه أو لما قدروا على خلقه ﴿ وجاهدوا في ﴾ سبيل ﴿ الله ﴾ أو في طاعة الله ﴿ حق جهاده ﴾ الذي شرعكم بالله ﴿ واعتصموا بالله ﴾ اي واعتصموا بحبل الله او بكتاب الله .

سورة المؤمنين : ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ﴾ التقدير والذين هم لفروجهم حافظون إلا مقتصرين على اتيان أزواجهم او مسلطين من قبل الله على أزواجهم أو ما ملكته ايمانهم من امائهم فانهم غير ملومين على اتيانهن ، فمن ابتغى سوى ذلك الاتيان المباح فاولئك هم العادون فيدخل في ذلك اتيان الاجنبيات والمحارم والحيض والصائمات والناسكات فانه لم يسلط أحد عليه شرعا ، ويحتمل إلا داخلين على ازواجهم او ما ملكت أيمانهم فان الدخول يعبر به عن الوطىء في مثل قوله ﴿ اللاتي دخلتم بهن ﴾ اي وطئتموهن ﴿ فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ معناه فان لم تكونوا وطئتموهن فلا جناح عليكم ﴿ واقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ﴾ اي ولقد خلقنا آدم من سلالة من طين ثم جعلنا نسله أو ذريته نطفة ﴿ وما كنا عن الخلق غافلين ﴾ اي وما كنا عن مصالح المخلوقين أوعن حفظهم من سقوط السماء عليهم غافلين ﴿ وان لكم في ﴾ شان ﴿ الانعام ﴾ او في خلق الانعام ﴿ لعبرة ﴾ ﴿ ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ﴾ أي ما سمعنا بوقوع مثل هذا في آبائنا الاولين أو ما سمعنا بمثل هذا مذكوراً في قصص آبائنا الاولين أوفي اخبار آبائنا الاولين اوفي أحاديث آبائنا الاولين ﴿ فقل الحمد لله الذي نجانا من ﴾ عذاب ﴿ القوم الظالمين ﴾ أو من شر القوم الظالمين او من اذية القوم الظالمين فانهم كانوا يؤذون نوحا والمؤمنين ﴿ وكذبوا بلقاء الآخرة ﴾ اي وكذبوا بلقاء جزاء الآخرة ﴿ فجعلناهم غثاء ﴾ اي مثل غثاء ﴿ ايعدكم انكم إذا متم ﴾ اي ايعدكم ان اخراجكم من قبوركم واقع إذا متم ﴿ وجعلناهم أحاديث ﴾ اي وجعلناهم ذوي أحاديث او تجوز بالاحاديث عن متعلقها ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾ أي

وجعلنا شأن ابن مريم آية وشأن امه آية ﴿ وقلوبهم وجلة انهم إلى ﴾ حساب ﴿ ربهم ﴾ أو إلى جزاء ربهم ﴿ راجعون ﴾ ﴿ ولا نكلف نفساً إلا ﴾ قدر ﴿ وسعها ﴾ وطاقتها ﴿ انكم منا لا تنصرون ﴾ اي انكم من عذابنا لا تمنعون ﴿ ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ﴾ اي ام لم يعرفوا صدق رسولهم لصدقه في الرسالة او فهم لا رسالة منكرون ﴿ وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾ اي وانك لتدعوهم الى اتباع دين مستقيم ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا ﴾ أي ذا زبر أو في زبر ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ﴾ اي فلا مناشدة أنساب بينهم يومئذ أو فلا فائدة أنساب بينهم يومئذ ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ موازين حسناته ﴿ فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه ﴾ موازين حسناته ﴿ فاولئك الذين خسروا ﴾ حظوظ ﴿ أنفسهم ﴾ ﴿ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ﴾ اي معصيتنا وشهواتنا سماها شقوة لانها سبب اشقاء الآخرة او غلبت علينا اسباب شقائنا ﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا ﴾ إلى جزائنا ﴿ لا ترجعون ﴾ ﴿ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه ﴾ اي ومن يعبد مع الله معبوداً آخر لا حجة له بعبادته او لا حجة له بالهيته فانما حسابه عند ربه ومثل قوله ﴿ لولا يأتون عليهم بسلطان ﴾ اي هلا يأتون على آلهتهم أو على عبادتهم بسلطان .

سورة النور : ﴿ وفرضناها ﴾ اي وفرضنا فرائضها ﴿ ولا تأخذكم بها ﴾ اثر ﴿ رأفة في دين الله ﴾ ﴿ لا تحسبوه شراً لكم ﴾ أي لا تحسبوه سبب شر لكم ﴿ بل هو ﴾ سبب خير لكم ﴿ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم ﴾ بصحته وصدقه ﴿ علم ﴾ ﴿ ان الذين يحبون أن تشيع ﴾ الكلمة ﴿ الفاحشة ﴾ في أعراض الذين آمنوا ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من ﴾ نظر ﴿ أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾ من نظر الناظرين ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا ﴾ اي وارجعوا إلى طاعة الله جميعا ﴿ الذين لا يجدون نكاحا ﴾ اي الذين لا يجدون مؤنة نكاح أو مهر نكاح ﴿ ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ﴾ أي ومثلا من أمثال الذين مضوا من قبلكم ﴿ الله نور السموات والارض ﴾ أي صاحب نور السموات والارض او نور اهل السموات والارض اي هاديهم ، لما كان النور يكشف الحسن من القبيح ويوضح الاشياء تجوز به عن كل هاد إلى حسن وقبيح وباطل وصحيح لمشاركته النور الحقيقي في الكشف والايضاح ، فالله نور والقرآن نور والرسول ﷺ نور وسراج لاضاءته وكشفه الحق من الباطل ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ أي صفة نوره كصفة نور مشكاة ﴿ توقد من شجرة ﴾ أي توقد من دهن

شجرة أو من زيت شجرة ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ أي وقت الغدو والآصال ﴿ يخافون يوماً ﴾ أي يخافون أهوال يوم او عذاب يوم او مشهديوم ﴿ ليجزيهم الله احسن ما عملوا ﴾ اي ليجزيهم احسن جزاء ما عملوه او احسن ثواب ما عملوه ﴿ حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ﴾ أي حتى إذا جاء مكانه الذي توهمه فيه لم يجد السراب شيئا ﴿ او كظلمات ﴾ أي او كصفة صاحب ظلمات ﴿ فيصيب به من يشاء ﴾ أي فيصيب به زرع من يشاء أو حرث من يشاء ﴿ ويصرفه عن ﴾ زرع ﴿ من يشاء ﴾ او عن حرث من يشاء ﴿ واذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴾ اي واذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله ليحكم بينهم رسوله او الى كتاب الله وسنة رسوله ﴿ إنما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى ﴾ حكم ﴿ الله ورسوله ﴾ ﴿ أن يقولوا سمعنا واطعنا ﴾ ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش ﴾ عقاب ﴿ الله ويتقه ﴾ أي ويتق عقابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم فاولئك هم الفائزون ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ أي ولا على أنفسكم في ان تأكلوا من أطعمة آبائكم او اطعمة بيوت امهاتكم او اطعمة بيوت اعمامكم او اطعمة بيوت عماتكم او اطعمة بيوت اخوالكم او اطعمة بيوت خالاتكم أو اطعمة ما ملكتم مفاتحه او اطعمة بيوت اصدقائكم ﴿ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ اي آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله ﴿ ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا ﴾ أي ويوم يرجعون إلى موقف حسابه فينبئهم في ذلك الموقف بأعمالهم .

سورة الفرقان : ﴿ ولا يملكون لانفسهم ﴾ دفع ضر ولا جلب نفع وترك الحذف اولى لانه اعم من جهة انه لم ينف الضر على القول الاول لان دفع الضر نفع أيضاً ﴿ واعانه عليه قوم آخرون ﴾ اي واعانه على افترائه قوم آخرون ﴿ أو تكون له جنة يأكل منها ﴾ اي يأكل من ثمارها او من غلتها ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴾ اي وجعلنا تفضيل بعضكم على بعض سبب فتنة للمفضل عليه ﴿ وجعلناهم للناس آية ﴾ أي وجعلنا اغراقهم للناس عبرة وموعظة ﴿ ولقد اتوا على القرية ﴾ اي ولقد اتوا على طريق القرية او على فناء القرية ﴿ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ﴾ أي ليضلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ﴾ اي مثل لباس ﴿ وجعل النهار نشورا ﴾ ذا نشور وهو الذي انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء مطرا

﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ﴾ اي في اهل كل قرية نذيرا وهذا كقوله ﴿ إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ﴾ وقوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ وقوله ﴿ وقد ارسلنا فيهم منذرين ﴾ ، ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾ اي وهو الذي مرج ماء البحرين او تجوز بالبحرين عن الماءين او شبه كثرة ماءي البحرين وسعتها بسعة البحرين ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ أي فجعله ذا نسب وذا صهر ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴾ أي وكان الكافر على عصيان ربه عونا للشيطان ﴿ قل ما اسألكم عليه ﴾ على ابلاغه اجرا ﴿ إلا من شاء أن يتخذ الى ﴾ ثواب ﴿ ربه ﴾ او الى كرامة ربه ﴿ سبيلا ، وتوكل على ﴾ نصر ﴿ الحي الذي لا يموت ﴾ أو على كفاية الحي الذي لا يموت ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة ﴾ اي ذوي خلفة ﴿ ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴾ قتلها ﴿ ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا ﴾ اي فانه يرجع إلى ثواب الله وكرامته رجوعا اي رجوع ﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراما ﴾ اي واذا مروا بأهل اللغو مروا كراما او واذا مروا بمجالس اللغو او بقول اللغو .

سورة الشعراء : ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ اي لاز الها اي لاجل از الها خاضعين ﴿ وما يأتيهم من ذكر من ﴾ عند ﴿ الرحمن محدث إلا كانوا عنه ﴾ عن استماعه او عن تصديقه واتباعه ﴿ معرضين ﴾ ﴿ ولهم علي ذنب ﴾ أي عقوبة ذنب او قصاص ذنب او دعوى ذنب ﴿ ففررت منكم لما خفتكم ﴾ اي لما خفت عقوبتكم او لما خفت قتلكم اياي ﴿ قالوا ارجه وأخاه ﴾ اي اخر امره وأمر اخيه ﴿ انا الى ربنا ﴾ إلى ثواب ربنا ﴿ منقلبون ﴾ أي راجعون ﴿ ان اضرب بعصاك البحر ﴾ اي ماء البحر ﴿ فنظل لها عاكفين ﴾ اي فنظل لاجلها عاكفين على عبادتها أو فنظل على عبادتها عاكفين فتكون اللام بمعنى على ﴿ قال هل يسمعون ﴾ دعاءكم ﴿ إذ تدعون ﴾ ﴿ وما أسألكم عليه من اجر ﴾ اي وما اسألكم على ابلاغه من جعل او وما اسألكم على تولي اعبدوا الله من جعل ﴿ قال وما علمي بما كانوا يعملون ﴾ اي قال وما سبب علمي او وما موجب علمي بما كانوا يعملون ﴿ فاتقوا الله ﴾ عقاب الله ﴿ وما اسألكم ﴾ على ابلاغه ﴿ وتذرون ﴾ اي وتتركون اتيان ﴿ ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ﴾ ﴿ رب نجني واهلي مما يعملون ﴾ اي من عذاب ما يعملون أو من وبال ما يعملون او من عاقبة مايعملون ﴿ فاتقوا الله ﴾ عقاب الله ﴿ وما اسألكم ﴾ على

ابلاغه ﴿ وانه لتنزيل رب العالمين ﴾ أى وان القرآن لذو تنزيل رب العالمين أو لمنزل رب العالمين وان نعته لمكتوب ﴿ في زبر الاولين ﴾ يعني نعت الرسول ﷺ او وان القرآن لمذكور في كتب الأنبياء الاولين او الامم الاولين او وان ذكره، اي ذكر القرآن ﴿ لفي زبر الاولين ﴾ قال قتادة وان ذكر شرفه أي شرف القرآن لفي زبر الأولين ﴿ انهم عن استراق ﴿ السمع لمعزولون ﴾ ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ أي وتقلبك في كشف أحوال الساجدين أو في رؤية الساجدين والمراد بالساجدين المصلين .

سورة النمل : ﴿ سآتيكم منها بخبر ﴾ أي سآتيكم من عند أهلها بخبر عن الطريق وكان قد أضل الطريق في ليلة باردة ﴿ وورث سليمان ﴾ نبوة ﴿ داود ﴾ أو ملك داود ﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير ﴾ أي علمنا معاني نطق الطير أو مدلولات نطق الطير أو مفهوم نطق الطير ﴿ وأدخلني برحمتك في ﴾ مدخل ﴿ عبادك الصالحين ﴾ أو في جملة عبادك الصالحين أو في زمرة عبادك الصالحين ﴿ وجئتك من سبأ بنبأ يقين ﴾ أي وجئتك من أهل سبأ بخبر ذي يقين ﴿ انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أي أن الكتاب صادر من عند سليمان وان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ أي بل أنتم برد هديتكم عليكم تفرحون أو بل أنتم بما يهدى اليكم تفرحون لأن الهدية تضاف إلى المهدي والمهدى اليه ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ أي لا طاقة لهم بقتالها أو بلقائها ﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾ أي وإني على إحضاره اقادر أمين على ما فيه من الجواهر ﴿ قالوا اطيرنا بك وبمن معك ﴾ أي تشاءمنا بدينك وبدين من معك أو بوعظك ووعظ من معك ﴿ الله خير ﴾ تقديره أعبادة الله خير ﴿ أم ﴾ عبادة ﴿ ما تشركون ﴾ وأنزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء مطرا ﴿ أمن جعل الأرض قرارا ﴾ اي ذات قرار ﴿وتوكل على الله﴾ أي وتوكل على نصر الله وعصمته وكفايته ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ أي وهي تمر مراً مثل مر السحاب ﴿ هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ أي ما تجزون إلا مثل ما كنتم تعملون ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ﴾ أي حرم محرماتها كتنفير صيدها وعضد شجرها وقطع حشيشها والتقاط لقطتها الا لمنشد .

سورة القصص : ﴿ فإذا خفت عليه ﴾ الذبح ﴿ ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ أي

ليكون لهم عدوا وموجب حزن ﴿ أو نتخذه ولدا ﴾ أي مثل ولد ﴿ وقالت لاخته قصيه ﴾ أي قصي أثره ﴿ قال ياموسى إن الملأ ﴾ يشتورون في قتلك ليقتلوك أو في أمرك ليقتلوك ﴿ وجد عليه امة من الناس يسقون ﴾ أي وجد على حافاته أو على شفيره أو على أرجائه أمة من الناس يسقون ﴿ قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴾ أي نجوت من شر القوم الظالمين أو من لحاق القوم الظالمين أو من ادراك القوم الظالمين ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ أي فلا يصلون إلى اذيتكما أو إلى قتلكما وظنوا أنهم إلى جزائنا لا يرجعون ﴿ وجعلناهم أئمة يدعون ﴾ الناس ﴿ إلى ﴾ عمل أهل ﴿ النار ﴾ إنا كنا من قبل إنزاله مسلمين ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ﴾ أي وإذا سمعوا الشتم أعرضوا عن إجابته ﴿ سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾ أي لا نبتغي مكافاة الجاهلين أو محاورة الجاهلين ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ أي وكم أهلكنا من أهل قرية بطروا معيشتهم ﴿ وما كنا مهلكي ﴾ أهل ﴿ القرى ﴾ أي وما كنا مخربي القرى ﴿ إلا وأهلها ظالمون ﴾ خرج على موقف قومه أو على نادي قومه متجملا في زينته ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴾ أي قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا أو زهرة الحياة الدنيا أو متاع الحياة الدنيا يا ليت لنا مالاً مثل ما أوتيه قارون وتقدير الزينة ههنا أولى لذكرها في الآية ﴿ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس ﴾ أي مثل مكانه بالأمس بدليل قولهم يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴿ والعاقبة ﴾ المحمودة ﴿ للمتقين ﴾ أو وحسن العاقبة للمتقين أو والجنة العاقبة للمتقين كقوله تعالى ﴿ تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ﴾ ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾ أي الامثلة في رتب القبح ﴿ إن الذي فرض عليك ﴾ اتباع ﴿ القرآن ﴾ أو تبليغ القرآن لرادك إلى معاد ﴿ ولا يصدنك عن ﴾ اتباع ﴿ آيات الله ﴾ وادعهم إلى عبادة ربك أو إلى توحيد ربك أو إلى سبيل ربك ﴿ له الحكم واليه ﴾ وإلى جزائه ترجعون .

سورة العنكبوت : ﴿ من كان يرجو لقاء ﴾ ثواب الله فإن أجل ثواب الله لآت ﴿ ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ﴾ أي لنفع نفسه ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في ﴾ مدخل ﴿ الصالحين ﴾ أو لندخلنهم الجنة في زمرة الصالحين ﴿ ووصينا الانسان ﴾ بإيصال ﴿ والديه حسنا ﴾ أي برا ذا حسن ﴿ لتشرك بي ما ليس لك به علم ﴾ أي ما ليس لك بالهيته أو بشركته علم ﴿ إلي مرجعكم ﴾ أي إلى موقف حسابي رجوعكم ﴿ ومن الناس من

يقول آمنا بالله ﴾ أي آمنا بدين الله أو بوحدانية الله ﴿ فاذا أوذي ﴾ في الله أي فاذا أوذي في دين الله أي بسبب دين الله ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ أي ولنحمل أثقال خطاياكم ﴿ وما هم بحاملين من ﴾ أثقال خطاياهم من شيء ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ أثقال خطاياهم ﴿ وأثقالا مع أثقالهم ﴾ أثقال خطاياهم ﴿ اعبدوا الله واتقوه ﴾ أي واتقوا عذابه بعبادته ﴿ اليه ترجعون ﴾ أي إلى جزائه ترجعون ﴿ والذين كفروا بآيات الله ولقائه ﴾ أي ولقاء جزائه ﴿ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ﴾ أي اتخاذها سبب محبة بينكم في مدة الحياة الدنيا أو في أيام الحياة الدنيا ﴿ ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ﴾ أي يكفر بعضكم بمودة بعض ﴿ ولقد تركنا منها آية بينة ﴾ أي ولقد تركنا من آثارها آية بينة ﴿ اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ﴾ أي وتوقعوا ثواب اليوم الآخر ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ﴾ أي مثل حال الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل حال العنكبوت اتخذت بيتا ، أو مثل اتخاذ الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل اتخاذ العنكبوت متخذة بيتا لما اتخذوا الالهة لينصروهم وليكونوا لهم عزا وليشفعوا لهم عند الله شبههم بالعنكبوت التي اتخذت بيتا ليقيها من المكاره وهو أضعف من أن يدفع عنها شيئاً ، ومثل خذلان الالهة عابديها بعدم غناء بيت العنكبوت منها ﴿ خلق الله السموات والارض بالحق ﴾ أي خلق الله السموات والارض بسبب إقامة الحق وهو ما يستحقه على عباده من طاعته واجتناب معصيته ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ﴾ أي وما كنت تتلو من قبل القرآن من مضمون كتاب أو من مكتوب كتاب ولا تخط كتابا آخر بيمينك ﴿ والذين آمنوا ﴾ بالدين الباطل أو بالشرك الباطل وكفروا بدين الله أو بتوحيد الله ثم إلى جزائه ترجعون ﴿ تجري من تحتها ﴾ مياه ﴿ الانهار ﴾ أو اشربة الانهار الخمر والعسل والماء واللبن ﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ﴾ أي وما دار هذه الحياة الدنيا إلا دار لهو ولعب أو الا ذات لهو ولعب ﴿ وان الدار الآخرة لهي ﴾ دار ﴿ الحيوان ﴾ أو وان حياة الدار الآخرة لهي الحياة الكاملة التي لا نقصة فيها .

سورة الروم : ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ أي يعلمون تصرفا ظاهرا أو سعيا ظاهرا من تصرف الحياة الدنيا أو من سعي الحياة الدنيا ﴿ وهم عن ﴾ عمل الآخرة أو عن

سمي الآخرة معرضون ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ﴾ أي في خلق أنفسهم أو في أوصاف أنفسهم أو في شؤون أنفسهم ﴿ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما ﴾ إلا بسبب إقامة الحق وانقضاء أجل مسمى أو جزاء أجل مسمى ﴿ وان كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون ﴾ أي بلقاء جزاء ربهم لكافرون ثم إلى جزاء ربكم ترجعون ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ أي وكان المشركون بعبادة شركائهم كافرين حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أو وكانوا بالهية شركائهم أو بشفاعة شركائهم كافرين ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ﴾ أي ولقاء جزاء الآخرة ﴿ تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ﴾ أي تخافون ارثهم اياكم أو اعتراضهم عليكم في تصرفكم ﴿ منيبين اليه واتقوه ﴾ أي راجعين إلى توحيده واتقوا عذابه بطاعته ﴿ ثم إذا اذاقهم منه رحمة ﴾ أي من عنده رحمة بدليل قوله رحمة من عندنا ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس ﴾ او في اجتلاب اموال الناس او ليربو عوضه فلا يربوا ثوابه عند الله اي لا ثواب له فيربوا كقوله « على لا حب لا يهتدى بمناره » اي لا منار له فيهتدي به ﴿ لنذيقهم بعض الذي عملوا ﴾ اي لنذيقهم عقاب بعض الذي عملوا او بعض عقاب الذي عملوا او جزاء بعض الذي عملوا ﴿ من كفر فعليه كفره ﴾ اي فعليه وبال كفره ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ اي فاذا اصاب به بلاد من يشاء من عباده او زرع من يشاء من عباده او حرث من يشاء من عباده او ارض من يشاء من عباده ﴿ وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ اي وان كانوا من قبل ان ينزل على حرثهم من قبل انزاله او من قبل اثارته اى من قبل اثارة السحاب او من قبل ارساله اي من قبل ارسال الله الرياح ليائسين من انزاله ﴿ ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون ﴾ أي لظلوا من بعد اصفراره يكفرون ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ﴾ اي من مني ذي ضعف.

سورة لقمان عليه السلام : ﴿ ويتخذها هزوا ﴾ أي ذات هزوء أو محل هزو ومهزوءاً بها ﴿ والقى في الارض رواسي ان تميد بكم ﴾ أي كراهة أن تميد بكم ﴿ هذا خلق الله ﴾ أي مخلوق الله ﴿ فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ أي ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه ﴿ ووصينا الانسان بوالديه حسناً ﴾ أي ووصينا الانسان بايصال والديه برا ذا حسن ﴿ واتبع سبيل من اناب إلي ﴾ أي واتبع سبيل من رجع إلى توحيدي ﴿ ثم إلي

مرجعكم ﴾ أي ثم إلى موقف حسابي رجوعكم ﴿ أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ﴾ أي يدعوهم إلى اسباب عذاب السعير وأسبابه الكفر والعصيان ﴿ ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ﴾ أي وماء البحر يمده من بعد مده مياه سبعة ابحر ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ أي يدخل بعض ساعات الليل في النهار ويدخل بعض ساعات النهار في الليل ، وان اختصرت قلت يدخل بعض الليل في النهار وبعض النهار في الليل ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ أي اتقوا عذاب ربكم ﴿ واخشوا يوما ﴾ أي واخشوا عذاب يوم ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ أي فلا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا أو زينة الحياة الدنيا ولا يغرنكم بامهال الله الغرور ، أو ولا يغرنكم بانعام الله الشيطان الغرور .

سورة السجدة ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ أي يعرج إلى سمائه ﴿ بل هم بلقاء ربهم كافرون ﴾ أي بلقاء جزاء ربهم كافرون ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾ أي يتوفى انفسكم ملك الموت الذي وكل بقبض أرواحكم ﴿ ثم إلى ﴾ جزاء ﴿ ربكم ترجعون ﴾ ﴿ ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ﴾ أي اعرض عن اتباعها والعمل بها ﴿ فاعرض عنهم وانتظر ﴾ أي فاعرض عن اذاهم اياك او فاعرض عن مكافأتهم أو عن محاربتهم ومناصبتهم .

سورة الاحزاب ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ اي اتق لوم الله بطاعته واجتناب معصيته ﴿ وتوكل على الله ﴾ أي وتوكل على نصرة الله وعصمته ﴿ وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم ﴾ أي وما جعلهن مثل امهاتكم في التحريم ﴿ وما جعل أدعياءكم ابناءكم ﴾ أي وما جعلهم مثل ابنائكم في الأحكام الخاصة بالابناء ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ أي أولى بمصالح المؤمنين من انفسهم ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ أي مثل امهاتهم في تحريم النكاح والاحترام ﴿ واولوا الارحام أولى ببعض ﴾ أي أولى بميراث بعض ﴿ وكان عهد الله مسؤولا ﴾ أي وكان وفاء عهد الله مسؤولا أو كان ناقض عهد الله مسؤولا ﴿ قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا ﴾ أي قل من ذا الذي يمنعكم من مراد الله ان أراد بكم سوءاً ﴿ ويستأذن فريق ﴾ من المنافقين النبي في الرجوع إلى بيوتهم بالمدينة قائلين ﴿ ان بيوتنا عورة ﴾ ليست محصنة يخاف عليها العدو فأكذبهم الله فقال ﴿ وما هي بعورة ﴾ ما يريدون بالرجوع إلى

البيوت الا فرارا من القتال ﴿ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾ أي لقد كان لكم في صنع رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو ثواب الله ولقاء اليوم الآخر ﴿ ليجزي الله الصادقين بصدقهم ﴾ أي ليجزي الصادقين بثواب صدقهم أو ليجزي الصادقين الجنة بسبب صدقهم ﴿ وقذف في قلوبهم الرعب ﴾ أي خلقه في قلوبهم والقذف مجازي ﴿ إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ﴾ أي ان كنتن تردن متاع الحياة الدنيا ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ أي وان كنتن تردن رضى الله ورسوله ﴿ و ﴾ ثواب ﴿ الدار الآخرة ﴾ لما خير نساء الرسول عليه السلام فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصر على نكاحهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بغيرهن من النساء وجعلن امهات المؤمنين قلت لما خيرن بين ثلاث خصال اكثر من ثلاث خصال ليجزيهن مافاتهن وجعل ذلك ثوابا لهن لما اخترنه ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ إذا أراد الله ورسوله قضاء أمر ﴿ امسك عليك زوجك واتق ﴾ معصية الله في معاشرتها ومصاحبتها ﴿ وتخشى الناس والله احق أن تخشاه ﴾ أي وتخشى لوم الناس أو قالة الناس والله احق أن تخشى لومه أو عتبه ﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم ﴾ أي في نكاح أزواج ادعيائهم أو في انكحة ازواج ادعيائهم أو في تزوج ازواج ادعيائهم ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل ﴾ أي في انكحة الذين خلوا من قبل ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدورا ﴾ أي وكان مراد الله ذا قدر مقدور ﴿ ويخشونه ولا يخشون احداً إلا الله ﴾ أي ويخشون لومه ولا يخشون لوم أحد الا الله ﴿ يصلي عليكم ﴾ أي يرحمكم بما انزله من كتابه أو بتوفيقه ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور التوحيد والعرفان ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ أي رحيما في الدارين في الدنيا بما منّ به عليهم من الطاعة والايمان وفي الآخرة بما يفضل به من الاثابة والرضوان ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ أي تحية الله إياهم يوم يرونه سلام يسلم عليهم إذا رأوه تجوز باللقاء عن الرؤية لانه سبب الرؤية ﴿ واعدّ لهم اجرا كريما ﴾ أي ثوابا حسنا وهو ماذكره سبحانه وتعالى في كتابه من ثواب الجنان ﴿ يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهدا ﴾ على امتك بابلاغ الرسالة اليهم ﴿ ومبشراً ﴾ بالجنان لمن اطاع الرحمن ومخوفا من عذاب النيران لمن عصى الديان ﴿ وداعيا إلى ﴾ طاعة الملك المنان باذنه لك في الدعاء إلى طاعته واجتناب معصيته ﴿ وسراجا منيرا ﴾ يستضاء به في ظلمات الكفر والجهل كما يهتدون بالسرج في الظلمات ﴿ ودع اذاهم ﴾ أي ودع تذكر اذاهم ﴿ وتوكل على الله ﴾

أي وتوكل على حفظ الله وحراسته ﴿ انا احللنا لك ازواجك ﴾ أي احللنا لك انكحة ازواجك ﴿ اللاتي ﴾ اعطيتهن مهورهن ووطء ماملكته يمينك مما رده الله عليك من أموال الكفار ﴿ و ﴾ نكاح ﴿ بنات عمك وبنات عماتك ﴾ وهن نساء بني عبد المطلب ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ وهن نساء بني زهرة ﴿ و ﴾ احللنا لك نكاح ﴿ أمرأة مؤمنه ان وهبت نفسها ﴾ أي ان ملكت بضعها فحذف المضاف ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم في ﴾ انكحة ﴿ أزواجهم و ﴾ في تسرى ﴿ ماملكته ايمانهم ﴾ ﴿ ترجي من تشاء منهن ﴾ اي تؤخر قسم من تشاء منهن فلا تقسم لها وتؤوي اليك من تشاء منهن في القسم ﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت ﴾ أي ومن طلبت ايواءها اليك في القسم ممن عزلتهن عن القسم ﴿ فلا جناح عليك ﴾ في ضمها اليك وهذه اباحة وتخيير بلفظ الخبر ذلك التخيير بين الارجاء والايواء والابتغاء اقرب إلى ان تقر اعينهن بما تمامهن به من ارجاء أو ايواء أو ابتغاء ، لانهن إذا علمن ان ذلك من الله وانه لاحق لهن عليك في قسم ولا تسوية قرت اعينهن بذلك إذ لا حق لهن عليك فيسوءها الإخلال بحقها ويرضين كلهن بما اعطيتهن من الارجاء والايواء والابتغاء ﴿ والله يعلم مافي قلوبكم ﴾ من الميل إلى النساء وايثار بعضهن على بعض ﴿ حليما ﴾ عمن عصاه بأن يميل على إحدى زوجاته كل الميل ﴿ عليما ﴾ بأنكم لاتقدرون على العدل بينهن وان حرصتم فلا تؤخذ إلا بما حرمه من الميل بالافعال دون الميل بالقلوب الذي لاتملكونه ﴿ لايحل لك ﴾ تزوج ﴿ النساء من بعد ﴾ ازواجك التسع اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ولا أن تبدل بأزواجك التسع ازواجاً غيرهن ﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ فأردت أن تطلق احدى التسع لتتزوج بمن اعجبك لم يحل لك ذلك ، ولكن وطء ماملكته يمينك فانه حلال لك وهذا استثناء منقطع لان وطء الاماء وتسريهن ليس من جنس التزويج ، إلا أن تقدر ولا يحل لك اتيان النساء فيكون الاستثناء من الجنس لانك استثنيت اتيانا من اتيان ﴿ وكان الله على كل شيء ﴾ من اعمال عباده شاهدا . ان ذلكم الذي نهيتم عنه من الدخول بغير إذن ومن انتظار نضج الطعام ﴿ ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي ﴾ من نهيكم من اذيته ﴿ والله لايستحيي من ﴾ تعليم ﴿ الحق ﴾ والحث عليه ، وحقه ههنا ترك الدخول وتحين الطعام والاستئناس فانه حق عليهم كسائر الحقوق لان كل شيء أمرنا به فانه حق من حقوق

الله علينا﴾ ﴿وإذا سألتموهن متاعا﴾ أي وإذا اردتم سؤالهن عارية متاع أو أخذ متاع ﴿فاسألوهن﴾ مستخفيات ﴿من وراء حجاب ذلكم﴾ الحجاب أو ذلكم السؤال من غير حجاب أو ذلكم الاحتجاب عنكم ﴿اطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ من الشهوات الواقعة بين النساء والرجال فاذا لم ير بعضهم بعضاً أمن ان يقع في قلبه منها شيء وكذلك في قلبها ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا ازواجه من بعده ابدا﴾ أي من بعد موته ويحتمل من بعد فراقه ليدخل فيه الطلاق على رأي بعض العلماء فيم فراق الموت وفراق الطلاق ﴿لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن﴾ أي لا اثم عليهن في نظر آبائهن اليهن ولا نظر ابنائهن ﴿ولا﴾ في نظر ﴿اخوانهن ولا﴾ في نظر ﴿اخواتهن ولا﴾ في نظر ﴿نسائهن ولا﴾ في نظر ﴿ماملكت ايمانهن واتقين الله﴾ اي واتقين معصية الله بترك الاحتجاب وغيره ﴿فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا﴾ أي فقد احتملوا وزر بهتان ووزر اثم ظاهر ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ أي سنة الله في تقتيل الذين خلوا من قبل أو في لعن الذين خلوا من قبل أو في أمر الذين خلوا من قبل فيم الاخذ واللعن والتقتيل ﴿يسألك الناس عن الساعة﴾ أي يسألك الناس عن وقت الساعة أو من اجل الساعة أو عن تاريخ الساعة وأحسنها عن وقت الساعة لقوله ﴿لا يجليها لوقتها الا هو﴾ قل انما علم وقتها أو علم تاريخها أو علم أجلها عند الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا﴾ معصية الله ﴿انا عرضنا الامانة﴾ وهو التكاليف ﴿على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن﴾ من تضييعها والتفريط فيها .

سورة سبأ : ﴿لا يعزب عنه﴾ أي لا يعزب عن علمه ﴿والذين سعوا في آياتنا﴾ أي في تكذيب آياتنا أو في دحض آياتنا ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر﴾ أي مسيرة غدوها مسيرة شهر ومسيرة رواحها مسيرة شهر ومن تماثيل كانت صور الانبياء يصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ﴿جزيناهم﴾ ذلك التبديل بسبب كفرهم بما جاءت به رسلهم ﴿وما نجازي﴾ بجميع أعمالهم القباح ﴿إلا الكفور﴾ بخلاف المؤمن فانه يكفر عنه سيئاته ويعفي عن زلاته ﴿لقد كان لسبأ﴾ أي لاهل سبأ ﴿فارسلنا عليهم سيل العرم﴾ أي على مساكنهم ﴿وقدرنا فيها السير﴾ أي وقدرنا في أراضيها السير ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ أي بعد بين منازل أسفارنا ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ أي فجعلناهم ذوي أحاديث أو تجوز بالاحاديث عن متعلقها ﴿ولقد صدق عليهم

إبليس ظنه﴾ إذ ظن أنه يقدر على اضلالهم وإغوائهم فأضلهم وأغواهم وما كان له على اضلالهم
واغوائهم من حجة ولا برهان ولكنه دعاهم فأجابوه ولكن امتحناهم بإبليس ﴿لنعلم﴾ أيهم يصدق
بالنشأة الآخرة ﴿ممن هو منها في شك﴾ أي ليعلم ذلك واقعا مالله من شركائهم من معين على
خلق السموات والارض ولا على خلق غيرهما فكيف يصلحون لمشاركته في الالهية والعبادة
ثم أبطل شفاعة آلهتهم بقوله ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ في الشفاعة . حتى إذا
كشف الفزع عن قلوب المشركين اقامة للحجة قالت لهم الملائكة ﴿ماذا قال ربكم﴾ فيما
أوحاه إلى الأنبياء ﴿قالوا﴾ قال ﴿الحق﴾ فأقروا بصدق الرسل حيث لا ينفع الاقرار ﴿قل
يجمع بيننا ربنا﴾ في موقف الحساب ثم يحـــكم بيننا ﴿بالحق وهو الفتاح العليم﴾ بالاحكام
وبالمحقين والمبطلين من المتخاصمين ﴿قل أروني الذين ألحقتم﴾ وهو بالله في العبادة ﴿شركاء﴾
له فيها ﴿كلا﴾ لا شريك له كما تزعمون ﴿بل﴾ الشأن ﴿الله العزيز﴾ الذي لا نظير له
فيصلح للعبادة معه أحد بل يفرد بالعبادة لعزته ﴿الحكيم﴾ فيما يقدره ويدبره من الهداية إلى
توحيده ومن الضلالة عن توحيده وتفريده ﴿قل لكم ميعاد يوم﴾ أي قل لبعثكم ميعاد يوم
﴿لا تستأخرون﴾ عن ذلك الميعاد ﴿ساعة ولا تستقدمون﴾ ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾
أي لولا تعويقكم إيانا عن التوحيد لكنا موحدين ﴿إذ تأمروننا أن نكفر بالله﴾ أي بوحدانية
الله ﴿والذين لا يسعون في آياتنا﴾ أي في ابطال آياتنا أو في دحض آياتنا ﴿وما آتيناهم من
كتب يدرسونها﴾ أي يدرسون مضمونها ﴿قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم﴾ أي يريد أن يمنعكم عن عبادة ما كان يعبده آباؤكم ﴿قل جاء﴾ أمر الله الذي هو
الحق ﴿وان اهتديت فبما يوحي إلي ربي﴾ ولولا الوحي لما كنت مهتديا ﴿ولو ترى﴾ يا محمد
﴿إذ فزعوا﴾ عند البعث فلا فوت لهم منا وأخذوا إلى موقف الحساب من مكان قريب على
الله وهو قبورهم ﴿وانى لهم﴾ تناول نفع التوبة والايمان ﴿من مكان بعيد﴾ وهو الدنيا
وقد بعـــدت عنهم لانها كانت تقبل في الدنيا فبعدت عن الآخرة ﴿وحيل بينهم وبين
ما يشتهون﴾ من التوبة والايمان والرجوع إلى الدنيا ﴿كما فعل بأشياعهم﴾ الذين كانوا
مثلهم في تكذيب الرسل حين لم يقبل منهم التوبة والايمان ﴿انهم كانوا في شك﴾ مما جاءت
به الرسل أو من البعث والحساب مريب والله أعلم .

سورة فاطر[1] : ﴿ فلا مرسل له من بعده ﴾ أي من بعد إمساكه إياه ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ أي فلا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينتها ولا يغرنكم بامهال الله او بانعام الله الشيطان الغرور ﴿ فأحيينا به الارض بعد موتها ﴾ أي فأحيينا بمطره الارض بعد موتها بدليل قوله ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات ﴾ ﴿ وكذلك النشور ﴾ أي كذلك اخراج النشور من القبور او كذلك احياء النشور والنشور على هذا جمع كالقعود جمع قاعد ﴿ من كان يريد العزة ﴾ أي من كان يريد معرفة ذي العزة او من كان يريد العزة بعبادة الاصنام فعبدهم ليكونوا لهم عزا فلا عزة لهم لان العزة لله جميعا ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ أي إلى سمائه أو إلى عرشه تصعد صحائف الكلم الطيب ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ﴾ أي والله خلق أباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة ﴿ ولا ينقص من عمره ﴾ أي من مثل عمره أو من مقدار عمره او من نفس عمره على قول ﴿ ان ذلك على الله يسير ﴾ أي ان كتب ذلك او ان احصاء ذلك في الكتاب او ان تسطير ذلك على الله سهل يسير ﴿ وما يستوي البحران ﴾ اي ومايستوي ماء البحرين أو عبر بالبحر عن الماء لانه محله كما عبر بالصدر عن القلب وبالقلب عن العقل ﴿ ومن كل تأكلون لحما طريا ﴾ اي ومن صيد كل تأكلون لحما طريا ﴿ وتستخرجون حلية تلبسونها ﴾ أي تلبسها نساؤكم فيكون من مجاز نسبة فعل البعض إلى الكل ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في

---

(١) هذا المكتوب وقع جميعه بخط المصنف في هذا المكان غير مخرج له وأكثره في الأصل فليعلم (يزيد في) خلق أجنحة الملائكة ما يشاء (اذكروا نعمة الله عليكم) بالارزاق والامطـــار وغير ذلك (يرزقكم من السموات) الامطـار ومن الارض النبات والثمار فكيف تصرفون عن توحيده إلى عبادة اوثان لا تخلق ولا ترزق . ثم عزى نبيه عليه السلام بقوله (وان يكذبوك) فيما جئت به فتأس بمن كذب قبلك من الانبياء (أفمن زين له) قبيح عمله فظنه عملا حسنا اليه يصل التوحيد (والعمل الصالح) وهو أداء الفرائض (يرفعه) فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل أي رفعه إلى محل القبول (وان تدع) نفس مثقلة بالذنوب أحداً إلى حمل حملها وهو ذنبها لا يحمل المدعو منه شيئا وان قل وان كان المدعو الى الحمل ذا قرابة منها كابنها وأمها وأخيها (انما تنذر) الانذار النافع الذين يخافون عذاب الله ولم يروا عذابه (ومايستوي الفريق الاعمى عن الحق وهو الكافر ولا البصير بالحق وهو المؤمن ولا الكفر ولا الايمان ولا الجنة التي ظلها ممدود دائم ولا النار الشديدة الحرارة وما يستوي المؤمنون والكافرون والله يسمع من يشاء اسماع تفهم اهـ .

الليل ﴾ أي يدخل بعض الليل في النهار حتى يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار في الليل حتى يتكامل طول الليل ﴿ أنتم الفقراء إلى الله ﴾ أي أنتم الفقراء إلى رحمة الله أو إلى فضل الله ﴿ وإن تدع مثقلة إلى حملها ﴾ أي إلى حمل حملها ووزرها ﴿ إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ أي الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم ﴿ ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه ﴾ اي فإنما يتزكى لنفع نفسه بالثواب والنجاة من العقاب ﴿ والى الله المصير ﴾ أي والى حكم الله او والى جزاء الله المصير ﴿ إنا أرسلناك بالحق ﴾ أي بسبب اقامة الحق ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ أي إنما يخشى عقاب الله من عباده العلماء بسطوته وشدة نقمته ﴿ يرجون تجارة لن تبور ﴾ اي يرجون ربح تجارة لن تبور ﴿ ان الله ﴾ باعمال عباده أو بأحوال عباده ﴿ لخبير بصير ﴾ ﴿ ثم أورثنا ﴾ القرآن بعد هلاك الامم ﴿ الذين اصطفينا ﴾ هم ﴿ من عبادنا فمنهم ﴾ فريق ﴿ ظالم لنفسه ﴾ بزيادة سيئاته على حسناته ﴿ ومنهم ﴾ فريق ﴿ مقتصد ﴾ استوت حسناته وسيئاته ﴿ ومنهم سابق ﴾ رجحت حسناته على سيئاته ﴿ باذن الله ﴾ أي بقضاء الله وارادته أو بقوله كونوا كذلك ﴿ ذلك ﴾ الاتيان للقرآن ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ ﴿ أذهب عنا ﴾ أسباب الاحزان كلها من أمر المعاش والمعاد . الذي أنزلنا دار الخلود من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها اعياء ﴿ ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ﴾ عن مكانها وتتحركا عن احيازهما ووالله لئن زالتا ما أمسكهما بعد زوالهما أحد من بعد زوالهما إلا الله . كان الكفار يقولون قبل بعث محمد عليه السلام لئن جاءنا رسول ينذر لنكونن أهدى من احدى الامم الذين هم اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم محمد ما زادهم مجيئه إلا نفورا عن الحق استكبارا عن تصديقه ومتابعته ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ تقديره أولم نعمركم عمرا يتذكر في مثله من تذكر ﴿ فمن كفر فعليه كفره ﴾ أي فعليه وبال كفره ﴿ أم لهم شرك في السموات ﴾ أي في خلق السموات ﴿ ولئن زالتا أن امسكهما من احد من بعده ﴾ أي من بعد زوالهما ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ أي ولا يحيق وبال المكر السيء أو عاقبة المكر السيء إلا بأهله ﴿ فهل ينتظرون الا سنة الأولين ﴾ أي فما ينتظرون إلا مثل سنة الاولين ﴿ ولكن نؤخرهم ﴾ أي نؤخر مؤاخذتهم . فاذا جاء أجل مؤاخذتهم . فان الله كان باعمال عباده وأحوالهم ﴿ بصيرا ﴾ .

سورة يس : ﴿ وخشي الرحمن بالغيب ﴾ أي وخشي عذاب الرحمن كائنا في الغيب

﴿ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية ﴾ اي واضرب لهم مثلا مثل أصحـــاب القرية . فعززنا بثالث أي فقويناهما بارسال ثالث ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ أي تشاءمنا بأمركم أو بتذكيركم وهـذا أحسن لقوله ائن ذكرتم التقدير أتطيرون ان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم ﴿ وليمسنكم منا عذاب ﴾ اي من عندنا ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ أي سبب شومكم معكم وهو كفركم ﴿ قال ياقوم اتبعوا المرسلين ﴾ اي اتبعوا سبيل المرسلين أو دين المرسلين أو اطيعوا المرسلين ﴿ اتبعوا من لا يسألكم اجرا ﴾ اي اتبعوا سبيل من لا يسألكم اجراً أو دين من لا يسألكم اجرا اواطيعوا من لا يسألكم اجرا ﴿ واليه ترجعون ﴾ أي والى جزائه أو إلى حكمه ترجعون ﴿ إني آمنت بربكم فاسمعون ﴾ أي اني آمنت بوحدانية ربكم أيها الرسل فاسمعوا قولي لتشهدوا لي به عند ربكم ﴿ وما أنزلنا على قومه من بعده ﴾ أي من بعد قتله أي من بعد قتل الرجل الساعي ﴿ وأخرجنا منها حبا ﴾ أي وأخرجنـا من زرعها أو من نبتها حبا فان الحب يخرج من الزرع والنبت ولا يخرج من الارض ﴿ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب ﴾ أي وجعلنا فيها أشجارا من نخيل وشجر أعناب أو تجوز بلفظ العنب عن شجره لأنـــه مسبب عن الشجر ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ أي قدرنا سيره ذا منازل أو قدرنا لسيره منازل او قدرنا له منازل ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ﴾ قبل انقضاء الليل ﴿ ولا الليل سابق ﴾ انقضاء ﴿ النهـار ﴾ ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفـكم ﴾ اي اتقوا مثل مابين أيديكم من عـذاب الآخرة اتقوا ذينك بالاسلام ﴿ إلا كانوا ﴾ عن سماعها أو عن تدبرها او عن اتباعها ﴿ معرضين ﴾ ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ أي متى وقوع هذا البعث الموعود ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم ﴾ أي تأخـذ أرواحهم من أجسادهم ﴿ ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ أي وما تجزون إلا مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله ﴿ فلا يجزى إلا مثلها ﴾ ﴿ وما علمنـاه الشعر ﴾ أي وما علمناه انشاء الشعر أو تأليف الشعر أو قول الشعر أو صنعة الشعر ﴿ فهم لها مالكون ﴾ أي فهم لتصريفها ضابطون او لحفظها ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ﴾ أي فاذا أنتم من ناره توقدون ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ﴾ أي والى حكمه وتدبيره ترجعون .

سورة الصافات : ﴿ وحفظناها من ﴾ سماع ﴿ كل شيطان مارد ﴾ أو من تسمع كل شيطان مارد على قراءة يسمعون ﴿ يقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر ﴾ ائنا لتاركوا عبادة

آلهتنا لقول شاعر أو لاجل شاعر ﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ أي وما تجزون الا مثل ما كنتم تعملون في القبح والفظاعة ﴿ بيضاء لذة للشاربين ﴾ أي ذات لذة للشاربين ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ أي ولا هم عن شربها يسكرون أي بسبب شربها ، لما كان صدور المسببات عن أسبابها حسن ان يعبر عن ذلك بلفظة عن ، وكذلك لما كان ابتداء غاية صدور المسببات من أسبابها صح التعبير عن التسبب بمن في مثل قوله مما خطاياهم اغرقوا ﴿ فانهم لآكلون منها ﴾ أي لآكلون من طلعها فمالئون منه البطون ﴿ ائفكا آلهة دون الله تريدون ﴾ أي أ إفكا عبادة آلهة دون الله تريدون ﴿ فما ظنكم برب العالمين ﴾ أي فما ظنكم بصنع رب العالمين بكم إذا عبدتم سواه ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾ أي في علم النجوم ﴿ وتذرون أحسن الخالقين ﴾ أي وتذرون عبادة أحسن الخالقين ﴿ وانكم لتمرون عليهم ﴾ اي على آثار بلادهم او على فناء بلادهم ﴿ لو ان عندنا ذكرا من الاولين ﴾ اي ذكرا من مثل ذكر الاولين ﴿ فتول عنهم ﴾ اي فتول عن مناصبتهم وقتالهم

سورة ص : ﴿ اجعل الآلهة الها واحدا ﴾ اي اجعل بدل عبادة الآلهة عبادة اله واحد ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴾ اي واصبروا على عبادة آلهتكم ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ اي من انزال ذكرى ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ اي لقد ظلمك بسؤال ضم نعجتك الى نعاجه ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ ﴿ ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا ﴾ اي رحمة من عندنا بدليل اظهاره في سورة الانبياء ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ اى انتم قدمتم اسبابه لنا وهو مجاز نسبة الفعل الى سبب سببه . وكذلك قوله ﴿ ربنا من قدّم لنا هذا فزده عذابا ضعفاً ﴾ اي ذا ضعف ﴿ لاملأن جهنم منك ﴾ اي من ذريتك ﴿ قل ما اسألكم عليه من اجر ﴾ اي قل ما أسألكم على ابلاغه من أجر ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ اي ولتعرفن صدق او صحة نبأه بعد حين او ولتعرفن منبأه بعد حين .

سورة الزمر : ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ اي بسبب إقامة الحق ﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴾ اي تبنى ولدا ومثله قوله او نتخذه ولدا اي مثل ولد فحذف مثل ليصير تشبيها بليغاً كقولك ابو يوسف ابو حنيفة ﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴾ اي بسبب اقامة الحق ﴿ ان تكفروا فان الله غني عنكم ﴾ اي ان تكفروا بالوحدانية فان الله غني عن توحيدكم ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم ﴾ اي ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك

الموقف بما كنتم تعلمون ﴿ دعا ربه منيبا اليه ﴾ اي منيبا الى توحيده ﴿ نسي ما كان يدعو اليه من قبل ﴾ اي نسي ما كان يدعو ربه الى كشفه من قبل تحويله النعمة ﴿ وجعل لله اندادا ليضل ﴾ بعبادتها عن عبادته ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اي اتقوا عقاب ربكم او اتقوا معصية ربكم او مخالفة ربكم ﴿ وانابوا اليه ﴾ اي وانابوا الى توحيده اي رجعوا الى مثل ما كانوا عليه من التوحيد يوم اخذ الميثاق ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ اي فيتبعون احسن مواجبه ومقتضياته اي فيتبعون احسن الاعمال المأمور بها ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي تجري من تحت غرفها او اشجارها مياه الانهار او اشربة الانهار ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ اي من اجل ذكر توحيد الله ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ اي تقشعر من وعيده جلود الذين يخشون عقاب ربهم ﴿ ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ﴾ اي ذكر وعدالله ﴿ وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴾ أي ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون ﴿ ضرب الله مثلا رجلا ﴾ اي ضرب الله مثلا مثل رجل ﴿ ورجلا سلما ﴾ اي مثل رجل سالم ﴿ ويخوفونك بالذين من دونه ﴾ اي ويخوفونك بتخييل الذين يعبدونهم من دونه ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ اي حين موت اجسادها فان النفوس لا تموت. ويتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في نومها ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ اي ثم إلى حكمه او الى جزائه ترجعون ﴿ وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ﴾ اي وظهر لهم من عذاب الله او من سخط الله ما لم يكونوا يحتسبونه ﴿ ثم اذا خولناه نعمة منا ﴾ اي من عندنا ﴿ وانيبوا الى ربكم ﴾ اي وارجعوا إلى توحيد ربكم اي الى مثل توحيد ربكم الذي كنتم عليه وانتم ذر ﴿ واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم ﴾ اي واتبعوا مواجب احسن ما انزل اليكم من عند ربكم ﴿ ان تقول نفس ياحسرتا ﴾ اي كراهة ان تقول نفس ياحسرتا او لئلا تقول نفس ياحسرتا ﴿ الم يأتكم رسل منكم ﴾ اي رسل من انفسكم بدليل قوله ﴿ لقد جاءكم رسول من انفسكم ﴾ وقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ اي ويخوفونكم لقاء اهوال يومكم هذا او لقاء عذاب يومكم هذا .

سورة المؤمن : ﴿ يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شيء ﴾ اي لايخفى على الله من اعمالهم شيء او لايخفى على الله منهم احد ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اي تجزى كل نفس بمثل ما كسبت او بجزاء ما كسبت ﴿ وانذرهم يوم الأزفة ﴾ اي ويخوفهم عذاب

الآزفة او هول يوم الآزفة ﴿ وما كان لهم من الله من واق ﴾ اي وما كان لهم من عذاب الله من واق ﴿ عذت بربي وربكم من كل متكبر ﴾ اي عذت بربي وربكم من ضرر أو من شر كل متكبر ﴿ فعليه كذبه ﴾ اي فعليه وبال كذبه او ضرر كذبه ﴿ يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ﴾ اي مالكم من عذاب الله من مانع ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر ﴾ اي كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر ﴿ انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اي انما زهرة هذه الحياة الدنيا وزينتها متاع ﴿ مالي ادعوكم الى النجاة ﴾ اي مالي ادعوكم الى اسباب النجاة ﴿ وتدعونني الى النار ﴾ اي وتدعونني الى عمل اهل النار او الى سبب خلود النار او دخول النار او صلي النار ﴿ تدعونني لأكفر بالله ﴾ أي لأكفر بوحدانية الله ﴿ واشرك به ماليس لي به علم ﴾ اي ماليس بالهيته او بشركته علم ﴿ وانا ادعوكم الى ﴾ توحيد ﴿ العزيز الغفار ﴾ او الى دين العزيز الغفار ﴿ ليس له دعوة في الدنيا ﴾ اي ليس له اجابة دعوة اوليس له شفاعة ﴿ وان مردنا الى الله ﴾ اي وان مردنا الى جزاء الله او الى حكم الله ﴿ والله بصير بالعباد ﴾ أي والله بصير بأحوال العباد واعمالهم او بصلاح العباد وهو اولى لمناسبة تفويض الامر له ﴿ واورثنا بني اسرائيل الكتاب ﴾ اي واورثنا بني اسرائيل علم الكتاب يعني التوراة ﴿ ان في صدورهم إلا كبر ﴾ اي ما في قلوبهم الاطلب كبر اوارادة كبر او تمنى كبر والموفق من هدي لأدلى هذه التقديرات بكتاب الله ﴿ الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناء ﴾ اي الله الذي جعل لكم الارض ذات قرار والسماء ذات بناء ﴿ الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله ﴾ اي الم تر الى صنع الذين يجادلون في دحض آيات الله او في ابطال آيات الله او في تكذيب آيات الله او في جحد آيات الله ﴿ او نتوفينك فالينا يرجعون ﴾ معناه او نتوفين نفسك فالى جزائنا او فالى عذابنا يرجعون ﴿ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ اى منهم فريق قصصنا نبأهم عليك ومنهم فريق لم نقصص نبأهم عليك ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ﴾ اى مقتضى حاجة أو متعلق حاجة مستقرة في قلوبكم او تجوز بالحاجة عما تحتاج اليه ﴿ وكفرنا بما كنا به مشركين ﴾ أي وكفرنا بالهية ما كنا به مشركين او بعبادة ما كنا به مشركين ﴿ سنة الله التي قد خلت في عباده ﴾ اي في تعذيب عباده اذا امنوا عند رؤية البأس .

سورة السجدة ﴿ قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ﴾ اي لتكفرون

بوحدانية الذي خلق الارض في مقدار يومين او لتكفرون بقدرته على احيائكم بعد مماتكم مع ان خلق السموات والارض اكبر من خلقكم ﴿ وقدر فيها اقواتها في أربعة ايام ﴾ اي وقدر فيها اقوات اهلها في تتمة مقدار اربعة ايام ﴿ واوحى في كل سماء امرها ﴾ اي امر سكانها أوأمر ملائكتها ﴿ اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ اي اذ جاءتهم دعوة الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ﴿ شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم ﴾ اي شهد عليهم محل سمعهم ﴿ واليه ترجعون ﴾ اي والى جزائه ترجعون ﴿ فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾ اي فزينوا لهم ايثار مابين ايديهم من الدنيا وجحد ما خلفهم من امور الآخرة او وانكار ما خلفهم من امور الآخرة ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ﴾ اي والغوا في وقت قراءته ﴿ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ﴾ اي ممن دعا الناس الى دين الله او الى توحيد الله او الى عبادة الله ﴿ ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ﴾ اي لا يخفى الحادهم علينا ﴿ مايقال لك الا ما قد قيل للرسل ﴾ اي ما يقال لك الامثل ما قد قيل للرسل ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اي فاختلف في تصديقه ﴿ وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ﴾ اي لفي شك من انزاله او من صحته ﴿ ومن اساء فعليها ﴾ اي ومن اساء فوبال اساءته على نفسه او فضرر اساءته على نفسه ﴿ اليه يرد علم الساعة ﴾ اي علم وقت الساعة ﴿ ولئن اذقناه رحمة منا ﴾ أي رحمة من عندنا ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق ﴾ اي في قهر اهل الآفاق او في غلبة اهل الآفاق او في فتح الآفاق ﴿ وفي انفسهم ﴾ اى وفي فتح بلادهم او في قهرهم وغلبتهم ﴿ الا انهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ اى من لقاء جزاء ربهم .

سورة حم عسق ﴿ الله حفيظ عليهم ﴾ اي حفيظ على أعمالهم ﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ اي وما انت على اجبارهم او على قسرهم او على اكراههم على الايمان بوكيل ﴿ لتنذر ام القرى ﴾ اي لتنذر اهل ام القرى ﴿ وتنذر يوم الجمع ﴾ اي وتنذر اهوال يوم الجمع او عذاب يوم الجمع ﴿ ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ﴾ اى لجعلهم اهل ملة واحدة ملة الاسلام ﴿ ولكن يدخل من يشاء ﴾ في ملته او في جنته . ﴿ فحكمه الى الله ﴾ اى فحكمه راجع الى الله او مفوض الى الله ﴿ عليه توكلت واليه انيب ﴾ اى على نصره وعصمته اعتمدت والى طاعته ارجع ﴿ يذرأكم فيه ﴾ اى يخلقكم في بطونه او في ارحامه اى يخلقكم في بطون ما جعله لكم من الازواج خلقاً من بعد خلق ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب ﴾ اى اورثوا علم

الكتاب ﴿ من بعدهم ﴾ أى من بعد موتهم ﴿ واليه المصير ﴾ أي وإلى حكمه وجزائه مصير العباد ﴿ والذين يجادلون في الله ﴾ أي يجادلون في توحيد الله ﴿ الله الذي انزل الكتاب بالحق ﴾ أى بسبب اقامة الحق ﴿ والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ أى مشفقون من عذابها ﴿ ويعلمون انها الحق ﴾ أى ويعلمون أن وعدها الصدق أو ويعلمون أنها الأمر المحقق الثابت ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ﴾ أى نزد في ثواب حرثه ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في ﴾ ثواب حرث ﴿ الآخرة ﴾ أو وماله في الدار الآخرة وهي الجنة من نصيب ﴿ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا ﴾ أى خائفين من وبال ما كسبوا أو من عقاب ما كسبوا أو من شر ما كسبوا ﴿ وهو واقع بهم ﴾ أى ووباله أو عقابه واقع بهم ﴿ قل لا اسألكم عليه اجرا ﴾ أي قل لا اسألكم على ابلاغه أو على تبليغه اجرا ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ﴾ أى نزد له في اجرها اوفي ثوابها اضعافاذات حسن ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ أي ويجيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات ﴿ انه بعباده خبير بصير ﴾ أى انه بأحوال عباده إذا افقرهم أو أغناهم خبير بصير ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ أي وأمرهم ذو شورى بينهم ﴿ فاولئك ماعليهم من سبيل ﴾ أى ما على لومهم من سبيل ﴿ انما السبيل على ﴾ لوم ﴿ الذين يظلمون الناس ﴾ أوفاولئك ماعلى مؤاخذتهم من سبيل انما السبيل على مؤاخذة الذين يظلمون الناس ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ أي خسروا حظوظ أنفسهم من خير الآخرة ﴿ ومن يضلل الله فماله ﴾ إلى الهداية من سبيل ﴿ ولئن أذقناه منا رحمة ﴾ أى من عندنا رحمة ﴿ الا إلى الله تصير الامور ﴾ أى إلى تدبير الله أو إلى حكم الله أو إلى ارادة الله او الى قضاء الله تصير الامور .

سورة الزخرف ﴿ الذي جعل لكم الارض مهدا ﴾ اي جعلها مثل مهد او ذات مهد ﴿ وهو الذي انزل من السماء ماء بقدر ﴾ أى وهو الذي انزل من السحاب أو من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء ماء بقدر ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم على ظهوره ﴾ ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾ أى وما كنا لتسخيره أو لضبطه مطيقين ﴿ وانا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ أى وانا إلى جزاء ربنا أو إلى حكم ربنا لراجعون ﴿ أو من ينشأ في الحلية ﴾ تقديره أو مثل من ينشأ في الحلية ولد الرحمن وجزء له أو التقدير أو يجعلون مثل من ينشأ في الحلية ولداً للرحمن وجزءاً له ويجب تقدير مثل لان الملائكة لم ينشأوا في

الحلية قط ﴿ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون﴾ أي فهم بحججه مستمسكون أو فهم بمقتضاه عاملون ﴿انني براء مما تعبدون﴾ أي انني ذو براءة من عبادة ماتعبدون ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ أي ولولا كراهة أن يكون الناس أهل ملة واحدة ملة الكفر والمعنى ولو لا كراهة أن يكون الناس كفاراً رغبة فيما نجعله للكفار لجعلنا ماذ كرناه في الآية فاما نذهبن بنفسك بالموت فانا على تعذيبهم وجزائهم مقتدرون ﴿واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا﴾ أي واسأل اتباع او امم من ارسلنا من قبلك او واسأل المرسلين ليلة الاسراء ﴿وهذه الانهار تجري من تحتي﴾ قيل من تحت امري وقيل من تحت قصوري ومنازلي والتقدير ومياه هذه الانهار ولا يقدر سواه وكذلك قوله ﴿وجعلنا الانهار تجري من تحتهم﴾ أى وجعلنا مياه الانهار تجري من تحتهم وكذلك قوله ﴿ايود احدكم أن يكون له جنة من نخيل وعنب تجري من تحتها الانهار﴾ اى تجري من تحتها مياه الانهار يكون التقدير في هذا كله مياه الانهار على التعيين لانها في الدنيا وليس فيها نهر تجري فيه إلا الماء واما جنات الآخرة فيجوز أن يقدر فيها تجري من تحتها مياه الانهار لوجودها في الجنة وهو المتبادر إلى الافهام ، ويجوز أن يقدر تجري من تحتها اشربة الانهار لان الله قد نص على ان فيها انهاراً من مياه ولبن وخمر وعسل ﴿ولما ضرب﴾ شان ﴿ابن مريم مثلا وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها﴾ أى وان نزوله في آخر الزمان لموجب علم لدنو الساعة أو لاقتراب الساعة فلاتشكن فيها ﴿واتبعون﴾ أى واتبعوا كتابي أو واتبعوا رسولي او واتبعوا أمري أو واطيعون ﴿سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ أى سبحانه وتعالى عن مقتضى وصفهم او عن متعلق وصفهم او تجوز بالوصف عن الموصوف ﴿وعنده علم الساعة﴾ أى وعنده علم وقت الساعة ﴿واليه ترجعون﴾ أى وإلى جزائه ترجعون .

سورة الدخان ﴿وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ أى فاعتزلوا اذيتي ﴿ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون﴾ أي من عذاب فرعون ﴿ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين﴾ اى ميقات بعثهم أو ميقات جزائهم ﴿ان شجرة الزقوم طعام الاثيم﴾ اي ان طلع شجرة الزقوم طعام الاثيم ﴿لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ اى لاتذوق ارواحهم فيها الم الموت او كرب الموت إلا ألم الموتة الأولى أو إلا كرب الموتة الأولى .

سورة الجاثية ﴿ فبأي حديث بعد الله ﴾ أي بعد حديث الله أو بعد كتاب الله ﴿ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا ﴾ اى وإذا عرف من آياتنا شيئاً اتخذها ذا هزو او محل هزو و مهزوا بها ﴿ الله الذي سخر لكم البحر ﴾ اى سخر لكم البحر ماء البحر ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ﴾ اى جميعا من رحمته كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار او جميعا من عنده ﴿ ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ أي ثم إلى جزاء ربكم بالعمل الصالح والسيء ترجعون ﴿ انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ﴾ اى انهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان تبعت اهواءهم ﴿ والله ولي المتقين ﴾ اى ولي نصرهم أو ولي عصمتهم ﴿ فمن يهديه من بعد الله ﴾ أي من بعد اضلال الله ﴿ كل امة تدعى إلى كتابها ﴾ أى تدعى إلى قراءة كتاب اعمالها .

سورة الاحقاف ﴿ ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا ﴾ بسبب اقامة الحق وجزاء اجل مسمى ﴿ ووصينا الانسان بوالديه احسانا ﴾ أى بايصال والديه إحساناً أو بايصال والديه برا ذا حسن على القراءة الاخرى ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ اى واجل وضع حمله وفطامه ثلاثون شهرا أو مدة حمله واجل فطامه ثلاثون شهرا وقدر بعضهم ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهرا وفيه نظر لان فصاله فطامه وليس فطامه بمقدر وانما المقدر ارضاعه ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ أى ولكل درجات من جزاء اعمالهم خيرها وشرها ﴿ وليوفيهم اعمالهم ﴾ اى وليوفيهم جزاء اعمالهم من كفر و ايمان وطاعة وعصيان ﴿ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ﴾ اى لتصرفنا عن عبادة آلهتنا ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم ﴾ اى فلما رأوا العذاب مثل سحاب مستقبل اوديتهم ﴿ قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ أى ممطر أوديتنا أو بلادنا او ارضنا ﴿ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ اى ولقد اهلكنا من حولكم من اهل القرى او ولقد اهلكنا اهل ما حولكم من القرى ﴿ فلما حضروه قالوا انصتوا ﴾ اى فلما حضروا قراءته قال بعضهم لبعض اسكتوا .

سورة القتال ﴿ اضل أعمالهم ﴾ اى اضل ثواب اعمالهم ﴿ فلا يقدرون منه على شيء ﴾ شبه تعذر وصولهم إلى الثواب بتعذر وصول صاحب الدابة الضالة اليها او ابطال اعمالهم في الدنيا لفوات شرطها وهو الايمان ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ﴾ اى ان تنصروا دين الله او رسول الله ينصركم الله ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ اي حتى يضع

اهل الحرب أوزارهم اى حتى يسلموا فتغفر ذنوبهم نسب وضع الاوزار اليهم لانهم تسببوا اليه بالاسلام او اطلق الحرب على المحاربين كقولك فلان حرب لفلان اى ذو حرب لفلان ﴿ ولكن ليبلو بعضهم ببعض ﴾ اى ولكن ليختبر بعضكم بقتال بعض او بتكليف قتال بعض ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى تجرى من تحت غرفها او من تحت اشجارها او من تحت اغصانها او من تحت ثمارها مياه الانهار او اشربة الانهار الخمر والعسل والماء واللبن ﴿ وكأين من قرية ﴾ اى وكأين من اهل قرية هم ﴿ اشد قوة من ﴾ اهل ﴿ قريتك التي اخرجتك ﴾ اى ارادوا اخراجك او تسببوا إلى اخراجك بعزمهم على قتلك ﴿ فيها ﴾ مياه ﴿ انهار من ماء غير آسن و ﴾ البان ﴿ انهار من لبن لم يتغير طعمه و ﴾ خمور ﴿ انهار من خمر ﴾ ذات ﴿ لذة للشاربين و ﴾ اعسال ﴿ انهار من عسل مصفى ﴾ ولا يستقيم إلا على هذا التقدير لان من للبيان ولا يجوز بيان الانهار التي هي الاخاديد بالعسل والماء واللبن والخمر اذ لا يبين الجنس بجنس آخر ﴿ وآتاهم تقواهم ﴾ اى واعطاهم نفس التقوى ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ اى فقد جاءهم اول اشراطها ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين ﴾ اى واستغفر ربك لذنبك ولذنوب المؤمنين ﴿ فاذا عزم الأمر ﴾ أي فاذا عزم اولوا الامر على القتال او هو كقولهم شعر شاعر ﴿ فكيف اذا توفتهم الملائكة ﴾ اى فكيف اذا توفت انفسهم الملائكة ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا ﴾ اسباب ﴿ رضوانه فاحبط ﴾ ثواب ﴿ اعمالهم ويخرج اضغانكم ﴾ اى ويظهر اضغانكم فان الضغن لايخرج ﴿ وسيحبط ﴾ اجور ﴿ اعمالهم ﴾ ﴿ ونبلو اخباركم ﴾ أي ونعرف مانخبر به عنكم عبر بالبلاء عن المعرفة لان المعرفة مسببة عنه وعبر بالاخبار عن المخبر عنه للتعلق الذى بينهما ﴿ وان يتركم اعمالكم ﴾ أي ولن ينقصكم ثواب أعمالكم ﴿ ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في ﴾ نصرة ﴿ سبيل الله ﴾ ﴿ ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ﴾ اى ومن يبخل بالانفاق في سبيل الله فانما يبخل بالاجر والثواب عن نفسه .

سورة الفتح ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها ﴾ أي من تحت اشجارها او من تحت غرفها مياه ﴿ الانهار ﴾ او اشربة الانهار ﴿ قل فمن يملك لكم من الله شيئا ﴾ اي قل فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا او من رد مراده او من صرف مراده ﴿ ومن لم يؤمن ﴾ بوحدانية الله وارسال رسوله ﴿ فانا اعتدنا للكافرين ﴾ بالوحدانية

والرسالة سميرا ﴿ ستدعون إلى قوم اولى بأس شديد ﴾ اي ستدعون إلى قتال قوم ﴿ وهو الذي كف ايديهم عنكم ﴾ أي كف ايدي أهل مكة عن قتالكم او كف ايدي اسد وغطفان عن عيالكم ﴿ وكف ايديكم ﴾ عن اهل مكة في بطن مكة ﴿ وصدوكم عن المسجد الحرام ﴾ اي ويصدوكم عن اتيان المسجد الحرام ﴿ ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم ﴾ التقدير ولو لا كراهة وطء رجال مؤمنين ونساء مؤمنات فتصيبكم من وطئهم ﴿ معرة بغير علم ﴾ اي فتصيبكم جاهلين معرة ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ اى ليظهره على اهل الاديان كلها ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ بأنه ارسل محمدا بالهدى ودين الحق ﴿ ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع ﴾ اي مثل حالهم في الكثرة بعد القلة او مثل كثرتهم بعد القلة كمثل زرع او كمثل نمو زرع ﴿ ليغيظ بهم ﴾ اي بكثرتهم الكفار .

سورة الحجرات ﴿ واتقوا الله ﴾ اي واتقوا معصية الله او واتقوا عذاب الله بترك التقديم بين يديه ويدي رسوله ﴿ ان تحبط اعمالهم ﴾ اي كراهة ان تحبط اعمالكم او مخافة ان تحبط اعمالكم او لئلا تحبط اعمالكم على قول الكوفيين ﴿ لا يألتكم من اعمالكم شيئا ﴾ اي لا ينقصكم من اجور اعمالكم شيئا ﴿ انما المؤمنون ﴾ الذين آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله ثم لم يشكوا في ذلك وجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم في نصرة سبيل الله .

سورة ق ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ﴾ اي من اجزائهم كلحومهم ودمائهم ﴿ ونزلنا من السماء ماء ﴾ اي ونزلنا من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء ﴿ فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ﴾ اي وحب الزرع المحصود ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ الذي كنتم تنكرونه ﴿ ما يبدل القول لدي ﴾ اي ما يبدل الوعد عندي ﴿ من خشي الرحمن بالغيب ﴾ اي من خاف عذاب الرحمن غائبا عنه ﴿ وجاء بقلب منيب ﴾ اي وجاء الى موقف الحساب بقلب راجع إلى الطاعة والتوحيد ﴿ ذلك يوم الخلود ﴾ اي ذلك يوم ابتداء الخلود ﴿ ذلك يوم الوعيد ﴾ اي ذلك يوم العذاب الموعود ﴿ ومن الليل فسبحه وادبار السجود ﴾ اي وقت ادبار السجود ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ فعظ بمواعظ القرآن من يخاف عذابي .

سورة والذاريات ﴿ يؤفك عنه من افك ﴾ اى يصرف عن تصديقه او اتباعه من صرف عن الخير ﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ وهو المطر بدليل قوله ﴿ وما انزل الله من السماء من رزق ﴾ وما توعدونه من الثواب والعقاب والخير والشر هذا قول السلف ، ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء خالق رزقكم وما توعدونه من الجنة والنار فانه قد خلقها ورآها رسول الله ﷺ فوق السماء السابعة ليلة اسري به ويدل على قولنا خالق رزقكم قراءة من قرأ وفي السماء رازقكم وهذا كقوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الارض ﴾ ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء مالك رزقكم او صاحب رزقكم او مقدر رزقكم او قاسم رزقكم لان الله قد قسم الارزاق في الدنيا والعقاب والثواب في الآخرة وللنحاة اقوال بعيدة . قال ابو علي وفي السماء تقدير رزقكم او كتاب رزقكم وقيل في بمعنى على والتقدير وعلى رب السماء رزقكم ، وقال بعضهم وفي السماء سبب رزقكم فجعل في بمعنى على كما جعلها في قوله ﴿ ولأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ أي على جذوع النخل وما حملهم على هذا الاظهر ان المراد بالسماء ههنا السماء المعروفة ويردعليهم ان الجنة والنار ليستا في شيء من السموات وكيف يكونان في السموات والجنة وحدها عرضها كعرض السموات والارض ، وقد نقل عن ابن عباس انه قال لكل واحد من اهل الجنة جنة عرضها السموات والارض واما من قدر وعلى رب السماء فانه حذف المضاف وجعل في بمعنى على كما ذكرنا وهو بعيد ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ ى فما وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين ﴿ وتركنا فيها آية ﴾ ى وتركنا في اهلاكها او في آثارها أو في قلبها عبرة ﴿ وفي موسى ﴾ اى وفي شان موسى او وفي واقعة موسى او وفي نصر موسى على فرعون ﴿ وفي عاد ﴾ اى وفي واقعة عاد او وفي اهلاك عاد ﴿ فعتوا عن امر ربهم ﴾ اى فاعرضوا قبول امر ربهم او فاعرضوا عن مأمور ربهم فيجوز بالمصدر عن المفعول به او عن امتثال امر ربهم ﴿ ففروا الى الله ﴾ اى ففروا من معصية الله الى طاعته ﴿ اني لكم ﴾ من عذابه نذير ﴿ فتول عنهم ﴾ اى فتول عن مناصبتهم ومقاتلتهم ﴿ وما اريد ان يطعمون ﴾ اى وما اريد ان يطعموا عبادى .

سورة والطور : ﴿ افسحر هذا ﴾ العذاب او وعد هذا العذاب ﴿ إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اي انما تجزون مثل ما كنتم تعملون . لما كان عملهم أقبح الأعمال كان عقابهم أقبح العقاب ﴿ وما التناهم من عملهم من شيء ﴾ أي وما نقصناهم من أجر عملهم أو من

ثواب عملهم من شيء ﴿ ام عنــــدهم الغيب ﴾ أي كتاب الغيب او لوح الغيب او علم الغيب ﴿ أم عندهم خزائن ربك ﴾ اي ام عندهم خزائن رحمـة ربك ﴿ وادبار النجوم ﴾ أي وقت ادبار النجوم .

سورة والنجم : ﴿ ولقد رآه نزلة اخرى ﴾ اي وقت نزلة اخرى ﴿ ما أنزل الله بهـا من سلطان ﴾ أي ما أنزل الله بتسميتها من آلهة من حجة وبرهان او ما انزل الله بعبادتهـا من سلطان ﴿ وما لهم بذلك من علم ﴾ أي وما لهم بصحة ذلك القول من علم . أشار بذلك إلى التسمية لأنهـا قول ﴿ ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴾ اي ولم يرد إلا متاع الحياة الدنيا ﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ اي هو أعـلم بأحوالكم إذ أنشأكم من الأرض ﴿ وأن ليس للانسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى ﴾ التقدير وان ليس للانسان إلا أجر ما سعى وان سعيه سوف يرى مكتوبا في صحيفته ﴿ وإلى ربك المنتهى ﴾ اى إلى حكم ربك او الى قضاء ربك او الى جزاء ربك انتهاء الخلائق كلهم، وقيل إلى ربك انتهاء الافكار ثم تقف فلا تدركه ولا تحيط به ﴿ هذا نذير من النذر الاولى ﴾ اي من جنس النـــذر الاولى او من مثل النذر الاولى .

سورة القمر : ﴿ ونبئهم أن الماء قسمة بينهم ﴾ اى مقسوم بينهـم او ذو قسمة بينهم ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ اى موعدعذابهم ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ اى وعذاب الساعة ادهى من يوم بدر وأشد مرارة منه والمرارة مستعارة لالم العذاب .

سورة الرحمن جل وعلا : ﴿ مرج البحـرين ﴾ أى مرج ماءى البحرين ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ اى سنفرغ لحسابكم أو لجزائكم أيها الثقلان ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ﴾ اى يرسل على كفاركما شواظ من نار .

سورة الواقعة : ﴿ لآكلون من شجر من زقوم ﴾ أى لآكلون من طلع شجر من زقوم ﴿ نحن قدرنا بينكـم الموت ﴾ اي قدرنا بينكم آجال الموت ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾ اى نحن جعلنا النار ذات تذكرة اى نحن خلقناها تذكيرا وتمثيلا ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ اى فسبح ربك باسماء ربك العظام .

سورة الحديد : ﴿ خلق السموات والارض في ستة أيام ﴾ في قدر ستة أيام ﴿ يولج

الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ اى يدخل بعض الليل في النهار إلى أن يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار في الليل إلى أن يتكامل طول الليل ﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ اى آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله او ونبوة رسوله ﴿ فالذين آمنوا ﴾ بالوحدانية والرسالة لهم مغفرة ﴿ ولله ميراث السموات والارض ﴾ اى ميـــراث اهل السموات والارض ﴿ بشراكم اليوم ﴾ دخول جنات او حلول جنات او نزول جنات فتجوز بالبشرة عن متعلقها ﴿ وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ﴾ اى وليعرف الله من ينصر دينه ورسله بالغيب ﴿ ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب ﴾ أي اوتوا علم الكتاب بدليل قوله ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ اى فيضاعف أجره وثوابه له ﴿ والذين آمنوا ﴾ بوحدانية الله وارسال رسله اولئك هم الصديقون ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ﴾ اى اتقوا عذاب الله او معصية الله او مخالفة الله .

سورة المجادلة : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ اى تجادلك في ظهار زوجها ﴿ الذين يظاهرون منكم ﴾ أى من أهل دينكم ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ أى ثم يعودون إلى خلاف قولهم او الى نقض قولهم او ثم يعودون في الاسلام إلى مثل ما قالوه في الجاهلية ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ اى من ذوى نجوى او من اهل نجوى ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ اي وعلى عصمة الله او نصرة الله او حفظ الله او كفاية الله فليتوكل المؤمنون ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ﴾ أي لن تدفع عنهم أموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ اي استولى على اغوائهم واضلالهم الشيطان .

سورة الحشر : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ أى من أموالهم ﴿ فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ أى فما اوجفتم على أخذه او على حيازته او على تحصيله ﴿ ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ﴾ اى على قهر من يشاء او على غلبة من يشاء ﴿ وما أفاء الله على رسوله ﴾ من اموال اهل القرى ﴿ وما آتاكم الرسول ﴾ من الفيء ﴿ فخذوه وما نهاكم ﴾ عن أخذه كالغلول ﴿ فانتهوا واتقوا الله ﴾ اى واتقوا عذاب الله في مخالفة رسوله ﴿ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ﴾ اى والانصار الذين تبوؤا المدينة وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اى من قبل هجرة المهاجرين إلى المدينة ﴿ ولا يجدون في صدورهم

حاجة مما اوتوا ﴾ أي ولا تجد الانصار في قلوبهم تمني حاجة مما اعطيه المهاجرون ﴿ ولا نطيع فيكم احدا ﴾ أي ولا نطيع في خذلانكم او في قتالكم احدا ابدا ﴿ اتقوا الله ﴾ اي اتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب واتقوا عقاب الله بترك ما حرم أو يا أيها الذين آمنوا اتقوا معصية الله او خافوا عقاب الله ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم ﴾ اى فأنساهم اصلاح انفسهم بالتقوى او فانساهم انقاذ انفسهم من عذاب الله .

سورة الممتحنة : ﴿ قد كان لكم اسوة في ابراهيم ﴾ اى في صنع ابراهيم او في قول ابراهيم او في تبري ابراهيم ﴿ إذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ﴾ أى برآء من ولايتكم أو من توليكم ومن عبادة ما تعبدونه من دون الله . كفرنا بمودتكم او بدينكم ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة ﴾ اي لا تجعل مصيبتنا سبب فتنة او لا تجعل غلبتنا اي غلبة الكفار إيانا سبب فتنة ، اولا تجعل خذلاننا سبب فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لنصروا علينا وما سلطنا عليهم فيفتنوا بذلك . وقيل لا تجعل فقرنا وقلتنا سبب فتنة لاعدائنا فان الكفار قالوا في حق الفقراء ﴿ لو كان خيراً ما سبقونا اليه ﴾ اعتقادا منهم ان الله اغناهم بكرامتهم عليه وافقر المؤمنين لهوانهم عليه ولذلك ذم الغني الذي يقول ربي أكرمني وذم الفقير الذي يقول ربي أهانني وزجرهما بقوله كلا ولمثل هذا قال ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ وقال ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ ﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾ أي على نصرتك توكلنا وإلى طاعتك رجعنا وإلى حكمك مصيرنا ﴿ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ﴾ اي لقد كان لكم في توكلهم او في قولهم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير اسوة حسنة ﴿ لا ينهاكم الله عن ﴾ صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين او عن بر الذين قاتلوكم في الدين ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ اي فامتحنوا ايمانهن ﴿ لا هن حل لهم ﴾ أي لا نكاحهن حلال للكفار ولا نكاح الكفار حلال للمؤمنات ﴿ واتوهم ما أنفقوا ﴾ اي واعطوا ازواجهن مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن ﴿ ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ﴾ أي ولا جناح عليكم في أن تتزوجوهن بعد انقضاء عـــددهن إذا التزمتم لهن مهورهن ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ أي ولا تمسكوا بعصم الازواج الكوافر . واسألوا المشركين مثل ما أنفقتم على الازواج الكوافر وليسأل المشركون مثل ما أنفقوا على أزواجهم

المهاجرات المؤمنات ﴿ وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ﴾ اي وان ذهب شيء من أزواجكم المؤمنات إلى الكفار مرتدات فعاقبتم ﴿ فآتوا ﴾ المؤمنين ﴿ الذين ذهبت أزواجهم ﴾ إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهورهن واتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب من ذلك وترك ما حرم منه ﴿ قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ أي يئسوا من خير الآخرة وثوابها كما يئس من خيرها وثوابها الكفار المقبورون .

سورة الصف : ﴿ كبر مقتا ﴾ أي كبر سبب مقت او موجب مقت او علة مقت ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ أي ليظهره على أهل الاديان كلهم ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ أي آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله وجاهدوا ببذل أموالكم وأنفسكم في نصرة دين الله او في اعلاء كلمة الله فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وكلمة الله هي لا إله إلا الله ﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴾ اي فقوينا الذين آمنوا او فاقدرنا الذين آمنوا على غلبة عدوهم او على قهر عدوهم .

سورة الجمعة ﴿ مثل الذين حملوا التورية ﴾ اي كلفوا اتباع التوراة والعمل بما فيها ﴿ ثم لم يحملوها ﴾ اى ثم لم يحملوا تكاليفها او ثم لم يحملوا اتباعها ﴿ كمثل الحمار يحمل اسفاراً ﴾ لايدرى ما فيها ﴿ ثم تردون الى عالم الغيب ﴾ اي ثم تردون الى موقف حساب عارف الغيب ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها ﴾ اي واذ رأوا اموال تجارة او سمعوا لهوا انفضوا اليها و واذا عرفوا حضور تجارة .

سورة المنافقين ﴿ اتخذوا ايمانهم جنة ﴾ اي اتخذوا ايمانهم مثل جنة ﴿ هم العدو فاحذرهم ﴾ اي فاحذر كيدهم او شرهم ﴿ ولله خزائن السموات والارض ﴾ اي خزائن ارزاق اهل السموات والارض ﴿ فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب ﴾ أي هلا اخرت موتي الى انقضاء اجل قريب ﴿ ولن يؤخر الله نفسا ﴾ اي ولن يؤخر الله موت نفس اذا جاء اجل موتها .

سورة التغابن ﴿ خلق السموات والارض ﴾ بسبب اقامة الحق والى جزائه المصير ﴿ والله عليم بذات الصدور ﴾ اى عليم بالحال او بالاسرار ذات القلوب ﴿ فآمنوا بالله ﴾ اى فآمنوا بوحدانية الله او بدين الله ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ اى يجمعكم لاجل جزاء يوم الجمع

﴿ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ﴾ اى مثل اعـــداء لكم ﴿ فاحذروهم ﴾ اى فاحذروا موافقتهم على معصية الله او فاحذروا طاعتهم في ترك الهجرة ﴿ وان تعفوا ﴾ عن تعويقهم اياكم عن الهجرة ﴿ وتعرضوا ﴾ عن لومهم وتوبيخهم وتغفروا سعيهم في منعكم الهجرة او تسببهم في منعكم الهجرة فان الله غفور رحيم ﴿ انما اموالكم واولادكم فتنة ﴾ اى دوو فتنة او محـــل فتنة او انمـــا حب اموالكم واولادكم فتنة ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ اى فاتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ماحرم ﴿ ان تقرضوا الله قرضاً حسنا يضاعفه لكم ﴾ اى يضاعف اجره وثوابه لكم ،

سورة الطلاق ﴿ ياايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ اى اذا اردتم طلاق النساء ﴿ فطلقوهن ﴾ لقبل عدتهن ﴿ واتقوا الله ﴾ اى واتقوا عقاب الله بطلاق السنة ﴿ فاذا بلغن اجلهن ﴾ اى اجل عددهـن ﴿ ومن يتق الله ﴾ اى ومن يتق معصية الله في الطلاق وغيره ﴿ ومن يتوكل على الله ﴾ اى على رحمة الله او على عطاء الله او على كفاية الله ﴿ ومن يتق ﴾ عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ماحرم ﴿ لا يكلف الله نفسا ﴾ الا ببذل ما اعطاها أو الإنفاق مما أعطاها فاضلا عن قوتها وكأين من أهل قرية عتوا عن امر ربهم ورسله فحاسبناهم حسابا شديداً وعذبناهم عذابا نكرا فذاقوا وبال امرهم وكان عاقبة امرهم خسرا فاتقوا مخالفة الله او معصية الله يا اولى الالباب الذين آمنوا ﴿ تجرى من ﴾ تحت اشجارها او غرفها مياه الانهار او اشربة الانهار .

سورة التحريم ﴿ فلما نبأت به واظهره الله عليه ﴾ اى واطلعه الله على افشائه الى عائشة او على اظهاره لعائشة واخبارها به او على تعريفه عائشة ﴿ عرف بعضه ﴾ اي عرفها بعضه اي بعض افشائه او بعض اظهاره او بعض تعريفه واعرض عن تعريف بعضه اي عن تعريف بعض افشائه ﴿ فلما نبأها به ﴾ اي بافشائه ﴿ قالت من انبأك هـذا ﴾ الافشاء قال نبأنية العليم الخبير ﴿ ان تتوبا الى الله ﴾ اى ان ترجعا الى طاعة الله في الادب مع رسوله ﴿ وان تظاهرا عليه ﴾ اى وان تتعاونا على اذيته ﴿ عليها ملائكة غلاظ ﴾ اي على أبوابهـا او على خزانتها ملائكة غلاظ ﴿ انما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اي مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله ﴿ فلا يجزى الا مثلها ﴾ ﴿ ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً ﴾ اي ارجعوا الى طاعة الله رجعة نصوحاً وصف التوبة بما يستحقه التائب فهو كقولهـم شعر شاعر والمعنى

ارجعوا الى طاعة الله ناصحين انفسكم ﴿ نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ﴾ اي وفي جهة ايمانهم لانهم يؤخذبهم الى الجنة ذات اليمين فتكون على ايمانهم بالنسبة الى موقف الحساب وبين أيديهم في طريق الجنة ﴿ فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً ﴾ اي فلم يدفعا عنهما من عذاب الله شيئا ﴿ ونجني من فرعون وعمله ﴾ اي ونجني من شر فرعون ﴿ ونجني من القوم الظالمين ﴾ اي ونجني من شر القوم الظالمين .

سورة الملك ﴿ هو الذي خلق سبع سموات طباقا ﴾ أي ذات طباق ﴿ وجعلناها رجوما للشياطين ﴾ اي وجعلنا شهبها رجوماً للشياطين ﴿ والذين كفروا ﴾ بوحدانية ربهم لهم عذاب جهنم ﴿ إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا ﴾ اي سمعوا لاهلها او لخزنتها شهيقا ﴿ ان الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ اي الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم ﴿ واليه النشور ﴾ اي والى جزائه رجوع الناشرين والنشور جمع ناشر ﴿ واليه تحشرون ﴾ اي والى جزائه تجمعون ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ أي فلما رأو العذاب ذا زلفة سيئت وجوه الذين كفروا والزلفة القربة ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا ﴾ اي آمنا بوحدانيته وعلى نصرته او عصمته او كفايته اعتمدنا ﴿ قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا ﴾ اي ذا غور او غائراً .

سورة ن ﴿ ليصرمنها مصبحين ﴾ اي ليقطعن ثمرها مصبحين ﴿ فطاف عليها طائف من ربك ﴾ اي من امر ربك او من حوائجه أو من عذابه .

سورة الحاقة ﴿ لاتخفى منكم خافية ﴾ اي لاتخفى من اعمالكم خافية ﴿ انه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴾ اي لا يؤمن بوحدانية الله العظيم ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ أي فما منكم من احد عن اخذه او عن اهلاكه او عن قطع وتينه حاجزين ﴿ وانه لحسرة على الكافرين ﴾ اي وان تكذيبه لسبب حسرة على الكافرين او وان جحده لموجب حسرة على الجاحدين ﴿ وانه لحق اليقين ﴾ اي وانه لحق الخبر ذي اليقين .

سورة المعارج ﴿ تعرج الملائكة والروح اليه ﴾ اي تصعد الملائكة والروح إلى سمائه او إلى عرشه ﴿ ترهقهم ذلة ﴾ اي تغشى وجوههم آثار ذلة .

سورة نوح عليه السلام ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ واتقوا عذابه واطيعون فيما امرتكم به

من عبادته وتقواه ﴿ ويؤخركم إلى اجل ﴾ اي ويؤخر موتكم إلى اجل ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ اي وجعل القمر في احداهن ذا نور ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴾ اي مثل سراج ﴿ والله جعل لكم الارض بساطاً ﴾ اي مثل بساط ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجاً ﴾ اي لتسلكوا من طرقها طرقا واسعة بين الجبال . وقالوا لا تتركن عبادة آلهتكم ولا عبادة ود ولا عبادة سواع ولا عبادة يغوث ولا عبادة يعوق ولا عبادة نسر ﴿ مما خطيئاتهم اغرقوا ﴾ اي من أجل خطاياهم اغرقوا .

سورة الجن ﴿ انا لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ اي لما سمعنا القرآن آمنا به ﴿ فمن يؤمن ﴾ بكتاب ربه او لما سمعنا التوحيد آمنا به فمن يؤمن بتوحيد ربه ﴿ كنا طرائق قددا ﴾ اي كنا ذوي طرائق قددا اي مفترقة مختلفة ﴿ قل لن يجيرني من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ ان عصيته احد ﴿ ولن اجد من ﴾ دون عذابه ملجأ ﴿ ومن يعص الله ورسوله ﴾ فيما امراه به من التوحيد .

سورة المزمل ﴿ ان ناشئة الليل ﴾ اي ان قيام ساعات الليل اوان صلاة ساعات الليل ﴿ وتبتل اليه تبتيلا ﴾ اي وانقطع إلى طاعته بالاخلاص انقطاعا ﴿ فكيف تتقون ﴾ العذاب ان جحدتم يوما يصير الولدان شيبا والشيب جمع اشيب كالبيض جمع ابيض والسود جمع اسود ﴿ السماء منفطر به ﴾ أي بأمره او بارادته او منفطر فيه ﴿ فمن شاء اتخذ الى ﴾ ثواب ﴿ ربه سبيلا ﴾ والسبيل إلى الثواب هو الطاعة والايمان ﴿ والله يقدر الليل والنهار ﴾ اي يقدر ساعات الليل والنهار ﴿ علم ان لن تحصوه ﴾ اي ان لن تحصوا ساعاته ﴿ تجدوه عند الله ﴾ اي تجدوا ثوابه عند الله .

سورة المدثر ﴿ ولربك فاصبر ﴾ اي ولاجل ربك او لحكم ربك فاصبر ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ اي على ابوابها تسعة عشر خازنا ﴿ وما جعلنا اصحاب النار ﴾ اي خزان النار الا ملائكة ﴿ وما جعلنا عدتهم الا فتنة ﴾ اي وما ذكرنا عدتهم الا فتنة ﴿ للذين كفروا ﴾ اي لضلالتهم ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو ﴾ اي وما يعرف كثرة جنود ربك الا هو او وما يعرف عدد جنود ربك الا هو ﴿ انها لاحدى الكبر ﴾ أي ان سقر لاحدى الدواهي الكبر او العقوبات الكبر او الدركات الكبر ﴿ يتساءلون عن المجرمين ﴾ اي يتساءلون

عن أحوال المجرمين ويقولون لهم اي شيء ادخلكم في سقر ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ اي لا يشفع فيهم شافع فتنفعهم شفاعته فنفي النفع لانتفاء سببه وهذا كقوله « على لاحب لا يهتدي بمناره » ﴿ كلا بل لا تخافون ﴾ عذاب ﴿ الآخرة ﴾ .

سورة القيامة ﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة ﴾ اي بل جوارح الانسان او اركان الانسان على نفسه شاهدة بعمله يوم القيامة ﴿ وظن أنه الفراق ﴾ اي وظن انه وقت الفراق او وظن ان بلوغ النفس التراقي سبب الفراق واما فراق الروح الجسد او فراق الدنيا وما فيها ﴿ الى ربك يومئذ المساق ﴾ اي إلى سماء ربك يومئذ او إلى جزاء ربك يومئذ سوق الارواح .

سورة الانسان ﴿ كان مزاجها كافورا ﴾ اي ماء كافور او عين كافور ﴿ ويخافون يوما ﴾ اي ويخافون شر يوم او اهوال يوم ﴿ انا نخاف من ربنا ﴾ اي انا نخاف من عذاب ربنا عذاب يوم او انا نخاف من ايام ربنا يوما على ان الايام يعبر بها عن الشدائد ، ومنه قوله وذكرهم بأيام الله، والعرب يعبرون بالايام عما يشتمل عليه من رخاء او شدة ومنه قول عمرو بن كلثوم « وايام لنا غر طوال » جعلها لانفسهم غرا وعلى اعدائهم طوالا ﴿ فمن شاء اتخذ الى ﴾ ثواب ﴿ ربه سبيلا ﴾ والسبيل هي الطاعة والايمان .

سورة والمرسلات ﴿ الم نجعل الارض كفاتا ﴾ اي ذات كفات .

سورة النبأ ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ اي الذي هم في تصديقه وتكذيبه مختلفون ﴿ الم نجعل الارض مهادا ﴾ اي ذات مهاد ﴿ والجبال اوتادا ﴾ اي مثل اوتاد ﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾ أي مثل لباس ﴿ وجعلنا النهار معاشا ﴾ اي ذا معاش ﴿ وفتحت السماء فكانت ابوابا ﴾ اي فكانت ذات أبواب ﴿ وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴾ اي مثل سراب ﴿ حدائق واعناباً ﴾ اي حدائق واشجار اعناب او تجوز بالاعناب عن الاشجار لانها مسببة عنها وحاصلة منها ﴿ جزاء من ربك ﴾ اي جزاء من عند ربك ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا ﴾ أي فمن شاء اتخذ إلى ثواب ربه رجوعا .

سورة والنازعات ﴿ واهديك إلى ربك ﴾ اي واهديك إلى معرفة ربك أو إلى توحيد ربك ﴿ ونهى النفس عن الهوى ﴾ اي ونهى النفس عن اتباع الهوى أو تجوز بالهوى عن الهوى

﴿ ويسألونك عن الساعة ﴾ اي يسألونك عن وقت الساعة او عن اجل الساعة اوعن تاريخ الساعة ﴿ الى ربك منتهاها ﴾ اي إلى ربك منتهى علم وقتها .

سورة عبس ﴿ وما عليك الا يزكى ﴾ اي وما عليك ضرر الا يزكى ﴿ فانت عنه تلهى ﴾ اى فانت عن جوابه تتشاغل .

سورة التكوير ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ اي وما هو على تعليم الغيب ببخيل وباظاء وما هو على تبليغ الغيب بمتهم .

سورة الانفطار ﴿ ماغرك بربك الكريم ﴾ اي ماغرك بحكم ربك او بامهال ربك او بانعام ربك ﴿ وان عليكم لحافظين ﴾ اى وان على اعمالكم لحافظين .

سورة المطففين ﴿ وما ادراك ماسجين ﴾ اى وما ادراك ما كتاب سجين ﴿ انهم عن ربهم يومئـذ لمحجوبون ﴾ اىانهم عن رؤية ربهم يومئذ لمحجوبون ﴿ وما ادراك ماعليون ﴾ اى وما ادراك ما كتاب عليين .

سورة الانشقاق ﴿ انك كادح إلى ربك كدحا ﴾ ايانك كادح إلى لقاء ربك كدحا ﴿ فملاقيه ﴾ اي فملاق جزاءه أو فملاق ربك ﴿ انه كان به بصيرا ﴾ اي باعماله بصيرا .

سورة البروج ﴿ قتل اصحاب الاخدود النار ﴾ أي قتل اصحاب الاخدود اخـدود النار ﴿ اذ هم عليها قعود ﴾ أي اذ هم على قربها أو على مصطلاها قعود ﴿ وما نقموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله ﴾ أيبوحدانية الله ﴿ هل اتاك حديث الجنود فرعون ﴾ أي هل اتاك حديث الجنود جنود فرعون .

سورة الطارق ﴿ ان كل نفس لما عليها حافظ ﴾ اي لما على أعمالها حافظ ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ أي يخرج من بين اجزاء الصلب واجزاء الترائب أو من بين مجاري الصلب ومجاري الترائب .

سورة الاعلى ﴿ ونيسرك لليسرى ﴾ أي ونيسرك لاتباع الشريعة اليسرى ﴿ بـل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ اي بل تؤثرون متاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة خـير وابقى ﴾ أي وثواب الآخرة خير وابقى .

سورة الغاشية ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ أي لست على قسرهم واكراههم على الايمان بمسلط ﴿ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ﴾ أي ان الى موقف حسابنا أو مقامنا رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم في ذلك الموقف أي في ذلك المقام .

سورة الفجر ﴿ الم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد ﴾ أي أهل ارم اذا جعلنا ارم مدينة ﴿ ويأكلون التراث اكلا لما ﴾ اي اكلا ذا لم ﴿ وانى له الذكرى ﴾ أي ومن اين له نفع الذكرى .

سورة البلد ﴿ ايحسب ان لن يقدر عليه احد ﴾ اي ايحسب ان لن يقدر على بعثه بعد موته أو على صرعه وقهره احد ﴿ وما ادراك ما العقبة ﴾ أي وما ادراك ما اقتحام العقبة ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾ اي عليهم أبواب نار مغلقة أو مطبقة .

سورة العلق ﴿ ان إلى ربك الرجعى ﴾ أي إلى جزاء ربك الرجعى ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي فليدع أهل مجلسه .

سورة القدر ﴿ ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ أي عمل ليلة القدر خير من عمل الف شهر وصف ليلة القدر بصفة مايقع فيها من العمل .

سورة لم يكن ﴿ رسول من الله ﴾ أي رسول من عند الله بدليل قوله ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله ﴾﴿ يتلو صحفا مطهرة ﴾أي يتلو مضمون صحف او مكتوب صحف ﴿ ذلك لمن خشي ربه ﴾ أي ذلك لمن خشي عقاب ربه .

سورة الزلزلة﴿ليروا اعمالهم ﴾ أي ليروا جزاء أعمالهم او ليروها مكتوبة في صحفهم ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ اي فمن يعمل قدر مثقال ذرة أو مثل مثقال ذرة او زنة مثقال ذرة خيراً يراجره وثوابه ومن يعمل قدر ذرة أو مثل مثقال ذرة او زنة مثقال ذرة شراً ير وزره وعقابه ﴿ ان ربهم بهم يومئذ لخبير ﴾ أي ان ربهم بأعمالهم يومئذ لخبير .

سورة القارعة ﴿ فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ أي فاما من ثقلت

موازين حسناته فهو في عيشه مرضية او ذات رضى ﴿ واما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾ أي وأما من خفت موازين حسناته فأم رأسه هاوية .

سورة التكاثر ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ أي عن شكر النعيم .

سورة والعصر ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ أي وتواصوا بعبادة الحق او بطاعته وهو الله تعالى او وتواصوا باتباع الحق وهو القرآن او وتواصوا بالدين الحق وهو الاسلام .

سورة الهمزة ﴿ انها عليهم مؤصدة ﴾ أي ان ابوابها عليهم مغلقة او مطبقة .

سورة قريش ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ أي رحلة الشتاء ورحلة الصيف .

سورة الدين ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ أي ولا يحض على بذل طعام المسكين .

فهذا ما حضر من المضافات المحذوفة : ووراء ماذكرته حذف كثير في مضافات خفية ومهما تردد المضاف بين المجاز والحقيقة نظرت إلى احسنهما وقدرته محذوفاً فان استويا نظرت إلى أيهما اشد ملائمة للسياق وموافقة له فقدرته وقد يتردد المضاف المحذوف بين ان يكون مجملا أو مبينا : وتقدير المبين احسن مثاله قوله تعالى ﴿ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث ﴾ والمراد بالحرث الزرع أو الكرم لك أن تقدر إذ يحكمان في أمر الحرث ولك أن تقدر إذ يحكمان في تضمين الحرث وهذا اولى لتعينه والامر مجمل مردد بين أنواع ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن : وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما أن ملفوظه احسن الملفوظات .

والكلام بالنسبة إلى الحسن والقبح اقسام : احدها ما حسن لفظه ومعناه كالثناء على الرب بألفاظ القرآن وهو منقسم إلى الحسن والاحسن . القسم الثاني ماقبح لفظه ومعناه كالهجو المحرم والكذب المحرم بالالفاظ الركيكة القباح وهو منقسم إلى القبيح والاقبح . القسم الثالث ما حسن لفظه وقبح معناه كالكذب القبيح والهجو القبيح باللفظ الفصيح وهو منقسم إلى الفصيح والافصح . القسم الرابع ماقبح لفظه وحسن معناه كالاخبار عن المعاني الحسان بالالفاظ القباح وكل ذلك منقسم إلى القبيح والاقبح والحسن والاحسن . واعلم : ان المعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها احسن من بعض ، وكذلك كل واحد من جزءي

يعبر عنه بافصح مايلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع مايلائمها من الالفاظ ثم استعمال أمسها وفصحها ، واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الاله ،ولذلك كان القرآن افصح الحديث واحسنه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة : احدها قوله ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يكن كقوله وجنى الجنتين دان من جهة الجناس بين الجنا والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل . المثال الثاني قوله: ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ لو قال ولو اعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى مانهوا عنه لم يكن كقوله ﴿ ولو ردوا لعادوا ﴾ لوجهين . احدهما أن ردوا موافق لقوله ياليتنا نرد . الوجه الثاني لو قال ولوا اعيدوا لسمج من جهة ان اللفظ المتحد كالطعام المتحد ، واللفظ المختلف مع اتحاد المعنى كالطعام المختلف فاللفظ المختلف الذ في الأسماع من المؤتلف كما ان ذوق الطعام المختلف الذ من ذوق الطعام المؤتلف . المثال الثالث قوله : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ﴾ احسن من قوله وما كنت تقرأ من قبله من كتاب لثقل تقرأ بالهمزة . المثال الرابع قوله: ﴿ لاريب فيه ﴾ احسن من قوله لاشك فيه لثقل الادغام في الشك واجتماع المثلين ولهذا كثر ذكر الريب في القرآن . المثال الخامس قوله : ﴿ ولا تهنوا ﴾ احسن من قوله ولا تضعفوا لخفة تهنوا وثقل تضعفوا ﴿ ووهن العظم مني ﴾ افصح من ضعف العظم مني لان الفتحة في وهن اخف من الضمة في ضعف . المثال السادس : آمن اخف من صدق ولذلك كان ذكره في القرآن اكثر من ذكر التصديق المثال السابع قوله :﴿ آثرك الله علينا ﴾ احسن من فضلك الله علينا لخفة آثر وثقل فضل. المثال الثامن: آتى احسن من اعطى لخفه ولذلك كثر في القرآن .المثال التاسع :انذر أحسن من خوف لما في خوف من التشديد واجتماع المثلين ولذلك كثر لفظ الانذار في القرآن. المثال العاشر : قوله ﴿ وافعلوا الخير ﴾ احسن من وافعلوا الطاعة وخير من كذا اولى من افضل من كذا لخفة خير وثقل افضل وكذلك قوله ﴿ فهو خير لكم ﴾ اولى من قوله فهو افضل لكم . المثال الحادي عشر : التجوز بالمصدر عن المفعول لان التلفظ بالمصدر اخف من التلفظ بالمفعول فقوله ﴿ هذا خلق الله ﴾ اخف من قوله هذا مخلوق الله لان الخلق ثلاثة احرف والمخلوق خمسة ومثله قوله ﴿ ان في خلق السموات والارض ﴾ المثال الثاني عشر : التجوز

بالمصدر عن الفاعل اخف من ذكر الفاعل كقولك مررت برجل عدل فانه اخف من عادل وكذلك ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ اخف من يؤمنون بالغائب . المثال الثالث عشر : تنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولذلك كثر ذكر النكاح في القرآن دون التزويج المثال الرابع عشر : تبدوا أخف من تظهروا لكثرة الحركات في تظهروا . المثال الخامس عشر : غدوا اخف من بكروا ولاجل الخفة اوقع العذاب موقع التعذيب والسلام موضع التسليم والكلام موضع التكليم وخذا اخف من تناول وقل اخف من تكلم وعدا اخف من ارجع فقوله ﴿ وان عدتم عدنا ﴾ اخف من قوله وإن رجعتم رجعنا والربا اخف من الزيادة . ولاجل الإختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والسخط والحب والمقت في اوصاف الاله مع انه لايتصف بهذه المعاني حقيقة لما فيها من النقص لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام مثل ان يقول يعامله معاملة المحب والماقت ، او يفعل به مايفعله المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وانبائه عن التشبيه البليغ فان قوله ﴿ فلما آسفونا ﴾ اخصر من قوله فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما عصونا معصية المغضب او فلما اتوا الينا مايأتيه المغضب . فهذا ما تيسر ذكره من انواع الحذف والمجاز والله الموفق للسداد في الاقوال والاعمال وسائر الاحوال وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولنختم هذا الكتاب بذكر نبذ من مقاصد الكتاب العزيز : فنقول اما بعد فان الله سبحانه رغب في الطاعة والايمان بما رتب عليهما من ثواب الجنان ورضاء الرحمن وخوف من الكفر والفسوق والعصيان بما رتب عليها من عذاب النيران وسخط الديان فطوبى لمن اطاعه واتقاه والويل لمن خالفه وعصاه انزل كتابه الكريم نصائح لعباده ليدبروا آياته فيعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهاته ليسعدوا في الدنيا بمعرفته وطاعته ويفوزوا في الآخرة بقربه وكرامته فجعل كتابه مشتملا على احكام واخبار مؤكدة للاحكام .

فالاحكام حظر وايجاب وكراهة واستحباب واذن واطلاق ، وتعرف الاحكام بصيغها او بما رتب على متعلقاتها من خير الدنيا والآخره او شرهما .

واما الاخبار فمدح وذم ولوم وعتب ووعظ وتذكير وانذار وتبشير وقصص وامثال وتمنن بالانعام والافضال وكذلك الحجج على تحقيق الحق وابطال الباطل مؤكدة لاتباع الحق ورفض الباطل فكل فعل كسبي من أفعال القلوب أو الابدان مدحه الله أو مدح

فاعله لاجله او رتب عليه خيراً عاجلا أو آجلا فهو مأمور به ويندر وقوعه مباحاً اذا رتب عليه خير عاجل وكل فعل كسبي من أفعال القلوب أو الابدان ذمـــه الله أو ذم فاعـله لاجله أو رتب عليه شراً عاجلا أو آجلا فهو منهي عنه وكما حث على طاعته بما رتب عليهـا من الخير العاجل والآجل فكذلك حث عليها بما ذكره في كتابه من صفاته فانه ذكرها لعباده ليعرفوها ويعاملوه بما يناسبها من الاحوال والاقوال والاعمال . فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه ، وبالـكمال ليمجدوه ، وبالجلال ليوقروه ، وبالافضال ليشكروه ، وبالجمال ليحبوه، وبالكبرياء ليهابوه ، وبالقرب منهم ليراقبوه ، وبسعة الرحمة ليرجوه ، وبشدة النقمة ليخافوه، وبالعظمة ليخضعوا لعظمته ، وبالعزة ليتذللوا لعزته ، وبالاحسان اليهم ليرضوا عنه وبالاطلاع عليهم ليستحيوا منه ، وبالتفرد بالالهية لئلا يعبدوا سواه ، وبالتوحد بالنفع والضر لئلا يعتمدوا الا عليه ولا يستندوا الا اليه ، فتجلى لهم في كتابه بصفاتـه ليحثهم بمعرفتها على التمسك بكتابه والتخلق بآدابه ، وقل ان توجد صفة من هذه الصفات الا وهي مناسبة لما قرنت به من احـكام حاثة أو زاجرة عليه ، ولكن تلك المناسبة والربط تارة تكون ظاهرة جلية وتارة تكون باطنة خفية . ولذلك امثلة : المثال الاول : قوله تعـالى ﴿ وأنا ربـكم فاعبدون ﴾ وصف نفسه بالربوبية حثاً لهم على عبادته إذ لا يليق بالعبد الذليل إلا عبادة الرب الجليل وكذلك قوله ﴿ اتقو ربكم . وأنيبوا إلى ربكم . استجيبوا لربكم . واتقوا الله ربكم ﴾ المثال الثاني : لمـا أمرهم في الفاتحة بحمده وعبادته وطلب هدايته واعانتـه وصف نفسه أولا بالربوبية ليعبدوه وثانيا بالرحمة وهي النعمة ليشكروه وثالثا بأنه مالك يوم جزائهم بالثواب والعقاب ليرجوه ويخافوه فليستمدوا للقائه ويؤمنوا بيمنه وجزائه . المثال الثالث : قوله ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴾ وصف نفسه بالربوبية ليعبدو وبالتوحد بالالهية ليوحد وبخلق كل شيء ليشكر وبتوكله بتدبيرهم ليعتمدوا عليه ويستندوا اليه. وأما ذكر جماله ففي مثل قوله وله المثل الاعلى ﴿ وله الاسماء الحسنى ﴾ اذا جعلت الاسماء بمعنى المسميات كان المعنى له الصفات الحسنى وكذلك قوله ﴿ هل تعلم له سميا . ليس كمثله شيء . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ وكذلك وصف نفسه بالاعلى لعلوه في ذاته وصفاته لان ذاته اعلى الذوات قدراً وشرفا وكذلك كل صفة من صفاته وكذلك اذا وصف نفسه بالوحدانية فانه متوحد في ذاته وصفاته فلا شبيه له في ذاته ولا نظير له في شيء من صفاته ، يتحبب إلى عباده بأوصاف جماله ليعاملوه معاملة

المحب ، و كذلك يذكر احسانه ليحبوه فان للحب سببين احدهما الاحسان والافضال والثاني الكمال والجمال فينبغي ان يعامل بمقتضى ذلك. فاذا لم يكن له شبيه في الانعام والافضال فينبغي ان تكون محبته على الانعام والافضال اكمل من محبة كل منعم مفضل ، كيف اذا عرف انه لامنعم غيره ولا مفضل سواه ، وكذلك محبة الجلال والكمال ينبغي ان تكون افضل من محبة كل ذي جلال وكمال ، وكذلك ينبغي ان يكون خوفه اعظم من كل خوف ورجاؤه اتم من كل رجاء ، وكذلك ينبغي ان لايعتمد إلا عليه ولا يستند إلا اليه إذ الامور كلها بيديه، فلو عرفه عباده حق معرفته لم يحتاجوا إلى ترغيب ولا ترهيب بل كانوا يبتدرون امره تشريفا بطاعته واجتناب معصيته ، وكذلك لو عرفوا نصحه لهم وبره اليهم لم يقتصروا إلى ان يحثهم بمدح الافعال عليها ولا ان يزجرهم بذمها عنها .

فصل في مدح الفعل ترغيباً فيه بمدحه وله امثلة : المثال الاول في مدح الدين وله مثالان. الاول قوله تعالى ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾ مدحها بذلك ترغيباً فيها والثاني قوله ﴿ ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن ﴾ المثال الثاني في مدح القول في قوله سبحانه ﴿ ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ﴾ جعل ذلك القول احسن الاقوال حثا عليه . المثال الثالث في مدح الصدقات في قوله ﴿ ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ اثنى على إبداء الصدقات حثا على ابدائها وجعل اخفاءها خيراً من إبدائها مبالغة في الترغيب في إخفائها .

فصل في مدح الفاعل بفعله حثا عليه : وذلك في قوله سبحانه ﴿ قد افلح المؤمنون ﴾ وما عطف عليه من افعالهم إلى قوله ﴿ اولئك هم الوارثون ﴾ حثهم بمدحه اياهم بالفلاح اولا وبما رتب عليه من ارث الفردوس آخراً . وكذلك قوله ﴿ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ يحتمل ان يريد بالتزكي التزكي بالاعمال الصالحات ويحتمل ان يريد به التطهر من المعاصي والمخالفات ، وكذلك قوله في داود عليه السلام ﴿ نعم العبد انه اواب ﴾ مدحه بكثرة رجوعه إلى طاعة ربه ترغيبا في كثرة الرجوع اليها وكذلك قوله ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ الآية مدحهم بكمال العقول في قوله ﴿ اولوا الالباب ﴾ ترغيباً في اتباع احسن الاقوال .

فصل في ذم الفعل تنفيراً منه وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ ذمهم بتركهم النهي عن قول الاثم واكل السحت تنفيراً من ترك ذلك المثال الثاني قوله ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾ ذم عملهم تنفيراً من المسارعة في الاثم والعدوان واكل السحت . المثال الثالث قوله ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ﴾ ذم كلمة الشرك بالخبث تنفيراً منها كما مدح كلمة التوحيد بالطيب حثا عليها .

فصل في ذم الفاعل بفعله تقبيحاً لفعله وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ انما المشركون نجس ﴾ وصفهم بذلك تنفيراً من الشرك لان النجس القذر . المثال الثاني قوله ﴿ فاعرضوا عنهم انهم رجس ﴾ ذمهم بذلك تنفيراً من النفاق . المثال الثالث قوله ﴿ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون ﴾ ذمهم بقلة العقول تنفيراً من اساءة الادب على الرسول .

فصل في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ ما كان لنبي ان يكون له اسرى ﴾ وقوله ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ وقوله ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ الآية عاتبه على ذلك لئلا يعود الى مثله . المثال الثاني قوله ﴿ اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى ﴾ المثال الثالث قول موسى عليه السلام ﴿ ياهرون مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري ﴾ .

فصل في لوم الفاعل استصلاحا له وله امثلة : المثال الاول قوله سبحانه لآدم وحواء ﴿ وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عـــدو مبين ﴾ لامهما على متابعة الشيطان كيلا يعودا الى مثله . المثال الثاني قول موسى عليه السلام ﴿ ياقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسناً افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ﴾ المثال الثالث قوله ﴿ اذ تصعدون ولا تلوون على أحـد والرسول يدعوكم في اخراكم ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيبا فيه وله أمثلة : المثـال الاول . قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر

لكم ذنوبكم ﴾ جعل التقوى وسداد القول موجبين لغفران الذنوب واصلاح الاعمال ترغيباً فيها . المثال الثاني قوله ﴿ ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ﴾ جعل ايتاء الحكم والعلم جزاء للاحسان ترغيبا في الاحسان . المثال الثالث قوله ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ جعل الايمان سببا للهدى إلى المراشد ترغيبا في لزوم الايمان . المثال الرابع قوله ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ جعل المجاهدة في طاعته سببا للهداية الى معرفته .

فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الدنيا وله أمثلة : الاول قوله ﴿ للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴾ وعدهم بالاحسان العاجل ترغيبا في الاحسان فان النفوس مجبولة على حب العاجل . المثال الثاني قوله ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ﴾ وعد بذلك ترغيبا في التوبة والاستغفار . المثال الثالث قوله ﴿ فآتاهم الله ثواب الدنيا ﴾ ذكر ذلك ترغيبا في الصبر في مواقف القتال . المثال الرابع قوله ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم ﴾ من العزم على الوفاء بالبيعة ﴿ فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها ﴾ رغبهم في الوفاء بالبيعة بما ذكره من رضاه عنهم وبما وعدهم به من المغانم العاجلة . المثال الخامس قوله ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ﴾ حث بذلك على لزوم التقوى وهي فعل الواجبات وترك المحرمات .

فصل فيما رتب على الفعل من الغفران وله أمثلة : الاول قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ وعدهم بذلك ترغيبا في الايمان والعمل الصالح . المثال الثاني قوله ﴿ ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم ﴾ وعد بمضاعفة الاجر وغفران الذنوب ترغيبا في القرض الحسن . المثال الثالث قوله ﴿ ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ الآية وعد بذلك ترغيبا في اجتناب الكبائر .

فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الآخرة وهو كثير : كقوله سبحانه ﴿ ان المتقين في جنات وعيون . في جنات ونعيم . في جنات ونهر ﴾ وعد بذلك ترغيبا في التقوى التي هي رأس مال تجارة الآخرة وكذلك وعد الابرار في سوره الانسان بما وعدهم به ترغيبا في البر وهو عبارة عن أنواع الخيرات فكل نوع من الخير بر وكذلك قوله تعالى ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ وقوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من الخذلان وله أمثلة : الأول قوله ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾ المثال الثاني قوله ﴿ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه ﴾ الآية حذر باعقاب النفاق من اخلاف الوعد والكذب . المثال الثالث قوله ﴿ فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ﴾ المثال الرابع قوله ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ حذر بذلك من نقض مواثيق الله وعهوده . المثال الخامس قوله ﴿ انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ المثال السادس قوله ﴿ والله اركسهم بما كسبوا ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من العذاب العاجل وهو كثير : كقوله تعالى ﴿ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ﴾ ﴿ فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ﴾ ﴿ وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من عقاب الآخرة وهو كثير : كقوله ﴿ ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ﴾ حذر بذلك من عصيانه وعصيان رسوله ﷺ وكقوله ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ الآية حذر بذلك من تعمد قتل المؤمنين وكقوله ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ ﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ .

فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء وله أمثلة : . الاول قوله ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ بالرياء . المثال الثاني قوله ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ الآية قيل المراد به المراؤون وقيل المراد به المنافقون . المثال الثالث قوله ﴿ والذين كفروا حبطت اعمالهم ﴾ . المثال الرابع قوله ﴿ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ . المثال الخامس قوله ﴿ والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ . المثال السادس قوله ﴿ والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة ﴾ المثال السابع قوله ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته ﴾ حذر من الكفر والرياء باحباط الاعمال الصالحات تنفيرا من الكفر والرياء .

فصل في ابطال اجر الحسنات بالموازنة بالسيئات وله أمثلة : . الاول قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا الا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ﴾ المثال الثاني قوله ﴿ ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب ﴾ الآية مثل احباط الحسنات بالسيئات باحراق الجنة بالاعصار لانه مثل لمن عمل بالطاعة اكثر عمره ثم ختم عمله بالمعاصي والمخالفات .

فصل في اثبات الحق بالحجج ترغيبا فيه وهي كثيرة منها قوله ﴿ او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴾ ومنها قوله ﴿ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ﴾ ومنها قوله ﴿ وننزل من السماء ماء فنحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ استدل باخراج النبات وبخلقه ايانا في بطون الامهات على أنـــه قادر على جمع الرفات وبعث الاموات ترغيبا في النظر في ذلك لنؤمن بالبعث فنستمد له بالطاعات .

فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفيرا منه وهو أنواع : منها قوله ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا ﴾ ومنها قوله ﴿ ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴾ ومنها قوله ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴾ استدل بعجزهم على الخلق والرزق على أنهم لا يصلحون للعبادة بخلاف الخلاق المتكفل بجميع الا رزاق اذما من دابة في الارض الا على الله رزقها .

فصل في اثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حثا على اتباعه وهو انواع: منها قوله سبحانه ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت لديهم اذ أجمعوا امرهم ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت بجانب الغربي ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت بجانب الطور ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ﴾ ومن اخباره بذلك مع كونه لم يحضره ولم يقرأه من كتب الاولين على نبوته وعلى ان الله سبحانه أخبره بذلك .

فصل في التمنن بارسال الرسول ﷺ تنبيها على عظم تلك النعمة لتشكر كل نعمة تمن الله بها على عباده كان تمننه بها تنبيها على فضلها لتشكر وهي أنواع : منها قوله ﴿ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ﴾ الآية . ومنها قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ الآية . ومنها قوله ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ ومنها قوله ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ الآية .

فصل في التمنن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وهو أنواع : منها قوله ﴿ ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴾ ومنها قوله ﴿ بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ﴾ ومنها قوله ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ ومنها قوله ﴿ فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ومنها قوله ﴿ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴾ تمنن عليهم بانعامه واحسانه اليهم ليشكروا ذلك الاحسان بطاعته واجتناب معصيته .

فصل في التمنن بصرف العصيان وهو أنواع : منها قوله ﴿ وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ ومنها قوله ﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ﴾ ومنها قوله ﴿ ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم ﴾ أي سلمكم من الفشل والتنازع تمنن عليهم بصرف العصيان وصرف أسبابه ليشكروه على ذلك .

فصل في التمنن بحسن الخلقة وهو أنواع : منها قوله ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ ومنها قوله ﴿ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾ ومنهاقوله ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين .

فصل في التمنن بالمنافع والارزاق وهو أنواع : منها قوله ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴾ ومنها قوله ﴿ ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ ومنها قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ ومنها قوله ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ﴾ ومنها قوله ﴿ وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها ﴾ تمنن عليهم بأنواع الأرزاق وبحسن الصور وبحسن التقويم تعريفاً لأنواع نعمه ليشكروها من جهة الاجمال فانهم لوعدوها لم يحصوها فكيف يشكرون ما لا يعرفون وما لا يحصون ، وعلى الجملة فقد تمنن الرب سبحانه وتعالى على عباده بارسال رسله وانزال كتبه لما في ذلك من جلب مصالح الدنيا والآخرة ودرء مفاسدهما فقال ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ وقال ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم ﴾ وقال ﴿ وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ﴾ وقال ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعياً إلى الله ﴾ أي إلى عبادة الله وقال ﴿ لقد منّ الله على المؤمنين

إذ بعث فيهم رسولاً منهم ﴾ ذكر ذلك كله لتشكره على انعامه علينا وإحسانه الينا وكذلك منّ علينا بما فضلنا به لنشكره عليه بقوله ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ ومنّ علينا بحسن الصور والتقويم بقوله ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ وبقوله ﴿ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾ وبقوله ﴿ الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ وكذلك تمنن علينا بما سخره على العموم بقوله ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ﴾ وكذلك تمنن علينا بإنزال الامطار وانبات الزرع والثمار لان ذلك كله سبب لارزاقنا التي هي أسباب لبقاء حياتنا التي هي سبب للقيام بطاعته واجتناب معصيته الموجبين لرحمته والخلاص من نقمته. وكذلك تمنن علينا بالمآكل والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والمراكب وبالظلال والخيام والماء الزلال . وكذلك تمنن علينا بما أنعم به علينا مما ندفع به الضرورات والحاجات. وكذلك بما أنعم به من التتمات والتكملات مما يدفع به الضرورات والحاجات فكالادام والفواكه والثمرات وما تحصل به التتمات والتكملات فكالطيب الافضل من الاقوات وماتمس اليه الحاجات وكذلك الافضل الاكد مما ندفع به الحاجات . وكذلك ما يحصل به التزين والتجمل والتحلي وكذلك سكنى الدور الواسعات والغرف العاليات المزخرفات . وكذلك الاحسن الاهنأ من المراكب كالمهارى والنجائب والخيل الصافنات وكذلك الاجود من كل منتفع به وكذلك ما زاد في النكاح والسراري على الواحدة واختيار الحور الحسان الخضرات . فأما المآكل فقوله ﴿ فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ﴾ واما المشارب فكقوله ﴿ وأسقيناكم ماء فراتا ﴾ وقوله ﴿ وأنزلنا من السماء ماءطهورا ﴾ وقوله ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون اءنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ﴾ وقوله ﴿ وانزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض ﴾ وأما الملابس فكقوله ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشا ﴾ وقوله ﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر . وسرابيل تقيكم بأسكم ﴾ وأما المناكح فكقوله ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ وقوله ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ وقوله ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ وأما المساكن فكقوله ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ﴾ وأما المراكب فكقوله ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ واما الظلال فكقوله ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالا ﴾ وأما الخيام فكقوله ﴿ والله جعل

لكم من جلود الانعام بيوتاً ﴾ وكذلك تمتن علينا بما نستدفىء به ونستكن به في قوله ﴿ لكم فيها دفء ﴾ وقوله ﴿ ومن الجبال أكناناً ﴾ وكذلك تمتن علينـا بالعسل واللبن الخالص السائغ وباستخراج الحلية واللؤلؤ والمرجان وبالاهتداء بالنجوم في ظلمات البر والبحر في قوله ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ وفي قوله ﴿ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾ وقوله ﴿ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ﴾ وقوله ﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ﴾ وقوله ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ وكذلك تسخير الليل والنهار والشمس والقمر دائبين . اعـلم ان التمتن مقتض للاذن والاباحة والشكر إذ لا يصح التمتن إلا بانعام وإحسان غـير ممنوع ، وكذلك تمتن علينـا سبحانه وتعالى بالعلوم في تعلم الخط في قوله ﴿ علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ﴾ وقوله ﴿ وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ وتمتن علينا بمـا أحله من التصرفات في قوله ﴿ واحل الله البيع ﴾ وقوله ﴿ قل احل لكم الطيبات ﴾ وقوله ﴿ إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ وتمتن علينا بالرياسات في قوله ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ وقوله ﴿ جعلكم خلفاء الارض ﴾ وقوله ألم أزوجك فلانة واسخر لك الخيل والابـل واذرك ترأس وتربع وقوله ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس ﴾ ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطا ﴾ وكذلك تمتن علينا بما وصفه في الارض من السبل التي يهتدى بها من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر في قوله ﴿ لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ﴾ وكل شيء ذكر فهو اما جالب لمصلحة أو لسبب مصلحة أو داريء لمفسدة أو لسبب مفسدة والله أعلم .

فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد وهو أنواع : منها قوله ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ومنها قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾ ومنها قوله ﴿ ثم انكم بعـد ذلك لميتون ﴾ ومنها قوله ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ ومنها قوله ﴿ حتى إذا جاء أحـدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ ومنها قوله ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ ومنـها قوله ﴿ إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئـذ المساق ﴾ ذكر عباده بالموت ووعظهم به ليستعدوا له بالايمان وصالح الاعمال .

فصل في التذكير والوعظ بالقصص وهو أنواع : منها قوله ﴿ فكلا أخذنا بذنبه ﴾ ومنها قوله ﴿ حتى إذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ﴾ ومنها قوله ﴿ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ومنها قوله ﴿ فأنجيناهم

ومن نشاء وأهلكنا المسرفين ﴾ ومنها قوله ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك ﴾ ومنها قوله ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين ﴾ حذر الآخرين بما فعل بالأولين تحذيرا من سلوك سبيل المجرمين وطريق المكذبين وليست قصصهم باسمار سامرهم بها وانما قصها عليهم للوعظ والانذار ولذلك قال ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ﴾.

فصل في ضرب الامثال في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات : ولا تنفك الامثال من وعد أو وعيد أو مدح أو ذم أو لوم أو توبيخ . مثال الوعد بمضاعفة اجر الحسنات قوله سبحانه ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ﴾ وقوله تعالى ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت اكلها ضعفين ﴾ مثل مضاعفة أجر النفقات بهذين المثلين ترغيبا في النفقات ومثل احباط الكفر لاعمال البر بالريح تنفيرا من الكفر وتهديدا بأنه يسقط ثواب البر الذي فعلوه فقال ﴿ والذين كفروا أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ وقال ﴿ مثل ماينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته ﴾ وكذلك مثل حسبان الكفار ان أعمالهم تنفعهم يوم القيامة بحسبان ظمآن رأى سرابا فظنه ماء فجاءه فلم يجد شيئا فاخذه الله هنالك ، فكذلك تؤخذ الكفار في يوم القيامة التي حسبوا أن أعمالهم تنجيهم فيها من الهلاك . وشبه كلمة الكفر بالشجرة الخبيثة تنفيرا منها وذمالها وشبه كلمة الايمان بالشجرة الطيبة حثا عليها ومدحا لها ، و كذلك شبه الايمان بالانوار والحياة ترغيبا فيه وشبه الكفر بالظلمات والموت زجرا عنه .

وأما التوبيخ ففي مثل قوله ﴿ ضرب لكم مثلا من انفسكم ﴾ الآية يقول سبحانه كيف تأنفون لانفسكم أن تشاركوا ارقاءكم في ارزاقكم ولا تأنفون لربكم أن يشارك الاصنام في صفة الالهية بل ترضون لربكم من مشاركة عباده في آلهيته ما تكرهون مثله لانفسكم من مشاركة عبيدكم في ارزاقكم . وكذلك شبه شرف الحق ودوامه بالمطر وبجواهر الذهب والفضة وسائر الامتعة ترغيبا فيه ، وشبه خسة الباطل وسرعة زواله بزبد الحلية والامتعة وسرعة زوالها عن المسيل والجواهر تنفيرا منه

وكذلك شبه سرعة مصير المنافقين إلى ظلمات الآخرة بسرعة انطفاء نار المستوقد لما أنارت ما حوله تنفيراً من النفاق وتهديداً عليه .

فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة : للاحرف السبعة معنيان كلاهما موجود في القرآن . احدهما ماروى عن رسول الله ﷺ انه قال (انزل القرآن على سبعة احرف امر ونهي وترغيب وترهيب وقصص وجدل ومثل) وهذه معان يشتمل عليها القرآن ولم يختلف قراءة عمرو حكيم بن حزام في مثل ذلك . الثاني ان الاحرف السبعة لغات مختلفات كتحقيق الهمز وتخفيفه والمد والقصر والفتح والامالة وما بينها والاظهار والادغام وكذلك ضم الهاء وكسرها من عليهم واليهم وكذلك الحاق الواو في عليهمو واليهمو وكذلك الحاق الواو في منهو وعنهو والياء في اليهى وعليهى وفيهى فأنزل الله بهذه اللغات رفقا بقبائل العرب ، لانه لو كلفهم ان يقرؤوه بلغة واحدة لشق على سائر القبائل الخروج عما الفوه من لغتهم فكان من اللطف بهم ان يقرأه أهل لغة الامالة بالامالة ، وأهل الفتح بالفتح ، واهل التسهيل بالتسهيل ، وأهل التحقيق بالتحقيق ، وأهل القصر بالقصر ، واهل المد بالمد . وكذلك من يلحق الضمائر ومن لايلحقها ففرق الله هذه اللغات في القرآن ونزل فيه كلمات أخر كل كلمة من فصيح اللغات ، ولذلك التمس رسول الله ﷺ من جبريل عليه السلام لما أمره أن تقرأ أمته القرآن على حرف أن يزيده حتى بلغ سبعة احرف . قال أبو عبيده وغيره من العلماء انزل القرآن بلغة سبع قبائل فيه من كل لغة منها شيء وفي انزاله القرآن بهذه اللغات تشريف لمن انزل الله كتابه ورفق وتيسير وهذا من ابلغ مافي القرآن من التيسير ، لأن من الف لغة عسر عليه الخروج منها غاية العسر ، وفي مثل هذا اختلفت قراءة عمر وحكيم بن حزام فاختصما إلى رسول الله ﷺ وقرآ عليه ما اختلفا فيه فقال لكل واحد منهما (هكذا انزل) ولعله اراد ان جبريل عليه السلام عارضه في كل مرة بحرف من هذه الاحرف او عنى بذلك الاذن في قراءته بالاحرف . واما لغات القرآن فهي افصح لغات العرب الذين كانوا وسط جزيرة العرب ، دون الذين كانوا بأطرافها فان العجم افسدوا لغاتهم بمخالطتهم ومجاورتهم ولذلك لم تؤخذ اللغة الا عن الذين نزل القرآن بلغتهم ولم تؤخذ عن اهل مكة والمدينة لفساد لغتهم بعد رسول الله ﷺ بكثرة من خالطهم من رقيق العجم وممن تردد اليهم من تجارتهم وكانت لغتهم سليمة من ذلك قبل موت رسول الله ﷺ لعدم مخالطة اولئك .

والاصل فيمن نزل القرآن بلغتهم قريش لان رسول الله ﷺ قرشي ، ثم بنو سعد بن بكر لانه استرضع فيهم واقام عندهم حتى ترعرع ، ثم ثقيف وخزاعة وهذيل و كنانة واسد وضبة لقربهم من مكة و كثرة ترددهم اليها ، ومن بعدهم قيس والفافها الذين وسط الجزيرة وفسدت لغة اهل اليمن بمخالطتهم الحبش والهنود ، وفسدت لغة من كان شرقي الجزيرة لمخالطتهم الفرس ونصارى الجزيرة ، وفسدت لغة من كان شمالي الجزيرة بمخالطتهم الروم وبني اسرائيل وليس غربي الجزيرة احد من العجم لانه جبال غير مسكونة . وقال ابو عبيدة والمبرد نزل في القرآن شيء بلغة اهل اليمن ولعل ذلك ما اتفقت فيه اللغتان كالعرم والفتاح دون ما انفرد به اهل اليمن .

فصل الاعجاز : الاعجاز هو الايجاز والبلاغة ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ . او البيان والفصاحة ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ ﴿ فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا ﴾ وهو وصفه الذي اخرجه عن عادتهم في النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع والمزدوج مع ان الفاظه مستعملة في كلامهم . او هو ان قارئه لا يمله . او ازدياد حلاوته مع كثرة تلاوته بخلاف غيره فانه يمل اذا اكثر منه . أو هو اخباره بما مضى كقصة اهل الكهف وذي القرنين وموسى والخضر وجميع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . أو هو اخباره عما يكون كقوله ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ ﴿ ولن يتمنوه أبداً ﴾ او اشتماله على العلوم التي لم تكن فيها آلتها ولا تعرفها العرب ولا يحيط بها احد من الامم . أو صرفهم عن القدرة على معارضته أو صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وحرصهم على ابطاله. أو اعجازه بجميع ذلك لاشتماله على جميعه .

فصل في بيان أنواع الحمد : لا حمد ولا مدح الا بنفي نقص أو أثبات كمال أو باجتماع السلب والاثبات ومدح الاله ضربان . احدهما مدح بالنفي وهو نوعان احدهما مدح بنفي العيب والنقص كالمدح بقدس القدوس وهو الطاهر من كل عيب ونقصان وكالمدح بسلامة السلام وهو السالم من جميع الجوائح والآفات . النوع الثاني مدحه بنفي مثل كماله عمن سواه وهو ضربان احدهما مدح بنفي بعض صفاته عن غيره كقوله ﴿ لا اله الا الله ﴾ ﴿ ان الحكم الا لله ﴾ اثبت لنفسه الالهية والحكم ونفاهما عن سواه . الثاني مدحه بنفي مثل جميع صفاته عمن سواه كقوله ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ معناه لا يساويه أحد في ذاته ولا في صفة من صفاته

وكذا قوله ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ معناه ليس مثله شيء في ذاته ولا في شيء من صفاته .
الضرب الثاني صفات الاثبات وهي ضربان . احدهما ذاتي كالحياة والعلم والقـدرة والارادة والسمع والبصر والكلام . والثاني فعلي كالخلق والرزق والضر والنفـع والخفض والرفـع والاعزاز والاذلال وغير ذلك من أنواع الافعال ، فاذا جعلت الالف في الحمـد لاستغراق المحامد دخل في ذلك كل نفي واثبات علمناه أو جهلناه واختص الرب سبحانه وتعالى بذلك الحمد اذ لا يحصي أحد ثناء عليه سواه وان جعلنا لتعريف العهد او لتعريف الجنس دخل في ذلك ماعرفناه من النفي والاثبات دون ما جهلناه .

فائدة : اذا كان الاسم مشتركا ولم يظهر في احد مسمياته فمن العلماء من يحمله على جميع مسمياته . فعلى هذا تكون لفظة الرب في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ جامعة لمعنى الالهية والملك والسؤدد والاصلاح ، ومنهم من يحمله على بعض مسمياته فان كان في السياق مايعينه ويـدل عليه حمل الكلام عليه ، وان لم يكن في السياق ولا في قرائن الاحوال مايدل عليه فهو محمل مراد الله منه احد مسمياته على التعيين عنده ، فمعنى قوله ﴿ ربنا رب السموات والارض ﴾ الهنا ومعبودنا ملك السموات والارض وقوله ﴿ ربنا انزل علينا مائدة من السماء ﴾ مناسب لحمله على المصلح لان انزال المائدة من جملة الاصلاح ومناسب للمالك لان المالك هو القائم بأرزاق عبيده وفي ربطه بالسيد والمعبود بعد .

فائدة : الاختلاف في كون البقرة التي أمر بنـو اسرائيل بذبحها وحشيـة او انسية وفي العضو الذي ضرب به القتيل وفي القاتل مما لا يصوب فيه المختلفون ومثل هذا الاختلاف ضربان . أحدهما ما يقطع بأن الحق في أحدهما كالاختلاف في البقرة هل كانت وحشية او انسية . والثاني ما يمكن أن لا يكون الحق في قول أحد من المختلفـين كالبعض من البقرة الذي ضرب به القتيل يمكن أن يكون الواقع خلاف جميع ما قيل لكن يبعد أن يغيب الصواب في ذلك عن جميع الامة إذا انحصرت أقوالهم فيما قيل بخلاف ما يقع جوابا لاسباب مختلفة إذ يجوز تصويب المختلفين في السبب إذا كان الجواب صالحاً لاجابة الجميع مثل اختلافهم في سبب نزول قوله تعالى ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ فقيل سببه تحريم العسل وقيل سببه تحريم مارية فيجوز أن تنزل الآية بسبب التحريمين جميعاً وان لم يكن كذلك لم يحمل على بعض الاقاويل من عقل أو نقل او شرع او غلبة استعمال او عادة أو سيـاق فان لم يكن

شيء من ذلك وجب التوقف إلا عند من يجمع بين المشترك والحقيقة والمجاز فانه يجمع بين جميع محتملات الالفاظ . ثم الاختلاف في البعض من البقرة المضروب به القتيل يجوز أن يكون مما أمر الله به معيناً فامتثلوه ووقع الابهام في الاخبار عنه، ويجوز أنه أمرهم بالضرب بعضو مبهم فعينوا عضوا ضربوه به ويجوز أنه أمرهم ببعض مبهم في اللفظ معين في المعنى وبينه موسى عليه السلام وعينه لهم كل ذلك جائز ، ولا يجوز لأحد أن يعين بعض هذه الاحتمالات إلا بدليل . والغرض من التفسير الوقوف على مقاصد القرآن المفيدة للامور الدينية ، وأما عرفان العضو الذي ضرب به القتيل ومعرفة القرية التي أمروا بدخولها ومعرفة الحجر الذي ينبجس بضرب موسى عليه السلام هل كان معيناً بقدر رأس الانسان أو أكبر أو كان حجراً غير معين فهذا كله لا يفيد أمراً دينياً . وكذلك معرفة أسماء البلدان المبهمة في القرآن ومعرفة أصحاب الكهف واسم ملكهم واسم مدينتهم واسم كلبهم وكذلك الذي شبه بعيسى عليه السلام فصلب هل كان حوارياً أو يهوديا وكذلك الاختلاف في عدة أصحاب فرعون لما تبع موسى عليه السلام كل ذلك مما لا تمس الحاجة اليه ولا تحث الضرورة عليه .

وعلى الجملة فمقاصد القرآن أنواع : أحدها الطلب وهو أربعة أضرب . النوع الثاني الاذن والاطلاق . النوع الثالث النداء ، والنداء تنبيه للمنادى ليسمع ما يلقى اليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه ولذلك كثر النداء في القرآن واما وصف المنادى فأربعة أقسام. أحدها ما لا حث فيه كقوله ﴿ يا أيها الناس ﴾ . الثاني فيه حث كالوصف بالايمان وله فائدتان أحداهما الحث على ما يأمر به وينهى عنه بعد النداء فان الايمان موجب للطاعة والاذعان ، الفائدة الثانية اكرام المؤمنين بندائهم بأشرف أوصافهم وأحبها فيحثهم ذلك الاكرام على لزوم الطاعة والاذعان . القسم الثالث نداء النبي بالنبوة وفيه فائدة التفخيم والاكرام والحث على الطاعة والاذعان شكراً لنعمة النبوة . القسم الرابع النداء بالرسالة وفيه الفائدتان المذكورتان في النداء بالنبوة مع التأكيد بذكر الرسالة وهي من النعم الجسام لأنها تستلزم النبوة وتحث على تبليغ الرسالة فما أحسن قوله ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما ازل اليك من ربك ﴾ النوع الرابع مدح الافعال . النوع الخامس مدح الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به . النوع السادس ذم الافعال . النوع السابع ذم الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به

النوع الثامن الوعد بالخير للعامل . النوع التاسع الوعد بالخير الآجل . النوع العاشر الوعيد بالشر العاجل . النوع الحادي عشر الوعيد بالشر الآجل وكل هذه الاخبار تابعة للاحكام مؤكدة لها اما بالترغيب فيها إن كانت قربة او بالترهيب منها ان كانت معصية . النوع الثاني عشر الامثال وهي مؤكدة للاحكام ترغيباً أو ترهيباً أو تقبيحاً أو تحسيناً . النوع الثالث عشر التكرير وهو دال على الاعتناء والاهتمام بالمكرر فتكرير صفات الله دال على الاعتناء بمعرفتها والعمل بمواجبها وتكرير القصص دال على الاهتمام بالوعظ للايقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص تطرية المواعظ وتجديدها لان منها ما يحث على الطاعة والايمان ، ومنها ما يزجر عن الكفر والعصيان ، وكذلك تكرير الوعد والوعيد ، وكذلك تكرير ذكر الاحكام وكذلك تكرير المدح والذم وما يترتب على المأمورات والمنهيات من المؤكدات المذكورات . فتكرير الوعد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها . وتكرير الوعيد يدل على الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها . وتكرير القران بين الوعد والوعيد يدل على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء فلا يقنطوا من رحمة الله وافضاله ولا يغتروا بحلمه وامهاله . وتكرير الاحكام يدل على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات، وتكرير الامثال يدل على الاعتناء بالايضاح والبيان . وتكرير تذكير النعم يدل على الاعتناء بشكرها . واعلم أنه لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به فان من اهتم بشيء أكثر ذكره وكلما عظم الاهتمام كثر التأكيد ، وكلما خف خف التأكيد وان توسط الاهتمام توسط التأكيد، فاذا قال القائل زيد قائم فقد اخبر بقيامه فان أراد تأكيد ذلك عند من شك فيه أو يكذبه او ينازعه فيه أكده فقال ان زيدا قائم فاذا جاء بان فكأنه قال زيد قائم زيد قائم فان زاد في التأكيد قال ان زيدا لقائم فيصير بمثابة ما لو قال زيد قائم ثلاث مرات . أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ تأكيد لقوله ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ وقوله ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ تأكيد لقوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ لما وقع الاهتمام بأنه لا يوافقهم على عبادة الاصنام وبأن الله قد حرمهم أن يدخلوا في دين الاسلام أكد ذينك لشدة الاهتمام بهما فهذا تأكيد واحد لكل واحد من الخبرين ، وعلى الجملة فقد أكد نفي عبادته لاصنامهم بقوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ وأكد نفي عبادتهم لمعبوده بقوله ﴿ ولاأنتم عابدون ما أعبد ﴾ وان

حمل ذلك على وقتين مختلفين فلا تأكيد إذن . ومثال تكرير التأكيد قوله تعالى ﴿ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا ﴾ المعنى الهاكم التكاثر بالأموال والاولاد عن الاستمداد للمعاد ثم زجرهم عن التكاثر بقوله كلا ثم هددهم بقوله ﴿ سوف تعلمون ﴾ ثم أكد الزجر الاول بكلا الثانية ثم أكد التهديد بسوف تعلمون ثم أكد الزجر بكلا الثالثة فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك وهددهم على ذلك مرتين للاهتمام بالاستمداد للمعاد .
ومثل هذا قوله تعالى ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ زجرهم بكلا الاولى عن التساؤل والاختلاف ثم أكد كلا الاولى بكلا الثانية وتهددهم فيما بينهما بقوله بعد ﴿ سيعلمون ﴾ ثم أكد هذا التهديد بقوله بعد كلا الثانية ﴿ سيعلمون ﴾ واما تكرير قوله ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ فيجوز أن يكون ما عدا الكلمة الاولى تأكيداً لها وأن تتكرر المدة بالويل على من كذب بقوله ﴿ انما توعدون لواقع ﴾ ويجوز أن يريد بكل عدة من عذاب الويل من كذب بما بين عدتي كل ويل . واما قوله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ فيجوز أن تكون مكررة على جميع أنعمه ويجوز أن يراد بكل واحدة منهن ما وقع بينها وبين التي قبلها من نعمة ويجوز أن يراد بالاولى ماتقدمها من النعم ، وبالثانية ما تقدمها ، وبالثالثة ما تقدم على الاولى والثانية ، وبالرابعة ما تقدم على الأولى والثانية والثالثة وهكذا إلى آخر السورة . فان قيل كيف يكون قوله ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ نعمة وقوله ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ نعمة وكذلك قوله ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴾ وقوله ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ﴾ وقوله ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ قلنا هذه كلها نعم جسام لان الله هدد العباد بها . استصلاحا لهم ليخرجوا من حيز الكفر والطغيان والفسوق والعصيان إلى حيز الطاعة والايمان والانقياد والاذعان ، فان من حذر من طرق الردى وبين ما فيها من الأذى وحث على طرق السلامة الموصلة إلى المثوبة والكرامة كان منعما عليه غاية الانعام ومحسنا غاية الاحسان . ومثل ذلك قوله ﴿ هذا ماوعد الرحمن ﴾ وعلى هذا تصلح فيه مناسبة الربط بذكر صفة الرحمة في ذلك المقام . وأما قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾ فانه تذكير بالموت والفناء للترغيب في الاقبال على العمل لدار البقاء وفي الاعراض عن دار الفناء . وأما قوله ﴿ وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ فان تقديره عند بعضهم وإن كانوا من قبل

انزال القطر عليهم من قبل انزاله لمبلسين فأكد قبل الاولى بقبل الثانية وهذا لا اهتمام فيه، فانه معلوم إن اليأس من نزول المطر كان محققاً قبل الانزال فلا حاجة في مثل هذا إلى التأكيد، وقدر آخرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبل ارسال الرياح أو من قبل اثارة السحاب لمبلسين فعلى هذا لا يكون تكريراً ولا تأكيداً. وعود الضمائر إلى المصادر التي دلت عليها الافعال ولم تذكر معها كثير في القرآن وفصيح الكلام، مثاله قوله ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ فعاد الضمير إلى العدل الذي دل عليه اعدلوا ومثله قوله ﴿ فيقسمان بالله لا نشتري به ثمناً ﴾ اي لا نشتري بالقسم الذي دل عليه قوله فيقسمان بالله. وأما قوله ﴿ إن علينا للهدى ﴾ ففيه ثلاث تأكيدات أحدها أن والثاني في اللام في للهدى والثالث تقديم الخبر فان العرب لا يقدمون إلا ما يعتنون به ويهتمون، ومثله قوله ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ وقوله ﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾ أكد بان واللام وتقديم الخبر وقد يتوهم التأكيد فيما ليس بتأكيد في مثل قوله ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ فانه لم يرد كمالها في العدد ولو أراده لكان تأكيداً وإنما أراد كمالها في صفتها، فان كان الصيام في تتابعه بدليل وجوب المتابعة حيث أمرنا بها فيه، فلما تقرر في الشريعة أن متابعة الصوم أفضل من تفريقه وقيدت هذه الايام بالتفريق، فقد يظن ظان أنها ناقصة لتفريقها وأن كمالها في تتابعها اخبر ان كمال هذه الايام في تفريقها لا في تتابعها، ويحتمل أن يريد بالكاملة كمال الصوم بترك الرفث والفسوق وترك المشاتمة وغير ذلك مما يكون اجتنابه أو فعله مكملا للصوم، فان العبادات تنقسم إلى كاملة وناقصة، فالناقصة ما اقتصر فيها على أركانها وشرائطها، والكاملة ما أتى فيها بالاركان والشرائط والسنن. واعلم أن للتفسير أحكاماً وضروباً. فمن ذلك فهم معنى اللفظ وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام. أحدها ما يعرفه العامة والخاصة كالارض والسماء والجبال والرجال والاشجار والامطار. القسم الثاني ما يعرفه معظم الخاصة كالمعاد والملاذ. القسم الثالث ما يعرفه القليل من الخاصة كالرفرف والصفصف. ومن ضروب التفسير ما يتردد بين محملين أحدهما أظهر عند النزول فيرجع فيه إلى الصحابة والتابعين ويحمل على ظاهره حينئذ، ومنه ما يحمل على أخفى محمليه لدليل يقوم عليه، ومنه ما يتساوى فيه الأمران فيخص أحدهما بالسبب الذي نزل لاجله، ومنه ما يتساوى من غير ترجيح عندنا وهو راجح في نفس الامر لان الرسول عليه السلام قد بين للناس ما نزل اليهم، فبعض

المتأخرين يحمله على جميع محامله والوقف أولى به . وقد يتردد بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض ويترجح بعضها على بعض ، وأولى الأقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر أو السنة او اجماع الامة او سياق الكلام ، وإذا احتمل الكلام معنيين وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى . وقد يقدر بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو لكن يمنع منه أدلة شرعية فيترك ذلك التقدير ويقدر تقدير آخر يليق بالشرع . وقد يعبر النحاة والمفسرون وغيرهم بالعام ويريدون به الخاص فيجهله كثير من الناس . وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك أن يحمل القرآن على أصح المعاني وأفصح الأقوال ، فلا يحمل على معنى ضعيف ولا على لفظ ركيك وكذلك لا يقدر فيه من المحذوفات إلا أحسنها وأشدها موافقة وملائمة للسياق . وإذا كان للاسم الواحد معان ، كالعزيز بمعنى القاهر وبمعنى الممتنع وبمعنى الذي لا نظير له حمل في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق كيلا يتبتر الكلام وينخرم النظام . وإذا اتحد معنى القراءتين كالسراط والصراط فهذا ظاهر . وان اختلف معناهما وجب القطع بأنهما مراد تان مثال ذلك قوله ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ ويكذبون اخبر بأنهم يعذبون بالتكذيب والكذب وهذا اختصار في صورة الخط دون اللفظ . ومن ضروب التفسير وأحكامه بيان كون اللفظ حقيقة أو مجازا . ومنه بيان رجحان احدى الحقيقتين على الاخرى . ومنه بيان رجحان أحد المجازين على الآخر ومنه بيان ترجيح الحقيقة على المجاز . ومنه بيان ترجيح ما يناسب الكلام ويطابقه على ما ليس كذلك . ومنه ترجيح بعض الاعراب على بعض . ومنه بيان التقديم والتأخير . ومنه بيان مظان الاطالة ومنه بيان مظان الاختصار . وفائدة الاختصار سهولته على المتكلم وإيصال المعنى على الفور إلى المخاطب كقوله تعالى ﴿ فان فعلت فانك إذاً من الظالمين ﴾ ومنه الحذف وهو أنواع وقد تقدمت في أول هذا الكتاب . ومن ضروب التفسير وأحكامه تعين المضاف المحذوف . ومنه ترجيح بعض المضافات المحذوفة على بعض . ومنه استواء المضافات المحذوفة من غير ترجيح . ومنه ترجيح بعض المفاعيل المحذوفة على بعض ومنه استواؤها ومنه تعين بعضها ومنه ترجيح بعض ما تصح الإشارة اليه بذلك على بعض ومنه تعين ما يشار اليه بذلك ومنه عود الاشارة بذلك إلى ما ليس بمذكور ومنه ترجيح بعض الموصوفات على بعض ومنه تعين بعض الموصوفات المحذوفة ومنه ترجيح ما تعود اليه الضمائر ومنه تعين ما تعود اليه الضمائر ومنه تردد ما تعود اليه الضمائر ومنه عود

الضمائر إلى ما ليس بمذكور ومنه عود الضمائر إلى ما دل عليه اللفظ وليس بمذكور . واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض ويتشبث بعضه ببعض لئلا يكون مقطعا متبرا وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد فيرتبط أوله بآخره فان وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر ومن ربط ذلك فهو متكلف لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فان القرآن نزل على الرسول عليه السلام في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة غير مؤتلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الاله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض مع اختلاف العلل والاسباب ولذلك أمثلة : أحدها ان الملوك يتصرفون في مدة ملكهم بتصرفات مختلفة متضادة وليس لأحد أن يربط بعض ذلك ببعض. المثال الثاني الحاكم يحكم في يومه بوقائع مختلفة وأحكام متضادة وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض أحكامه ببعض . المثال الثالث أن المفتي يفتي في مدة عمره أو في يوم من أيامه او في مجلس من مجالسه باحكام مختلفة وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض فتاويه ببعض . المثال الرابع أن الانسان يتصرف في خاصته بطلب أمور موافقة ومختلفة ومتضادة وليس لاحد أن يطلب ربط بعض تلك التصرفات ببعض والله أعلم والحمد لله وحده .

فائدة : أسماء القرآن أربعة . أحدها الذكر قيل لانه شرف لمن آمن به وقيل لان الله ذكر به عباده وعرفهم فيه فرائضه وحدوده . الثاني الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل قاله الجمع . الثالث الكتاب والكتاب مصدر كتبت سمي به المكتوب ههنا قلت اما لانه كتب في اللوح المحفوظ أو لان الله كتب أحكامه وتكاليفه على عباده أي اوجبها عليهم والكتابة في اللغة الجمع ومنه كتبت السقاء إذا جمعته بالخرز ومنه وا كتبها بأسيار . الرابع القرآن وهو مصدر قرأت بمعنى بينت عن ابن عباس ومنه فاذا قرأناه أي بيناه قلت لانه بيان للناس لما يحتاجون اليه في أمور دينهم وقال قتادة هو مصدر قرأت بمعنى ضممت وجمعت لأنه آيات مجموعة قلت ولانه جامع لخير الدنيا والآخرة ومنه قوله لم يقرأ جنينا وقرء العدة لاجتماع الحيض في الرحم وما قرأت هذه الناقة سلا قط أي ينضم رحمها على ولد . الزبور من زبر الكتاب يزبره إذا كتبه ومنه يزبره الكاتب الحميري، التوراة من ورى الزند إذا خرج ناره لأنها ضياء . الانجيل من نجلت الشيء إذا أخرجته ونجل الرجل نسله كأنه اخرجهم قلت لان الله أظهره للناس وأخرجه اليهم من الغيب .

فصل في تقسيم سور القرآن قال عليه السلام (أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطوال ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المبين وفضلني ربي بالمفصل . السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والاصح ان السابعة سورة يوسف وقاله ابن جبير وابن عباس سميت طوالا اطولها على سائر السور . الميون كل سورة عدد آيها مائة أو تزيد شيئا أو تنقص شيئا . المثاني السور التي ثنى الله فيها الفرائض والحدود والقصص والامثال قاله ابن جبير وابن عباس . وقال الحسن البصري المثاني فاتحة الكتاب وقيل ما ثنيت فيه المائة إلى المائتين أو ما قاربها فكأن المبين اوائل والمثاني لها ثوان . المفصل سمي مفصلا لكثرة فصوله بالبسملة وآخره سورة الناس واوله عند الاكثرين سورة محمد ﷺ وعند كثير من الصحابة ق وعند ابن عباس سورة الضحى وكان يفصل من الضحى بين كل سورتين بالتكبير وهو رأي قراء مكة . السؤرة بالهمزة تميمة مأخوذة من السور لانها كقطعة بقيت من القرآن والسؤر البقية قال الأعشى :

فبات وقد أسأرت في الفؤاد صدعا على نأيها مستطيرا

وقريش وغير لا يهمزونها اما لكونها مخففة من المهموز أو لأنها مأخوذ من سور البناء لأنه يبنى قطعة بعد قطعة او من السورة وهي المنزلة الرفيعة وبها سميت سور القرآن لارتفاعها وعلو قدرها ومنه سور البلد لارتفاعه على ما يحويه قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

الآية قيل انها القصة والرسالة وقيل الآية العلامة فآيات القرآن علامات لتمام ما قبلها ومنه ﴿ وآية منك ﴾ أي وعلامة منك على أنك أجبت دعاءنا .

فصل في انقسام التفسير قال عليه الصلاة والسلام (القرآن ذلول ذوو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه) فقيل الذلول المطيع لمن يقرؤه من جميع أهل اللغات وقيل الموضح لمعانيه فلا يقصر عن فهمها المجتهدون وذو الوجوه قيل الجامع لوجوه الامر والنهي والتحليل والتحريم وقيل هو الذي يحتمل الفاظه وجوها من التأويل . وأما حمله على أحسن وجوهه فبأن يحمل على أحسن معانيه وقيل بأن يعمل باحسن ما فيه كالعزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام . وتتوقف معرفة القرآن على معرفة اللغة والاعراب قال ابن عباس إذا أشكل عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فانه ديوان العرب فما كان موجباً للعمل جاز أن

يستدل عليه بالآحاد والبيت والبيتين من الشعر وما كان موجبا للعلم فلا يستدل عليه بمثل ذلك. ثم من القرآن ما لا يعلمه إلا الله كقيام الساعة ومنه ما يجب علمه على الكافة كمعرفة الاحكام العامة ودلائل التوحيد. ومنه ما تختص به العلماء كبيان المجمل وتخصيص العام وتأويل المتشابه. والالفاظ ضربان أحدهما ما لا يحتمل إلا معنى واحدا فيجب حمله عليه. الثاني ما يحتمل معنيين فما زاد فان ظهر في أحد محتمليه وخفي في الآخر وجب حمله على الظاهر ما لم يمنع منه دليل وان استوى المعنيان في الظهور والخفاء فان كان أحد المعنيين لغويا والآخر عرفيا حمل على العرفي، وإن كان أحدهما لغويا أو عرفيا والآخر شرعيا حمل على الشرعي. وان استوى استعمال المعنيين لغة وعرفا أو لغة وشرعا كالقرء فان لم يمكن جمعهما حمله المجتهد على أحدهما بما يدل عليه فان اختلف فيه مجتهدان فمراد الله من كل واحد منهما ما أدى إليه اجتهاده. وان لم يترجح أحدهما فهل يتخير بينهما أو يأخذ بالاغلظ؟ فيه مذهبان. وان أمكن الجمع بينهما ولم يترجح أحدهما على الآخر فكلاهما مراد الله لانه لو أراد أحدهما لنصب عليه دليلاً وان ترجح أحدهما بدليل فان دل على بطلان الآخر دليل لم يجز الحمل عليه، وان لم يدل على بطلانه دليل جاز أن يكون مرادا مع ما دل الدليل على رجحانه. عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) وقال الشعبي لان أكذب مائة كذبة على محمد ﷺ أحب إلي من ان اكذب كذبة واحدة في القرآن إنما يفضي الكاذب في القرآن إلى الله، قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة وجوه فتفسير يعلمه العلماء وتفسير يعرفه العرب وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله فمن ادعى علمه فهو كاذب. قال ابو ادريس الخولاني القرآن ست آيات آية تأمرك وآية تنهاك وآية تبشرك وآية تنذرك وآية فريضة وآية قصص واخبار أو قال أمثال. قال أبو العالية نزلت الصحف في أول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة لست ونزل الزبور لثنتي عشرة ونزل الانجيل لثماني عشرة ونزل القرآن لاربع وعشرين من شهر رمضان. وقال السدي والأعمش وسعيد بن جبير نزل جبريل بالقرآن جملة واحدة ليلة القدر فجعل بموضع النجوم من السماء الدنيا في بيت العزة فجعل جبريل ينزل به رتبا رتبا ولم يذكر بيت العزة إلا الاعمش. قال قتادة ما من آية في القرآن إلا وقد سمعت فيها أشياء. وعنه جالست الحسن ثنتي عشرة سنة صليت الصبح منها معه ثلاث سنين. قال ومثلي أخذ عن مثله وقال سفيان في

بعض الحديث من قال في القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وان أخطأ كان عليه وزر ، وقال الزهري مست ركبتي ركبة سعيد بن المسيب ثمان سنين . آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. يقول مصححه الفقير « قابلت بنسخة اشيرت في هامشه بمقابلة الاصل وحرر في آخرها ، وفرغ من نسخه في يوم عرفة سنة تسع وسبعمائة طبع في المطبعة العامرة وتم طبعها في العشر الاخير من رمضان سنة ١٣١٣ .

الفهرس